kitabweb-2013.forumsmaroc.com

المقاومة وجيش التحرير

الوثيقة الرابعة

الجزء الاول

سلسلة أحداث ملحمة الاستقلال

نشر

المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير

المقاومة وجيش التحرير

الوثيقة الرابعة

الجزء الاول

سلسلة أحداث ملحمة الاستقلال

نشر
المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير

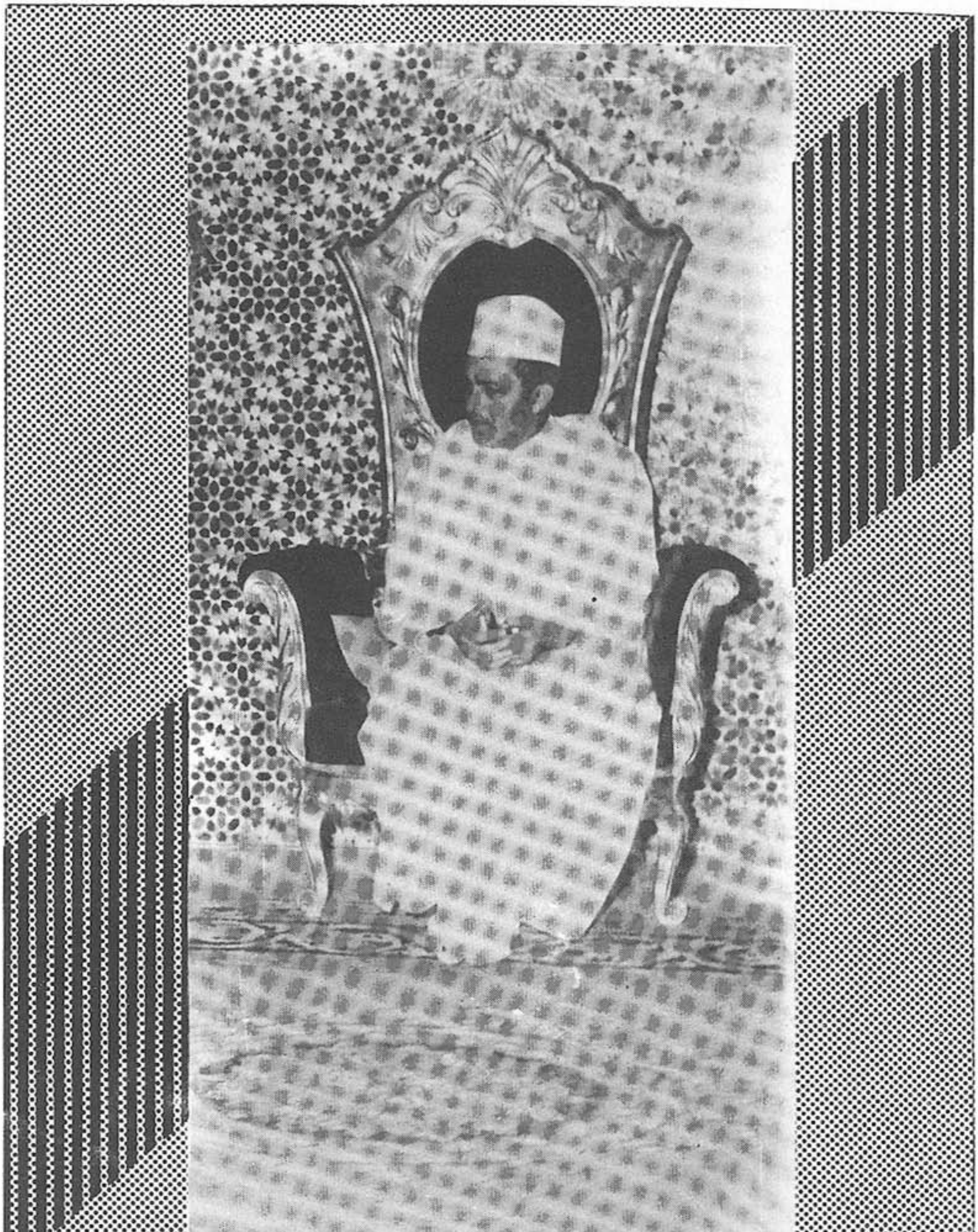

صاحب الجلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

تواصل المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير عملية جمع ما توفر من معلومات ، وجرد ما وقع من احداث تتعلق بملحمة الاستقلال تنفيذا للتعليمات الملكية السامية الواردة في الخطاب الملكي الذي ألقاه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله أثناء انعقاد المؤتمر التأسيسي لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير بالرباط في ربيع سنة 1973 .

وقد استطاعت المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير في هذا المضمار أن تصدر ثلاث وثائق هامة ، وتضع اليوم بين يدي القارىء الكريم الوثيقة الرابعة وهي عبارة عن كتيبات يشتمل كل واحد منها على الوقائع والاحداث التي عاشها المغرب من فاتح السنة الى متمها ابتداء من سنة 1953 طبقا لما نشر في بعض الجرائد الصادرة ابان نفي المغفور له محمد الخامس طيب الله مثواه ، وهذه الجرائد هي :

- جريدة السعادة ويرمز إليها بالرقم (1)
- جريدة ماروك بريس ويرمز إليها بالرقم (2)
- جريدة لوبوتي ماروكان ويرمز إليها بالرقم (3)
- فيما يرمز لجريدة الامة بالرقم (4) .

واذا كانت محتويات الوثائق الثلاث الاولى قد اشتملت على عمليات واحداث تتسم بالمقاومة المسلحة في الحواضر والبوادي ، وعلى الخصوص الوثيقتان الثانية والثالثة التي تصعدت فيهما حدة القتال والصراع والمواجهة مع جيش الاحتلال ، واشعال نار الثورات والانتفاضات الدامية ، فإن الوثيقة الرابعة التي بين ايدينا لسنة

1956 تغطي في معظمها أعمالا أخرى تتجلى في الاحتفال بأول عيد للعرش العلوي المجيد ، الذي خلده الشعب المغربي قاطبة ، واسرة المقاومة وجيش التحرير خاصة بعد العودة الميمونة للمغفور له محمد الخامس طيب الله مثواه ، وولي عهده ووارث سره جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله، والاسرة المالكة الكريمة من المنفى السحيق الى أرض وطننا الحبيب فكان عيدا عظيما ، أحياه المغاربة تحت سماء الحرية والانعتاق والنصر المبين ، وبذلك تكون سنة 1956 سنة وضاءة حافلة بالاحداث السارة يتخللها فتح باب المفاوضات مع السلطات الفرنسية والاسبانية ، وانشاء القوات المسلحة الملكية واحياء ذكرى عيد الشباب ، وتخليد يوم المقاومة ، وتخليد ذكرى ثورة الملك والشعب ، والاحتفال بالذكرى الاولى للاعياد الثلاثة عيد العودة ، وعيد الانبعاث وعيد الاستقلال المجيدة الى غير ذلك .

وتجدر الاشارة من جهة أخرى الى جريدة العلم التي استأنفت صدورها بانتظام غداة الاستقلال ، قد حفز المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير على اضافة هذه الجريدة الى الجرائد الاخرى المذكورة ، والرجوع اليها كمصدر تاريخي مكتوب وهام واكب مجريات الاخبار والاحداث التي عايشتها البلاد خلال السنة التي تعنينا ويشار اليه في هذه الوثيقة الرابعة بالرقم (5) .

وعلى كل حال فإن الوثائق الاربع الصادرة عن المندوبية السامية لا تعدو ان تكون مجرد مصدر واحد في المخطط الكبير والواسع لتدوين تاريخ ملحمة الاستقلال ، إذ لا تزال أمامها في نطاق جمع المادة الخام لهذا التدوين مصادر أخرى كما هو مبين في مقدمة الوثيقة الاولى لهذه السلسلة « سلسلة احداث ملحمة الاستقلال » وهي كالتالي :

المصادر المكتوبة التي يعتمد عليها :

- التغطية الصحافية بالمغرب أو الخارج لفترة الكفاح مابين سنوات 1953 و 1960 .

- المؤلفات والكتب الوطنية والاجنبية التي تطرق فيها مؤلفوها الى الفترة المتعلقة بالتحرير والكفاح الذي خاضه الشعب المغربي .
- المحاكمات والاستنطاقات المسجلة .
- ملفات طلب الحصول على صفة مقاوم المودعة بالمندوبية السامية والمشتملة على تصريحات المقاومين وأعضاء جيش التحرير .
- العروض التي أدلى بها رؤساء الخلايا والتشكيلات والمنظمات التي كانت

تقوم بالعمل المسلح ابان فترة الكفاح .
ـ الوثائق التي ماتزال بحوزة بعض المواطنين المهتمين ، وأعضاء المجلس الوطني لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير ، وكذلك عموم المقاومين من مذكرات ومحفوظات ورسائل متبادلة ، وسجلات تحتوي على بيانات وتنظيمات يرجع تاريخها واستعمالها الى الحقبة المعنية .

ـ المصادر المروية :

وتنبني على ما يحتفظ به رجال المقاومة بصورة عامة في صدورهم مما يذكرونه وما يدلون به من أقوال وتصريحات حية ناطقة تحكي مجريات الاحداث خلال عهد المقاومة المسلحة والنضال وذلك عن طريق استجوابات أو ملء استمارات مطبوعة ومعبأة أو روايات تحكى على السنة المقاومين أنفسهم .
وحرى بالجميع ان يتفضل بالمساهمة في هذا الاكتتاب التاريخي المعنوي الجليل للاضطلاع بهذه الرسالة والحفاظ على سموها وقدسيتها للاجيال .

والله ولي التوفيق

أحداث شهر يناير لسنة 1956

فاتح يناير 1956

- أضرمت النار في محل لبيع الدخان بحومة الزاوية الشعبية بأزمور وقد التهمت النار عددا كبيرا من علب التبغ مخلفة خسائر مادية جسيمة (1).

- هاجمت جماعة من الفدائيين مركزا للجنود الفرنسيين على بعد 50 كلم شرق تاونات وقد اسفر الحادث عن اصابة احد جنود الاحتلال بجروح خطيرة (3)ا

- قام فريق من رجال المقاومة باتلاف هكتارين من البطاطس بضيعة معمر فرنسي يدعى «بالزان» بالبئر الجديد وتقدر الخسائر بمليوني فرنك (3) (4).

- بمدينة وجدة اطلق احد رجال المقاومة النار على مفتش للشرطة فاصابه بجروح خطيرة نقل على اثرها الى المستشفى، وقد تمكن الفدائي من الفرار.

- أضرمت النار في مزرعة يملكها معمر فرنسي يدعى «بالاوان» بالقرب من البئر الجديد وقد التهمت الحرائق كمية كبيرة من الطماطم تقدر قيمتها بمليوني فرنك (3) (4).

- أطلق فدائى رصاص مسدسه على مفتش للشرطة بمدينة وجدة فاصابه بجروح في رأسه وفخذه نقل على اثرها الى المستشفى ولاذ الفدائي بالفرار (4).

- قام فريق من رجال الاتلاف بقطع الاسلاك الهاتفية بين مكناس وميدلت (4).

- تم اكتشاف جثة مغربي يبلغ من العمر عشرين سنة على بعد تسع كيلومترات من الطريق الرابطة بين مدينتي مراكش والدار البيضاء وقد قتل برصاصة اصابته في راسه (4).

- أضرمت النار في دكان لبيع الدخان ومخزن للحبوب يقع على بعد 20 كلم من ابن أحمد، وقد خلفت هذه الحوادث خسائر تقدر ب 150 الف فرنك (2) (3) (4).

- لم تحل رداءة احوال الطقس وصعوبة الممرات الجبلية جنود الاحتلال من مطاردة الثوار بالريف، وقد سجلت عدة اشتباكات تمكن خلالها المجاهدون من الاستيلاء على عدة مراكز عسكرية فرنسية وغنموا كمية كبيرة من الاسلحة والعتاد المخزني والمؤن (1) (2) (3) (4)

- في حدود الساعة الواحدة صباحا اضرمت النار في متجر لبيع الدّخان ببركان وقد تمكن رجال المطافيء من اخماد الحريق بعد أن خلف خسائر جسيمة (3) (4).

- قام مجهولون بتقويض ثلاثة اعمدة هاتفية وأتلفوا 3200 متر من الاسلاك الهاتفية وذلك على بعد 13 كلم من سوق اربعاء الغرب (4).

- عثر رئيس محطة «تامدروست» للسكك الحديدية قرب مدينة سطات على عطب بالخط الحديدي ويعتقد انه نتيجة

عمل تخريبي، وقد فتح رجال الدرك تحقيقا في الحادث.

- صرح وزير خارجية اسبانيا لصحيفة «يا» بان عودة جلالة السلطان الى مدينة الرباط واعادة اقرار الحالة الشرعية في المنطقة الفرنسية مرحلة هامة وأضاف بأنه من الضروري تمتين السلام الداخلي، كما أن لاسبانيا فائدة في رؤية هذا التطور يتحقق في دائرة الامن والهدوء (1).

- بمناسبة حلول السنة الجديدة وجه صاحب السمو الملكي ولي العهد كلمة الى الفرنسيين القاطنين بالمغرب عبر فيها عن مشاطرة جلالة الملك والشعب احتفالهم بهذه المناسبة كما اعرب عن رغبته في قيام تعاون بين فرنسا والمغرب وقال سموه بعد ذلك، «.. وقد كلفني جلالة الملك المخلص لمثله الاعلى في الصداقة والتعاون الحر أن أبلغكم تحيته الودية، وهو يشاطركم في هذا اليوم الذي هو عيد في جميع امالكم، وأن هذه الامال لا يمكن ان تكون امالنا لأن بناء صرح مغرب جديد حر وديمقراطي متحد مع فرنسا بروابط التعاون الشريف والمثمر لايمكن انجازه الا بروح من الوئام والاخوة

- بمرنيسة وقعت معركة بين الفدائيين والجيش الفرنسي أسفرت عن مقتل 67 جنديا فرنسيا واستشهد ثلاثة من المجاهدين (4).

في الوقت الذي بدأ فيه المغربي يطمئن ، ويسترد حرياته المغصوبة نلاحظ ان عددا من المستعمرين افزعتهم الحالة واهولتهم ، فلم « يهضموا » افراح الشعب وهو يستعد بالحرية في العهد الجديد فبدأوا يتصرفون وهم ابعد عن التفكير في تصرفاتهم ومن ذلك ما حدث « بالجرف » ناحية ارفود ، حيث اشتكى عدد من الاهالي من معاملة قبطان لم يسمح لهم باقامة الافراح بالمناسبة السعيدة ومنعهم من الاتصال بعضهم ببعض وابى ان يعلقوا صور جلالة الملك وحرم تحريما باتا الهتافات بحياة الوطن والملك ، وخاصة حزب الاستقلال ، وصرح لهم جميعا انه ليس في استطاعته ابدا ان « يعيش » هو ، وهذا الاسم يذكر وقد القى القبض في يوم الافراح على محمد بن الحاج المخار وعدد من الناس واشبعهم ضربا امام مكتبه بمحضر الملأ وتركهم هناك وأمر اعوانه ان لا يسمحوا لاي احد من في الطريق وسولت له نفسه المتألمة ان يسلم على هؤلاء ولا ان يواسيهم حتى بابتسامة ولو من بعيد .

ولو كان لهذا القبطان ادراك لحقائق الاشياء لفهم ان المغاربة اصبح لهم كامل الحق في التمتع بحرياتهم المشروعة ، جزاء كفاحهم المرير ونضالهم المستميت (5) .

رجع الاخ المكافح السيد المعطي الحيمر من منفاه وقد اقام فرع حزب الاستقلال احتفالا بهذه المناسبة وختمت الحفلة بكلمة المحتفل به وكلمة الاخ احمد بن الحاج وحضر الاحتفال وفد من تادلة والاخر من القنيطرة . (5)

حادثة مؤلمة في اكادير

بينما كانت وفود اكادير وسوس كلها قادمة الى الرباط لزيارة جلالة الملك

المعظم ، اصطدمت بعض السيارات التي كانت تحملهم ، وقد ادى ذلك الى موت خمسة من الوطنيين وهم السادة :

- محمد بن علي العورسي
- البشير بن رحال
- القائد الحسن - قبيلة اداي حربيل
- العياشي بن الحسن
- محمد بن علي بن بها

وهناك عدد كبير من الجرحى من بينهم السيد الحاج عياد بن علي العورسي وقد جرح جروحا خطيرة وكلهم ينتمون لحزب الاستقلال (5) .

2 يناير 1956

- بمدينة الدار البيضاء، وحوالي الساعة السابعة والنصف مساء هاجم فدائي سكيرا وطعنه بآلة حادة ادت الى اصابته بجروح خطيرة نقل على اثرها الى المستشفى (2) (3) (4).

- قام فريق من رجال المقاومة بتحطيم عدد من الاعمدة الهاتفية وقطع ما يقرب من 700 متر من الاسلاك وذلك على الطريق الرابط ما بين وجدة وبركان (3) (4).

- اضرمت النار في محل لبيع الدخان تملكه يهودية تدعى «كاميل شوفرون» بسطات وقد التهمت النيران باب المتجر، فخلف خسائر مادية طفيفة (4).

- هاجمت جماعة من المواطنين منزل متعاون مغربي بفاس واشعلوا فيه النيران كما اتلفوا الاثاث مخلفين وراءهم خسائر كبيرة (1) (2) (4).

منذ ان اطلق سراح الفدائيين وبالاخص منهم الذين كان محكوما عليهم بالاعدام والسجن المؤبد وهم مكان حفاوة من طرف اخوانهم واصدقائهم الذين نظموا لهم عدة احتفالات .

ومن بين هذه الاحتفالات نظمت لهم جماعة من اصدقاء الفدائيين نزهة لطيفة بضيعة السيد مصطفى الحنصالي بولجة الرباط قضوا اثناءها يومين وليلة في الهواء الطلق والمناظر الطبيعية الجميلة بقصد الراحة والاستجمام من عناء القيد والحرمان من الحرية .

وفي اليوم الاخير ابى المنظمون لهذه الحفلة الا ان يستدعوا للغداء بعض مسيري حزب الاستقلال بفرع الرباط ومر الحفل في جو من الود والصفاء (5) .

- بحث قضية اغتيال

الرباط - اخذت الحكومة تبحث بكيفية مستعجلة قضية اغتيال زوجة احد الفرنسيين قرب بحيرة علي بعد خمسة وخمسين كيلومترا من مكناس والواقعة في دائرة حكم العامل السيد احرضان (5) .

3 يناير 1956

- قام أحد رجال المقاومة باضرام النار في متجر لبيع الدّخان يملكه يهودي متعاون بشارع الفران بالدار البيضاء، وقد اخمد الحريق بعد ان خلف خسائر طفيفة (3) (4).

- بمدينة انزكان هاجم فدائي مغربي حلاقا فرنسيا ومخزنيا بآلة حادة اصيبا من جرائها بجروح خطيرة (3) (4).

- بعين تاوجطات اضرمت النار فى سيارة متعاون مغربي فاحترقت بكاملها (3) (4)

- عثر على قنبلة من وزن 5 كلغ أمام مسكن طبيب بيطري فرنسي بمدينة فاس وقد ابطل مفعولها قبل ان تنفجر (2) (3).

- بعين الشق بالدار البيضاء تعرض متعاون لمحاولة اغتيال حيث اطلق عليه احد الفدائيين رصاصة اصابته في يده بجروح خطيرة نقل على اثرها الى المستشفى بينما لاذ الفدائي بالفرار (3) (4).

- اطلق ثلاثة اشخاص مجهولين النار على معمر فرنسي يدعى «كريسياس» ومتعاون مغربي بحي المعاريف بالدار البيضاء فاصابوهما بجروح بليغة نقلا على اثرها الى المستشفى، وقد تمكن المهاجمون من الفرار (2) (3) (4).

- في حدود الساعة الخامسة والنصف صباحا اطلق مجهول النار على حارس مغربي بالدائرة الحضرية التاسعة بعين الشق فاصابه بجروح خطيرة (4).

4 يناير 1956

- قام المجاهدون من قوات جيش التحرير بهجوم على القوات الفرنسية بظهر السوق، واشتبكوا معهم في معركة حامية اضطرت على اثرها القوات الفرنسية الى الانسحاب مخلفة وراءها ثلاثة قتلى كما غنم المجاهدون عددا من الاسلحة (1) (3) (4).

- على بعد 35 كلم من جرسيف القى المجاهدون عددا من القنابل اليدوية على مركز للعدو وقد دمروه عن اخره كما تمكنوا من قتل عدد من الجنود وغنموا كمية هامة من الذخيرة (4).

- شنت قوات العدو هجوما على المجاهدين شمال شرق بني وليد واشتبكوا معهم وقد خلفت الاشتباكات استشهاد اربعة من الثوار في حين جرح سبعة من أفراد جيش الاحتلال (2) (3) (4).

- نصب المجاهدون كمينا لدورية من جنود العدو كانت تريد الالتحاق بالمركز الامامي لامداده بالذخيرة وقد اسفرت الاشتباكات عن اصابة عدد من جنود العدو والاستيلاء على كمية هامة من الذخيرة (4).

- في حدود الساعة الواحدة بعد منتصف الليل هاجمت جماعة من المجاهدين مركزا فرنسيا وقد اسفرت المعركة عن قتل جنديين فرنسيين واصابة ستة اخرين بجروح كما تم غنم كمية هائلة من الاسلحة (4).

- بالدار البيضاء وحوالي الساعة الخامسة صباحا اضرم مجهولون النار في شركة لصنع الآلات الكهربائية.

- القيت قنبلة يدوية على قطار محمل بالقوات الفرنسية عندما كان متوجها الى مدينة فاس وقد انفجرت القنبلة مخلفة جرح ثلاثة اشخاص من بينهم واحد في حالة خطيرة (1) (2) (4).

- أطلقت عيارات نارية على المهندس الرئيسي للمياه والغابات بتازة المدعو «كوزو» ونائبه ومخزنيا كان يرافقهم فى

طريق عودتهم الى تازة وقد اصيب اثنان منهم بجروح خطيرة (1) (2).

- في حدود الساعة الخامسة صباحا اضرمت النار في متجر لبيع الادوات الكهربائية بالمدينة الجديدة بالدار البيضاء وقد ترتب عن الحريق خسائر مادية كبيرة (1) (3) (4).

- اجتمع المندوب السامي الاسباني «كارسيا فالينو» بخليفة السلطان الامير مولاي الحسن بلمهدي ودام الاجتماع مدة ساعة كاملة وقد طالب سمو الامير من المندوب السامي اعطاء ايضاحات جديدة حول الاصلاح الاداري الذي عرضه المسؤول الاسباني يوم 28 من الشهر المنصرم (3).

- قام المجاهدون بهجوم مكثف على مركز لقوات الاحتلال الفرنسي بناحية تاونات وقد اسفر الحادث عن قتل ثلاثة من جنود العدو (4).

اقام فرع حزب الاستقلال بالدار البيضاء حفلة لطيفة احتفاء باخواننا الفدائيين الذين حرروا مؤخرا وقد هرع الى مكان الحفل وهو دار الاخوين السيد ابن محمد ومحمد الشرايبي جمهور غفير جاؤوا لينعموا برؤية اولئك الابطال الذين رفعوا رأس المغرب عاليا وجعلوا الركبان تسير بذكر مواقف بطولته جاؤوا ليشاهدوا اولئك الذين كانوا جنود المغرب في السر فانكروا شخصيتهم وانانيتهم وجعلوا هدفهم شيئا واحدا : تحرير البلاد .

وقد اجتمع الاخوان الفدائيون قبل الشخوص الى مكان الحفل بمركز الحزب بساحة مولاي عبد الله ومن هناك اقلتهم سيارات كبيرة زينت بالرايات المغربية وكتب عليها : مرحبا بعودة الابطال وكان عدد الفدائيين المحتفل بهم يربو على المائتين وقد تناولوا طعام الغذاء بمكان الحفل صحبة بعض اعضاء حزب الاستقلال ولما كانت الساعة الثالثة ازدحم المكان على سعته بجمهور كبير ثم تقدم احد الاخوان الفدائيين وهو السيد الحسين ناصر فانشد الحضور نشيده الرائع : « علشان تحرير بلادي » وكان يلقيه بحماس ونشاط وقد نال نشده استحسان جميع الحاضرين واثار تصفيقاتهم الحادة ، ثم تقدم الاخ البشير بن العباس بعده فالقى كلمة باسم حزب الاستقلال حيى فيها الاخوان الفدائيين ، والقى بنظرة عامة عن الحركة التحريرية ومواقفها من الاحتلال الاجنبي حتى وصل الى الدور الذي لعبه الاخوان الفدائيون في القضية المغربية ، وقام بعده الاخ الفدائي محمد خليل بوخريص ، فتكلم عن عودة صاحب الجلالة كاول انتصار للحركة الوطنية ووجه كلامه لشباب الثورة وبين انهم اثناء الحركة الوطنية ترعرعوا بين احضانها وتغذوا من لبابها .

وختم كلمته ان الحياة كفاح وقد ابتدأنا ولنكن عند حسن ظن شعبنا وملكنا ثم تكلم بعده الاخ الطاهر غلاب فأبان مدى تأثير حركة الفداء على تصور القضية المغربية وانتهى بحديث نبوي : « خرجنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر » وبين ان المغاربة الآن يدخلون في طور جديد

ولذلك يجب ان يجاهدوا انفسهم اولا فلا مفاخرة ولا غرور اذ المغاربة سواء ، وكلهم شاركوا في الكفاح وختم كلمته القيمة بالحديث عن دسائس الاستعمار وانه لم يلق السلاح بعد فيجب ان نكون حذرين متيقظين واختتم الحفل بنشيد الحزب وتفرق الجمع في نظام (5) .

وفي الثانية والنصف صباحا احرق مركز لبيع الدخان تشرف عليه اسرائيلية في مدينة الدار البيضاء وكانت الخسائر التي نجمت عن ذلك مهمة (5) .

وفي الخامسة والربع صباحا جرح حارس تابع للمركز التاسع من مراكز ادارة الشؤون الحضرية بالدار البيضاء بطلقة مسدس اصابته في ذراعه الايسر (5) .

5 يناير 1956

- بالبروج قام مجهولون بقطع 3900 متر من الاسلاك وتحطيم 300 عمود هاتفي وقد خلف الحادث خسائر مادية هامة تقدر ب 230 الف فرنك (2).

- قام المجاهدون بشن هجوم على القوات الاستعمارية بمركز سيدي عبد الله قرب فاس وقد تمكنوا من تطويق المركز.

- هدأت الحالة في منطقة الريف الى جانب ذلك أعلن 200 شخص من قبيلة مرموشة خضوعهم لقائد ملحقة ظهر السوق وذلك بحضور عدة شخصيات عسكرية من بينها بوبيير نائب القائد العام بمنطقة فاس (2) (4).

- تمهيدا للمفاوضات بين المغرب وفرنسا وذلك لعقد اتفاق جديد عوض معاهدة 1912 سافر الاستاذ عبد الرحيم بوعبيد والاستاذ الشرقاوي وزير الدولة المكلف بالمفاوضات الى باريز (1).

- في اطار دراسة اختصاصات الحكومة المغربية والاقامة العامة دار حديث في الاقامة العامة بين المستر «دبوا - المقيم العام وبين دولة السيد البكاي رئيس الحكومة المغربية الذي كان يرافقه كل من السيد عبد الرحيم بوعبيد، ادريس المحمدي، محمد الشرقاوي، احمد اكديرة والمستر «فوجير» مستشار الحكومة المغربية القانوني ومن الجانب الفرنسي «لالويت» الوزير المفوض المعتمد للاقامة العامة والمسيو «مايرا» المستشار العدلي للحماية (1).

- امتدت بفاس يد مجهولة الى الخط التلفوني الممتد على طول السكة الحديدية بالقرب من البرج الجنوبي وقطعت حوالي 100 متر من السلك (1).

- قامت قوات فرنسية في كل من قبيلة مرنيسة وقبيلة التسول وكذا قبيلة هوارة بعملية التمشيط للحيلولة دون انضمام رجال القبيلة الى صفوف جيش التحرير (4).

- وبالصفصاص ترصد احد المجاهدين لجندي اثناء قيامه باعمال الحراسة فاطلق عليه النار وارداه قتيلا واستولى على سلاحه (4).

وقع هجوم على الجيش الفرنسي بالقرب من قرية سيدي عبد الله التي تبعد عن فاس ب 40 كلم وأسفر عن تطويق المركز الفرنسي وقد تخلى المجاهدون عن حصاره

عند قدوم النجدات الفرنسية ولم يعلن عن الخسائر التي لحقت بالقوات الفرنسية (4).

- توفي باحدى المستشفيات بمدينة تازة امين الشؤون الاهلية وذلك على اثر اصابته برصاصة عندما كان يمتطي سيارة المستر «كوزو» المهندس بالمياه والغابات الذي اصابته رصاصة في ذقنه (2).

- قام ثلاثة من الفدائيين بعين بهيرة على بعد 8 كلم من مدينة تازة برمي قنبلة على دورية للشرطة اسفرت عنه اصابة جندي بجروح طفيفة. وقد لاذ الفدائيون بالفرار (2).

- اضرمت النار في معمل للحلفاء يقع على بعد 18 كلم من مزكيتام قرب مدينة تازة في ملك «بوتيليي» وقد اسفر الحادث عن اتلاف 335 طن من الحلفاء قدرت قيمتها بمليون فرنك (2).

- اطلق شخص مجهول بمدينة الدار البيضاء اربع عيارات نارية على متعاون مغربي بالقرب من سوق البحيرة واصابه بجروح بالغة (1).

- شبت النار في سيارة يقودها المدعو «لوسيان» بشارع بول دومير بمدينة الدار البيضاء (1).

- شن رجال جيش التحرير بمرنيسة هجوما على مركز دار القائد الطيب (4).

- سيصل الموكب الرسمي الذي يتعلق بلقاء « ديبوا - فالينو» الى الحدود الاسبانية الفرنسية، وسيستقبل المقيم العام ديبوا من طرف الجنرال «مانصو» مفتش القوات العسكرية بالمنطقة الاسبانية وكذا من طرف فرقة من القوات الشريفة وسيرافق الجنرال «مانصو» السيد ادواردو كوسي رئيس المكتب الديبلوماسي بتطوان والسيد الكوفر الوزير المفوض وكذا قنصل اسبانيا بالرباط (3).

- اقيم بالحاجب مهرجان عظيم وذلك باطلاق سراح 800 معتقل سياسي بسجن سيدي سعيد (1).

- عثر رجال الامن داخل مسكن بمدينة الدار البيضاء على جثة زوجين اوروبيين (3).

- تصدى ثلاثة مغاربة بمدينة الدار البيضاء لسائق شاحنة وهو اوربي فانها لوا عليه بالضرب ولاذوا بالفرار (1) (3).

- قام مجهول بمدينة الدار البيضاء باغتيال سائق طاكسي برصاصتين (3).

- وقع بين تاوريرت وكرسيف اشتباك كتيبة من المظليين ومجموعة من الفدائيين اسفر عن جرح 3 من جنود الاحتلال ومقتل مخزني (2) (4).

في يوم 4 يناير من سنة 1955 نفذ حكم الاعدام في حق اربعة من شباب المغرب الاحرار وقد حلت بالامس الذكرى الاولى لاستشهاد هؤلاء الابطال وهم الشهداء : محمد السلاوي ، عبد العزيز بن شقرون ، عبد العلي بن شقرون ، ومحمد العياني وكلهم من مدينة فاس ، والجدير بالذكر ان اثنين اخرين من زعماء الفداء قد اعدما في 2 غشت من نفس السنة وهما الشهيدان عبد الله الشفشاوني وعلال الوديي من مدينة فاس ايضا (5) .

6 يناير 1956

- تعرض متعاون مغربي بمديونة لهجوم من طرف عدة اشخاص مسلحين فاصيب برصاصة في يده (1) (3).
- بالدار البيضاء امتدت يد مجهولة الى سيارة احد الفرنسيين فاشعلت فيها النار (1) (3).
- استقبل المقيم العام الفرنسي «اندري ديبوا» رئيس الحكومة المغربية السيد امبارك البكاي الذي كان مرفوقا بالسادة ادريس المحمدي وأحمد جديرة ومن الجانب الفرنسي «لالوريط» الوزير المفوض والجنرال ميرو مدير الداخلية (3).
- بمدينة مولاي ادريس اطلق مجهول النار على متعاون مغربي فارداه قتيلا (3) (4).

بعين عرمة قرب مدينة مكناس تم اتلاف زهاء 29 شجرة زيتون في ملك المعمر «جورج سوسن» وبايت أزلاح تم قطع عدة اسلاك هاتفية (3) (4).

- تعرض بمدينة مراكش «بريتي توسان» رئيس العمال بمؤسسات فاليي لمحاولة اغتيال ادت الى اصابته بجروح خطيرة (3).

المفاوضات المغربية الاسبانية لا تعنى سوى القطرين ، باريس 5 نشرت الاوساط المأذونة البيان الاتي :

على اثر الحديث الذي ادلى به الجنرال فالينيو للصحيفة الاسبانية « ا.ب.س » تصرح الدوائر المأذونة ان المفاوضات المزمع اجراؤها بين فرنسا والمغرب لا تعني سوى هذين القطرين وان الهدف منها هو ابرام اتفاقيات فرنسية - مغربية مطابقة للمبادىء المحدودة في التصريح المشترك « للاسيل سان كلو » .

وخلال هذه المفاوضات تصمم فرنسا على المحافظة على ما للدول الاخرى من حقوق في المغرب وفيما يتعلق باسبانيا ، فبما ان عقد فاس مبرم بين فرنسا والمغرب فليس لاسبانيا ان تشارك في مفاوضات تكون على اساس هذا العقد كما ان فرنسا ستسهر كامل السهر على عدم المساس بحقوق اسبانيا المترتبة عن المعاهدات بين اسبانيا وفرنسا وبين اسبانيا والمغرب .

وحقوق اسبانيا مضمونة على الخصوص في فقرة من الفصل الاول لمعاهدة فاس وفي اتفاق مدريد المبرم يوم 17 نونبر 1912 بين فرنسا واسبانيا ، مما هو متمم لتلك الفقرة . واذا وقعت المناقشة خلال المفاوضات الفرنسية المغربية في تلك الفقرة من الفصل الاول لعقد فاس ، فلا يمكن تغييرها بدون اتفاق في هذه النقطة بين فرنسا واسبانيا .

ومن جهة اخرى فمن المحقق ان لفرنسا واسبانيا مصالح مشتركة في المغرب وهذا هو السبب في ضرورة الاتصالات من النوع الذي سيتم يوم 10 يناير بين م دوبوا والجنرال فالينيو وخلال هذه المحادثة سيبحث المقيم والمندوب السامي داخل نطاق محلي القضايا الحالية الموضوعة على بساط الدرس

وبالخصوص مسألة الامن فى الريف (5) .

7 يناير 1956

- نظرا لشدة نشاط حيش التحرير ببني زروال، قامت السلطات الفرنسية بعمليات الابادة ضد السكان (4).

- اضرم المعتقلون السياسيون النار في السجن المركزي بالقنيطرة (4).

- اضرمت النار في مخزن لمؤسسات برلين الواقع بمدينة الدار البيضاء مخلفة خسائر جسيمة (1) (3) (4).

- نظرا للمظاهرات التي قامت بمدينة اصيلا واعمال الحرائق، استدعت سلطات الحماية المسؤولين في حزب الاصلاح وكذا شخصيات اخرى مغربية، كما اجتمع الحزب بتطوان لدراسة الحالة السياسية بالمنطقة.

- «بمازاكان» قام مجهولون باتلاف محصول من الطماطم بضيعة المعمر جان سيمون (2) (4).

استجواب للامين العام لحزب الاستقلال

« اعتقد في نجاح المفاوضات اذا واجهتها الحكومة الفرنسية بالروح التي نلمسها الان » .

اتصلنا بالامين العام لحزب الاستقلال السيد احمد بلافريج بالتليفون في طنجة حيث يقيم منذ يومين هو وعائلته الكريمة في طريق العودة الى الرباط ، وسيصل الى العاصمة صباح اليوم ، والقينا عليه اسئلة تتعلق بالقضايا التي تهم الرأي العام ، راجين منه الاجابة عنها لافادة قرائنا الكرام ، وقد تفضل الامين العام فأجاب رغبتنا والى القراء نص الاستجواب .

س - ما هو الاثر الذي تتوقعونه للانتخابات التشريعية في فرنسا على المفاوضات المقبلة بين هذه البلاد وبين المغرب ؟

ج - لا اعتقد وجود علاقة بين هذه المفاوضات وبين الانتخابات التشريعية التي تم اجراؤها بفرنسا - كما لا اظن انها ستؤثر على سير تلك المفاوضات . واذا نظرنا الى المجلس الوطني الذي انبثق عن الانتخابات وجدنا فيه الى جانب النزاعات السياسية الاخرى نوايا كثيرين من الجبهة الجمهورية والمستقلين وكلتا الحركتين تسلم بالمبادىء العامة التي ستجري المفاوضات على اساسها ، ويسرني ان اذكر بهذه المناسبة ان وزير خارجية فرنسا انطوان بيني اكد لي خلال المذاكرة المفيدة التي جرت بيننا اخيرا ان مسألة الاستقلال وتحرير السيادة المغربية امر اصبح مفروغا منه ، وقد لمست منه استعدادا طيبا وتفهما للقضية المغربية وللمطامح الوطنية .

س - ما هي في نظركم المسائل التى ستكون بالاخص موضوع المفاوضات ؟

ج - لا ينبغي ان يفهم ان التسليم بالمبادىء العامة من لدن المفاوضين الفرنسيين معناه انتهاء كل المشاكل . فمما

لا ريب فيه ان من شأن ذلك التسليم ان يذلل الكثير من العقبات ويسهل الوصول الى نتيجة مرضية ، لكن المفاوضات ستتناول نوع العلاقات المقبلة بين المغرب وبين فرنسا ، كما ستعنى بتحديد الضمانات الواجب اعطاؤها للفرنسيين القاطنين بالمغرب ، وكل ذلك يقتضي بذل جهود كبرى للتوفيق بين مصلحة كل من البلدين ومعالجة ما يمكن ان ينشأ من مشاكل .

واذا علمنا ان حكومتنا - طبقا للتصريح الوزاري - وضعت من جملة المبادىء الاساسية استرجاع الاستقلال الوطني في كافة مظاهره وعدم رهن اي حق من حقوق المغرب - ادركنا مدى المجهود الذي يتطلب من المفاوضين المغاربة للوصول الى غايتهم على اني متفائل فى وصولهم الى الحل الذي يكون فيه رضى الطرفين ، فالمسألة حسن نية ولا اخالها الا متوفرة في كلتيهما .

س - متى تعتقدون ان المفاوضات ستبتدىء ؟

ج - حسب المعلومات التى تيسر لى جمعها من الاتصالات التى قمت بها فى العاصمة الفرنسية ، يظهر ان ملف الحكومة الفرنسية لا يتم الا في اوائل فبراير المقبل وعلى هذا فلا ينتظر ان تفتح المفاوضات قبل 15 فبراير .

س - ما رأيكم فى ما يشاع من ان هذه المفاوضات ستبتدىء بمفاوضات تمهيدية داخل المغرب ؟

ج - لقد اثيرت هذه المسألة في الاحاديث التي اجريتها مع بعض المسؤولين في الحكومة الفرنسية وقد نبهت الى عدم جدواها بل الى ما يمكن ان يكون لها من اثر من الناحية السيكولوجية والسياسية . فالشعب لا يمكن ان يفهم معنى مثل هذه المفاوضات التمهيدية ، وهي غير مقبولة بالمرة اذ ليس للفرنسيين القاطنين بالمغرب ادنى صفة تخولهم هذا الحق والحكومة الفرنسية وحدها هي التي لها الحق في التفاوض باسم مواطنيها .

س - ماهي المدة التي يمكن ان تستغرقها المفاوضات ؟

ج - من الصعب التكهن بالامر ، انما المهم ان يكون الطرفان المتفاوضان متفقين على مجموعة من المبادىء الاساسية وان يسلم الجانب الفرنسي باحقية المغرب في الاستقلال التام وعدم رهن اي حق من حقوقه وبذلك يسهل الاتفاق على ضمان المصالح وتحديد العلاقات .

واعتقد ان في الامكان تدليل كافة الصعوبات في اقل ما يمكن من الزمن اذا واجهت الحكومة الفرنسية المفاوضات بالروح التي نلمسها الآن والتى تجلت لنا خلال الاتصالات مع بعض اعضائها وبذلك نبني علاقات متينة بين البلدين ويتحقق التعاون المفيد الصادق بين الشعبين المغربي والفرنسي (5) .

وزيرا الدولة مكلفان بالاتصال مع الحكومة الجديدة والتمهيد للمفاوضات :

غادر مطار البيضاء صباح امس على

الساعة التاسعة كل من السيد عبد الرحيم بوعبيد والسيد محمد الشرقاوي وزيرا الدولة متجهين نحو باريس .

وقبل امتطاء الطائرة ادلى السيد عبد الرحيم بوعبيد بالتصريح الاتي :

« اننا مكلفون بمهمة شبه رسمية من الحكومة وسنذهب الى باريس للاتصال باعضاء الحكومة الفرنسية الحالية وباعضاء الحكومة التي ستؤسس على اثر الانتخابات وذلك لتحديد موعد افتتاح المفاوضات مع الحكومة الفرنسية . واتمنى ان اتصل قبل كل شيء برئيس الجمهورية الفرنسية وسنقضي بباريس ما يقرب من عشرة ايام » وعندما سأله بعض الصحفيين عن المدة التي ينوي ان تستغرقها المفاوضات بين المغرب وفرنسا اجاب السيد عبد الرحيم بوعبيد بأنه يتوقع ان تستغرق هذه المحادثات بين خمسة اشهر وستة (5) .

- وصول وزيرا الدولة الى باريس .

باريس 6 - وصل السيد عبد الرحيم بوعبيد والسيد محمد الشرقاوي وزيرا الدولة الى باريس قادمين من البيضاء وسيجري الوزيران محادثات مع الشخصيات السياسية حول المحادثات المقبلة بين المغرب وفرنسا .

- اضراب بسجن القنيطرة : منذ ثلاثة ايام اضرب المساجين الوطنيون بقسم الاشغال الشاقة في القنيطرة عن الدخول الى بيوتهم احتجاجا على النوافذ التي اغلقت بها وعلى المراحض الغير الكافية وكذلك على توقف الزيارات اليومية بعد ان كان قد سمح لهم بها في الايام الاخيرة . (5) .

8 يناير 1956

- بمدينة تطوان، انفجرت قنبلة في كهف مستودع للخمر «لابوديكا»، فاسفرت الحادثة عن عدة خسائر جسيمة وكذا عن جرح عدة اشخاص (1) (3).

- على الساعة الخامسة مساء، تعرض متعاون مغربي لطعنات من مجهول نقل على اثرها الى المستشفى (1) (3).

- القيت قنبلة على حافلة امام ثكنة رجال المطافيء بتطوان ترتب عنها تحطيم زجاج نوافذ المساكن المجاورة للشارع (2).

- بقلعة مكونة على بعد 100 كلم شرق ورزازات، حدثت مظاهرات عنيفة على اثر اعتقال احد سكان المنطقة فقام رجال الكوم باستعمال اسلحتهم مما أسفر عن مقتل خمسة اشخاص وجرح عدد آخر (1) (2) (4).

- هاجمت مجموعة من الفدائيين ستة مخازنية بمركز الحراسة بمدينة تازة (1).

- قام فريق من رجال الائتلاف بقطع اسلاك هاتفية بالقرب من عين السبع بالدار البيضاء (1).

- بمدينة بركان وبشارع «جكزيل» وعلى الساعة الرابعة مساء تم اغتيال متعاون مغربي برصاصتين من عيار 9 ملم (2).

الرباط : شخصان يفران من الموت بينما كان السيد اسماعيل بن مصطفى

بوجدار وصهره السيد الطاهر العبدي ذاهبين الى مستشفى الامومة فى طريق المامونية شعر الاول بضوء قوي يسلط عليهما من سيارة وراءهما ، ولما التفت فجأة وجد راكبا اخرج من نافذة السيارة سلاحا ووجهه اليهما ، فاطلقا صيحة عالية وفرا ملتويين فى الطريق وذلك على الساعة السابعة والاربعين من مساء يوم الجمعة (5) .

اقامة وزير الدولة بباريس :

باريس 7 ـ اوردت وكالة « فرانس بريس » الخبر التالى ان وزيري الدولة التابعين للحكومة المغربية واللذين وصلا امس الجمعة الى باريس وهما الاستاذ عبد الرحيم بوعبيد والسيد محمد الشرقاوي سيمكثان في العاصمة الفرنسية الى ان تتأسس الحكومة الجديدة في فرنسا وفى نيتهما ان يحددا باسرع ما يمكن مع رئيس الحكومة الفرنسية تاريخ افتتاح المفاوضات الفرنسية المغربية وهذه المفاوضات كان قد وقع الاتفاق بشأنها بين جلالة سلطان المغرب سيدي محمد بن يوسف وبين انطوان بيني وزير الخارجية في الحديث الذي جرى بينهما فى « لاسيل سان كلو » يوم 6 نونبر الفارط ، وكان قد وقع الاتفاق انذاك على ان الحكومة المغربية ستجري مع فرنسا مفاوضات « ترمي للوصول بالمغرب الى نظام دولة مستقلة تربطها بفرنسا روابط قارة من التكافل يحددها الطرفان ويتفاوضان بشأنها عن طواعية واختيار (5) .

9 يناير 1956

- تعرض بمدينة مكناس متعاون مغربي لرصاصة نقل على اثرها الى المستشفى (4) (2).

- بمدينة الدار البيضاء اضرمت النار في مزرعة احد المعمرين فخلفت خسائر جسيمة (1) (4).

- بشارع زغزل بالدار البيضاء، تعرض متعاون مغربي لرصاصتين من عيار 9 ملم (4).

- بسوق الشتوكة قرب الطريق الرابطة بين الدار البيضاء ـ أكادير انفجرت قنبلة على الساعة الواحدة بمحل لبيع الدّخان (2) (4).

- انفجرت قنبلتان بسيدي يحيى الغرب وذلك حوالي الثانية والنصف، وقد ترتب عن القنبلة الأولى اصابة متعاون مغربي بجروح بليغة، وترتب عن الثانية خسائر هامة (2) (4).

9 يناير 1956

- اعدام خمسة من المغاربة بعدان حفروا قبورهم بايديهم (5) .

- اتهام موظف فرنسي بارتكاب الجريمة وقد كان ذلك في بوزينب وهو مركز في الريف استرجعته القوات الفرنسية من ايدي رجال الثورة المغاربة (5) .

وكان جلالة السلطان ، قد وجه في الايام الاخيرة من شهر دجنبر المنصرم رسالة الى روني كوتي رئيس الجمهورية الفرنسية يلفت نظره الى الشروع في

التفاوض باسرع ما يمكن من فائدة وجدوى ، وكان رئيس الجمهورية قد اجاب جلالته قائلا في جوابه ان الحكومة الفرنسية مهتمة بالموضوع كاهتمام جلالته به .

ويفكر السيدان بوعبيد والشرقاوي - قبل تأليف الحكومة المقبلة في فرنسا في ان يتحادثا مع اعضاء الحكومة الحالية . وسيتصلان على الخصوص بمسيو ادغار فور ومسيو انطوان بيني وبأهم زعماء الاحزاب السياسية وقادتها .

وسيكون موضوع هذه المحادثات تهيىء المفاوضات المقبلة وخاصة المسطرة التي ستتبع في تنظيم المفاوضات تنظيما ماديا (5) .

استجواب رئيس الحكومة السيد البكاي

اتصلنا برئيس الحكومة السيد مبارك البكاي وطلبنا من حضرته ان يجيب عن بعض الاسئلة وجهناها له بمناسبة مرور شهر على تنصيب الوزارة فتفضل اجابة لرغبتنا ، وننشر فيما يلي : نص الاستجواب شاكرين لحضرة الرئيس فضله :

« س - مضى شهر على تأليف الحكومة ، فنرجو منكم ان تحدثوا قراء « العلم » عن المنجزات التي قامت بها وزارتكم في مختلف الميادين خلال هذه الفترة .

ج - ان الحكومة التي اتشرف برئاستها الفت يوم 27 دجنبر لتقوم بمهمتين اساسيتين بناء على ما صرح به عاهلنا في خطاب العرش . المهمة الاولى فتح مفاوضات مع الحكومة الفرنسية على اساس استقلال المغرب . والمهمة الثانية تدبير شؤون البلاد وقد اقبلت الحكومة المغربية منذ تأليفها بحزم متواصل على ممارسة هذه الشؤون فاستهلت عملها بالسعي في استرجاع الجو الملائم للعمل المثمر ، وحيث ان تحقيق الهدف المنشود لا يمكن الا باستتاب الامن والهدوء فقد كان اول عمل انجزته الحكومة هو تقسيم البلاد وتعيين عمال تناط بهم مهمة الاتصال اليومي المباشر بجميع طبقات الشعب المغربي حتى تكون الحكومة على علم بحاجيات الشعب ورغائبه ، وان اول خطوة ساعدت على تصفية الجو وتهدئة الخواطر لهي اطلاق سراح المعتقلين السياسيين .

ومنذ سلمت مختلف الوزارات مهام اشغالها وهي منكبة بجد على اعداد البرامج العامة التي تتفق ومطامح الشعب وحاجياته الجديدة ، وقد يتطلب ذلك احيانا دراسات اولية طويلة واستقراء واسعا وتحريات دقيقة قبل الوصول الى تصور المشاكل ووضعها ، تم السعي في ايجاد الحلول المناسبة على ان بعض هذه الوزارات لم تهمل المسائل المستعجلة التي تستلزم حلولا سريعة .

س - ان الفترة الحالية تعد فترة انتقال بين الحكم المباشر وبين الاستقلال الوطني ، فهل باشرتم بالفعل استلام السلطات ؟ وهل تعترضكم صعوبات في هذا السبيل ؟ وما هو نوع تلك الصعوبات ؟

ج ـ ان الفترة الحالية فترة انتقال بين الحكم المباشر وبين الاستقلال ويستلزم هذا الاستقلال استبدال التدخل المباشر بمجرد المراقبة ريثما تنتهي المفاوضات باستلام السلطات كاملة موفرة وتجري الان مخابرات متواصلة بين حكومة جلالة الملك وبين الاقامة العامة من اجل تحديد العلائق الموفقة بين الطرفين بكيفية تتلاءم مع ما تتحمله الحكومة من مسؤوليات ولاشك ان ذلك ينطوي على صعوبات شتى يصطبغ اكثرها بصبغة فنية ، على ان هذه الصعوبات لم تحل دون شروع الوزارات في استلام بعض السلطات بفضل ما يبرهن عنه الطرفان من حسن الارادة وجميل الاستعداد .

س ـ هل بدأتم في اعداد المشاريع لاحداث المؤسسات الوطنية الضرورية لحكم البلاد حكما ديموقراطيا ؟

ج ـ أما المشاريع الرامية الى احداث المؤسسات الوطنية الضرورية لحكم البلاد حكما ديموقراطيا فانها تبدأ طبعا بتنصيب اداة الاتصال بين الشعب والحكومة وهم العمال الذين تتجلى اولى مهامهم في الاستخبار بين مختلف اوساط الامة من رغباتها الجوهرية وعن كيفية تحقيق هذه الرغبات . والامر الذي سيساعد على هذا هو ما يشعر به الشعب في حكومته من ثقة وتشجيع على اعلان الحاجيات بكامل الحرية ، ولاشك ان من اسس هذه الثقة الشروع في عدة منجزات منها قيام وزارة العدلية بفصل السلطة القضائية عن السلطة الادارية ، وهناك مراحل نرجوا ان نقطعها سريعا بحول الله حتى يتأتى لارادة الشعب ان تظهر واضحة جلية فى تمثيل نيابى حقيقي .

س ـ الان وقد انتهت الانتخابات التشريعية في فرنسا متى تنوون الشروع في المفاوضات من أجل استقلال المغرب ؟ ماهي المساعى التي بذلتها حكومتكم في هذا السبيل ؟ ماهى امالكم فى المفاوضات ؟

ج ـ اما المفاوضات من اجل استقلال المغرب فان الجلالة الشريفة مهتمة كامل الاهتمام هي وحكومتها بالشروع سريعا فى اجرائها وقد وجه سيدنا نصره الله كتابا لرئيس الجمهورية الفرنسية يعبر فيه عن هذه الرغبة . « ونحن على استعداد للشروع في المفاوضات ولا ننتظر الا تأليف الحكومة وستجري هذه المفاوضات لا محالة في جو من التفاهم والثقة المتبادلة نظرا لما ابداه الشعب الفرنسي من حسن التفهم لمطامح الشعب المغربى وفى استطاعتنا والحالة هاته ان ننتظر المفاوضات بتفاؤل .

س ـ لقد قدر الشعب المساعي التي بذلها جلالة الملك المعظم وحكومته الموقرة لابطال احكام المحاكم المخزنية فيما يتعلق بالوطنيين ، فهل هناك امل في تحرير بقية الوطنيين المحكوم عليهم من لدن المحاكم العسكرية في القريب ؟ وهل هناك صعوبات تتعرض هذا السعي ؟

ج ـ اما المعتقلون السياسيون فان الجلالة الشريفة وحكومتها تهتمان بشأنهم

غاية الاهتمام وقد أطلق سراح الوطنيين المحكوم عليهم من طرف المحاكم المخزنية وتجري المخابرات الآن مع رئيس الجمهورية الفرنسية من أجل تحرير بقية الوطنيين المحكوم عليهم من طرف المحاكم العسكرية ، ونرجوا ان يتم ذلك في القريب .

س - نود في الختام ان توجهوا كلمة بواسطة « العلم » للشعب المغربي تضمنونها امالكم وما تتطلبونه منه في الوقت الراهن لمساعدة الحكومة على بلوغ الاهداف الوطنية .

ج - وفي الختام اوجه تحية الحكومة الوطنية الشريفة الى الشعب المغربي الذي برهن في مختلف المظاهر من تعلقه بعاهلنا المفدى الذي تلتف الامة حول شخصه الكريم وتستجيب لنصائح جلالته الغالية في التزام الهدوء والانكباب على العمل المثمر الذي ترتكز عليه رفاهية البلاد وازدهارها ولكن الشعب المغربي واثق بان الحكومة الوطنية الاولى جادة من اجل تحقيق رغائبه واملها ان تكون عند ظن الامة المغربية الكريمة (5) .

10 يناير 1956

- بسيدي بنور وحوالي الساعة التاسعة مساء تم اختطاف متعاون مغربي بفخدة أولاد يوسف (4).

- تعرض متعاون مغربي في ساحة السراغنة بمدينة الدار البيضاء لرصاصتين في رأسه نقل على اثرهما الى المستشفى في حالة خطيرة (1) (4).

- وقع اصطدام في ممر جبل الناضور بين قوات جيش التحرير والقوات الفرنسية وقد خلف خسائر في الارواح والعتاد في الجانب الفرنسي كما اعتقل أربعة مجاهدين وقتل شهيد واحد. (1) (2) (3) (4).

- تعرضت طائرة حربية فرنسية شمال شرق تيزي وسلي لطلقات نارية، فلم يتمكن الطيار من اعادتها الى القاعدة الجوية الا بصعوبة. (2) (4).

- استقبل جلالة السلطان محمد الخامس بالقصر الملكي بالرباط من الساعة الخامسة مساء الي السادسة المقيم العام الفرنسي ديبوا الذي أطلع جلالته على فحوى لقائه الاخير مع المندوب السامي الاسباني الجنيرال فالينو (3).

جلالة الملك يحدد نقط المفاوضات المقبلة .

استقبل جلالة الملك اعضاء القسم الفرنسي من مجلس شوري الحكومة وقد افضى اليهم بالتصريح الآتي :

ايها السادة ،

طلبتم مقابلة جنابنا الشريف بواسطة سعادة المقيم العام ، وها نحن نقتبلكم اجابة لرغبته .

وهذه الزيارة فرصة للتحدث معكم بكل صراحة فيما يرجع لسيادتنا ازاء فرنسا عموما والفرنسيين القاطنين بالمغرب خصوصا لاسيما وان بعض الفرنسيين وقفوا مواقف ظنوا انها في صالحهم ، فبينت الحوادث ان هذه المواقف كادت تقضي على مصالح مجموع الفرنسيين بالمغرب بل وحتى على الوجود الفرنسي في بلادنا .

وان الشيء الذي كان يشغل بالنا خلال منفانا لم يكن التخوف على مصير المغرب واستقلاله لان استقلال المغرب مسألة طبيعية تتلاءم مع التطورات التاريخية العالمية ، بل على مستقبل الصداقة الفرنسية المغربية .

ولكن قد تطورت الاحوال وفق ما يزيد والحمد لله وها نحن نرى الازمة تنفرج وسوء التفاهم يزول والثقة تعود الى النفوس وبعض الفرنسيين الذين كانوا اخطأوا الفهم يرجعون الى الصواب فاصبحوا ينظرون الى الاشياء بعين التعقل والتبصر لا بعين الاهواء والتعصب .

ويسرنا ان نرى كذلك يتحقق ما كان عزيزا علينا وكافحنا من اجله سنين طوال ، وبذلنا في سبيله كل التضحيات : الا وهو استقلال المغرب بمعونة فرنسا وباتفاق معها والاحتفاظ بالصداقة بين الشعب الفرنسي والشعب المغربي .

وقد وقع كما تعلمون اتفاق مبدئي بين جلالتنا والحكومة الفرنسية وسنعمل خلال المفاوضات المقبلة بين الحكومتين المغربية والفرنسية على اخراج هذا المبدأ الى حيز الوجود والتطبيق .

ولا يخفى ان من اهم نقط المفاوضات المقبلة :

1) اولا الاعتراف باستقلال المغرب هذا الاستقلال الذي هو حق طبيعي لا يتطلب اي مناقشة ولا يحتاج الى تعريف والذي يقتضي ان يتمتع المواطنون المغاربة وحدهم بسيادتهم ويباشرونها بواسطة المؤسسات الوطنية .

2)تحديد الروابط الجديدة بين فرنسا والمغرب المستقل ، وهذه الروابط التي ستعقد على قدم المساواة وبحرية تامة بين دولتين مستقلتين ستكون جديدة في نوعها في ميدان العلائق الدولية وستتناول كل ما يفرضه التعاون لتقوية استقلال البلدين وحفظ كيانهما .

3 ـ وضعية الفرنسيين القاطنين بالمغرب ، ونظرنا ان تعطاهم الضمانات القانونية لحفظ حقوقهم ومصالحهم وحرياتهم واحوالهم الشخصية وبالجملة لحفظ مستقبلهم ومصيرهم بهذه البلاد ، ولكن هذه الضمانات يجب ان لا تلمس بالسيادة المغربية والصالح العام .

وان تحترم المؤسسات الوطنية هذه مسائل مهمة ترجع الى اختصاصات الدولتين وستنظر فيها الحكومتان المغربية والفرنسية باعتناء كبير ونحن موقنون انه بفضل حسن النية والتفاهم والاخلاص والصراحة سيجد لها المفاوضون حلا يرضي الطرفين وكل ما نوده من الفرنسيين هنا ان يضعوا ثقتهم في حكومتنا وفي الحكومة الفرنسية وممثلها في المغرب وان يسهلوا عليهم مهمتهم حتى نصل جميعا الى غايتنا المنشودة (5) .

ـ اقتبل اليوم جلالة الملك المعظم الجنيرال بتوار عضو مجلس الشيوخ الفرنسي وممثل الفرنسيين القاطنين بالمغرب في هذا المجلس وكان يرافق الجنيرال بتوار مسيو كلوديل الوزير

المفوض المكلف بالعلاقات مع القصر الملكي .

واقتبل جلالة الملك ايضا مستر باندار مدير احدى المؤسسات التجارية الامريكية كما اقتبل اللجنة الجمهورية للتجارة والصناعة والفلاحة .

وفي مقابلة جلالته للجنيرال بتوار ادلى بالتصريح التالي :

«اننا نرحب بكم في هذا القصر ونشكركم على زيارتكم فانتم لستم مجهولين لا علينا ولا في المغرب لانكم صديق منذ عهد قديم .

وقد كنا ونحن لازلنا في المنفى نتتبع عملكم في سبيل التفاهم بين فرنسا والمغرب وحل الازمة المغربية برد المشروعية الى اصلها وارضاء رغبة الشعب المغربي ومطامحه الوطنية وابتهجنا بتعيينكم في مجلس الشيوخ حيث امكنكم نشر افكاركم بين شخصيات لها نفوذ وتأثير على الرأي العام الفرنسي وقد قرأنا ما كتبتموه اخيرا في موضوع وحدة الاراضي المغربية ، وهذا هو مبدؤنا وهذا هو شغلنا الشاغل ونحن لا نتصور ان استقلال المغرب معناه استقلال منطقة دون الاخرى او فصل منطقة عن الاخرى حتى في دائرة الاستقلال .

ونحن لا نريد استقلالا موزعا فكما ان السيادة المغربية وحدة لا تتجزأ فكذلك القطر المغربي لا يتجزأ وهدفنا هو ان يكون الاستقلال شاملا لجميع القطر داخل حدوده التاريخية ، نعم اننا لا ننكر ان هناك مصالح مشروعة ينبغي ان تضمن وتحفظ وهذه من اختصاصات المفاوض المغربي ، ويقيننا ان المشاكل كيفما كانت يمكن حلها حلا مرضيا اذا حسنت النية وسادت الصراحة والصفاء (5) .

علم من مصادر رسمية ان الطائرات الفرنسية هاجمت قافلة مهمة من رجال الثورة في الريف وكانت هذه القافلة تتنقل على ظهر البغال متجهة نحو تيزي وسلي وذلك يوم 12 يناير الحالي ويزيد الخبر ان هذا الهجوم قد احدث خسائر فادحة في جانب الثوار (5) .

11 يناير 1956

- في مداغ ناحية وجدة، أطلق الرصاص على متعاون فمات في الحال (2) (4).
- اغتيل متعاون مغربي وابنه بدوار بركين ناحية فاس (1) (2).
- في الساعة الحادية عشرة والربع أضرمت النار في متجر كولمونيك الكائن بمدينة فضالة (4).
- عثر على جثة متعاون مغربي داخل فدان بين عين الشق وقرية الجماعة وقد اخترقت رأسه عدة رصاصات (1) (4).
- الذكرى الثانية عشرة للمطالبة بالاستقلال 11 يناير 1944 - 1956 .

- احفير ناحية وجدة : القى البوليس الفرنسي القبض على السيد عبد الكريم ابن محمد المنكوشي الذي كان قد سبق له ان نفي في سنة 1953 وقد اتهمه البوليس بالاعتداء على فردين باحفير والحقيقة ان

السيد عبد الكريم كان بوجدة عندما وقع هذا الاعتداء (5) .

12 يناير 1956

- اغتيل متعاون مغربي بمدينة فاس وقد تمكن رجال الامن من القاء القبض على الفدائي.

- اضرمت النار في ضيعة المعمر «فورتو» بمدينة مكناس، فخلفت خسائر قدرت قيمتها ب 120 الف فرنك (3) (2).

- أضرمت النار في منزل متعاون مغربي الكائن قرب الحاجب على بعد 30 كلم من خنيفرة فاسفرت عن تدمير المنزل (3) (2).

- اقتحمت مجموعة من الفدائيين ضيعة المعمر «ناشير» الواقعة بناحية وجدة فاضرمت النار في محراثين وشاحنتين (2).

- بالمدينة الجديدة اغتيل متعاون مغربي وقد تمكن الفدائي من الفرار (1) (3).

- عثر بحديقة بوعالم ما بين حي عين السبع وحي الجماعة، على جثة متعاون مغربي، كما عثر على رصاصة مسدس من عيار 65ر7 ملم (1) (2) (3).

- بمارتنيري ناحية وجدة، اضرمت النار في محطة التلفيف التي يملكها احد المعمرين، فخلفت خسائر قدرت ب 200 الف فرنك (2).

13 يناير 1956

- على بعد 8 كلم من مشرع صفصاص، فاجأت دورية للجنود اشخاصا مشبوها فيهم يعبرون وادي ملوية وألقت القبض على واحد منهم (3) (2).

- بتافوغالت اغتيل متعاون مغربي برصاصتين في رأسه (2).

- ألقت الشرطة العسكرية الاسبانية القبض على 18 فدائيا، وقد نقلوا الى احد سجون العرائش. (2) (1).

- اغتيل متعاون مغربي بالقرب من مدينة بركان (2).

- بمدينة مكناس وأمام سينما المونديال وعلى الساعة السادسة، اغتيل متعاون مغربي برصاصة مسدس (2).

- اعتقل رجال الدرك بمكناس احد الفدائيين وبعد تفتيش منزله عثر على مخزون هام من الاسلحة (2).

- بمدينة مكناس وجهت رسائل تهديد الى جميع الاوربيين من بائعي الخمور

- حاول فدائي بمدينة فاس اغتيال احد المتعاونين فأصابه بجروح بالغة الخطورة (3).

14 يناير 1956

- اغتيل بمدينة تازة متعاون مغربي (4).

- اغتيل بحي سيدي عثمان متعاونان مغربيان، وقد استعمل في قتلهما مسدس من نوع كوات الامريكي (2) (4).

- بدرب الشرفاء (الدار البيضاء) قام اربعة فدائيين باغتيال متعاون مغربي كما أطلقوا الرصاص على متعاونة مغربية فاصيبت في رجلها (2).

- على الساعة الثامنة مساء وعلى بعد 8

كلم من وردزاغ ناحية غفساي، قامت مجموعة من الفدائيين بتقويض عدة اعمدة هاتفية كما جردوا مخزنيا من سلاحه ولاذوا بالفرار (1) (2).

- عثر على جثتين لمتعاون مغربي وابنه بوادي تازة (2).

- اغتيل متعاونان مغربيان بدوار «بيت شولم» ناحية تازة (2).

- عثر بمدينة مكناس على جثة مارسيل برييو سائق طاكسي مصابا بثلاث رصاصات وبعدها تم نحره (2) (4).

بناحية مكناس اشتعلت النار لاسباب مجهولة في كمية من التبن في ضيعة اوروبي اسمه فورنو بالحاج قدور بناحية مكناس وقد التهمت النيران 400 قنطار وتقدر الخسائر بمائة وعشرين الف فرنك (5).

15 يناير 1956

- وقع اشتباك عنيف غرب بوريد بين جماعة من الفدائيين وبين الجيش الفرنسي وقد استعانت القوات الفرنسية بسرب من الطائرات فاسفر الحادث عن مقتل اربعة من الفدائيين واربعة من قوات الامن وجرح ستة آخرين (1) (2) (3) (4).

- هاجمت مجموعة من الفدائيين المسلحين مركز حراسة الغابة في تيليوين شمال شرق ولماس كما هاجمت مركز المخازنية ودار حراسة الغابة وقتلوا رئيسها الفرنسي، وقد ترك الفدائيون قتيلا منهم في عين المكان (1) (2).

- اغتيل بسوق اللحم الكائن بساحة عبد الوهاب بمدينة وجدة متعاون جزائري (2) (1).

- اقتحم مجهول مسكن احد المتعاونين المغاربة واطلق عليه رصاصة صرعته في الحال (3).

- بطريق مازتنبري وعلى بعد 5 كلم من وجدة تم تقويض 20 عمودا هاتفيا (2).

- بالعرائش اختفى 50 جنديا وإلى جانب ذلك تم الاستيلاء على موجودات مستودع للاسلحة كما اختفى ثلاثة حراس كانوا مكلفين بحراسة المستودع (2).

ذهب الاخ المجاهد السيد محمد بن بوعزة البطاح وهو فدائي من قبيلة المذاكرة ضحية اغتيال شنيع وغامض حيث عثر عليه رحمه الله مقتولا في طريق مديونة بين الدار البيضاء والمذاكرة قرب منزل التوزاني .

فبعد ان قيد المعتدون يده وربطوا خرقة حمراء على عينيه اطلقوا عليه الرصاص وتركوه بعدما لفظ انفاسه الاخيرة على الحالة التي ذكرنا ، وكان الفقيد من بين اللاجئين الذي عادوا مؤخرا من المنطقة الشمالية (5) .

16 يناير 1956

- منشورات سرية :

الرباط (عن وكالة الانباء الفرنسية)

وزعت مناشير في بعض المدن المغربية كالرباط ومكناس واكادير وغيرها تدعوا الناس الى ملازمة الهدوء والمحافظة على النظام وعدم القيام باي عمل يعكر

صفو الامن في نواحي المغرب كلها وذلك امتثالا لاوامر صاحب الجلالة الذي اوصى بذلك في عدة خطب القاها في شتى المناسبات منذ رجوعه الى عرشه مظفرا منصورا وتحمل هذه المنشورات توقيعات باسم « الحركة السرية المنتمية لجيش التحرير » ويعلن افراد هذه الحركة انهم سيعملون هم انفسهم على تتبع الذين يريدون الصيد في الماء العكر ، كما يذكرون بأن المسؤوليات المهمة يجب ان تعطى لابناء البلاد (5) .

- بمدينة وجدة وعلى الساعة السادسة والربع مساء أطلق فدائي النار على متعاون مغربي فأرداه قتيلا (2) (3).

- بالمنطقة الواقعة بين غفساي وردزاغ قامت جماعة من الفدائيين بتجريد مخزني من سلاحه وقطع عدة اسلاك هاتفية على طول مسافة 3 كلم كما حطموا اكثر من 100 عازل كهربائي واستولوا على بندقية و 30 علبة من الرصاص (3).

- جنوب غرب تاوريرت اطلق فدائي الرصاص على سيارة يقودها متعاون مغربي لكن الطلقة أخطأت الهدف ومن جهة اخرى تم قطع عدة اسلاك هاتفية قرب وجدة (3).

- استقبل جلالة السلطان سيدي محمد الخامس بالرباط قائد الفيلق العسكري الفرنسي الجنرال بوركان الذي كان مصحوبا بالسيد كلوزيل الوزير المفوض المكلف بالعلاقات مع القصر (3).

- بالقرب من بوسكورة وبمحاداة طريق الدار البيضاء تم تقويض 400 متر من الاسلاك الهاتفية. (3).

- بمدينة وجدة تمكن جيش الاحتلال من ضبط مرور جماعة من الفدائيين فهاجموهم بسرب من الطائرات والسلاح الثقيل خلفت 5 شهداء، ومن جهة أخرى وبمركز سيدي المخفي بين غفساي وتاونات وقعت احداث، منها إشعال الحرائق وقطع عدة خطوط هاتفية . (3) (2).

- اقتحمت جماعة من الفدائيين ضيعة المعمر «لانكاريو» الواقعة على بعد 4 كلم من تازة فاختطفوا ثلاث أحصنة وفي نفس الليلة تم تقويض عدد من الأسلاك الهاتفية قرب سيدي عبد الله. (3) (2).

17 يناير 1956

- على الساعة 10 و 40 دقيقة عثر عند مدخل عمارة قرب سيدي بليوط على جثة المدعو «كاسطون برتيلو» مصابة بطعنات سكين. (1)(2)(3).

- على الساعة السادسة مساء وبالقرب من حي عوكاشة بالدار البيضاء تعرض مغربي متعاون لهجوم من طرف مجموعة من الفدائيين أسفر عن اصابته بجروح نقل على اثرها الى مستشفى موريسكو. (3).

- بمدينة وجدة اقتحمت جماعة من الفدائيين مسكن المعمر «شابوتيي دوريبس» بينما كان في حديث مع رئيسه بمكتبه، فاغتالت شابوتيه وزوجته واصابوا الخادمة بجروح، اما محدث شابوتييي وهو حفيد وزير سابق للجمهورية 3 فقد تمكن من الفرار. (2)(3).

- حوالي الحادية عشرة صباحا، تم العثور بمدينة فاس على جثة «المسيو ليسيان بايلي» وعلى جثة صديقه «بناغوس». (3).

- بتواطؤ مع بعض العمال المغاربة العاملين بمصنع كوستو الكائن على بعد 6 كلم من وجدة والذي كان يحرسه أزيد من 120 جنديا تمكنت مجموعة من الفدائيين من التسلل داخل المصنع بزي عسكري فاعتقلوا مخزنيا واستولوا على جهاز للارسال والالتقاط وصنـــدوق من المتفجرات. (3).

- هاجمت جماعة من الفدائيين محطة أكرب الواقعة بين كرسيف وتاوريرت. (2)(4).

- بمركز سيدي عبد الله الواقع بقبيلة التسول على الطريق الرئيسي بين تازة وفاس اطلق بعض الفدائيين النار على مركز الدرك فجرحوا اثنين من رجاله ثم فروا الى الجبال كما تمكنت مجموعة من الفدائيين من اختطاف احد المتعاونين المغاربة وابنه من مدينة اكنول.

الى جانب ذلك نظم الجيش الفرنسي هجوما قويا لاسترداد مركز سافو الذي استولى عليه جيش التحرير لكن محاولتهم باءت بالفشل . (3).

- حاول فدائي ايقاد النار في شاحنة للسوائل بخزان الوقود الذي تملكه الشركات البترولية المتواجدة بمدينة وجدة. (3).

الرباط عن وكالة الانباء الفرنسية :

حدثت اشتباكات في منطقة الريف على اثر بعض الحملات التفتيشية والاستطلاعية التي تقوم بها القوات الفرنسية في شمال تازة دائرة تاينست ، ولم تعط الاخبار الواردة في هذا الصدد بيانات توضح مكان الاشتباكات وعدد القتلى والجرحى من الجانبين غير ان واحدا منها اشار الى اشتباك وقع خلال الثماني والاربعين ساعة الاخيرة بين بورد واكنول حيث هوجمت قوافل وسيارات عسكرية وزاد الخبر قائلا ان قوات الجيش نصبت كمينا لرجال الثورة فتكبدوا فيه بعض الخسائر كما يشير الى اشتباك اخر وقع في جنوب تيزي واسلي ويذكر في الاخير ان اربعة من المقاومين ماتوا خلال هذه الاشتباكات (5) .

18 يناير 1956

- على الساعة التاسعة اغتيل متعاون مغربي بساحة الكونكورد بالدار البيضاء (1)(2)(3).

- بشارع مواني بالدار البيضاء وحوالي الساعة التاسعة مساء تعرض ميشيل فرانسي لهجوم امام مسكنه. (2).

- بسوق تاركيست، اجتمع مئات المتظاهرين امام مكتب مراقب المدينة. (2).

- هجوم مفاجيء قرب والماس

الرباط : هجمت جماعة من رجال الثورة يقدر عددهم بخمسة عشر على مركز لرجال المخازنية الواقع شمال غربي والماس وقد كانوا مسلحين باسلحة

اتوماتيكية ولم يقتصر هجومهم على المركز بل تعدوه الى دار لاحد حراس الغابات فقتلوه واحرقوا الدار وقد قاوم حارس ثاني هجومهم وانزل بهم ضربات . وقد ترك الثوار جثة في الميدان وبعد الفحص تبين انها لاحد المحاكمين سابقا من اجل تهريب الاسلحة وقد اطلق سراحه اخير وهو من مدينة الخميسات .

ويؤكدون في الدوائر العليمة ان هذا المركز المهاجم يبعد بتسعين كلومترا جنوب غرب مكناس وعلى بعد مائة وثلاثين جنوب شرق الرباط .

كما وقع هجوم آخر على احد المراكز القريبة من تازة فهو لا يبعد عنها غربا إلا بستة كلومترات وفي عمليات الريف التي وقعت يوم الخامس عشر من الشهر الجاري غرب بورد ، خسر رجال الثورة اربعة قتلى وحملوا معهم جثثا اخرى كما خسرت القوات المعادية اربعة من القتلى وستة من الجرحى وبندقيتين (5) .

وقع هجوم صبيحة يوم الاحد الفارط على مركز يبعد باثني عشرة كلم عن وجدة وهذا المركز كان محروسا من طرف مخزنيين فرا عند بدإ الهجوم وقد حمل الثوار عند مغادرتهم للمركز جميع ما كان في مستودعه من ذخائر ومفرقعات يدوية وغيرها (5) .

19 يناير 1956

- تعرض متعاون مغربي وابنه لمحاولة اغتيال ببوشرون. (2).

- بشارع خنيفرة بمدينة وجدة وعلى الساعة 11 و 15 دقيقة اغتيل متعاون مغربي.

- وقع اشتباك شمال شرق بوريد بين جماعة من الفدائيين وجنود الاحتلال، اسفر عن مقتل مجاهد واحد. (2).

- وقعت بتطوان عدة اضرابات. (1).

- بتطوان وحوالي السادسة مساء تم اعتقال اللاجئين السياسيين من جديد وذلك بعدما تم اطلاق سراحهم منذ مدة قصيرة. (2).

20 يناير 1956

- حاول فدائي اغتيال شرطي بالمدينة الجديدة بفاس (2).

- بناحية مكناس تم تقويض عدة اعمدة هاتفية. (2).

- هاجمت جماعة من الفدائيين مركز قصبة «مسوم» الواقعة على بعد 27 كلم من تازة - كرسيف، وقد اسفر الهجوم على مقتل جنديين وجرح ثلاثة كما استولى المجاهدون على بندقيتين رشاشتين وعدة ذخائر. (2)(4).

- قامت مجموعة من الفدائيين بقطع خطوط الهاتف على طول الطريق الرابطة بين الدار البيضاء ومراكش (2) (4).

- بطريق بركان اضرمت النار في ضيعة المسيو «كافالي» اسفرت عن اتلاف محراثين كما وقعت عملية مماثلة بضيعة «فابغ» على بعد ستة كلم من بركان اسفرت عن هلاك 800 شجرة لوز (2).

- عقب سفر ممثل شؤون المواطنين طوماس كارسيا فيكيراس الى مدريد قصد الاجتماع برئيس الدولة الاسبانية وقعت عدة اضطرابات واشتباكات بالمنطقة الشريفية. وهكذا خضع جميع اللاجئين السياسيين بتطوان لعمليات التفتيش.

21 يناير 1956

- استطاع خمسون من اللاجئين السياسيين بالمنطقة الخليفية من الفرار الى المغرب الشمالي نجاة من المتابعات والسجن والاعدام. (1).

- بدوار «قاوة» ناحية تازة اغتال فدائيان متعاونا مغربيا بضربات شاقور. (4).

- بالقرب من السعيدية تم احراق جرارين في مزرعة المعمر «كابايه». (4).

- بساحة المغرب بمدينة وجدة وحوالي الثالثة مساء اغتييل مخزني . (2)(4).

- بحي عين الشق بالدار البيضاء اغتيل متعاون مغربي برصاصة في الرأس. (1).

22 يناير 1956

- انفجرت قنبلة محلية الصنع بحي باب دكالة بمراكش دون ان تخلف خسائر مادية او بشرية (3).

- انفجرت قنبلة محلية الصنع امام منزل مخزني بادارة المراقبة المدنية بمدينة سطات دون ان تخلف خسائر (4).

- اطلق سراح 157 معتقلا سياسيا سبق ان اصدرت محاكم عسكرية في حقهم عقوبات تصل الى 15 سنة وذلك تتويجا للجهود التي قام بها صاحب الجلالة محمد الخامس خلال مقامه بالديار الفرنسية وبعد رجوعه الى الأرض الوطن (1)(2)(3).

- وقع اشتباك بمنطقة تامشيشت بين جماعة من الفدائيين وجيش الاحتلال، اسفر عن عدد من القتلى في صفوف جيش الاحتلال بينما لم يصب احد من رجال جيش التحرير. (3)(4).

23 يناير 1956

- وقع اشتباك حوالي التاسعة صباحا بين دورية لرجال الدرك وجماعة من الفدائيين على بعد 8 كلم من سيدي عبد الله بين فاس وتازة، ولم يخلف هذا الاشتباك أي خسائر تذكر (2)(3)(4).

- اغتيل حوالي السابعة مساء متعاون مغربي وابنه وذلك بمزكيطام ناحية اكنول (2)

- قامت مجموعة من الفدائيين بهجوم على مركز لحراسة الغابة بباب الازهر على بعد 17 كلم من طريق تازة - فاس، فاغتالوا احد الحراس وعزلوا المركز مدة طويلة بسبب تقويض عدة اعمدة هاتفية كما استولوا على 3 قطع اسلحة (2) (4).

24 يناير 1956

- بالقرب من عين عيشة تصدت جماعة من جيش التحرير لدورية فرنسية واطلقت عليها النيران، ففر جميع الجنود الفرنسيين بعد ان جرح منهم اثنان (4).

- اقتحمت جماعة من الفدائيين ضيعة

المعمر ديبوا الواقعة على نهر ملوية، فاستولوا على بعض الخيول والبهائم والدواجن (1) (3).

- على الساعة السابعة مساء بالكيلومتر 25 على طريق وجدة - توسيست تعرضت دورية للجنود مكونة من سيارة للاسعاف وسيارتين خفيفتين لهجوم من طرف جماعة من الفدائيين، اسفر عن اصابة جندي بجروح خطيرة (2) (3).

- على الساعة الرابعة صباحا هاجمت مجموعة من الفدائيين مسلحين باسلحة اوتوماتيكية دوار بوصلة الواقع على بعد 25 كلم جنوب غرب بولحوت، فاغتالوا مجموعة من المتعاونين المغاربة ثم لاذوا بالفرار (2) (3).

- حاول سجينان الهروب من سجن علي مومن قرب سطات لكن احد الحراس فاجأهما وأطلق النار عليهما فاصابهما بجروح خطيرة مما دفع بجماعة من المعتقلين للتمرد داخل السجن (2) (3).

- اضرم احد التلاميذ النار بالمدرسة الاسلامية بعين اللوح التي يديرها المعمر دانييل فاحترقت ثلاثة ابواب (3).

- تم تقويض خط هاتفي بباب اكوراي (3).

25 يناير 1956

- اغتيل متعاون مغربي على الساعة الواحدة بعد الزوال بطريق معزوزي بوجدة (2) (3).

- وقع اشتباك بين جماعة من الفدائيين وقوات الامن شمال شرق بني وليد على الحدود المغربية الجزائرية، فاصيب خمسة اشخاص من طرف قوات الامن بجروح كما وقع اشتباك بين قوات الاحتلال وجماعة من رجال جيش التحرير بالقرب من تامشيشت فاصيب اثنان من قوات الاحتلال (1) (2) (3) (4).

- اقتحم فدائيان مسلحان بمسدس وبندقية صيد ضيعة المعمر «بارمونتيمي» الواقعة على بعد 25 كلم من ابن احمد فاستولوا على بندقيتين للصيد ثم اضرما النار في المنزل (2).

- تعرض متعاون مغربي بدوار وادي سالب قبيلة معاريف لمحاولة اغتيال، فاصيب على اثرها بجروح في فخذه (2).

- بسيدي بلقاسم ما بين مسون ومزكيتام قامت مجموعة من الفدائيين بتقويض 35 عمودا هاتفيا (2).

26 يناير 1956

- هاجمت جماعة من الفدائيين المسلحين مركزا للمخزن المتنقل قرب بركان، وقد اسفر الهجوم عن مقتل ضابط فرنسي، ثم لاذ الفدائيون بالفرار حاملين معهم الرشاشات والبنادق وغير ذلك، كما حملوا معهم ستة مخازنية مكلفين بحراسة المخزن (1) (2).

- وقع اشتباك عنيف بقبيلة «مرنيسة» بين المجاهدين وقوات الاحتلال ادى الى مقتل اربعة جنود وجرح اثنين كما وقع اشتباك مماثل ببني وليد خلف شهيدا واحدا وستة قتلى وعشرين جريحا في صفوف الجيش الفرنسي (1) (2) (4).

27 يناير 1956

- بمدينة مكناس تم اغتيال المعمر «بييرسليس» داخل ضيعته بمسدس من عيار 9 ملم (3) (2).
- تسلم شاب مغربي طردا من ساعي البريد فلما هم بفتحه انفجرت قنبلة من داخله فقضت على حياته (1) (2) (3).
- هاجمت مجموعة من الفدائيين ضيعة المعمر «انطوان بونو» الواقعة شرق تازة فاختطفوا راعي الماشية واستولوا على ثلاثة خيول و 3 بغال وبقرتين كما اغتالوا احد حراس الضيعة (2).
- اوقف مجهول حافلة لنقل الركاب والمراسلات بين تازة واكنول، ثم اخرج رشاشة من نوع طومسون فارغم جميع الركاب على النزول، وقد حاول السائق «جون بلونشار» الهروب الا ان المجهول اطلق عليه النار وأرداه قتيلا، ثم اضرم النار في الحافلة (2).
- بمدينة الرباط وقعت محاولتي اغتيال، الاولى قرب الغرفة التجارية ضد السيدة صالصكي والثانية بممر «تشيكوفسكي» ضد الآنسة كاباتوس (2).
- بمدينة وجدة وبشارع حمام الصابوني اغتيل متعاون مغربي على الساعة السادسة والنصف مساء (2).
- بمدينة فاس وقرب ميدان سباق الخيل اغتيل متعاون مغربي وتعرض آخر لطعنات سكين قرب باب مسكنه (2).
- قرب مكناس تم قطع 1000 متر من الاسلاك الهاتفية (2).
- وقع اشتباك بين جماعة من الفدائيين وجنود الاحتلال بناحية تانسيت (2).

28 يناير 1956

- بناحية بركان اضرمت النار في ثلاث ضيعات، فاتلفت عدة آلات فلاحية (2)
- على الساعة 12 و 30 دقيقة بعد الزوال اطلق فدائي ثلاث رصاصات على متعاونين فمات احدهما واصيب الآخر(2).
- وقعت عدة اشتباكات بالمنطقة الشرقية بتافوغالت حيث تم قطع 400 متر من الاسلاك الهاتفية (1) (2) (3).
- تعرض اسرائليان «هونري إيطا» والسيدة «طوليدانو» لهجوم بالحجارة اسفر عن اصابة «إيطا» بجروح بالغة الخطورة (3).
- ببوسكورة وعلى الساعة الخامسة مساء اضرمت النار بضيعة المعمر «برييل» فخلفت اتلاف حوالي 120 طن من التبن (2).
- اقتحمت مجموعة من الفدائيين بحي البرنوصي منزل متعاون مغربي لكنه كان غائبا فاطلقوا النار على زوجته (1) (2).

29 يناير 1956

- بمنطقة بني يزناسن على بعد 25 كلم شرق بركان اغتيل متعاون مغربي واصيب ابنه بجروح خطيرة (2) (3).
- بتويست اطلق مجهول الرصاص على حارس بمدرسة المعادن كما تم اغتيال متعاون مغربي بمدينة وجدة (2) (3).
- تعرض معمر فرنسي لطعنة سكين من

طرف مغربي اصيب على اثرها بجروح في قفاه (3).

- على بعد 7 كلم شمال غرب تاينست وقع اشتباك عنيف بين جماعة من المجاهدين وجنود الاحتلال، وقد خلف هذا الاشتباك عددا من القتلى في كلا الجانبين، قدرت ب 18 جنديا من بينهم ضابط وثمانية رجال من جيش الاحتلال (2) (3).

- وقعت مظاهرات باولاد جمعة الواقع على طريق فاس (3).

- اضرمت النار في كاميونيت بحي ابن مسيك فخلفت اضرارا في بيت القيادة (1).

30 يناير 1956

- بمدينة الدار البيضاء وعلى مقربة من شارع كريت تم العثور على جثة مغربي (2).

- بالقرب من مدينة تازة وقع اشتباك عنيف اسفر عن مقتل 3 جنود فرنسيين وجرح اربعة آخرين. (2) (3).

أحداث شهر فبراير 1956

فاتح فبراير 1956

- حوالي الساعة الواحدة و40 دقيقة مساء ، بدرب غلف شارع كولومبو بالدار البيضاء اشتبك المعمر فريدريك تروتسوين وابنه مع ثلاثة مغاربة . ولما استفحل الامر اشهر المعمر وابنه سلاحهما فتدخل بعض المارين وأحاطوا بالمعمر وابنه ولولا مرور دورية لرجال الشرطة لوقعت أحداث خطيرة (1) (3) (4) .

- حوالي الساعة الخامسة والنصف اطلقت عدة رصاصات من نافذة بشارع آيت يافلمان بالدار البيضاء ، فاقتحم عدة مغاربة المنزل الذي اطلق منه الرصاص واعتقلوا اربعة اشخاص مغاربة وسلموهم الى رجال الامن (2) (3) (4) .

- اشتبكت وحدة من قوات حفظ الامن بجنوب الربطة شمال غفساي مع عناصر من رجال التحرير مما أسفر عن اصابة ستة جنود فرنسيين بجروح (1) (2) (3) (4)

- قرب باب بريمة بمدينة مكناس وحوالى الساعة الثالثة مساء تعرض متعاون مغربى لمحاولة اغتيال اسفرت عن اصابته بجروح فى فخده نقل على اثرها الى المستشفى الجديد (2) (3) (4) .

- بحى بورنزيل بمدينة الدار البيضاء . تعرض شرطيان فرنسيان يمتطيان دراجتين ناريتين لهجوم من طرف متظاهرين اسفر عن اضرام النار فى الدراجتين واصابة المعمرين بجروح خفيفة نقلا على اثرها الى مستشفى كولمبانى (2) (4) .

- خلال الساعة العاشرة والنصف صباحا وقعت احداث خطيرة بحي بن مسيك بمدينة الدار البيضاء عقب مظاهرات جمعت زهاء 400 شخصا اسفرت عن اصابة جنديين بجروح متفاوتة الخطورة (1) (2) .

- بمدينة تازة وعلى الساعة التاسعة صباحا عثر على جثتين مصابتين بضربات سكين قرب المقبرة اليهودية بباب تيتي (2) (3) .

- اطلق سراح بقية المعتقلين السياسيين من مدينة ارفود وتزيمى والمعاضيد واولاد الزهراء الذين كانوا في غياهب السجن والابعاد والمنفى في الطاوس والنيف (1)

- حوالي الساعة الخامسة مساء القى عدة مغاربة القبض على مغربيين بشارع ايت يافلمان بمدينة الدار البيضاء وقد كان احدهما يرتدي زي النساء واقتادوهما الى ادارة الشرطة (2) (3)

- تمكن رجال الشرطة من التعرف على هوية الاوربي الذي وجد بكاريان بن مسيك ويتعلق الامر بالمعمر خوات فالفيرد مارتينز الذي لا تزال حالته الصحية خطيرة جدا (3)

- وقع اشتباك فى الجانب الشرقي عند منتصف الطريق بين وجدة وابركان ، اشتركت فيه وحدات من جيش التحرير بالمغرب وقد دام اربع ساعات تكبد الفرنسيون خلاله خسائر جسيمة تمثلت في

37 قتيلا وجريحا الى جانب ذلك استولى الفدائيون على 12 بندقية رشاشة وعلى عدد من الاسلحة وكمية كبيرة من الذخيرة (4) .

- هاجمت جماعة من الناس يبلغ عددهم 12 شخصا دارا بحي كارلوطي ليلة الاحد يسكنها مواطن مغربي وبعدما قتلوا زوجته وأصابوه بجروح بليغة مات رحمه الله على اثرها وعثر على جثته في مكان يبعد عن المنزل الذي أصيب فيه بمحج كريط. وقد كان المتوفى في السجن الى ان فر منه في الاسابيع الاخيرة فالتجأ الى المنطقة الخليفية ولم يعد منها الا بعد ان علم بإطلاق سراح زوجته. وقد وقع اضراب عام طيلة نهار أمس شاركت فيه جميع الطبقات وذلك تلبية لمناشير وزعت وطالبت بالاضراب العام احتجاجا على مقتل المتوفى وشارك في جنازته عدد كبير من الناس (5) .

2 فبراير 1956

- تعرض احد المتعاونين قرب مولاي ادريس لمحاولة إغتيال اسفرت عن اصابته بجروح خطيرة نقل على اثرها الى المستشفى (2) (3) (4)

- وقع اشتباك بين فصائل من الفدائيين وجنود الاحتلال شمال ربطة قرب غفساي مما اسفر عن اصابة ستة جنود فرنسيين بجروح متفاوتة الخطورة واستشهاد ثلاثة فدائيين واصابة ثلاثة اخرين (1) (2) (3) .

- بدوار امران قرب سيدي بنور ، قام ثلاثة مغاربة باغتيال شيخ سابق بقبيلة لوعافي (2) (3)

- حوالي الساعة 11 و 45 دقيقة هوجم متعاون مغربي يعمل حارسا بمركز الطاقة الكهربائية بمدينة وجدة اسفر عن اصابته بجروح خطيرة (2)

- اقتحم مجهولون مسكن المعمر فيلكس مدير شركة ، وقاموا بالاعتداء على حارس المسكن واستولوا على بندقية صيد ، ومسدس ، وسيف (4) (3)

- بالقرب من الصفصاف بناحية وجدة ، تم تقويض ثلاثين عمود هاتفى (2) (4)

- حوالي الساعة 11 و 30 دقيقة هوجمت دورية للمخازنية بنواحى ولماس من طرف عدة فدائيين اسفر الهجوم عن استشهاد شخص واحد . (3) (4) .

- بمدينة مكناس تعرض متعاون مغربى لاعتداء من طرف ثلاثة مغاربة اسفر عن اصابته بجروح خفيفة على رأسه نقل من جرائها الى المستشفى الجديد (3) (4) .

- قام عدة مجاهدين بقطع مجموعة من الاسلاك الهاتفية بضواحى مدينة مكناس (3) (4)

- تمكن سجينان من الفرار من سجن افران دون ان يتركا وراءهما اي اثر (3)

- بسوق الخميسات ، اطلق مجهول رصاص مسدسه على احد المخازنية فقتله . اما المجهول فقد لاذ بالفرار (4) .

- بالشمال هاجمت قوات جيش التحرير

القوات الفرنسية فالحقت بها خسائر مادية جسيمة (4)

- بمحطة القطار العقرب ما بين كرسيف وتاوريرت قام مجهولون باتلاف الة تحويل السكة الحديدية (2) .

- حوالي الساعة الثالثة والربع ، قامت مجموعة من الفدائيين باضرام النار بعدة اكوام من التبن بمزرعة المعمر « دياندا » الواقعة على بعد كلم واحد جنوب مارتنيزي ناحية وجدة (2) وبنفس المكان حاولت مجموعة اخرى اضرام النار بمراب المعمر « سفيرديك » الذي كانت بداخله سيارة المعمر . (2) كما اضرم مجهول النار فى محراث يملكه المعمر كرا وذلك بطريق بركان (2) .

- توصل التجار الاسرائيليون بالدار البيضاء برسائل تهديد تحمل طابع الهلال الاسود تحثهم على تقديم مبالغ مالية لاعانة المجاهدين في جبال الريف . هذا وقد تمكنت سلطات الاحتلال من القاء القبض على ثلاثة فدائيين يقومون بعمليات التهديد (1) .

3 فبراير 1956

- حوالى الساعة التاسعة صباحا تم العثور على جثة مغربي قرب طريق مديونة بشارع السويس (1) (2) (4) .

- عثر قرب مصب ملوية على جثة احد الجنود السبعة الذين اغتيلوا يوم 2 من الشهر الجاري بطريق بورصاي وتعد الجثة الرابعة التى عثر عليها منذ يوم وقوع الحادث (2) .

- قامت مجموعة من المجاهدين بتحطيم عدد كبير من الاعمدة التيليفونية واتلاف نحو كيلومتر من الاسلاك على الطريق بين الرباط ومكناس الى جانب ذلك وقعت مناوشة بسيطة بالقرب من غفساي حيث جرح جنديان من اللفيف الفرنسي (4) .

- تم احصاء العمليات الفدائية التى شهدتها مدينة البيضاء وحدها خلال السنة المنصرمة اذ وقعت 1320 عملية وهى كالتالي : (571) عملية بالمسدسات، و(463) انفجار بالقنابل و(121) عملية بالسلاح الابيض و(44) عملية تخريب و(122) عملية رجم بالحجارة . كما خلفت هذه العمليات (323) قتيلا مغربيا واوروبيا و(682) جريحا (2) .

- حوالي الساعة العاشرة والنصف ليلا وبمراكش بالمدينة القيت قنبلة بمكان مكتظ بالمارة اسفر عن جرح ثمانية اشخاص (2) .

- على طول طريق بركان تافوغالت وبركان صفصاف تم قطع عدة خطوط هاتفية (2)

- تعرض الشرطي الفرنسي المدعو جورج مارشين بشارع بانوراميك لهجوم بالحجارة ثم اطلق عليه مجهول رصاصة اردته قتيلا (1) .

- اطلق سراح معتقلين سياسيين بالريصاني (1)

- استقبل جلالة السلطان محمد الخامس سبعة من المعتقلين السياسيين اطلق سراحهم من سجن القنيطرة المركزي والذين

سبق الحكم عليهم بعشرين عاما سجنا وينتمون الى مدينة تارودانت (1) .

- اجرى مجلس الحكومة مداولات حول اقتراح السيد كريستيان بيتو وزير الشؤون الخارجية على ان يكون 15 فبراير يوم بداية المفاوضات الفرنسية المغربية (2) .

4 فبراير 1956

- هاجم خمسة ثوار ضيعة المعمر « دومينسي » الكائنة بناحية تازة . كما هاجموا ضيعة المعمر « بولار » والحقوا بها خسائر مادية جسيمة (2) (3) .

- بناحية وجدة القى رجال الدرك القبض على سيارة خفيفة محمولة بالسلاح وعلى متنها مغربيان واحتجزوا 12 سلاحا حربيا وآلة للارسال والالتقاط (1) (2) (3) .

- بقبيلة بوكالا ناحية تازة ، عثر على جثة متعاون مغربي واخرى لابنه (2)

- هاجمت جماعة من الثوار مستوصف عين بوقبال الواقع على بعد 17 كلم من تازة واختطفوا متعاونا مغربيا ، كما استولوا على جميع الادوية وباقي محتويات المستوصف (2) .

- في الساعة الرابعة واربعين دقيقة ، تعرض المعمر بولوش الكاتب العام بالاشغال العمومية وبرفقته ثلاثة مهندسين لهجوم بالرشاشات وهم في طريق عودتهم الى تازة ، اسفر الهجوم عن اصابة المعمر بولوش بجروح خفيفة واصابة احد المهندسين الثلاثة بجروح خطيرة (1) (2) (3) (4) .

- دخل عدة أفراد إلى منزل أوروبي يدعى فليكس بمكناس وأخذوا منه عدة أشياء من جملتها سيف وبندقية للصيد ومسدس. ولم يعثر لهم بعد ذلك على أثر (5) .

- فر اثنان من المعتقلين بسجن يفران بعد ان كسروا باب السجن ورغم عمليات التفتيش لم يعثر لهما على أثر (5) .

5 فبراير 1956

- هاجمت جماعة من الثوار مركز حراسة الغابة الواقع على بعد 20 كلم من خنيفرة فجردوا مخزنيين من سلاحهما . واغتالوا حارس الغابة المدعو « فيال » واصابوا زوجته بجروح بالغة الخطورة (1) (2) (3) .

- اقام الفيكيكيون القاطنون بالفقيه بن صالح حفلا شيقا بمنزل السيد عبد الجبار الفكيكي وذلك بمناسبة اطلاق سراح الفدائيين الفكيكيين القاطنين بوجدة والقيت بالمناسبة عدة خطب (1) .

- على بعد 15 كلم من الخميسات هاجم الثوار ضيعة المعمر « مرتين » الا ان الحراس استطاعوا رد الهجوم (2) .

- بتازة تم اضرام النار في سيارتين بواسطة قنينات مملوءة بالغاز (2) (3)

- بسيدي يحيى الغرب وعلى الساعة الثامنة صباحا تعرضت متعاونة مغربية لمحاولة اغتيال بسكين اسفرت عن

اصابتها بعدة طعنات نقلت من جرائها الى المستشفى في حالة جد خطيرة (2) (3)

- استقبلت مدينة اكادير الفدائيين الذين اطلق سراحهم واقيمت على شرفهم عدة حفلات (1) .

- اشتعل حريق مهول بباب « كبيش » ، الكائن بمدينة مكناس فاسفر عن تحطيم عشرة منازل (1) (2) .

- هجم رجال الثورة بالقرب من تازة على أوروبي كان رئيس ورش لاصلاح الطرق فقتلوه وقتلوا عاملا مغربيا كان معه وكذلك ثلاثة من الجنود الاوروبيين التابعين للفيف الاجنبي الذين كانوا يحرسونه وذلك غير بعيد من جبل تاركاي وغير بعيد من مكان هذا الحادث بكيلومترين ونصف تقريبا، هجم رجال الثورة كذلك على أربعة من الجنود الاوروبيين الذين كانوا مكلفين بحراسة هذا المكان وقتلوهم كما ورد من جهة أخرى ان جنديا من المشاة قد قتل في حالة لم تعرف بعد . (5) .

6 فبراير 1956

- على الساعة الواحدة والنصف زوالا اغتيل بمارتنيري بناحية وحدة فرنسى مسلح يقطن بمغنية من طرف مجهول برصاصة مسدس (1) (2) (3) (4) .

- سلمت السلطات الاسبانية ثلاثة لاجئين للسلطات الفرنسية بمنطقة تيزي وسلى (2)

- على اثر الهجوم الذي قام به بعض الفدائيين على المركز الغابوي باجدير والذي اسفر عن مقتل المعمر فيال واصابة زوجته ، وضعت تدابير امنية بجميع مناطق خنيفرة كما تم افراغ كل المراكز الغابوية النائية كما تقوم دوريتان بتفتيش مكثف بالمنطقة (3) .

- بعد رجوع ما بين 500 و 600 مغربى من المنطقة الاسبانية الى وحدة وبركان والتى غادروها عقب احداث 20 غشت 1953 توجه 400 شخص من بين العائدين الى القصر العامر بالرباط حيث استقبلوا من طرف جلالة السلطان محمد الخامس (3)

- عقدت المحكمة العسكرية بالدار البيضاء جلسة للنظر فى التهم الموجهة الى ثلاثة مواطنين ، احدهما متهم بسرقة مسدس اما رفيقاه فقد اتهما باخفائه . حكم الاول بثلاث سنوات اما الاخران فقد حكما بسنتين بالاضافة الى غرامة قدرها 120 الف فرنك (4) .

- عقدت بالرباط جلسة شغل جديدة لتحرير بروتوكول الاتفاق على سلطات كل من الاقامة العامة والحكومة المغربية (1) .

- أشعلت النار ليلة أمس في سيارتين بتازة، الاولى في ملك اوروبي والثانية تابعة لكتابة الدولة في الشبيبة والرياضة وقد أحرقتا بواسطة قارورات من البنزين .

ومن جهة أخرى فقد هاجم ستة من

رجال الثورة عربة تقع في الطريق الرابطة بين تازة وتيست على مسافة ثلاثة عشر كيلومترات من شمال الريف الرئيسية رقم 1 الى الكلم 22 من شمال غرب تازة .

وقد حدث اشتباك بين المهاجمين وحراس العزبة ولم تعرف لحد الان نتيجة ذلك الاشتباك، غير ان عدة بوادر تدل على ان هناك بعض من جرحوا جروحا خطيرة (5) .

7 فبراير 1956

- قام الطيران الفرنسي بمطاردة الثوار شمال تاونات ولحد الان تجهل الخسائر (1) (2) (3) (4) .

- حوالى الساعة العاشرة ليلا بسوق اليهود بتازة تعرض جندي مغربى لمحاولة اغتيال من طرف مجهول اسفرت عن اصابته بجروح فى فخده نقل على اثرها الى المستشفى العسكري (2) (3) .

- خلال منتصف النهار عثر على جثة متعاون مغربى بنفس المدينة (3)

- وبالدار البيضاء بشارع القائد فاج بمحطة الطاقة الكهربائية عثر على جثة متعاون مغربى اخر ساكن بكاريير سنطرال (3) .

- ما بين بن احمد وراس العين قام بعض الثوار بقطع 12 من الاسلاك الهاتفية كما حطموا عمودا هاتفيا (2) (3) .

- علم ان هجوما وقع على مركز اجدير الذي يبعد ب 20 كلم عن مدينة خنيفرة واثناء الهجوم قتلت زوجة حارس الغابة وقتل زوجها وفي الجانب الآخر من المنزل وجدت قنبلة يدوية لم تنفجر بعد. وبعد البحث علم ان الحراس الذين كانوا بالمركز كلهم هربوا بعد شن الهجوم ولم يتمكن المهاجمون من الاستيلاء على ما بالمركز من سلاح (5) .

8 فبراير 1956

- اقام حزب الاستقلال بمدينة اكادير مأدبة عشاء على شرف الفدائيين الذين اطلق سراحهم (1)

- وقعت بسجن العذير بالجديدة مظاهرات ارغمت مسؤولى السجن على طلب التعزيزات العسكرية من جنود ورجال الدرك (3) (4) .

- بالدار البيضاء وخلال الساعة الاولى من الصباح وبفارق دقيقتين عثر بحيين متجاورين على جثتين لمتعاونين مغربيين مقتولين خنقا . الجثة الاولى عثر عليها ما بين شارع بول راندي قرب حى بوشنتوف ، اما الجثة الثانية فقد عثر عليها قرب درب كوريا (2) (3) .

- بمحطة القطار بمدينة تازة تعرض جنديان فرنسيان لمحاولة اغتيال اسفرت عن اصابة احدهما بجروح فى رأسه ويدعى « فيفاكوس » نقل على اثرها الى المستشفى حيث مات (1) (2) (3) .

- بالنقطة الكيلومترية 85 ، وعلى طول الخط الحديدي الرابط بين الرباط والبيضاء تم قطع 500 متر من الاسلاك الهاتفية (2) .

- حظي بروتوكول الاتفاقية المحددة لاختصاصات الحكومة المغربية واقامة فرنسا العامة بالمغرب بمصادقة الطرفين وقد بوشر التوقيع عليه بدار فرنسا من طرف السيد البكاي رئيس الحكومة المغربية والمعمر اندري لوي ديبون مقيم فرنسا العام (3) (2) (1) .

9 فبراير 1956

- وقع اصطدام بين جيش التحرير والجيش الفرنسي بالقرب من بني وليد ، اسفر عن مقتل ضابط فرنسي ومن جهة أخرى وقع ثلاثة من رجال الثورة في قبضة الجيش الفرنسي (2) (4) .

- بالقرب من مدينة وجدة اضرمت النار في مستودع للحلفاء مخلفة خسائر مادية ، كما عثر في قرية « تيحيس » على جثة مخزني قتل برصاصتين في رأسه (4) .

- على الساعة الحادية عشرة صباحا قرب المقبرة الاوروبية بابن مسيك بمدينة الدار البيضاء تعرض شاب من أصل روسي لمحاولة اغتيال من طرف عدة مغاربة ، الا ان تدخل بعض المارة حال دون ذلك ، وقد نقل الشاب الى مستشفى كولمبني .

- وقع اشتباكان عنيفان بين وحدة من جيش التحرير وفصيلتين فرنسيتين فتدخل الطيران بالقرب من تيزي وسلي لنجدة الفصيلتين المصورتين ، اسفر الاشتباك عن عدة خسائر بشرية ومادية (2) (3) (4) .

10 فبراير 1956

- على بعد 800 متر من طريق تازة ـ فاس هاجمت مجموعة من الفدائيين ضيعة المعمر « بولار » فاعتقلت الحارس واستولت على عدد كبير من رؤوس الاغنام والابقار قدرت بمليون فرنك (1) (2) (3) .

- اصيب احد جنود الاستعمار بالرصاص وذلك بمركز عين مزيزو الواقع على بعد 12 كلم شمال غرب مزكيطن (3) .

11 فبراير 1956

- على الساعة التاسعة مساء تعرض شرطي فرنسي يدعى « ستروين » لمحاولة اغتيال بسكين من طرف مغربي اسفرت عن اصابته بجروح خطيرة في عينه اليمنى وقد تمكن الفدائي من الفرار (2) (3) .

12 فبراير 1956

- على طول خط السكة الحديدية ما بين قنطرة وادي نفيفيخ وفضالة اطلق مخزنيان مكلفان بحراسة القنطرة النار على شخصين . فاصيب احدهما بجروح خطيرة ، في حين القي القبض على الثاني وفي حوزته مسدس (2) .

- بالحي الصناعي بمكناس وحوالي الساعة الرابعة مساء اقتحم مجهول مسكن المعمرة « كيني » وطعنها بسكين ثلاث طعنات نقلت على اثرها الى المستشفى الجديد وهي في حالة خطيرة (3)

- حوالي الساعة الثامنة والنصف مساء قرب حي الطوبة بمدينة وجدة اغتيل مفتش للشرطة بسبع رصاصات من عيار 7 ملم .

- وصل المقيم العام في المغرب الى فرنسا حيث تحادث مع المعمر الان سافاري كاتب الدولة المكلف بالشؤون المغربية والتونسية وذلك بوزارة الخارجية ، وقد دار الحديث حول مستقبل المفاوضات الفرنسية المغربية المقبلة ، وكذا حول بروتوكول الاتفاق الذي وقعه المقيم العام والرئيس البكاي (1) (2) .

13 فبراير 1956

- حوالي الساعة التاسعة والنصف مساء اغتيل بمدينة االبيضاء قبطان امريكي يعمل بقاعدة النواصر الجوية يدعى « نيلسون براون » بطريق بوسكورة عندما كان يقود سيارته وبرفقته زوجته وصديقة لهما . (2) (3) .

- على بعد 2 كلم من اكنول بناحية تازة هاجم 50 ثائرا ، 19 عاملا كانوا يقضون الليلة تحت الخيام فاستولوا على اربع خيمات (3)

- على بعد سبع كيلومترات من مدينة تازة هاجمت جماعة من رجال الثورة مزرعة فرنسية فجرحوا المعمر « بول ريشارد » كما استولوا على بندقية وكمية من الذخيرة (4) .

- امام الزحف المستمر لجيش التحرير في جبهة الشمال لم يعد العدو يقدر على مواجهته . بل اضحى يستعمل الطائرات والمدافع الثقيلة التي ترمي قنابلها على الابرياء من العجزة والنساء والصبيان والمواشي . كما شرع في اللجوء الى التهدئة حين لم تفد القوة . اذ ان الطائرات اطلقت منشورا فوق المداشير والقرى الواقعة في قبضة جيش التحرير تدعو فيها الى الكف عن القتال (4) .

- صرح صاحب الجلالة السلطان محمد الخامس قبيل رحيله الى باريس انه متيقن مع الشعب المغربي بأن الفرنسيين سيقفون بجانبنا في سبيل الغاء نظام الحماية (1) .

- خطاب صاحب الجلالة الى شعبه قبل شخوصه الى فرنسا

- القي جلالة الملك مساء يوم 12 فبراير امام المذياع الخطاب الآتي قبل ذهاب جلالته لفتح المفاوضات المغربية - الفرنسية :

الحمد لله وحده والسلام على رسول الله

رعايانا الاوفياء المخلصين :

انكم تعلمون ما بذلنا من جهود وتضحيات في سبيل الغاء نظام الحماية الذي عاش فيه المغرب نيفا وأربعين سنة ولقد اجتاز المغرب اثناء هذه الفترة أطوارا في الاعلان عن رغائبه والمطالبة بتحقيقها ومن مظاهر المساعي التي قمنا بها والتي تكون مرحلة ملحوظة في هذا العهد المذكرات المقدمة من جنابنا الى حكومة فرنسا في سنة خمس وأربعين وتسعمائة والف وفي سنة خمسين وتسعمائة والف. لقد توالت الحوادث سراعا منذ هذا التاريخ

بتوالي المساعي الى ان شاء الله ان تكلل جهودنا بالنجاح، فيتفهم المسؤولون الفرنسيون والشعب الفرنسي النبيل قضيتنا وهكذا عدنا بحول الله الى الوطن وفي يدنا بشائر النتيجة التي عملنا من أجلها وكرسنا لها حياتنا منذ تبوأنا عرش أسلافنا الكرام. فبمجرد ما حللنا بالتراب الفرنسي أخذنا نواصل جهودنا، فانتهت الى ذلك التصريح المشترك المعروف بتصريح «لا سيل سان كلو» المؤرخ في سادس نونبر سنة خمس وخمسين وتسعمائة والف يتضمن الاعتراف مبدئيا باستقلال البلاد وتأسيس حكومة مغربية لتسيير شؤوننا واجراء المفاوضات تحدد بكامل الحرية العلاقات الجديدة بين المغرب وفرنسا وتلك نتيجة تعتبر حدثا عظيما في تاريخ بلادنا الحديث.

... وها نحن مصممون الرحلة الى الديار الفرنسية لافتتاح هذه المفاوضات متكلين على توفيق الله وعلى عدالة قضيتنا موقنين بان الشعب الفرنسي يؤيدنا فيما نطالبه كما أيدنا في الاعتراف به لما هو معروف عنه من التشبث بأهذاب الحرية وسماحة الفكر وحسن المدعات.

وأمام هذا الجو الذي سنتقبله بفرنسا يسعدنا ان يبقى المغرب أثناء غيابنا متحدا يرفرف فيه الوفاق والوئام بين عناصر سكاننا حتى تتمكن حكومتنا من القيام بمهامها في اطمئنان نفس وهدوء بال.

واعلموا ان تعضيدكم لقضية البلاد بالصبر والثبات سيكون لنا سندا على ما نحن بسبيله فكونوا عند حسن ظننا بكم وعلى ما عرفتمونا من تدبركم ومعرفتكم لمصلحة بلادكم واجعلوا ثقتكم في الله أولا وأخيرا والسلام» (5).

14 فبراير 1956

- بعث المستوطنون الأجانب القاطنين بمدينة تازة عدة برقيات الى السلطات الفرنسية ابلغوهم فيها انهم قرروا هجرة املاكهم اذا لم تقم السلطات الفرنسية بالقضاء على اعمال الثوار التي تهدد ارواحهم وممتلكاتهم (2) (4).

- الى جانب ذلك توجهت جماعة من فلاحي تازة برئاسة المعمر « بيالا » الى مقر السلطات الفرنسية بعين المكان واطلعت المسؤولين على قرارها بمغادرة ضيعاتهم للسبب المذكور اعلاه (2) (3).

- على بعد 15 كلم من مدينة تازة، اغتيل قائد قبيلة الزراعة برصاصتين (4).

- على الساعة التاسعة والربع ليلا، القيت قنبلة متفجرة على سطح حانة تقع بشارع الروامزين بمدينة مكناس فحطمت باب الحانة الزجاجية واصيب المدخل ببعض الاتلاف (4).

- بطريق تافوغالت وعلى بعد 17 كلم من مدينة وجدة اضرمت النار في مزرعة فرنسية خلفت عدة خسائر قدرت بخمسة ملايين من الفرنكات (4).

- بينما كانت فرقة مكلفة بوضع واصلاح الخطوط الهاتفية عائدة من مزكتيام بناحية تازة لاحظت ان احدى الخطوط التي تم اصلاحها خلال صباح نفس اليوم قد قطع ، فتوقفت الفرقة والسيارات الثلاثة الخفيفة التي كانت ترافقها . عندئد لمح قائد الدورية العسكرية ثائرا غير بعيد يستعد لاطلاق النار فاسرع لمواجهته عندها وقع اشتباك بين الدورية والثوار الذين لاذوا بالفرار (2) (3) .

- وقعت عدة اضرابات بسجن مكناس حيث امتنع السجناء عن الامتثال للاوامر ورفضوا الخضوع للفحص الطبي (3) .

15 فبراير 1956

- بطريق بركان - صفصاف تم قطع متر من الاسلاك الهاتفية اضافة الى تحطيم عدة اعمدة وعازل كهربائي (3) (4) .

- بمدينة وجدة وبالساحة المركزية اطلق مجهول الرصاص على متعاون مغربي فاصيب بجروح خطيرة (4)

- بمدينة وجدة اعتقلت الشرطة مغربيين قدما من وهران في سيارة فوجدوا معهما علبا مملوءة بالاسلحة والذخيرة (4)

- حوالي الساعة الثامنة والنصف مساء . اختطف متعاون مغربي من طرف اربعة اشخاص كانوا يركبون سيارة وذلك بحي المستشفى العسكري بمدينة الدار البيضاء (1) .

- وقع اشتباك بسيدي المخفي الكائن شمال شرق بركان ، اسفر عن مقتل ستة شهداء واسر ثائرين والاستيلاء على أربع بنادق . وفي صفوف جنود الاحتلال قتل جندي واحد وجرح ستة اخرون (2) (3) .

- على الساعة الثانية عشرة والنصف زوالا اغتيل متعاون مغربي برصاصتين وذلك في انكاد الواقعة على بعد 15 كلم من وجدة (2) (3) (4)

- على اثر الحالة المضطربة التي تسود مدينة تازة ونواحيها غادرت عدة عائلات تازية الاقليم (3) .

- قرر عمال البريد والتلغراف والتيلفون بمدينة تازة الانقطاع عن العمل اذا لم توفر لهم السلطات الفرنسية ظروف حمايتهم كما طالبوا بالتعويض عن اخطار المهنة (3) .

- بفكيك اغتيل متعاون مغربى بعدة رصاصات (3) (4) .

- بمدينة وجدة وخلال احدى عمليات تفتيش حافلة قادمة من وهران ، عثر رجال الشرطة على حقيبة وبداخلها مسدسان رشاشان وبندقية و15 زيا عسكريا بالاضافة الى خريطة العمليات . كما قاموا باغتيال مغربيين (1) (3) .

- بكنفودة البعيدة ب 25 كلم من مدينة وجدة تعرض مركز للمخازنية مكلف بحراسة البريد المتكون من سبعة مخازنية لهجوم من طرف عدة ثوار ، اسفر عن اختطاف مخزنيين والاستيلاء على عدد من الاسلحة . كما قيدوا المخازنية الخمسة قبل ان يلوذوا بالفرار .(3) .

- قرب وادي تانسيفت ، عثر على متعاون مغربي جريحا من جراء ثلاث رصاصات اصابته في رأسه فنقل الى مستشفى « موشو » (3)((4)

- على بعد 400 متر من محطة سبع عيون قام مجهولون باتلاف فى السكة الحديدية (3) (4)

- بالبيضاء طاردت سيارة من نوع طراكسيون يركبها اربعة اشخاص سيارة طاكسي . وقد استطاع سائق الطاكسي المعمر جاكوب الافلات بطريق مديونة واتصل في الحال برجال الشرطة (1)

- على الساعة السابعة والنصف مساء لفت نظر جماعة من المغاربة سيارة سوداء بداخلها ثلاثة مغاربة احدهما مقيد الايدي مع الارجل فاحاطوا بالسيارة ثم اقتادوهم الى الدائرة الخامسة (2) .

- افتتحت اليوم المفاوضات الفرنسية المغربية بجلسة علنية قصيرة لم تدم سوى نصف ساعة فقط فقبل الساعة الثالثة بقليل جلس العشرون عضوا ، عشرة في كل وفد بلباسهم الرسمي حول طاولة مستديرة بقصر الايليزي فمن بين الشخصيات الهامة التي حضرت هذه الجلسة الافتتاحية من الجانب المغربي بالاضافة الى جلالة السلطان سمو ولي العهد الامير مولاي الحسن وعدد من الوزراء ومن الجانب الفرنسي علاوة على رئيس الجمهورية السيد رونى كوتى والمعمر ديبوي والجنرال كانفال رئيس الديوان العسكري لرئيس الجمهورية والمعمر دولاشو فينيير وعدد من الوزراء (1)

16 فبراير 1956

- قامت وحدات من جيش التحرير بعدة هجومات انفرادية فى جهات مختلفة . فقد هاجمت محطة سيدي عبد الله غرب تازة وعلى محطة المسمون شرقها ، كما اتلفوا عدة اسلاك هاتفية وحطموا مائة عمود تيليفوني ، واتلفوا بعض خطوط السكك الحديدية (4) .

- بناحية مزكيطن بالمطالسة وبالقرب من تاهلة على الطريق بين فاس ووزان تمكن المجاهدون من الاستيلاء على عدد من الاسلحة والذخيرة ، كما حطموا سيارتين عسكريتين (4)

- نظرا لشدة هجمات المجاهدين على املاك المعمرين الفرنسيين بناحية وجدة . تم اقفال مصنعين أحدهما بالقرب من وجدة والثاني بالقرب من بركان (4)

- على الساعة الواحدة صباحا قام ثائر بالهجوم على المركز الغابوي لاسلون بناحية مراكش بواسطة قذائف يدوية ومسدسات دون أن تخلف خسائر (4) (3) (2)

- وعلى اثر هذا الهجوم اصدرت الادارة المركزية قرارا بترحيل جميع المراكز الغابوية النائية خصوصا تلك التى توجد بمناطق فاس ، تازة ، تادلة ، مراكش . (2)

- وقعت بمدينة الدار البيضاء ثلاث عمليات هجوم بالقنابل اليدوية : الاولى بطريق ابن سليمان ضد شاحنة عسكرية والثانية ضد مقهى بلفور والثالثة بشارع كريت ضد جنوب سينغاليين اسفرت عن اصابة بعضم بجروح طفيفة .

- كما اقترفت محاولة اغتيال بالمسدس ضد جنود فرنسيين اسفرت عن اصابة اثنين منهما بجروح خطيرة (1) (2) (3) .

- بمدينة الرباط القيت قنبلة على شاحنة عسكرية دون ان تخلف خسائر في الارواح كما القيت قنبلة اخرى داخل مقهى اسفرت عن جرح اربعة اشخاص من بينهم اسرائلي يدعي « اسباك » وفرنسي يدعي « بييركوت » .

- وسط المدينة الاوروبية بوجدة تعرض مقدم لهجوم من طرف شخصين اسفر عن اصابته بجروح وضياع مسدسه (3)

- بالقرب من « تحلة » الواقع بناحية تازة اعتقلت دورية عسكرية ثائرين وفي حوزتهما عدة بنادق ومتفجرات (3)

- بالبيضاء وبدرب الطلبة على الساعة الثامنة مساء حاول اشخاص اقتحام منزل مغربي بالقوة وفي الوقت ذاته كانت سيارة في الانتظار . الا ان بعض المارة هاجموا الاشخاص الذين ارادوا اقتحام المنزل وارغموهم على الفرار كما تمكنوا من القاء القبض على الشخص الذي كان ينتظر داخل السيارة (3)

- هاجمت مجموعة من الاشخاص مغربيا في سيارة وقد لحقته بعض الاصابات (1)

- وقعت بمدينة الدار البيضاء ثلاثة انفجارات لم تخلف خسائر بشرية ، كما ارتكبت محاولة اغتيال اسفرت عن اصابة جنديين فرنسيين هما روني مونطوفاني وهوريس روليي (1) (2) .

- القي القبض بالدار البيضاء على ثلاثة مغاربة كانوا يتعرضون للعمال المغاربة ويحذرونهم من متابعة اشغالهم (1)

جلالة الملك والرئيس روني كوتي يدشنان المفاوضات المغربية - الفرنسية

«مهمة المتفاوضين الاولى ان يجعلوا من استقلال المغرب حقيقة ثابتة بالغاء عقد الحماية وتمكين الدولة المغربية من ممارسة تامة طبقا لمطامحنا الصميمة» .

«لا قيمة للحرية في نظرنا ولا نقبلها الا اذا كانت في نطاق وحدة التراب المغربي» (من خطاب صاحب الجلالة) .

خطاب صاحب الجلالة :

الحمد لله

فخامة رئيس الجمهورية

يطيب لنا ان نحيا وإياكم هذه اللحظة الحاسمة التي سيكون لها اعتبار في تاريخ بلادنا. ومما لا ريب فيه ان العلاقات الفرنسية - المغربية وتسلسل مراحل المفاوضات التي نستهلها اليوم لا بد أن تكون موضوع اهتمام لا للفكر العام

الفرنسي فحسب بل حتى للفكر العام الدولي .

ولذلك فان الواجب يقضي علينا بان نظل متشبثين بتقاليد التعقل وتقاليد التسامح والاقدام عند الاشياء مما تمتاز به كل من حضارتينا وقد تضاعف ايماننا كما قويت ثقتنا في مستقبلنا المشترك منذ وقع تصريح «لاسيل سان كلو» اذ أصبحت علاقات المغرب بفرنسا ذات روح قوامه الحرية وحب التطور .

اعتراف فرنسا بعيد الاستقلال :

ولقد اعترفت حكومة جمهورية فرنسا في التصريح لبلادنا بحق استرداد استقلالها فأقامت بذلك الدليل مرة أخرى على ان مبادىء الحرية التي حملت فرنسا مشعلها لاتزال حية في نفسية الشعب الفرنسي .

ولا يغيب عن ذهنكم يا فخامة الرئيس ان المغرب قد اجتاز محنة قاسية ولكنه ولله الحمد لايزال رغم كل ذلك ثابت الايمان واثقا بمصيره تحدوه الرغبة العميقة لتحقيق استقلاله وتحديد أسس تعاون وثيق مع فرنسا قوامه التجديد وايمان باواقع في ميزان السياسة .

وسيقدم ابتداء من اليوم المتفاوضون الفرنسيون والمغاربة على دراسة مشاكل مختلفة ودقيقة وسترمي أعمالهم - ونحن متيقنون انهم سيقومون بها بصدق واخلاص - الى هدفين: أولهما جعل استقلال المغرب حقيقة ملموسة وذلك بإلغاء معاهدة فاس لسنة 1912 وتمكين الدولة المغربية من مزاولة اختصاصات سيادتها مزاولة كاملة وفق مطامحنا التي لن تتبذل. ولقد سرنا ما أبدته الحكومة الفرنسية من حسن التبصر والتفهم حيث ران بثقب نظرها أن عهد الحجر قد انصرم وتولى .

أما المشكلة الثانية فانها تتلخص في تجديد الترابط الذي ستبنى عليه من الآن فصاعدا العلاقات بين فرنسا والمغرب، وان التحمس الذي يخالج شعور النخبة المغربية لا ينفي لمس التبصر بالواقع. فمن الواجب ان يوجد تناسق بين ما تقتضيه حرية المغرب وما يفرضه تعاون يقبله الطرفان عن رضى واختيار .

ونحن نعتبر انه يتعين منح الفرنسيين القاطنين بالمغرب ضمانات للمحافظة على مالهم من حقوق ومصالح وحريات، ضمانات يراد منها تساكن ودي بين الفرنسيين والمغاربة دون ان تمس سيادة البلاد .

أهمية الاقتصاد :

وليس الاستقلال السياسي هو المشكل الوحيد الذي يتقدم على غيره من المشاكل: فمستقبل البلاد الاقتصادي يأخذ من اهتمامنا الحظ الوافر اذ عليه تتوقف في آن واحد الانجازات الاجتماعية التي نعتزم القيام بها وكذلك استقرار الاوضاع الديموقراطية في مغرب الغد .

ومن شأن المعونة الفنية والمالية والاقتصادية التي ينتظرها قطرنا الفتي من

فرنسا ان تساعده على استثمار موارده المادية وموارده الانسانية وعلى تنمية اقتصاد مغربي محض وذلك حسب أساليب علمية محكمة .

وبما أقامته فرنسا من براهين على مثابرتها وموارد ابنائها يحق لنا ان نواجه المستقبل بتفاؤل وثقة .

وحدة التراب المغربي :

وهناك مشكلة من نوع آخر وأملنا ان يوجد لها في المستقبل القريب الحل العادل الموافق للقانون الذي تقتضيه، الا وهي وحدة التراب المغربي ونريد ان نصرح علانية انه لا توجد بالنسبة الينا أية حرية جديرة بهذا الاسم مقبولة في النفوس الا في دائرة وحدة التراب القومي وعدم قبول اي تجزئة فيه .

وان فرنسا والدول الموقعة على عقد الجزيرة وعلى غيره من المعاهدات الدولية لتضمن هذه الوحدة ضمانا صريحا .

أملنا في تفهم الدول :

واننا نومن مقتنعين ان قضيتنا العادلة ستحظى لدى جميع الدول الصديقة بالقبول الحسن التي هي جديرة به وفي عزمنا ان نحافظ على مالنا مع هذه الدول من علاقات تاريخية مبنية على التعاون الودي وان ننميها في دائرة احترام مصالحها الخاصة .

واذا كان المستقبل في قبضة الله فانه كذلك لا يكون الا كما أراد الناس ان يكون والمستقبل الذي نريد ان نكونه تلوح لنا بشائره السعيدة وانها لتجربة في العلائق الدولية تلك التي سيقدم عليها كل من المغرب وفرنسا فلنعمل على ان يقوم البلدان، بلدكم وبلدنا، بأحسن مثال للتضامن والتعاون اللذين يتعين على الشعوب القيام بهما لاسيما وقد سالت دماء أبنائها في ميادين مشتركة للدفاع عن مثل عليا للحرية والعدالة وبذلك يساهمان في تمتين دعائم السلام في العالم بعدما يضمنان لرعاياهما مستقبلا نيرا جديرا بما عرفوا به من عبقرية والسلام» . (5)

خطاب رئيس الجمهورية الفرنسية

نص الخطاب الذي فاه به رئيس الجمهورية الفرنسية مسيو روني كوتي في افتتاح المفاوضات المغربية ـ الفرنسية :

«يا صاحب الجلالة

ان وجود جلالتكم ووجود رئيس الجمهورية الفرنسية في هذا الحفل يعتبران تأكيدا مزدوجا علينا؛ وكلاهما يعلن على الاهمية التاريخية للمفاوضات التي ستفتح بين المغرب وفرنسا للوصول بالمغرب الى وضعية دولة مستقلة مرتبطة مع فرنسا بروابط مستمرة من التكافل المقبول والمحدد بكل حرية ويعتبر وجود كل منا كذلك على الحافز الاساسي والمبدإ الجوهري الا وهو صداقة شعبينا .

ان الصداقة لفظ يستعمل أحيانا في غير محله والصداقة الفرنسية المغربية حقيقة مسجلة في تاريخ الشعبين وجغرافيتهما، ومصدرها بالاخص تناسق عميق بين طبائع الشعبين اللذين يتشابهان في الاباء والفخار والنبل .

وهذه الصداقة تعد أكثر من حقيقة اذ هي واقع مثمر بكيفية تبعث على الاعجاب. والحب هو المعونة. وتعاون المغرب مع فرنسا قد حقق في أقل من نصف قرن عملا لا نظير له، كان الباعثان والمحركان له والدكم الجليل صاحب الجلالة مولاي يوسف وذلك المغربي بحسب التبني الذي كان بعيد النظر المريشال ليوطي الذي ينام جثمانه حسب رغبته تحت حراسة شعب أحبه ليوطي كثيرا .

أيها المغاربة والفرنسيون اننا لن نعترف بالجميل اذ نحن لم نشد بجميع المغاربة الذين قدموا خدمات لفرنسا وجميع الفرنسيين الذين قدموا خدمات للمغرب. فمن هو هذا الفرنسي ـ وبالاخص من بين قدماء المحاربين ـ من يمكنه ان ينسى جميع هؤلاء الابطال الذين أتوا من الارض المغربية الى ميادين القتال لاعطاء أرواحهم من أجل استقلال فرنسا ومن أجل حرية جميع الشعوب ؟ يمكنه ان ينكر أهمية المشاريع ومن هو هذا المغربي الذي ينسى التضحيات من كل نوع التي قدمها كثير من الفرنسيين من عسكريين ومدنيين للدفاع عن الامبراطورية الشريفة وتقويتها وساهموا بكل شجاعة في هذا التطور العجيب الذي سيجعل من المغرب دولة عصرية ارتفع عدد سكانها في فترة وجيزة من 3 الى ثمانية ملايين من السكان ؟ وهذا التطور وقع بسرعة الى درجة ان البعض يتتبعه بصعوبة، ولكن مع هذا فقد حان الوقت ان نستخلص منه ما يجب استخلاصه وذلك باعطاء التعاون المغربي الفرنسي دفعة جديدة مبنية على أسس جديدة .

وقد أرادت جلالتكم ان تكونوا منشىء هذه النهضة الجديدة. ومن حسن حظ فرنسا والمغرب ان يظهر فى هذا الوقت الصعب عاهل مثلكم هذه الحكمة واتساع الفكر ورزانة رجل الدولة الحقيقي وحول جلالتكم هناك مجموعة ونخبة يعطي وجودها شرفا لثقافة تتحد فيها التقاليد الجميلة للاسلام وللحضارة اللاتينية .

فهل هناك ظروف أحسن من هذه يمكن تقديمها للمحادثات التي ستحدد روابط التضامن والاخوة التي ستجمع بكل حرية بين دولتينا ؟ وهل معنى هذا ان مهمة المكلفين باجراء هذه المذاكرات ستكون سهلة ومريحة ؟ فادعاء مثل هذا سيكون معناه الاخلاء بارادة الواقعية التي يجب ان تكون هي الدافع لهم على العمل. فالمشاكل التى سيتناولونها بالدرس ستكون صعبة ومتعقدة فعليهم ان يحلوها وذلك بالانكباب على تسوية بتدقيق ما هو مشروع في دائرة المصالح وفي دائرة إعجاب كل جانب بنفسه .

ولكنه ينبغي ان تنصرف همم المتفاوضين نحو المستقبل، فمهمتهم هي بناء أسس متينة ومرنة تطابق تدريجيا تطور الاحوال حسب استعداد الرجال فالمغرب في ان واحد قطر قديم وقطر فتي حيث انه في الوقت الذي يجب فيه المحافظة على العوائد المقدسة والتي برهنت على صلاحيتها يجب فيه كذلك ان يتمشى

الانسان أمام الحاجيات الضرورية التي يقتضيها التقدم لان مهمة هذه المحادثات في النهاية ومهمة مجهوداتنا المشتركة هو خلق نظام يضمن مصالح الجماعات الشعبية بكيفية انسانية والذي يمكن ان يتابع فيه التجهيز الثقافي والاقتصادي وهذه المهمة الصعبة تحتاج الى اختصاصيين والى رؤوس أموال لاجل ذلك يجب ان يبقى المغرب محط الثقة وذلك بانصاف جميع الذين سيضعون ثقتهم فيه والذين حصلوا على حقوق مشروعة وستكون النتائج أحسن اذا لم يكن هناك سوء نية سياسية توحيها بل بعكس ذلك فاننا نرى دولة أخرى مستقلة ولكنها تتخبط في مصاعب تهدد استقلالها .

ففي عالم بلغ هذا الحد من التفرقة والحيرة يجب انشاء بقعة على شكل واحة لا يكون فيها افراد من أجناس مختلفة واديان مختلفة ومذاهب مختلفة أجانب بعضهم عن بعض بل يعرفون كيف يتفاهمون ويتعاونون ويوحدون جهودهم لمصلحتهم المشتركة ولعظمة وطنيهما المتحدين اتحادا متينا .

فعلى أساس هذا الامل فانني أستقبلكم بفرح باسم الجمهورية الفرنسية بمناسبة افتتاح المحادثات المغربية الفرنسية بصفة رسمية»(5) .

17 فبراير 1956

- في الساعة الحادية عشرة القى شخص مجهول قنبلة يدوية على شاحنة تحمل جنودا في ملتقى شارعي اليوتنان مانيفي والمدرسة الصناعية ، لم تخلف خسائر او ضحايا . (1) (2) .

- بمراكش القيت قنبلة على مقهى بالملاح فاصيب ستة يهود بجروح طفيفة (1)

- بالبيضاء وعلى الساعة العاشرة و 45 د صباحا القى مجهول بقنبلة يدوية على سيارة خفيفة تابعة للبحرية الوطنية وعلى متنها اربعة جنود ، لم يخلف الانفجار خسائر بشرية او مادية (1) (2) .

- وبعد ساعة القى شخص مجهول قنبلة يدوية على مقدم سيارة عسكرية كانت متوقفة بالقرب من القصر الملكي بشارع فيكتور هيكو ، احدث انفجارها اعطابا فى مصباح السيارة (1) .

- بالبيضاء اخطر اجد رجال الجمارك ادارة الامن بالعثور على جثة جندي جريح عند مدخل ميناء دولير، ثم نقل الجندي الذي لم تعرف هويته الى المستشفى العسكري(1).

- وقعت امس معركتان عنيفتان بين وحدات جيش التحرير والقوات الفرنسية في ميدان القتال الشمالى .

الاولى بناحية فاس حيث كانت جماعة من الجنود الفرنسيين والسينغاليين تقوم بجولة قبيل الغروب فهاجمها المجاهدون، اسفر الهجوم على مقتل ثلاثة من جنود الاحتلال وجرح ستة آخرين .

اما الثانية فقد كانت اشد عنفا، اذ قتل ستة جنود، وجرح عشرون اخرون

واستشهد فدائي واحد، وقد كان ذلك بين بركان وتافوغالت .

- على اثر الهجومات المتوالية على المراكز الغابوية بناحية تازة قدم عدد كبير من الحراس الفرنسيين استقالتهم من وظائفهم وطالبوا بالعودة الى بلادهم.(4)

- بالرباط تعرض متعاون مغربى لمحاولة اغتيال، اصيب على اثرها بجروح خطيرة نقل من جرائها الى مستشفى ابن سيناء (3).

- القيت قنبلتين بمراكش: الاولى داخل ساحة مركز الشرطة والثانية ضد ملجأ للايتام دون ان تخلف خسائر تذكر.(3)

- حدث اتلاف في سكة الحديد وذلك في محطة سبع عيون على مسافة أربعمائة متر منها. وتبعد هذه المحطة عن مدينة مكناس بعشرين كيلومترا وقد استطاع أحد العمال في المحطة ان يقوم باصلاح ذلك في الحال قبل مرور قطار الجزائر ببضع دقائق (5) .

- في نهار الامس هجم خمسون من رجال الثورة على بناية في طور الانجاز يشتغل فيها تسعة عشر بناء وتقع على مسافة كيلومترين من أكنول وخمسين كيلومترا من تازة (5) .

18 فبراير 1956

- حوالي الساعة الثانية صباحا، بناحية فاس هاجمت مجموعة من الثوار مركزا صغيرا للبريد والتلفون، وقد قام الشخص القابض بالمركز باخبار رجال الدرك. فحضروا حالا وخاضوا اشتباكا عنيفا مع الثوار واثناء تراجع الثوار هاجموا فى طريقهم ثكنة عسكرية.(3)

- بشارع الجنرال لشارزي الكائن بمدينة الرباط القيت قنبلة ضد سيارة خفيفة مما اسفر عن اصابة جنديين بجروح متفاوتة الخطورة.(3)

- وزعت عدة مناشير ممضاة باسم جيش التحرير بعدة مدن خصوصا: الرباط، مراكش تهدد بواسطتها فرنسا بشن حرب عامة ضدها في حالة ما اذا لم تسفر المفاوضات الفرنسية - المغربية عن اقرار السيادة الكاملة للمملكة المغربية.(3)

19 فبراير 1956

- حوالي الساعة الرابعة من صباح امس حدث في البيضاء ان استوقفت دورية فرنسية مغربيين فحاول احدهما طعن شرطي بخنجر فافرغت فيه رصاصتين وجرح، اما رفيقه فقد تمكن من الفرار (4).

- حدث في وجدة صباح امس ان اطلقت دورية فرنسية رصاص رشاشاتها على مغربي فقتلته بدعوى انه لم يستجب لامرها بالوقوف.(4)(2)

- على الساعة 11 من صباح اليوم بوجدة حاول مغربي اغتيال مغربي اخر الا انه لم يصب رغم عدة طلقات نارية، وقد قام المارة باعتقال الجاني وتسليمه لرجال الشرطة.(4)(2)

- بالبيضاء وفي صباح الاحد القيت

قنبلتان يدويتان فى حفلة راقصة اقامتها عصبة الفولي بال بمناسبة زيارة فريق كرة اليد الوهراني فى احد المراقص بعين الذئاب وكانت تضم حوالى المائتين من الشبان والفتيات وعندما كان الجميع فى حلبة الرقص القى مجهول من نافذة بقنبلتين يدويتين، فتفرق الجمع بحثا عن مخابىء وفي الحين انفجرت القنبلتان وخلف انفجارهما ستة من الجرحى من بينهم فتاة اوروبية فى حالة بليغة الخطورة (1)(2)(3) .

- علم ان الاشتباك الذي وقع فى سيدي مخفى خلف فى صفوف الجيش الفرنسي قتيلا وستة جرحى من بينهم ضابط، فما ان اطلقت النيران على دورية الجنود من طرف المجاهدين حتى بادر اعضاء الدورية بمطاردة الفدائيين الذين خلفوا من ورائهم 10 شهداء اضافة الى ثلاثة سجناء واسلحة وعتاد.(1)(3)

- قامت قوات الامن بعمليات واسعة لتحقيق الهوية والتفتيش مساء السبت فى المدينة طبقا للتدابير الناتجة عن زيارة الجنرال اميريك مدير الداخلية وذلك من اجل حماية السكان الاوروبيين وقد القى القبض على بعض المشبوهين (1)(2)(3) .

- اطلق مجهول حوالي الساعة الحادية عشرة من صباح الاحد فى المدينة الاهلية بوجدة ست رصاصات على احد المواطنين دون ان يصيبه باذى. وهجم عليه في الحين جمهور كبير من المغاربة شاهدوا الحادث ثم حملوه الى مقر حزب الاستقلال وما كاد النبأ يصل الى العامل حتى حضر الى عين المكان وامر بحمل المعتدى في الحين الى المستشفى حيث مات بعدها متأثرا بجروحه(1) .

- وقعت بجبهة الشمال اربعة اشتباكات الاولى ضد مركز فرنسي بالقرب من تازة وقد دام ساعتين ولم يعرف عدد الضحايا التي تكبدها جيش الاحتلال اما المجاهدون فلم تلحق بصفوفهم اي خسائر. اما الهجوم الثاني فقد وقع على دورية فرنسية بالقرب من الناضور بين اكنول وبورد. اسفر عن مقتل جندي وجرح اثنين اخرين. اما الهجوم الثالث فقد وقع على مركز الحراسة بالقرب من السعيدية ناحية وجدة جرح من جرائه جنديان. اما الهجوم الرابع فقد وقع على قافلة فرنسية بالقرب من مزكيطن بالمطالسة اذ القى المجاهدون عددا من القنابل على السيارات العسكرية فأحدثوا بها اعطابا وجرحوا من رجالها جنديين(4) .

20 فبراير 1956

خلال التفتيش الذي قامت به السلطات الفرنسية بمدينة تازة خلال عطلة الاسبوع تم اعتقال 26 شخصا من بينهم 7 اشخاص من المنطقة الفرنسية(2).

- بالقرب من سوق الجملة بمدينة الدار البيضاء تصدى شخصان مجهولان الى المدعو بول سكوندي فجرداه من محفظة نقوده وساعة يده الذهبية ثم لاذا بالفرار(1) .

- بمدينة فاس تظاهرت مجموعة هامة من الطلبة بمناسبة الكفاح ضد الاستعمار (3) .

- تمكن حوالي 61 سجينا مغربيا الفرار من السجن المدني بالدار البيضاء وقد اعتقل خمسة منهم وقد تولى التحقيق المعمر روني مدير ادارة السجون بالمغرب الذي أمر بتوقيف مدير السجن . (2) (3) (4) .

- على الساعة الثامنة مساء وبمدينة مراكش انفجرت قنبلة بالمدينة الاوربية بكليزنتج اسفر عنها إصابة جندي وشرطي بجروح طفيفة بينما لاذ المفجر بالفرار . (2) (3) (4) .

- قامت جماعة من المجاهدين بهجوم على مركز الشباب بالبرانس الواقع على بعد 20 كلم جنوب شرق بني وليل اسفر عن جرح ثلاثة من جنود الاحتلال كما استولى المجاهدون على بغل محمل بالذخيرة (4) .

- بمدينة الدار البيضاء وحوالي الساعة الواحدة صباحا هاجم شخصان مسلحان على مركز لبيع الوقود فتصدى لهما الحارس لكنهما شهرا في وجهه السلاح وبواسطة التهديد استطاعا تجريده من محفظة محتوية على 700 فرنك ثم لاذا بالفرار (1) .

- على بعد 15 كلم غرب تازة تم العثور على جثة متعاون مغربي بناحية مرزوقة (2) (3) .

- قامت دورية من رجال الدرك والتي كانت تقوم بحراسة طريق اكنول باعتقال أربعة مغاربة وبحوزة احدهم قنبلة يدوية (2) (3) .

- ببركان وفي غياب صاحب مقهى الرياضة اضرم مجهول النار في المقهى مما اسفر عن تحطيم حائط (2) .

- روت جريدة «الريبا» ان الحكومة الاسبانية قررت الا تلتزم أبدا بما يؤخذ في غيابها وكتبت بعناوين بارزة، بان الحكومة الاسبانية لا تتقيد او تتبنى اي قرار يتفق عليه المتفاوضون المغاربة والفرنسيون في شأن النظام الجديد الذي سيحل محل المعاهدة القديمة (5) .

21 فبراير 1956

- بمدينة مكناس وحوالي الساعة الثالثة صباحا هجم ستة مغاربة على جندي فانهالوا عليه بالضرب واستولوا على مسدسه (1) (4) .

- اغتيل المعمر ادوارد فريدريك بطعنات سكين بناحية الجديدة والضحية هو أخ نوردريك نائب قنصل بلجيكا بالجديدة (1) (3) .

- قامت وحدات من جيش التحرير بعملية واسعة النطاق في المنطقة الواقعة بين ابركان والسعيدية وذلك بتعاون مع المجاهدين الجزائريين الذين قاموا بهجوم في بورصاي بعمالة وهران . (4)

- بالقرب من برج مولاي عمر بمكناس، هاجم شبان قطار الجزائر بالحجارة دون حدوث خسائر (2) (3)

- وصلت الى تازة نصف فرقة من رجال الدرك وظيفتها حماية الضيعات

الموجودة بالناحية (2)

- بمدينة الدار البيضاء وبينما كان القبطان موريس كوطاني يحاول ادخال سيارته الى المستودع وذلك بملتقى شارعي لاجيروند والمقاومة، تعرض لمحاولة اغتيال فاشلة (3)

- القي القبض على أحد الفدائيين الهارب من سجن افران والمحكوم عليه بثلاث سنوات (2) .

- بطريق زكزل ناحية تازة اغتيل متعاون مغربي يعمل بالاشغال العمومية من طرف سبعة أشخاص . هذا وتجدر الاشارة الى ان ابن الضحية اغتيل منذ بضعة أشهر بنفس الطريقة (2)

- بالقرب من حد كورت جنوب وزان اغتيل شيخ من دوار اولاد كثير برصاص مسدس امام مسكنه (1) (2)

- بالقرب من سوق الجملة بالدار البيضاء هوى شخص مجهول على الشرطي الأوروبي المعمر كسك بساطور استقرت بين كتفيه ثم لاذ بالفرار ، وقد أصيب الشرطي اصابة بالغة نقل على أثرها الى المستشفى (1)

- استؤنفت المفاوضات المغربية الفرنسية في وزارة الخارجية بباريس، ومعلوم ان هذه المفاوضات افتتحت يوم الاربعاء 15 فبراير 1956 بقصر الايليزي اثناء حفلة رسمية بمحضر رئيس الجمهورية وجلالة سيدي محمد بن يوسف ، خصصت تلك الجلسة لتلاوة خطاب كل من رئيس الدولتين (1) (2) .

22 فبراير 1956

- بصنهاجة السراير ناحية فاس هاجم أكثر من مائة جندي جماعة من الجنود الفرنسيين يتجاوز عددها الستين، ودام القتال ساعتين ونصف ، وقد اسفر عن قتل ثلاثين جنديا فرنسيا . وأصيب مجاهد واحد ، الى جانب ذلك استولى المجاهدون على 24 بندقية من بينها سبع رشاشات (4)

- في وسط السعادية قرب بوشرون بناحية سطات وحوالي الساعة 11 ليلا تعرض متعاون مغربي لمحاولة اغتيال (2) .

- على الساعة الحادية عشر ليلا بمدينة مراكش انفجرت قنبلة محلية الصنع دون ان تخلف خسائر تذكر. (2)

وقع اشتباك خطير على الساعة الثامنة مساء بطريق سوق الاحد حيث وقعت حافلة تحمل التموين قادمة من غفساي في كمين نصبه الثوار المسلحون وقد قام بهذا الهجوم حوالي مائة شخص من قبيلة إبن زروال بالاضافة الى بعض الثوار القادمون من المنطقة الاسبانية خلف الاشتباك أربعة قتلى في صفوف جيش الاحتلال واصابة سبعة آخرين (2) .

- قام طلبة مدينة الرباط باضراب تذكيرا بيوم مكافحة الاستعمار معبرين عن تضامنهم مع جميع البلدان المستعمرة وعلى الخصوص القطر الجزائري (1) .

وقع اشتباك على بعد اربع كلمترات من راتبة بناحية فاس بين جنود الاحتلال ومجموعة من المجاهدين أسفر عن مقتل

أربعة جنود فرنسيين وجرح خمسة أخرين، أما خسائر الثوار فلم يتمكن من تعدادها. (3) (4) .

- وقعت عدة محاولات هجومية على عدة ضيعات بنواحي تازة : فقد حاول مجهول اقتحام ضيعة المعمر فورنيي الا أن حارس الضيعة اطلق النار على المجهول الذي اختفى. كما تعرضت ضيعة المعمر أسفال لمحاولة هجوم أسفرت عن وقوع اشتباك بين حراس الضيعة والثوار (2) .

23 فبراير 1956 .

وقعت معركة بالقرب من العيون ناحية وجدة اسفرت عن مقتل سبعة جنود فرنسيين استولى خلالها المجاهدون على أسلحة كثيرة وكمية من الذخيرة. (2) (4)

- ببني زروال هجم رجال جيش التحرير على مركز عسكري فرنسي فأسروا جنديين بعد أن قتلوا اربعة آخرين (4) .

- بالقرب من السد الواقع على نهر ملوية قام فريق من المجاهدين بهجوم على مركز فرنسي للحراسة وانزلوا برجاله خسائر فادحة واثر ذلك قرر جميع العمال المستخدمين في أعمال البناء التخلي عن عملهم (4).

- بقبيلة بني ازناسن شمال وجدة قامت جماعة من المجاهدين بالهجوم على مزرعة المعمر الفرنسي ايروس فاضرموا النار في مخازنها وفي سيارة للنقل (4) .

- اغتيلت مدام جاكسيل في بيتها الذي يقع في منجم جبل سلغف بمراكش (1) (2) (3)

- على بعد 30 كلم شرق مديونة تم اغتيال المعمر اندري دوميلينو المسؤول عن ضيعة كرنجي (2) (3) .

- خلال مدة شهر قام رجال درك مكناس بالقاء القبض على ستة أشخاص يقومون باعمال فدائية ضد كل متعاون سواء في الازقة أو المنازل. (2)

- على بعد 10 كلم من الرباط عثر رعاة بغابة طريق زعير على جثة شاب مغربي مقطوعة الرأس ومفتوحة البطن .

- تعرض منزل متعاون مغربي الواقع على بعد 10 كلم من تاونات لهجوم ليلي للمرة الثالثة من طرف وطنيين . (3)

- حوالي الساعة التاسعة والنصف مساء وعلى بعد 13 كلم من سوق الحد أولاد فرج قرب الجديدة جرح مغربي بالرصاص (3) .

- تم تحطيم 73 عازل كهربائي بين باب روب ومستشفى مزوناق بمدينة مراكش (3) .

- تعرض السائق سيمون مالكا للضرب من طرف مغاربة، نقل على اثره الى المستشفى (3)

خطاب رئيس الحكومة المغربية

○ ينبغي ان يتفاوض المغرب مع فرنسا بصفته دولة ذات سيادة وعلى قدم المساواة .

الحمد لله
سعادة الرئيس وزير الشؤون
ايها السادة

تأبى حكومة صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس التي أتشرف برئاستها، ونحن على أعتبة هذه المرحلة الحاسمة التي تبدأ فيها المفاوضات الا ان أشكر فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية الذي لم يأل جهدا لانشاء هذا الجو المفعم ثقة وتقديرا متبادلا الذي يسود المحادثات كما تأبى حكومة صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس الا ان تشكر جناب رئيس الوزارة وجناب وزير الخارجية وجناب رئيس الشؤون المغربية التونسية وجناب المقيم العام مسيو ديبوا الذين ساهم كل منهم بنصيبه في اثبات هذه الثقة وهذا الاحترام وتعزيزهما، ان هذه العواطف والصداقة المثبتة التي تربط شعبينا المتشبثين معا بالحرية والديمقراطية فعرفا كيف يدافعان عنهما بتضحيات مشتركة في ميادين القتال. ان هذه العواطف لهي ولا شك أحسن ضمان للوصول الى حل مسرع سارّ في هذه المفاوضات. وذلك ما كان متيقنا به دائما صاحب الجلالة ملكنا المعظم سيدي محمد الخامس. وما فتىء حتى في الظروف المؤلمة التي عاشها المغرب أخيرا يعلن عنها دالا بذلك على طريق الحكمة والرشاد التي هي الاتحاد فى المساواة والتعاون في دائرة الحرية والشرف. واني أنتهز هذه الفرصة متأثرا بالاشادة بفكر صاحب الجلالة الثاقب وإدراكه كل الادراك مصالح شعبه الحقيقية، وان وجود جلالته بفرنسا وهو القابض على زمام السيادة المغربية والذي تتجلى فيه مطامح الشعب المغربي ليعطي معنى وقيمة تاريخية للاوفاق التي ستبرم بكل حرية بين دولتينا. وان الشعب المغربي الذي أظهر شجاعته وطاعته لينتظر من هذه الاوفاق تحريرا تاما سريعا لسيادته. وان وفدنا عازم على تحمل كل مسؤولياته معززا بثقة صاحب الجلالة وسيقتبس من المبادىء التي عبر عنها دام علاه في خطابه الذي فاه به أمام رئيس الجمهورية وممثلي الحكومة الفرنسية .

سادتي : ان استقلال المغرب يجب ان يكون حقيقة ملموسة ولذلك فانه ينبغي له ان يصبح متمتعا بأوصاف سيادة الدولة في ميادين الدفاع والامن والدبلوماسية، كما ينبغي له ان يتفاوض مع فرنسا بصفة دولة ذات سيادة وعلى قدم المساواة وذلك لتحديد معنى الترابط ومدلوله، وتعديد تطبيق التعاون المغربي الفرنسي، ومنح الفرنسيين القاطنين بالمغرب جميع الضمانات لحقوقهم ومصالحهم وحرياتهم، وبعبارة وجيزة ضمانة من شأنها تحقيق تساكن ودي بين المغاربة والفرنسيين دون ان يمس ذلك بسيادة البلاد .

وقد أبى صاحب الجلالة الا ان يطمئن فرنسيي المغرب بكيفية صريحة تجعلهم ينظرون الى المستقبل امنين غير وجلين. وفي وسعهم ان يجدوا في المغرب ميدانا فسيحا للعمل يقومون فيه بنشاط تام بما لهم من اقتدار وخبرة. كما ان صاحب الجلالة أكد عزمه القوي على ان يسير بشعبه نحو ملكية دستورية تضمن للجميع التمتع بالحريات والحقوق المنصوص عليها في ميثاق حقوق الانسان. وهكذا يصبح المغرب له نظام ديمقراطي يقوم على أساس العدالة الاجتماعية والمساواة السياسية .

أيها السادة :

ان ظروفا استثنائية أدت ببلادنا في مستهل هذا القرن الى تجزئتها الى مناطق نفوذ، وظروف كهذه لم تعد ملائمة لتطور الاحداث التاريخية فلن يكون لاستقلال المرغب معناه الحقيقى الا اذا استرجعت بلادنا وحدتها الترابية التي كان الشعب المغربي قاطبة ولايزال متشبثا بها أشد التشبث، وبديهى ان هذه الوحدة الترابية نادت بها دائما الدول التى ما فتئت تسهر على ضمانة طوال علاقتها مع المغرب، ولذا فان الحكومة المغربية مصممة العزم على ان تعمل تحت اشراف صاحب الجلالة أيده الله من أجل وحدة البلاد ووحدة ترابها مع المحافظة على علائقها التاريخية مع هذه الدول قصد تعاون حر ومساواة وعدالة وتبادل، ونحن على يقين من أن مساعدة فرنسا لن تعوزنا في هذا المضمار، تلك هي المبادىء التي سيجعلها نصب عينيه خلال هذه المفاوضات للوصول الى حلول ايجابية طبقا لرغبة صاحب الجلالة الاكيدة ورغبتنا . وان العلاقات التي ستكون بين بلدينا ستر تكز على العمل الذي نحن عليه مقبلون. فمن الواجب ان ننجح في هذه التجربة التى يعتزم المغرب وفرنسا القيام بها، وفي هذا العالم المضطرب يجب علينا ان نساهم في بناء صرح الوفاق وتشييد دعائمه، وبعملنا هذا تكون أمتانا قد قامتا بما عليهما من واجبات بنزاهة وشجاعة وحكمة ملائمة لتقاليدهما وتاريخهما. ان الاجيال الحاضرة تراقب عملنا أما الاجيال المقبلة فانها ستصدر حكمها فيه، فلنكن عند حسن ظن الجميع(5) .

خطاب وزير الخارجية الفرنسية

قال مسيو بينو في جلسة افتتاح المفاوضات المغربية الفرنسية في خطابه مايلي :

ان في عزم فرنسا إرضاء المطامح الوطنية التي عبر عنها الشعب المغربي. اننا لا نشك بأن الاعتراف باستقلال المغرب سيفتح الطريق في وجه مجموعة من الاصلاحات الجوهرية. وان على الدولة المغربية ان يكون لها الضمانات الديمقراطية التى ستتطلبها وضعيتها الجديدة وعليها ان تضمن لسائر طبقات السكان احترام حقوقهم ومطالبهم المشروعة .

وإذا كنا أردنا منذ افتتاح المفاوضات ان نعطي للمتفاوضين المغاربة عربون ثقة تامة فما ذلك الا لاننا على يقين بأننا سنجد فيهم التقدير التام لواجبهم الذي تفرضه عليهم مسؤولياتهم الجديدة وضرورة المحافظة مع فرنسا على تعاون أساسي ومستمر .

وبعد ان تكلم الوزير الفرنسي على العلائق التي كانت بين المغرب وفرنسا طيلة نصف قرن وما استفاده كل من البلدين من ذلك زاد قائلا «ان فرنسا على استعداد لتستمر في مديد المساعدة للمغرب في الميدان الفني والثقافي والاقتصادي والمالي ولكن يجب مساعدة فرنسا على المحافظة على السلام في ناحية من البلاد لها موقعها الجغرافي أهمية استثنائية. ولهذا يجب المساهمة في تحمل أعباء الامن والدبلوماسية التي تثير اهتمامنا كما تثير اهتمامكم .

وهكذا فان الترابط سيحدد باعتبار الهدف المشترك للشعبين وعلى المتفاوضين ان يحددوا باتفاقات حرة الوسائل التي سيؤسس بمقتضاها هذا الترابط وجعله حيا .

وعلى المتفاوضين أيضا ان يجدوا الوسائل التي ستضمن للفرنسيين بالمغرب حقوقهم وحرية الاستمرار في مجموع حركاتهم دون ان يكون ذلك ماسا بالسيادة المغربية .

وأكد الوزير بأن لا بد من ضمانة فرنسيي المغرب وجعلهم متيقنين بان اشخاصهم وعائلاتهم وممتلكاتهم ومصالحهم ستبقى محصلة على الضمانات اللازمة ، والضمانات التي أعطاهم جلالة السلطان اياها في هذا الباب يجب ان تكتسي صبغة قانونية كما ان مصالح المغاربة في فرنسا ستحرز على نفس الضمانات . وإذا تجددت أسس المفاوضات فان على الطرفين ان يحددا الاهداف المشتركة والطريق الموصلة اليها في ظروف معجلة(5) .

24 فبراير 1956

- هجم 15 مجاهدا على مركز يبعد بحوالي كيلو مترين من قرية سيدي بلقاسم الواقعة بين كرسيف وعزكيطن، اسفر الهجوم عن عقتل جنديين وجرح اثنين اخرين (4) .

- تمكن سجينان من الهروب من السجن المركزي بالقنيطرة، كما حاول أربعة سجناء اخرون الهروب لكنهم لم يفلحوا (1) (3) (4) .

- تسرب ثلاثة مجهولين الى قصر العدالة بالدار البيضاء وسرقوا 133 مسدسا وضعت كوسائل اثبات، لكن اثنين من رجال الشرطة تمكنا من القبض على احدهم والحصول على المسروقات (1) (3) .

- في شمال تاوريرت بناحية تازة، هجمت جماعة من رجال جيش التحرير على مزرعة يملكها فرنسي يستعملها الجيش الفرنسي كمركز لتموين قواته ، فدمروها واستولوا على ما كان بها من ماشية وقد

تمكن حارسها وهو من أصل اسباني من الافلات (3) (4).

- على بعد 25 كلم من وجدة اطلق أحد المجاهدين رصاصتين على نجل قائد سابق كان الفرنسيون يستخدمونه للتجسس على جيش التحرير فارداه قتيلا (3) (4).

- وقعت معركة بالقرب من تمشنت بمرنيسة حيث هجم المجاهدون على مركز منعزل للحراسة فقتلوا جنديين (4).

- على الساعة السادسة والنصف مساء، اضرمت النار في متجر متعاون مغربي، بالدار البيضاء (3).

- تم الاستيلاء على 2700 متر من الاسلاك الهاتفية بناحية مكناس. (3)

25 فبراير 1956

- القت الشرطة القبض على مغربي حاول بواسطة التهديد الحصول على اموال من تجار مغاربة من المدينة، وحين القي القبض عليه وجد في مسكنه متفجرات واحيل على المحكمة (3).

- بالقرب من باب الملاح بمدينة مكناس، هجم ستة أشخاص على جندي مغربي. (3)

- وقع حريق مهول على الساعة التاسعة والنصف مساء في ميناء الصيد ورغم التدخل السريع لرجال المطافىء الذين اخبروا فورا فان الكارثة امتدت بسرعة ودمرت العمارة عن آخرها. وتحتوي هذه العمارة على قطع غيار للآلة التي تصيد اسماك القرش (روكان) (3).

- على بعد 6 كلم من مدينة تازة عثر على سائق طاكسي مقتولا، هذا وقد اختطف الضحية من منزله من طرف الثوار ليلة 23 فبراير (2).

- وقعت بسجن العذير بالجديدة اضطرابات اسفرت عن جرح سجينين. (2)

- على اثر الاحداث الخطيرة التي وقعت بمدينة القنيطرة منعت سلطات المدينة كل التظاهرات التي كانت مقررة بما في ذلك اجتماع نقابة الاتحاد المغربي للشغل وسباق الخيل (2) (3).

26 فبراير 1956

- وقع اشتباك بالطريق الواقعة بين غفساي وتزاح بين دورية من جنود الاحتلال وازيد من خمسين ثائرا مسلحين باسلحة اوتماتيكية وبنادق حرب وصيد اسفر الاشتباك عن مقتل اربعة جنود وجرح اثنى عشر آخرين من بينهم ضابطان في حين تجهل خسائر الثوار ونظرا لرداءة احوال الطقس لم يستطع الطيران التدخل (1) (2) (3) (4).

- حوالي الساعة الخامسة و 45 دقيقة وبينما كانت جماعة من الناس مجتمعة بساحة الحرش بمدينة تازة غادر عامل المدينة مكتبه صحبة احد القواد وابنه وعلى بعد بضعة امتار من مكتب العامل اطلق مجهولون نيران مسدساتهم على القائد فاردوه قتيلا هو وابنه كما انفجرت قنبلة على مقربة من العامل الذي نجا من موت مؤكد. (1) (2) (3).

- بمديونة وحوالي الساعة السادسة

عثر على جثة مغربي مكتوف الايدي (3) .

- حوالي منتصف الليل اطلق النار على المفتش المدني لثلاثاء يعقوب وقد رد المخزنيون بقوة دون أن تسجل خسائر (3) .

- حوالي الساعة الثامنة و 50 دقيقة مساء بمقهى النهضة شارع دار المخزن بالرباط اطلق مجهول رصاصتين على متعاون مغربي فاصابه اصابة خفيفة، (1)

- وقع هجوم استهدف مبنى مركز ثلاث نياعقوب ومسكن المراقب المعني السيد كافوري، لكن الهجوم فشل بفضل الرد السريع لمساعد السيد المراقب. (3)

27 فبراير 1956

- اقتحم مجهول حجرة المعمر بيير سواسون بعمارة اتلانتيد بزنقة لابرين بالبيضاء، وبعد ان حطم باب الخزانة استولى على مجموعة من الحلي والمجوهرات تبلغ قيمتها مليونا من الفرنكات كما استولى على مسدس (1)

- على بعد ستة كيلومترات من مدينة سلا وفي الطريق المحادية للبحر عثر على جثة جندي مغربي قتل بطعنة خنجر (3) (4) .

- بمدينة الرباط ، اطلق مغربيان رصاص مسدسهما على مستخدم بمقهى سيمون، فرد عليهما بالمثل واثناء تبادل اطلاق الرصاص قتل المستخدم واحد المهاجمين، أما الثاني فقد اختفى (4)

- على مقربة من مدينة مكناس، اضرمت النار في مزرعة فرنسية وقدرت خسائر الحريق بـ 150 الف فرنك (4) .

- عثر بالقرب من مدينة الخميسات على جثة مغربي قتل بثلاث رصاصات في رأسه (4)

- على بعد 14 كلم من مدينة تازة القى مجهولون الحجارة على القطار القادم من البيضاء والمتوجه الى الجزائر ، فتكسر زجاج بعض النوافد وجرح مسافر واحد (4) .

- لقي احد ضحايا هجوم صبابنة والمدعو فرانسيس حتفه (2)

- حوالي الساعة الثامنة والنصف مساء اغتيل مغربيان بالعكاري احدهما من الرباط والآخر من البيضاء (1) (2) (3) .

السيد أحمد رضا اجديرة يتحدث الى «العلم»

اتصلنا بالسيد أحمد رضا اجديرة وزير الدولة والناطق باسم الوفد المغربي في المفاوضات المغربية الفرنسية. وقد زرناه في مكتبه بمقر الوفد وطلبنا منه ان يحمل لقراء «العلم» الموقف الحاضر كما يبدو للمتفاوضين المغاربة بعد جلستي العمل اللتين انعقدتا خلال هذا الاسبوع فتفضل بالجواب عن أسئلتنا ، وفيما يلي نص هذا الاستجواب :

س : هل يمكنكم ان تبينوا لقراء العلم وجهة نظر الجانب المغربي ووجهة نظر الجانب الفرنسي في المفاوضات مع توضيح نقط الخلاف بينهما ؟

ج : يعلم الكل ان الوفد المغربي في المفاوضات جاء الى فرنسا لاجراء المفاوضات مع حكومتها على أساس الاستقلال. وقد تقرر هذا المبدأ في الرباط، لهذا فوفدنا يطلب الا يتفاوض الا في دائرة الاستقلال .

وطلبنا كذلك من الوفد الفرنسي ان يكون الاعتراف باستقلال المغرب والغاء عقد الحماية مستعجلا، نظرا لتطور الحالة داخل المغرب من جهة، ولاننا نرغب ان يعود جلالة الملك الى بلاده بنتيجة ايجابية .

والوفد الفرنسي المفاوض رغما عن كونه يعترف بمشروعية مطالبنا يتعرض :

1) بان التصريح بالغاء عقد الحماية واعلان الاستقلال لا يمكن اتخاذه باستعجال لان البرلمان هو المختص وحده بالغاء هذه المعاهدة ولا يتيسر له من الناحية المادية ان يبت في الامر قبل رجوع جلالة الملك الى المغرب .

2) ويتعرض الوفد الفرنسي ثانيا بان تصريحا من النوع الذي نطالب به يجب ان يتضمن كذلك روابط التكافل التي نص عليها تصريح لاسيل سان كلو .

3) اذا أعلن تصريح بالاستقلال دون تحديد تلك الروابط ينشأ فراغ قانوني وعملي .

هذه هي الاعتراضات التي أدلى بها الوفد الفرنسي على الطلب الذي قدمنا وقد تعرض اليها وزير خارجية فرنسا مسيو كريستيان بينو في ندوته الصحفية يوم الخميس الماضي .

س : أرجوكم ان تبينوا لنا الدواعي التي تحملكم على المطالبة بعدم التفاوض مع الحكومة الفرنسية الا في دائرة الاستقلال ؟

ج : هناك عدة اعتبارات تجعلنا متشبثين بهذا الموقف مؤمنين بأحقيته أهمها :

1) الاستقلال لا يتفاوض فيه فهو حق من حقوق الشعوب ثم ان صفات الاستقلال معروفة في القوانين الدولية بحيث لا يحتاج الى المفاوضة في تحديدها بخلاف روابط التكافل .

2) لكي يتفاوض المغرب يجب ان يكون محصلا على الكفاءة الشرعية التي تؤهله لهذا العمل فالمحجور لا يسوغ له ان يتعاقد مع محجره الا اذا اعترف له بالرشد. اذن فلا يمكن للمغرب ان تكون لعقوده مع فرنسا أو مع غيرها من الدول قيمة قانونية الا اذا اعترف باستقلاله .

3) منذ رجوع صاحب الجلالة الملك من المنفى والشعب المغربي يعتبر نفسه مستقلا وانما ينتظر ان يعترف له بهذا الاستقلال فيلغي عقد الحماية فعلا وليس في الامكان ان يتخذ جلالة الملك ولا حكومته موقفا قل عن مستوى مطامح الشعب المغربي فلا يتصور ان يفهم الشعب أننا جئنا لكي نتفاوض في الاستقلال .

س : ما هي ردودكم على اعتراضات الوفد الفرنسي ؟

ج: يرى هذا الوفد ان الدستور الفرنسي لا يخول الحكومة ان تبت في عقد الحماية قبل اتخاذ اي قرار من جانب البرلمان وهذه مسألة فرنسية محضة نترك للحكومة الفرنسية أمر علاجها على اننا اذا حللناها، لا نجدها ترتكز على أساس قانوني.

فالدستور الفرنسي يخول للحكومة ان تقوم بتصريحات من النوع الذي نطالب به دون تدخل البرلمان خصوصا والوفد المغربي يكتفي بتصريح أولي ولا يطالب ابرام معاهدة من أول الامر، على ان من حق الحكومة الفرنسية ان تبرم معاهدات مع غيرها من الحكومات قبل عرضها على البرلمان وهذا شيء معروف لا يحتاج الى دليل، ونكتفي هنا بالاشارة الى ان معاهدة الحماية أبرمت وبقيت ما يقرب من سنة دون ان تقدم الى البرلمان. وقد أصبحت نافذة المفعول في يوم توقيعها .

الاعتراض الثاني الذي يثيره الوفد الفرنسي هو مسألة روابط التكافل وقد اقترحنا ان يشار في التصريح المشترك الذي يعلن فيه استقلال المغرب الى مسألة الترابط وتحدد رؤوس المسائل ليتذاكر في شأنها بدون أدنى التزام من طرفنا .

بقي الاعتراض الثالث الذي يتعلل به الجانب الفرنسي وهو حدوث فراغ قانوني وعملي - اذا ما تم اعلان استقلال المغرب - في العلاقات بين البلدين وهذا الاعتراض لا أساس له فهناك البروتكول الذي وقعته حكومتنا مع الاقامة العامة في 11 فبراير وحددت فيه اختصاصات الحكومة في الفترة الانتقالية وتقترح زيادة في تطمين الجانب الفرنسي ابرام بروتكول اخر لكن داخل اطار الاستقلال وهذا شيء نلح عليه وينص في هذا البروتوكول على ان المغرب اصبح متمتعا باستقلاله ولكن ريثما تتم المفاوضات وتبرم معاهدة بين الجانبين، يحتفظ بنظام مؤقت يتفق فى شأنه فترون من هذا اننا اجتهدنا ما أمكن لتقريب وجهتي النظر .

س : فماذا كان جواب الوفد الفرنسي على هذه المقترحات ؟

ج : يظهر ان الجانب الفرنسي مستعد للادلاء بتصريح يؤكد فيه عزم فرنسا على اعتراف باستقلال المغرب والتفاوض معه على قدم المساواة مع الاشارة الى تصريح «لاسيل سان كلو» لكن ينص فيه على ان عقد فاس لا يلغى الا اذا أبرمت اتفاقات جديدة بين المغرب وفرنسا (5) .

28 فبراير 1956

- هاجم المجاهدون حامية فرنسية بالقرب من تامششت شمال مرنيسة اسفر الهجوم عن مقتل أربعة عشر جنديا وجرح اثنين وعشرين كما تم الاستيلاء على كمية من الاسلحة (2) (4) (2) .

- على بعد 23 كلم من فاس هاجم 20 مجاهدا مراكزا للحراسة عند مدخل نفق للسكة الحديدية فاستولوا على عدة اسلحة (1) (2) (4)

- على بعد 20 كلم جنوب كرسيف

بناحية تازة، عثر على جثتين احداهما لمتعاون مغربي وأخرى لزوجته (3) (2) .

- في تيزي وسلي، وقع هجومان احداهما على مركز للحراسة اسفر عن جرح اربعة جنود والآخر على دورية فرنسية كانت تقوم بحراسة الطريق الرابطة بين المركز واكنول ادى الى مقتل جندي وجرح آخر (4)

- بطريق مكناس - الرباط تم قطع 800 متر من الاسلاك الهاتفية والاستيلاء عليها (2)

- على الساعة التاسعة و 15 د صباحا وفي الطريق الممتد بين خريبكة ومكناس، تعرض المعمر «يبيل» لهجوم بالرصاص اسفر عن تحطيم الزجاجة الامامية لسيارته (3)

- على الساعة الثامنة والنصف مساء، طاردت دورية عسكرية سيارة غرب تازة، لكن ركابها تمكنوا في احدى منعرجات دوار بييرا التسلل من السيارة وقد عثر داخل السيارة على ثلاث بنادق من عيار 7 ملمتر وعلى 30 رصاصة من عيار 8 ملمتر (3)

- شيعت جنازة المغربيين الذين اغتيلا بالعكاري وقد حضر هذا التشييع حوالي 5000 شخص و 200 سيارة (3) .

- على الساعة الثانية والنصف زوالا تعرض حارس محطة البنزين الواقعة في مدخل مدينة فاس والتي يملكها المعمر «روندا» لمحاولة اغتيال اسفرت عن اصابته بجروح (3) .

- في الطريق الرابط بين توببت، بوبكر واولاد الحيمر بالمغرب الشرقي، اطلق المجاهدون وابلا من نيران الرشاشات على سيارتين عسكريتين فاصيب اثنان من قوات حفظ الامن بجروح. وفي مكان غير بعيد هاجم نفس المجاهدين شاحنة مدنية لتوزيع الخمور (1) .

- تم اتلاف ثمانية خطوط هاتفية تربط الدار البيضاء بمديونة الى جانب ذلك تم قطع ثلاثة اسلاك هاتفية للاتصال العسكري بين البيضاء والنواصر على مسافة 800 متر .

- اضرمت النار في مستودع للقطن بشارع كولوناد ورناتو بالدار البيضاء خلفت خسائر مادية جسيمة (1) .

29 فبراير 1956

- بمدينة الجديدة وحوالي الساعة التاسعة مساء تعرضت السيدة «ماري انطوانيت نافارو» بدكانها لهجوم من طرف مجهول، استولى على 20.000 فرنك بعد أن ضربها بمطرقة على رأسها (3).

- هاجمت جماعة من الفدائيين ضيعة المدعو صافبري الواقعة باقليم تازة فلم تسجل أي خسائر (2)(3)

- في سكورة بالقرب من بولمان ناحية تازة شب حريق بمطحنة للزيت في ملكية شيخ سابق بصفرو. (2)(3)

- بخنيفرة، انفجرت مفرقعة ضعيفة القوة في منزل دون أن تخلف أي ضحية أو خسائر (2)

- تعرض قطار بالدار البيضاء الجزائر لعدة طلقات نارية بين تازة وتاوريرت. (2)

- في طريق تويست بالقرب من الحدود الجزائرية ـ المغربية تعرضت قافلة عسكرية لقنابل يدوية فأصيب جنديان بجروح وبالقرب من يتزى وسلي وقع اشتباك بين جماعة من الفدائيين ودورية عسكرية فأصيب جندي بجروح خفيفة. (1)(2)(3)

- على الساعة السابعة مساء وفي السوق القديمة بالدار البيضاء اغتيل مغربي كان من بين المعتقلين السياسيين الذين تم الافراج عنهم (1)(2)

- تعرضت قافلة عسكرية شمال غفساي لهجوم من طرف جماعة من الثوار ولم يخلف الهجوم أي ضحية أو خسارة (1)

- وبجنوب غفساي، تسرب حوالي ثلاثين شخصا الى مرافق ضيعة أوربية واستولوا على الماشية (1)(2)

- حوالي الساعة الحادية عشرة صباحا هاجمت جماعة من الفدائيين شرطيا اوربيا كان يقوم بواجبه في سوق الخضر بمدينة وجدة فسرقت منه مسدسه الرشاش والمسدس العادي. وقد نقل الى المستشفى (1)(2)(3)

- شب حريق بمحكمة تقع باقليم مكناس. (2)

أحداث شهر مارس 1956

فاتح مارس 1956

- بمنطقة الريف رفعت تكنة للجنود المغاربة العلم الوطني واعلنت انفصالها عن الجيش الفرنسي . (4)

- هاجمت جماعة من المجاهدين معسكرا فرنسيا بمزرعة قرب تاوريرت شمال تازة . فاحرقوا مخزنا للمواد الغذائية ثم انسحبوا بعد ان اطلقوا الرصاص على الحارس الفرنسي فجرحوه واستولوا على سلاحه .

كما تعرضت مزرعة اخرى تقع على وادي امليل لهجوم اخر ، ثم خلاله الاستيلاء على 10 بغال و6 خيول وعدد من الماشية .

وفي ناحية مولاي ادريس زرهون ، اتلف المجاهدون مائة من اشجار الزيتون بمزرعة معمر فرنسي (4) .

- وجه المعمرون الفرنسيون بتازة برقية الى رئيس الجمهورية الفرنسية احتجوا فيها على اغتيال قائد كان معروفا بخيانته للوطن وبتعاونه مع المستعمر (4)

تم تقويض خط هاتفي في كلم 23 على طريق الدار البيضاء . الرباط (2) .

تعرضت سيارة من نوع « جيب » تابعة لرجال الدرك لهجوم بمدينة القنيطرة ، اسفر عن جرح دركي نقل الى المستشفى بمدينة الرباط (3)

- بالدار البيضاء اغتيلت الانسة ثريا الشاوي ، وهي اول طيارة مغربية . وقد كانت معروفة بروحها الوطنية وبنشاطها في ميدان العمل الاجتماعي والثقافي .

- تعرض مكتب طبيب للاسنان يدعى « بونان » لهجوم ، وقد اسفر هذا الحادث عن تخريب المكتب (3) (2) (4) .

2 مارس 1956

- بمدينة وجدة وبشارع « مارتان بري دوكيس » تعرض شرطي لسبع طعنات بسكين (3)

- تم قطع 6 اعمدة هاتفية على طول السكة الحديدية التي تربط اسفي وابن كرير (3)

- على بعد 8 كلم جنوب فضالة تم اتلاف الخط الهاتفي على طول 400 متر . (3)

- هاجمت جماعة من الفدائيين معسكرا في القصيبة . دون ان يخلف الهجوم اي ضحية او خسارة (2)

- على الساعة الثانية والنصف صباحا هاجم ستة مغاربة مسلحين مركز رجال المخزن بأحياء « ويندو » وباب الخوخة بمدينة فاس واسفر الهجوم على احتجاز اسلحة الحراس ، واختفاء حارس مع بندقيته . (2) (3) .

- بمدينة مراكش تعرض راهب فرنسي لطعنات سكين حين كان ذاهبا الى الكنيسة ، نقل على اثرها الى المستشفى (3)

- هاجمت جماعة من المجاهدين مزرعة تقع على بعد 25 كلم جنوب سيدي سليمان و4 كلم غرب الخميسات فاغتالت المالك المعمر وأصابت زوجته بجروح بالغة الخطورة نقلت على اثرها الى المستشفى (3) .

- حوالي الساعة 10 صباحا تم اغتيال متعاون مغربي بعين الشق بمدينة الدار البيضاء (2) (3) .

- على بعد 78 كلم من مدينة تازة ، هاجمت جماعة من المجاهدين فرقة عسكرية متكونة من 60 جنديا . اسفر الهجوم عن مقتل 8 جنود من بينهم ضابطان وجرح 14 اخرين (3) .

3 مارس 1956

- تعرضت ضيعة « باربرا » الواقعة على بعد 20 كلم من تاوريرت لهجوم من طرف جماعة من الفدائيين ، فاختطفوا الحارس وبغلا والات مختلفة . (2) (3)

- حوالي الساعة الحادية عشرة صباحا ، انفجرت مفرقعة من صنع محلي بباب عمارة بدرب غلف بالدار البيضاء ، وقد اسفر هذا الحادث عن جرح احد الاشخاص (2) .

- تظاهر زوال اليوم الاف المغاربة في الشوارع الرئيسية لمدينة تطوان هاتفين بحياة جلالة السلطان وبالاستقلال ، فواجهتهم قوات الامن التي اعتقلت حوالي 50 متظاهرا ، وقد استعملت اسلحتها والقنابل المسيلة للدموع . (3) (2) (1) .

- انفجرت قنبلة يدوية في منزل متعاون مغربي في « بزاليس » ناحية صفرو . فادت الى مقتل الزوجة وجرح المتعاون وكذا جرح ابنته (2)

- هاجمت جماعة من المجاهدين منجم « الدوم » الواقع بناحية فاس ، اسفر الهجوم عن مقتل اوروبي واختطاف عامل ومخزني والاستيلاء على عشرات البنادق والقنابل اليدوية (2) (3) .

- حوالي الثامنة والنصف حاول 22 معتقلا الهروب من السجن المدني بفضالة (2) (3) .

- للمرة الثانية ، يتعرض مصنع المعمر « بيريلوا » الذي يقع على بعد 3 كلم جنوب بركان لعملية اضرام النار . وتقدر الخسائر بثلاثة ملايين وخمسمائة الف فرنك (3) .

- عثر زوال اليوم على ضفاف واد المالح بفاس على جثة احد المخزنيين الذي اختفى لمدة تزيد على 15 يوما . (2)

- تعرضت مزرعة « فينيتو » الواقعة في وادي امليل على بعد 30 كلم من مدينة تازة لهجوم من طرف حوالي ثلاثين مجاهدا مسلحا ، فاستولوا على عدد من الماشية (3) .

- اغتيل صباح اليوم ضابط صف حين

كان يسير في ابن مسيك بمدينة الدار البيضاء . (2) (3)

ـ تعرض متعاون لمحاولة إغتيال عندما كان متوجها الى منزله بحي الواحة بالدار البيضاء . (2)

4 مارس 1956:

ـ وقع اشتباك بين وحدة من رجال الكوم وجماعـــة من المجاهديـــن قرب « هرمومو » ناحية فاس . اسفر عن استشهاد اربعة مجاهدين ، ومقتل مساعد فرنسي ورجل من الكوم واختفاء عشرة اخرين (3) .

ـ اسفرت الحوادث التي وقعت بالمنطقة الخليفية عن ستة قتلى اعضاء في حزب الاصلاح ونتيجة لذلك بعث السيد عبد الخالق الطريس زعيم الحزب السابق ذكره ببرقية الى جلالة السلطان الموجود بباريس (3)

ـ احدث مجهولون ثقبا بحائط العمارة الجمركية بميناء القنيطرة واستولوا على عدة بنادق (2) .

ـ حوالي الساعة الثالثة والربع بعد الزوال تعرضت سيارة « جيب » تابعة لمنجم الداودينا كانت تسير في الطريق بين المنجم والقصيبة لهجوم من طرف فدائيين اثنين ، لكن لم يصب اي الراكبين بأذى (2)

5 مارس 1956

ـ وقع اشتباك صباح اليوم بين جماعة من المجاهدين ووحدة من قوات الامن وذلك شمال « مسون » قرب سيدي بلقاسم شمال شرق تازة واسفر الاشتباك عن استشهاد ثلاثة مجاهدين (3) .

ـ انفجرت من جديد زوال اليوم بتطوان الحوادث بين المتظاهرين المغاربة وجهاز الامن الاسباني الذي استعمل اسلحته ، واسفر ذلك عن ثلاثة قتلى و 20 جريحا في صفوف المتظاهرين ومقتل شرطي اسباني ، كما احرقت حافلة وعدة منازل (1) (2) (3)

ـ وقعت زوال اليوم مظاهرات في كل من العرائش والقصر الكبير ، فاستعملت قوات الامن اسلحتها لصد هذه المظاهرات وقد اسفر هذا الاصطدام عن عدد من القتلى والجرحى وتخريب عدة مؤسسات ومتاجر اسبانية واضرمت النار في عدة سيارات (1) (2) .

ـ على اثر الحوادث الدامية التي عرفتها مدينة تطوان ، بعث السيد عبد الخالق الطريس زعيم حزب الاصلاح الوطني ببرقية احتجاج الى السيد « مارتان اورتاخو » وزير الشؤون الخارجية في الحكومة الاسبانية (3) .

6 مارس 1956

ـ اغتيل شيخ سابق بحي بوشنتوف بالدار البيضاء برصاصتين في الرأس ، ولاذ مطلق الرصاص بالفرار. (1) (2) (3) (4) .

ـ انفجرت صباح اليوم مفرقعة بالقنصلية الاسبانية بمدينة مكناس ، فلم

تحدث بها الا اضرارا خفيفة (4) (3) (2)

- هاجمت جماعة من الفدائيين مركز المخازنية بعين اللوح ناحية مكناس ، وقد اسفر الهجوم عن مقتل مخزني وجرح اخر . (2) (3) (4) .

- اطلق مجهول الرصاص على عامل ميكانيكي فاصابه بجروح (4) .

- بشارع « بانوراميك » بمدينة الدار البيضاء ، اغتيل شرطي برصاصة من عيار 7،65 ملم (1) (4) .

- وقعت بمدينة فاس ، مظاهرة اتجهت نحو القنصلية الاسبانية بالمدينة . (4) .

- على بعد 10 كلم عن مدينة الرباط ، اطلق الرصاص على جنديين فرنسيين فجرحا (4) .

- قامت صباح اليوم مظاهرة ضمت ما يزيد على 1000 فرد من اهالي المنطقة الشمالية ، فتوجهت الى القصر الملكي حيث استقبل جلالته وفدا منها والقى فيهم خطابا (4) (1) .

- حوالي الثامنة مساء اغتيل السيد « انوان فان بيرغ » المشرف على ضيعة تقع على بعد 20 كلم شمال شرق صفرو (2) (3) (4) .

- نصبت قوات الاحتلال كمينا في طريق سيدي بلقاسم بمزكيتام هلك من جرائه 8 ثوار وحجزت 5 أسلحة . وعلى بعد 30 كلم من تازة هاجمت جماعة من المجاهدين وحدة عسكرية بقرية اكنول . فاصيب جندي بجروح خطيرة . (3) (2) (1) .

- على الساعة الخامسة صباحا ، مرت سيارة قرب القنصلية الاسبانية بمدينة الدار البيضاء ، فالقت قنبلة محلية الصنع تفجرت في حديقة السفارة دون ان تحدث اضرارا تذكر . (1) (2) (3) (4) .

- اغتيل متعاون مغربي بعين الشق بالدار البيضاء (1) (2) (4) .

- حوالي الساعة التاسعة واربعين دقيقة ، اغتيل حارس برصاصة من عيار 7.65 ملم حين كان قاصدا بيته بعين الشق بالدار البيضاء (2) .

- حوالي الثامنة مساء بمدينة وجدة ، اضرمت النار في متجر اسرائيلي ، كما زار مجهولون مكتب المراقبة المدنية ، فقطعوا الخط الهاتفي وربطوا الحارسين المخزنيين ثم استولوا على بندقيتيهما (2) .

- تعرض المعمر « لافاليط » صاحب معمل الخمور الواقع على بعد 40 كلم جنوب شرق مراكش بين ايت اورير وايت بركة ، لهجوم اسفر عن جرحه (2) .

- بمراكش وقع انفجار امام منزل متعاون بدرب اشتوكة دون ان يخلف خسائر هامة (2) .

- هاجمت جماعة من المجاهدين حوالي الساعة السابعة مساء ثلاثة من رجال المخزن بمدينة وجدة ، فربطوهم واستولوا على اسلحتهم (2) .

التصريح المشترك بين جلالة الملك سيدي محمد الخامس وحكومة الجمهورية الفرنسية

ان صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب وحكومة الجمهورية الفرنسية يعلنان عزمهما على تطبيق كل ما يتضمنه تصريح «لاسيل سان كلو» المؤرخ بسادس نونبر سنة 1955 تطبيقا كاملا .

وقد تحقق لديهما - لما اجتازه المغرب من التطور في ميدان الرقي - ان عقد الحماية المبرم في فاس والمؤرخ بـ 30 مارس سنة 1912 قد أصبح لا يتلاءم ومقتضيات الحياة العصرية وانه لا يمكن من الآن فصاعدا للعلائق الفرنسية المغربية ان تبقى خاضعة لمقتضيات بنوده، وبناء على ذلك فإن حكومة الجمهورية الفرنسية تؤكد علانية اعترافها باستقلال المغرب الذي يقتضي بالاخص ديبلوماسية وجيشا كما تؤكد عزمها على ان تحترم وحدة تراب المغرب المضمونة بحكم المعاهدات الدولية وتعمل على احترامها وان حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب يصرحان ان المفاوضات التي استهلت في باريس بين المغرب وفرنسا وهما دولتان متساويتان وذاتا سيادة، تهدف الى ابرام أوفاق جديدة تحدد الترابط بين البلدين في الميادين المشتركة فيها مصالحهما، وتنظم على أساس الحرية والتساوي تعاونهما خصوصا في شؤون الدفاع والعلاقات الخارجية والاقتصاد والثقافة وتضمن حقوق الفرنسيين المقيمين في المغرب وحرياتهم، وكذلك حقوق المغاربة المقيمين بفرنسا في المغرب وحرياتهم وكذلك حقوق المغاربة المقيمين بفرنسا وحرياتهم وهذا في دائرة احترام سيادة البلدين وقد اتفق كل من حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب على ان العلائق الجديدة بين فرنسا والمغرب ستقوم على مقتضيات البروتوكول الملحق بهذا التصريح المشترك ريثما يجري العمل بالاوفاق المشار اليها .

حرر بباريس في 2 مارس 1956 ووقع عليه بوزارة الخارجية الرئيس البكاي والرئيس بينو (5)

حوادث عنيفة خطيرة في المنطقة الشمالية

تجددت اليوم الحوادث الخطيرة في المنطقة الشمالية. فقد حاول سكان المنطقة ان يتظاهروا مظاهرات سلمية احتفالا باعلان الاستقلال ولكن البوليس الاسباني صدهم بعنف شديد وكان يطلق الرصاص بدون تمييز حتى استشهد كثير من النساء والاطفال. والحوادث لاتزال مستمرة وقد علمنا ان 11 شخصا استشهدوا في تطوان و20 جرحوا أما في العرائش والقصر فتقول الاخبار ان القتلى يعدون بالعشرات والجرحى بالمئات ولا ندري بعد عما ستسفر عنه هذه الحوادث(5) .

7 مارس 1956

- بقصبة بالمنصورية على بعد 77 كلم من الرباط فر تسعة جنود من صفوف الجيش الفرنسي حاملين اسلحتهم وكمية كبيرة من الذخيرة (4) .

- القى رجال الشرطة بالاستعانة مع الحرس التابع لعامل الدار البيضاء القبض على ثلاثة اشخاص يظن ان لهم يد في اغتيال الطيارة الانسة ثريا الشاوي (4) .

- احتجاجا على الحوادث الاليمة التي وقعت بمنطقة الشمال ، وقعت مظاهرات في كل من وجدة ، بركان ، جرسيف ومكناس (4) .

- بالقرب من عين الشق بمدينة الدار البيضاء ، ضبطت دورية الشرطة اربعة مغاربة يركبون سيارة ويوزعون مناشير مفادها ان الشعب الاسباني كان لصالح استقلال المغرب . (2) .

- على اثر الاحداث التي عرفتها المنطقة الاسبانية ، وجه الخليفة السلطاني بتطوان مولاي الحسن بن المهدي برقيات احتجاج الى كل من الجنرال فرانكو والجنرال « كارسيا فالينو » المندوب السامي الاسباني بتطوان (2) .

- وقع اشتباك بين جنود من الرماة المغاربة وجنود من اللفيف الاجنبي في كل من العرائش والقصر الكبير خلف عددا كبيرا من القتلى والجرحى (1) .

- تعرض المسيو « كوراد ودي بينيتو » الايطالي حينما كان يسير بالقرب من درب عمر بالدار البيضاء لمحاولة اغتيال كما تعرض المسيو « ليدو » لمحاولة مماثلة (1) .

- بينما كان المسيو « وليام وريكيت » مدير الامن الامريكي بقاعدة النواصر يسير بشارع الجمهورية بالدار البيضاء ، اعترض طريقه مغربيان لكنه استطاع مقاومتهما ولاذ بالفرار (1) .

- على اثر مظاهرة نظمها في الرباط ممثلون مغاربة من المنطقة الشمالية احتجاجا على موقف السلطات الاسبانية بالمغرب وجه وفد من حزب الاصلاح الوطني برقيتين الى كل من وزير الشؤون الخارجية الاسباني المدعو « مارتان ارطاخو » والمندوب السامي بتطوان (1) .

- تم قطع 400 متر من الاسلاك الهاتفية بين الرباط والدار البيضاء (4) (1) .

- على بعد اربع كيلومترات شرق بوريد ناحية تازة ، وقع اشتباك بين جماعة من المجاهدين وقوات الامن اسفر الاشتباك عن مقتل جنديين من اللفيف الاجنبي واصابة خمسة جنود اخرين واستشهاد 10 من المجاهدين . (2) (3) (4) .

- تعرض المسيو « اسناني سانتاتيك سافبوط » وهو مستخدم في الفوسفاط لعدة طعنات سكين نقل على اثرها الى المستشفى في حالة خطيرة .

- تعرض ثلاثة جنود لهجوم وذلك على الساعة 7 والنصف قرب الشابات على بعد 40 كلم من فاس على طريق تازة ، اسفر

عن مقتل جنديين وافلات الاخر . (2) (3)

ـ ببركان تم تقويض انبوب لقناة الماء الصالح للشرب . كما هجم خمسة افراد على مزرعة « كافييز » واستولوا على بندقية صيد للحارس . وفى تاوريرت تسلل مجاهدون الى حديقة المراقب المدنى التى تؤدي الى المبانى الادارية والسكنية . (2) (4) .

بعد الحوادث الدامية في المنطقة الشمالية

آلاف المواطنين يشيعون جنازة الشهداء .

ـ الحالة بالمنطقة الشمالية

مازالت الحالة متوترة في المنطقة الشمالية من جراء الحوادث الدموية التي ترتبت على حيلولة السلطات الاسبانية بين المواطنين وبين الاحتفال بأيام عيد الاستقلال .

وبعد الحوادث التي سجلتها العلم في عدد أمس نضيف ان الاصطدام الذي حدث بتطوان بين القوات الاسبانية المسلحة والجمهور أسفرت عن استشهاد أحد عشر مواطنا بينهم طفلان دون العاشرة وامرأة. وقد قتل شرطي اسباني وجرح عدد من الجنود والشرطة أما عدد الجرحى بين المواطنين فغير معروف حتى الآن ولكنه كبير .

وقامت السلطات الاسبانية باجلاء جميع الاسبانيين القاطنين بالاحياء الاسلامية عن دورهم و نقلوهم الى الحي الاوروبي والى معسكر خاص أقيم لايوائهم، وذلك بعد الاشتباك الذي حصل أول أمس بين هؤلاء المدنيين وبين المواطنين المتظاهرين وقد قتلت اسبانية تدير دارا للدعارة متظاهرا فهجم عليها بقية المتظاهرين ومزقوها وأضرموا النار في دارها. ونصبت المدافع الرشاشة فوق سطوح البنايات وأصبحت تطوان في حالة احتلال عسكري، ويسيطر المواطنون على بعض الأحياء الوطنية في المدينة(5) .

اهتمام جلالة الملك بالحالة :

علمنا ان جلالة الملك المعظم متأثر من تطور الحالة في منطقة الشمال وأنه مهتم بها غاية الاهتمام شأن جلالته في كل ما يمس برعاياه الاوفياء .

أما بالعرائش والقصر الكبير فان الجنود احتلوا المدينتين ولم ترد أنباء بوقوع حوادث جديدة ولكن المواصلات التليفونية معدومة بتاتا بين طنجة ومدن المنطقة الشمالية .

وجرد الاسبانيون الجنود المغاربة ورجال البوليس المغاربة من السلاح الا ان جنود الفرقة المعروفة باسم «المخازنية المسلحة» كانوا مسلحين وشاركوا في عمليات القمع بنصيب وافر، وهم جميعا من الجنود الذين سبق لهم أن عملوا في خدمة الاستعمار الاسباني ما يزيد على 15 سنة .

وعلمنا ان قوات عسكرية و500 من البوليس الاسبانيين قد استقدموا على وجه الاستعجال من اسبانيا، ومما يذكر ان

البوليس الاسباني كان قد استقدم 400 شرطي منذ ثلاثة أسابيع .

وفي منتصف نهار أمس (الثلاثاء) سارت في شوارع طنجة مظاهرة كبرى للاحتجاج ضد العدوان الاسباني المسلح، وكان على رأسها السيد عبد الخالق الطريس رئيس حزب الاصلاح الوطني وأعضاء مكتب فرع حزب الاستقلال بطنجة. وكان المتظاهرون يهتفون لاستقلال الوطن وينادون بسقوط اسبانيا، ولم يترتب على هذه المظاهرة السلمية الاحتجاجية اي حادث. وأوردت وكالة «فرانس بريس» من طنجة ان المواصلات التليفونية كانت منقطعة تماما واستحال الاتصال باي جهة بما في ذلك إدارات الاقامة العامة وعاملات التليفون كن يعتذرن دائما بان مدة الانتظار «غير محدودة» والمعتقد في الحقيقة هو ان المواصلات التليفونية موضوعة تحت رقابة عسكرية اسبانية منذ مساء يوم الاثنين .

وتضيف الوكالة من جهة أخرى ان الانباء الواردة من تطوان تفيد ان الهدوء النسبي كان يسيطر صباح أمس على العاصمة التي مازالت القوات العسكرية تحتل فيها مراكزها، وفي وسط المدينة - ساحة الفداء - حل جنود المخازنية المسلحة محل الدوريات العسكرية الاسبانية أما في بقية المنطقة فان قوات عسكرية هامة تحتل مدينتي العرائش والقصر الكبير منذ حوادث يوم الاثنين. وتختتم الوكالة نبأها قائلة: ان حدود المنطقة قد أصبحت محروسة حراسة شديدة وكل من يمر بها يكون عرضة للتفتيش الدقيق ولم يسمح لاي صحفي ان يجتازها(5) .

الى جلالة الملك من المعتقلين السياسيين في القنيطرة

نص البرقية التي وجهها السيد محمد بن شقرون من سجن القنيطرة الى جلالة الملك باسم المعتقلين السياسيين بالسجن المركزي .

«جلالة محمد الخامس ملك المغرب

الرباط - بمناسبة التصريح المشترك المغربي الفرنسي الذي اعترفت فرنسا بمقتضاه رسميا باستقلال المغرب أوجه لجلالتكم باسمي الخاص وباسم المعتقلين السياسيين الموجودين بالسجن المركزي بالقنيطرة أحر التهاني بمناسبة هذا الانتصار الباهر .

وما هذه النتيجة الا ثمرة للمجهودات التي بذلتها جلالتكم خلال المفاوضات التى جرت بباريس كما أنها ثمرة المحنة المؤلمة التي تكبدتها جلالتكم خلال الغربة - والشعب المغربي المخلص لم يزد على ان اقتفى أثركم وساند موقفكم بتضحياته الغالية. وجنودكم المخلصون يشاركون على قدر استطاعتهم في حفلات الشعب المغربي ويشاطرونه فرحه ويعتبرون السدود والقيود التي تفصلهم عن عالم الحرية كخيوط العنكبوت وان سرورنا لعظيم وان مستقبل علاقتنا بفرنسا لمليء بالآمال. فاجعلوا من هذه البلاد ذات الماضي

المجيد جوهرة العالم المتمدن والله نسأل ان يسدد خطاكم وخطى شعبكم المطيع»(5) .

محمد بن شقرون

النص الرسمي للبروتوكول الملحق بالتصريح المشترك

- اولا - ان جلالة ملك المغرب هو صاحب السلطة التشريعية ويباشرها وحده بكامل السيادة. ويطلع ممثل فرنسا على مشاريع الظهائر والقرارات، ويرفع ملاحظات فيما اذا كانت هذه النصوص تخص مصالح فرنسا والفرنسيين أو الاجانب، خلال الفترة الانتقالية .

- ثانيا - ويملك صاحب الجلالة ملك المغرب سيدي محمد الخامس جيشا وطنيا. وتبذل فرنسا مساعدتها للمغرب من أجل تكوين هذا الجيش ويبقى الوضع الحالي للجيش الفرنسي في المغرب على ما هو عليه اثناء الفترة الانتقالية .

- ثالثا - ان سلطات التسيير التي كانت محفوظة الى الآن تنتقل الى الحكومة المغربية حسب مسطرة يتفق عليها الطرفان .

وتمثل الحكومة المغربية مع حق التقرير في لجنة منطقة الفرنك وهي المؤسسة المركزية التي تدير السياسة المتعلقة بتنظيم العملة لمجموع منطقة الفرنك .

ومن جهة أخرى فان الموظفين واعوان الادارة الفرنسيين العاملين في المغرب ستبقى لهم الضمانات التي يتمتعون بها .

- رابعا - يحمل ممثل الجمهورية الفرنسية في المغرب لقب مندوب فرنسا السامي .

وحرر في باريس في نسختين أصليتين يوم ثاني مارس عام 1956

الامضاء: كريستيان بينو
البكاي مبارك الهبيل (5)

اليوم يخطب جلالة الملك.

يوجه اليوم جلالة الملك الى شعبه خطابا مهما على أمواج الاثير يقدم فيه الى أمته الوفية أعظم حادث في تاريخها الحديث هو اعلان الاستقلال والشعب الذي يتلهف الى سماع، صوت ملكه وهو يقدم بنفسه هذه الخطوة المباركة التي خطاها ببلاده يسعده ان يستمع الى جلالته في الساعة الثامنة من مساء اليوم .

الحمد لله
رعايانا الاوفياء

قبل ان نوجه اليكم الخطاب في شأن ما رحلنا من أجله الى ديار فرنسا ينطلق لساننا بالحمد الكثير، والشكر الجزيل للواحد العلي القدير، الذي حبانا عنايته، ورعايته، وأولانا توفيقه وتسديده. فكلل تضحياتنا وجهودنا جميعا بالنجاح، وأفاء علينا ما كنا نتوق له من حرية وسيادة واستقلال .

انكم تعلمون اننا سافرنا الى فرنسا ومن ورائنا دولة محجورة، تتساءل عن مصيرها، ومتى يتحقق ذلك الوعد الذي قطع لها بشأن

حريتها واستقلالها عقب عودتنا من منفانا .

والآن قد رجعنا من تلك الرحلة الميمونة الى الوطن العزيز، والى شعبنا المتلهف المنتظر، وقد اعترفت فرنسا للمغرب باستقلاله والتزمت بضمان وحدة ترابه والعمل على احترام هذه الوحدة كما اعترفت بحقه في التمتع بسيادته الكاملة، وها قد دخلنا في طور التنفيذ والتحقيق وتسلمنا مقاليد تسيير الامور بأنفسنا، ومن مظاهر ذلك تحرر السلطة التشريعية مما كانت مقيدة به، كما ان تكوين جيش وطني أصبح في قبضتنا والتمثيل الديبلوماسي في يدنا ومعقودا بعزمنا، وبتحصيلنا على ذلك تبددت الشكوك ووضح ما كان غامضا، وخرجنا من طور التساؤل والرجاء الى مرحلة اليقين في شخصية بلادنا والاطمئنان على مصيرها فنحمده ونشكره جلت قدرته على هذا التوفيق في المساعي والنجاح في بلوغ الاماني .

وإزاء هذا يتحتم ان لا يغيب عن أذهاننا جميعا ان ما أحرزنا عليه من مقومات السيادة والاستقلال يكلفنا أعباء ثقيلة ومسؤوليات جسيمة. يكلفنا الاتزان والتبصر في شؤوننا صغيرها وكبيرها ويقتضينا ان لا نخل بما لنا من حقوق او بما علينا من واجبات. ويتطلب منا أكثر من ذلك كله العزم الذي لا ينل، والارادة التي لا تلين في حفظ كيان الدولة سواء بالسهر على سلامة ترابها ووحدته او بالسعي لتبوئها المقام اللائق بها بين دول العالم وأممه. ولن يتحقق لنا هذا الا اذا كان رائدنا في جميع حركاتنا وسكناتنا خدمة الوطن وهدفنا السعي وراء مصالحه .

ويتطلب منا هذا الاستقلال الى ذلك مسؤوليات كبرى .

فنحن مستهدفون لحكم العالم في كل عمل صدر عنا. ولذلك يجب ان تترعرع هذه الدولة الفتية وتشب وروح العمل المشترك روحها والنظام طريقتها والامن والركون الى الهدوء ومجانبة الفتن كل ذلك سعيها وطابعها فسنصبح مسؤولين عن الامن في بقاع المغرب وعلى حكومتنا سيقع واجب الدفاع عن أمن ومصالح جميع من بين ظهرانينا من السكن على مختلف العقائد والاجناس. وان الدولة المغربية لا تسمح بانتهاك حرمتها او النيل من نفوذها وسلطاتها .

لاسيما وللبلاد نظام حكم شرعي هو منبع كل سلطة وتشريع فكل اخلال بالامن يعد خروجا على ذلك النظام وسلطته، لانه ليس في مصلحة البلاد ومهدد لدوام كيانها ويغير هذه الاركان الضرورية والدعائم الاساسية التي لا تقوم لاي دولة قائمة دون الارتكاز عليها. لا يسوغ لنا ان ندعي اننا نستطيع تحمل اي مسؤولية أمام أنفسنا فضلا عن ان نتطلع الى تحمل مسؤوليات أمام غيرنا من الدول .

رعايانا الاوفياء

تعلمون ان فرنسا قد اعترفت لنا بالاستقلال وان المفاوضات مازالت جارية بين حكومتنا وحكومتها في تحديد الترابط بين دولتينا، وليس في هذا الترابط تنقيص

من استقلالنا أو مس بكرامتنا بل هو عنوان من عناوينه. والدول - وحتى الكبرى منها - لا غنى لها عن الترابط فيما بينها، والتساند في ميادين شتى من أمورها وتلك ميزة من ميزات العلائق بين الدول في عهدنا. والعلاقات الانسانية الآن سائرة الى التضامن والتكافل، لان ذلك وسيلة لتبادل المنافع والمصالح ولتثبيت دعائم السلم في العالم. أما الترابط بين المغرب وفرنسا فسيتم على قدم المساواة بين دولتين حرتين مستقلتين، وذلك في دائرة المحافظة على سيادة الدولتين ومصالح الامتين .

ونحن اذ نؤكد هذا الفوز لا نجازف بالكلام لاننا لمسنا تفهما من الحكومة الفرنسية لرغائب المغرب المشروعة، واقتناعا بضرورة تحقيق مطامحه. وما كنا في الحقيقة ننتظر غير ذلك من أمة عرفت الحرية، وبشرت بها، وناضلت عنها. ولقد كانت جميع المظاهر التي حفت بنا ونحن في تراب فرنسا ألسنة ناطقة بما نعرفه من كرم الشعب الفرنسي، وهذا يجعلنا لا نرتاب في ان نفس هذه الروح هي التي ستسود فيما سنستقبله في مفاوضاتنا، ونأمل أن تصطبغ بذلك علاقات فرنسيي المغرب مع رعايانا، وما نسينا في يوم من الايام ان هؤلاء شاركوا في ازدهار المغرب وتطوره فلن ننسى اليوم ان لهم علينا حق ضمان مصالحهم وحرياتهم ومستقبلهم فيه، ونود أن يتابعوا معهود نشاطهم في جو من الصداقة والوئام مع أهله، وهو الجو الذي يتعين ان يسود بين جميع عناصر سكان المغرب مواطنين وغير مواطنين .

رعايانا الأوفياء

اننا لنشعر بعد هذا البيان ان كل ما قمنا به وحققناه سواء في هذه الرحلة او قبلها سيظل عملا ناقصا، وجهدا فاشلا ما دام تراب وطننا مفكك الاوصال مبعثر الاجزاء، مختلف الانظمة والاوضاع، لا تجمعها وحدة سياسية او انسجام في الاتجاه وذلك بالرغم عن وعي أهله، ونضج سكانه، وتطلعهم الى جمع شتاته، وهم الموحدون تحت ظل راية واحدة وعرش واحد واحساس واحد، ومغربية واحدة، وان هذا ليحدونا ان نجعل في طليعة ما سنقوم به، العمل على توحيد هذا التراب المقدس ورد الاشياء الى نصابها، والمياه الى مجاريها، واعتمادنا في ذلك انما هو على الله أولا، ثم على معونة الشعب المغربي وحسن استعداد الدول الصديقة .

وقد فوجئنا بخبر وقوع حوادث دامية بالمنطقة الشمالية ذهب ضحيتها عشرات من الابرياء وذلك من جراء التدابير التي اتخذتها الشرطة الاسبانية لقمع مظاهرات سلمية أقامها السكان ابتهاجا باعلان استقلال المغرب، وبمجرد ورود هذه الانباء التي كان لها وقع سيء في مختلف الاوساط المغربية، أمرنا باجراء اتصالات مع القنصلية الاسبانية بالرباط وتنبيهها الى خطورة الحالة والاستياء الذي يسود الرأي العام هنا، ولنا اليقين ان يتغلب التبصر والحكمة ويعمل المسؤولون هناك على تلافي ما قد ارتكب من الاخطاء حتى يعود الاستقرار الى تلك المنطقة العزيزة لدينا وتستمر العلائق الودية بيننا وبين جارتنا

على أحسن حال .

ونأمل ان تكون معونتكم لنا بالمحافظة على الامن والتزام النظام فالامن الامن «والنظام - النظام» فبدونهما لن يكون لعملنا او عمل حكومتنا المتمتعة بثقتنا ثمرة ملحوظة او جدوى .

ولطالما نبهناكم الى الاتحاد فيما بينكم لهذه الفضيلة ندعوكم لان خير البلاد في الاتحاد والعدول عن كل ما من شأنه ان يفرق بين الجماعات او الافراد. فاعتصموا بحبل الله والتفوا حول عرشكم وحول ملك جعل غايته من الحياة الذب عن مصالحكم وتوفير كرامتكم حتى يعصمكم بحول الله من الفقر والجهل ومن المرض والخوف وحتى يرى منكم المثل السامي لمجتمع سليم سعيد وأمن قوي عزيز .

ولقد عودتمونا أيها الرعايا الاوفياء من ثقتكم ومحبتكم ما كان لنا عونا في السراء والضراء فلنعد لنشكركم على هذه الثقة وهذه المحبة - وهما عمدتنا فيما نقوم به من جهود لتحقيق مصالحكم .

وليكن مسك الختام شكر الله العظيم الذي نستمد منه التوفيق والتأييد والسلام(5) .

8 مارس 1956

- في سور سوق الدرج الواقع بفضالة تم انعثور على جثة متعاون وذلك حوالي الثامنة صباحا . (3) (4) .

- حاولت جماعة من المجاهدين التسلل الى منزلين لضباط صف الكوم في تيلوكيت الواقعة على بعد 40 كلم جنوب شرق سد بين الويدان . لكن المجاهدين انسحبوا بعد ان اطلق عليهم الرصاص (3) (2) .

- بين وجدة والصفصافات تم قطع التيار الكهربائى فى عدة اماكن ، وفى وجدة عثر على شخص مصاب برصاص مسدس وبالقرب من المكان نفسه وحوالى التاسعة عثر على جثة شخص اخر (4) (3) (2) .

- بمدينة تازة تم اختطاف شرطى من منزله (4) (3) (2) .

برقية احتجاج الى وزير الخارجية الاسباني

وجه سكان منطقة الشمال بالرباط البرقية الاتية الى السنيور مرطين ارطاخو :

نحن سكان المنطقة الخليفية الذين نجتمع اليوم بالرباط التي حضرنا اليها للمشاركة في حفلات عيد الاستقلال والوحدة الترابية لبلادنا، نحتج بشدة ضد أعمال القمع المتخذة من السلطات الاسبانية حيال اخواننا المواطنين بالمنطقة لكونهم أقاموا مظاهرات الفرح في نطاق النظام والكرامة بمناسبة عيد الاستقلال. ونلفت نظركم الى النتائج الخطيرة التي يحدثها القمع في علاقات المستقبل بين اسبانيا والمغرب ونطلب اطلاق جميع المعتقلين السياسيين في الحاح والاعتراف للمغرب باستقلاله ووحدته الترابية .

عن وفد حزب الاصلاح الوطني
المهدي بنونة (5)

حوادث مختلفة بالمغرب

- تازة: وقع اشتباك في ناحية بوريد بين رجال الثورة وبين دورية عسكرية فأسفر عن قتل واحد منهم وجرح اثنين ويقول الخبر بان تسعة من رجال الثورة وجدت جثثهم في الميدان بعد انسحاب الباقين. والجدير بالذكر ان الطائرات شاركت في هذه الاشتباكات (5) .

- تازة عن وكالة الانباء: يقال بان عددا من رجال الثورة حاولوا الدخول الى المنطقة الشمالية، فاشتبكوا مع قوات الحدود الاسبانية واسفر الاشتباك عن بعض الجرحى من بين رجال الثورة (5) .

- بناحية مكناس هاجم رجال الثورة مكتب الشؤون الحضرية بقرية عين اللوح(5) .

9 مارس 1956

- تم اليوم اطلاق سراح 12 مواطنا من الذين القي عليهم القبض اثناء الحوادث الدامية التي عرفتها مدينة تطوان اخيرا . هذا ، ومازال 12 اخرين رهن الاعتقال (4) .

- احتجاجا على الحوادث التي عرفتها المنطقة الشمالية عند الاحتفال بعيد الاستقلال ، نظم حوالي 1000 مواطن من القنيطرة مظاهرة حوالي الساعة الحادية عشر فتوجهت الى الباشوية حيث قدم المتظاهرون عريضة لباشا المدينة في هذا الصدد . (4)

- قررت ادارة مناجم جبل خيتم الواقعة بناحية خنيفرة الكف عن استغلال المناجم المذكورة لشدة المقاومة ، كما تم إجلاء العائلات الاوروبية العاملة بالمناجم ونقلها الى الحاجب وبعين اللوح تم القاء القبض على 3 قواد سابقين . (1) (3) .

- اطلق مجهول النار على متعاونين وذلك بالدرب الجديد بمدينة الدار البيضاء ، فاصيبا بجروح متفاوتة الخطورة . (3) (2) (1) .

10 مارس 1956

- قامت بمدينة وجدة مظاهرة ضمت حوالي 15 الف مواطن وذلك احتجاجا على الحوادث الدامية التي عرفتها المنطقة الشمالية عند الاحتفال بعيد الاستقلال (4) (1) .

- وقع اشتباك جنوب تازة بين الثوار ووحدة عسكرية اسفر عن مقتل فرنسيين وجرح ثلاثة .

وفي ناحية وجدة وقع هجوم على منجم المنغنيز بجبل اونات على بعد 20 كلم جنوب بوعرفة حيث يشتغل اوروبيان وسبعون مغربيا ، اسفر الهجوم عن اصابة الاوروبيين بجروح خطيرة . (2) (3) (1) .

- قام مجهولون فى درب مولاي الشريف بالدار البيضاء باتلاف عدد من اسلاك التيار الكهربائي (4) (2) (1)

- اغتيل حارس محطة للبنزين تقع على طريق الدار البيضاء مراكش (1) (2) (3) (4) .

- وقعت بفاس مظاهرة احتجاجا على

الوجود الاجنبي بالمغرب (2) .

بمراكش تم قطع 8 خطوط هاتفية كما تم اتلاف 19 عازلا عن الخط الهاتفي لمستشفى موشوب (4) (3) .

11 مارس 1956

- وقع اشتباك بين جماعة من الفدائيين ودورية عسكرية على بعد 15 كلم جنوب دبدو شرق كرسيف ، وقد اسفر هذا الاشتباك عن جرح عدد من جنود الاحتلال واستشهاد مجاهد واحد وجرح سبعة اخرين (4) (3)

- كما انفجرت قنبلة في ثكنة عسكرية بمدينة تازة فقتل جنديان فرنسيان (4)

- وقع هجومان على مزرعة « كاباشو » الواقعة على بعد 12 كلم من تازة . واثناء الهجوم اطلق النار على حارس المزرعة والقيت قنابل يدوية لكنها لم تخلف خسائر او ضحايا تذكر (3) (2)

- اطلق مجهول الرصاص على موظف بالمراقبة المدنية لعين اللوح ويدعى « الفريد بوكسنيل » فاصيب بجروح نقل على اثرها الى المستشفى بآزرو . (4) (3) .

- بمدينة اكادير ، قامت مظاهرة احتجاج على حوادث المنطقة الشمالية حيث سار فيها حوالي 15000 مواطن وقد شارك فيها حزب الاستقلال ، حزب الشورى ، والاتحاد المغربي للشغل . فتوجه المتظاهرون الى القنصلية الاسبانية (4) (2) .

- تم قطع الخطوط الهاتفية التى تصل مزرعة المعمر « كونجو » بسوق بني مسكين ناحية الدار البيضاء كما تم تحطيم 60 عازلا كهربائيا (4) (2) .

- تعرض المسيو « انطوان كافيلو كاستيلو » سائق طاكسي لهجوم من طرف مغربيين ثم لاذا بالفرار (1) .

- في اطار البحث المستمر حول اغتيال الطيارة المرحومة ثريا الشاوي ، القت الشرطة القضائية القبض على شخصين ينتميان الى هيئة تحوم حولها الشبهات (1) .

- تم تقويض السكة الحديدية التي تصل وجدة بوهران ، كما اقيمت عدة حواجز من الحجارة في عدة جهات وذلك للحيلولة دون مرور قاطرة الحراسة وحماية انسحاب عدد من رجال الثورة (4) .

12 مارس 1956

- هاجمت جماعة من المجاهدين مزرعة مورينو الواقعة على سهل انكاد شمال وجدة . وكان المسيو « مورينو » غائبا فاستولوا على بندقية للصيد (3) .

- تسلل شخصان الى المراقبة المدنية بالخميسات ، فاستوليا على رشاشة ومشطين (3)

- هاجم حوالي 30 شخصا دكانا بشارع الكومندار « فاج » بالدار البيضاء وضربوا المالك الى ان فقد وعيه (1)

- عثر على جثة المسيو « جورج ادمانتياديس » البالغ من العمر 55 سنة

والسيدة « ماري لويس » 54 سنة ببوسبكورة ناحية الدار البيضاء (2) .

- اطلق اربعة صيادين النار على مجموعة من الاوروبيين في بحيرة تبعد ب 10 كلم عن ايموزار كندر ناحية فاس . (4) (2) .

- تعرض حارس غابوي قرب بركان لهجوم من طرف ثوار فاستولوا على بندقيته (4) (3) (2) .

- على بعد 30 كلم جنوب وجدة ، تم تقويض 68 من اعمدة المواصلات الهاتفية (4) (3) .

- بالقرب من مولاي ادريس زرهون ناحية مكناس ، هاجمت جماعة من الثوار منزل معلم بالمدرسة الاسلامية الفرنسية (3) .

- امام استفحال الثورة ، توقف معمل الحلفاء عن نشاطه بالقرب من الحاجب (4) (3) .

- في طريقهما الى منزلهما بمدينة مكناس ، تعرض شرطيان لهجوم من طرف عدد من المغاربة الذين استولوا على سلاحهما (4) (3) (2) .

13 مارس 1956

- قام مجهولون بقطع المواصلات الهاتفية بين سطات والدار البيضاء ، كما تم تقويض عدة اعمدة (4)

- هاجمت جماعة من الثوار مزرعة المعمر جيا «مارينو» الواقعة على بعد 4 كلم من الخميسات ، وفي غياب الزوج المذكور انهالوا على زوجته بالضرب ثم ربطوها وانصرفوا بعد ان استولوا على بندقيتين (4) (3) (2) .

- تم قطع الخط الهاتفي بين بن كرير واليوسفية بالاضافة الى تحطيم 4 اعمدة (3)

- قطع مجهولون الخط الهاتفي الذي يربط الدار البيضاء بالنواصر . (4) (2)

- تم قطع الخط الهاتفي الذي يصل مركز الدائرة الرابعة بالمصالح البلدية بالدار البيضاء ، كما قطعت 7 اسلاك على مسافة 100 متر بكلم 8 على طريق الدار البيضاء - مراكش ، وبعيدا عن مديونة تم قطع سلكين (2) (3) .

- اغتيل متعاون مغربي بمدينة القنيطرة ، وقد حضرت الشرطة فالقت القبض على ثلاثة اشخاص وجدت بحوزتهم مسدسات . (4)

- تم اختطاف قائد قبيلة امزميز الواقعة على بعد 50 كلم من مراكش (4) (3) (1) .

- على اثر الحوادث التي عرفتها ناحية ولماس - تدار ، قرر عدد من المعمرين ترك مزارعهم (3) .

- تعرض فرع البريد الواقع على بعد 40 كلم جنوب اهرمومو لعملية تخريب وحريق كما تم اختطاف احد مستخدمي البريد (3) .

- هاجمت جماعة من الثوار مزرعة المعمر « تبول » الواقعة على بعد 8 كلم

من وجدة، واستولت على ثلاثة اجهزة انذار. (3) (2).

14 مارس 1956

- عثر قرب مدينة تازة على جثة شخص قتل بالرصاص. (4) (2).

- القت السلطة الفرنسية بمدينة تازة القبض على ثلاثين مواطنا زعمت انها عثرت عندهم على مخزن من السلاح العتيق والسكاكين. (4)

- وقع اشتباك بالقرب من غفساي شمال فاس بين جماعة من رجال الثورة ووحدة فرنسية اسفر عن مقتل جنديين واصابة خمسة اخرين، كما استشهد مجاهد واحد. (4)

- هاجمت جماعة من الفدائيين ورش س. ف.م. الواقع أمام مزرعة سيالات على بعد 25 كلم غرب تازة، فاستولت على خمسة خيام وثلاثة اجهزة التليفون (2) (3)

- قامت مظاهرة شعبية كبرى بمدينة مكناس احتفالا بالمقاومين المكناسيين الذين تم اطلاق سراحهم (2) (4).

- تعرضت ثلاث مزارع لهجوم من طرف جماعة من الثوار. وتقع كلها فى الكلم 35 غرب تازة، وهى مزرعة «جوردون» Jordon التى تعرضت للهجوم الرابع خلال الاسبوع، ومزرعة «بيناز» ومزرعة «فولتاخيو» التى اختطفوا حارسها علاوة على مافيها من ماشية وآلات (4) (3) (2).

15 مارس 1956

- حوالي الساعة الثامنة والنصف مساء، اصيب شاب بجروح خطيرة اثر ضربات سكين في قلبه وذلك قرب باب مراكش. (3)

- اصيب شخص بجروح خطيرة وذلك حوالي الثامنة والنصف حين كان يسير «بكاربيز سونطرال» حيث اطلق عليه مجهول ثلاث رصاصات مسدس ثم لاذ بالفرار. (1) (3)

- اغتيل شخص وابنه بدوار اولاد مسعود بطريق الجديدة (2) (1) (3)

- عثر على جثة شخص في مزرعة بران الواقعة في كلم 2 من سيدي سليمان (2)

- تعرض القطار الرابط بين مراكش والبيضاء لهجوم بالحجارة اسفر عن كسر زجاج نافذة واصابة مسافر اوروبي بجروح. (1)

- تم اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين بالمنطقة الخليفية (2)

- عثر على جثة شخصين احدهما تاجر جزائري والثاني متعاون مغربي (2)

- في زاوية الشيخ الواقعة على بعد 40 كلم من خنيفرة، اختفى 22 مخزنيا. (2)

- اغتيلت السيدة «لوسي درينو» 34 سنة في بيتها الواقع بالمنصورية ناحية الدار البيضاء، واختفى زوجها الموسيو «فرانسوا لوي دينو» 42 سنة الذي يعتقد انه قتل كذلك. (3) (2).

- اضرمت النار حوالي الساعة 11 بمزرعة المعمر «لادوري» الواقعة على بعد 20 كلم من سيدي سليمان مخلفة خسائر تقدر ب 500.000 ف (3) (1)

- قطع مجهولون 7 أعمدة تلغرافية في طريق مكناس - سوق الاربعاء كما تم قطع 1800 متر في طريق مراكش - الدار البيضاء (3) (1)

- بحي الرحبة بمدينة مراكش ، اطلق مجهولون النار على شاب فاصيب في ذراعه (1) (3)

- حوالي الساعة الخامسة وخمس وأربعين دقيقة وبطريق مديونة، اغتيل متعاون سابق. (3) (1)

جريدة اسبانية تقول :

«اسبانيا استدعت جلالة الملك رسميا لمفاوضته في مصالحها بالمنطقة الشمالية» .

مدريد : نشرت جريدة «أوخاديلونيس الاسبانية» مقالا لمدير وكالة (ايفي) الاخبارية الرسمية قال فيه : «ان الحكومة الاسبانية على استعداد تام للتفاوض مع حكومة صاحب الجلالة وهذا يؤيد ما ورد من أخبار توضح وجهة نظر الرأي العام في اسبانيا ومسايرة وزارة الخارجية لها. فتصريح 2 مارس الاخير الذي أعلن فيه استقلال المغرب قد فتح الباب في وجه المفاوضات بين مدريد والرباط، وقد ترك كاتب المقال للقارىء ان يفهم من هذا ان الحكومة قامت باستدعاء جلالة الملك للقدوم الى اسبانيا بقصد التفاوض معه مباشرة. وزاد قائلا: لقد كان من المتوقع ان يقوم صاحب الجلالة بزيارة الى مدريد بعد رجوعه من مدغشقر. نعم ربما كانت هذه الزيارة آنذاك سابقة لآوانها لان استقلال المغرب لم يكن قد أعلن عنه بعد بوضوح وقد أصبح اليوم هذا الحق واقعيا بالنسبة للمغرب. وأصبح المغرب حرا في تصرفاته وفي امكان جلالة الملك ان يتعاقد مع من شاء وكيف شاء، فقد علمنا ان جلالته استدعي رسميا لزيارة اسبانيا، وقال صاحب المقال :

ربما كان لاسبانيا في هذه الظروف الحاضرة ان تفاوض المغرب لضمان مصالحها في المنطقة التي تحميها حيث ستوحد هذه المنطقة مع باقي بلاد المغرب كما ان نظاما للتعاون بين المغرب واسبانيا ينبغي ان يوضع لربط علاقات طيبة بين البلدين .

وتحدث كاتب المقال عن استعداد اسبانيا للاعتراف باستقلال المغرب، فقال :

ان اسبانيا سوف لا تنسى بسهولة تلك المعونة العسكرية التي أسداها لها المغاربة في الحرب الاسبانية، وهذا وحده يجعلها تؤيد هذه البلاد، فبعد ان حمتها مدة من الزمن ها هي اليوم يسعدها ان تراها مستقلة صديقة لاسبانيا .

ورغما من أن الرأي العام منقسم على نفسه حول هذا الاستقلال فان الساعة الاخيرة من الحماية قد دقت، فها هي ليبيا قد استقلت ومن البهتان ان نقول بان

الشعب الليبي انضج من الشعب المغربي .
وتحدث الكاتب عن وحدة الوطن المغربي وعلاقات المغرب واسبانيا في المستقبل فقال :

عندما تنمحي الفوارق الجغرافية ويزول التقسيم الحالي، فاننا نرغب في الاتفاق مع المغرب على أساس كلام واضح وهو نظام للتعاون في المستقبل بدلا من كلمة الترابط وهكذا فلن تكون العلاقة ارتباط مع دولة كانت حامية دون أخرى او منطقة دون أخرى، بل يكون تعاونا مع المملكة المغربية الموحدة ومن الآن فصاعدا ينبغي لفرنسا ان تمحو من ذاكرتها وبرامجها ان التعاون المقبل مع المغرب سيكون من نصيبها وحدها فنحن نرى ان ما أقدمت عليه هو نوع من الاحتكار. اننا ندافع عن وجهة نظرنا وهي اننا لا نزال متشبثين بضرورة فتح مفاوضات ثلاثية في شأن الاتفاقات الجديدة التي ستبرمها فرنسا مع المغرب (5) .

16 مارس 1956

- استولى مغربي على رشاش من جندي فرنسي وسط المدينة الاوروبية بالدار البيضاء (3)
- على بعد 20 كلم من تازة تم قطع حبل هاتفي (3) (1)
- اطلق مغربيان الرصاص على سائق طاكسي وذلك حوالي الساعة الواحدة بقصبة بن دباب بفاس (3)
- اثناء عملية التفتيش التي جرت بناحية الخميسات على الطريق التي تصل هذه المدينة بتافودالت، اوقفت دورية لرجال الدرك سيارة «جيب» وعلى متنها ثلاثة مغاربة. فحجزوا مسدسا وخرطوشات وقنبلة يدوية (3) (2) .
- وقع اشتباك بين دورية لقوات الامن وجماعة من الثوار قرب الحدود الجزائرية المغربية، واسفر الاشتباك على استشهاد مجاهدين اثنين وجرح اربعة فرنسيين. (2) (1) .
- بالدار البيضاء اختفت سيارة «جيب» تابعة للمندوبية السامية، واختفى معها سائقها (2)
- للمرة الثانية على التوالي تتعرض مزرعة «هوغيتو» الواقعة على طريق واد امليل على بعد 35 كلم من تازة لهجوم مسلح، تم خلاله الاستيلاء على ثلاثة ثيران كما تعرضت مزرعة «لوكاريو» الواقعة على بعد 13 كلم شرق تازة وللمرة الرابعة لهجوم آخر (3) .
- في بني وكيل، ناحية وجدة وقع اشتباك بين دورية عسكرية وجماعة من الثوار، لم يخلف اي خسائر تذكر (3) (1) .
- عثر بناحية وجدة على جثة فرنسي من الجزائر (3)

أخبار منطقة الشمال :

- سمو الخليفة يتحادث مع الجنرال فرانكو في مدريد

تطوان - علم ان صاحب السمو مولاي الحسن بن المهدي خليفة جلالة الملك

بتطوان سيتوجه يوم السبت المقبل على طريق الجو الى مدريد حيث سيجري محادثات مع الجنرال فرانكو الذي سينزل ضيفا عليه .

وسيسافر سمو الخليفة الى العاصمة الاسبانية باتفاق مع جلالة الملك وسيكون مصحوبا بكاتب ديوانه وحاجبه وشخصيات أخرى(5) .

- الافراج عن جميع المعتقلين السياسيين في الشمال

تطوان - علم رسميا ان الجنرال كارسيا فالينيو المندوب السامي بتطوان أصدر مرسوما يقضي بالافراج عن جميع المعتقلين السياسيين بكافة النواحي فى المنطقة الشمالية هذا ويؤكدون في الدوائر الخبيرة بانه لم يبق في السجون اي معتقل من أجل أفكاره السياسية(5) .

17 مارس 1956

- اطلق مجهولان الرصاص على ترجمان باحد اقسام الشؤون الحضرية بالمدينة الجديدة بالدار البيضاء ثم لاذا بالفرار. (2) (1) .

- اضرمت النار فى منزل المسيو «مايلار» الواقع باوريكا على بعد 50 كلم من مراكش (2)

- وقع اشتباك بين قوات الاحتلال وجماعة من الثوار بين ظهر السوق وبنى وليد. اسفر عن استشهاد 20 فدائيا ومصرع جندي فرنسى واحد وجرح اخرين. (3) (2) .

القي القبض في صباح يوم الجمعة على القائد السابق لآت عياش والقائد السابق لتيسة. ولقد وجد عندهما اثناء تفتيش المنزل تسعة عشرة بندقية من الطراز القديم والحديث وثلاثة مسدسات من النوع الالماني ورشاشتان وسكين حربي حاد وصندوق عسكري مملوء بالرصاص وبندقية صيد. وهذان القائدان معروفان من قديم بعدائهما للمصلحة الوطنية وكانا من الذين أعانوا وشاركوا في مؤامرة غشت التي أبعد فيها جلالة الملك، وكان لهذا الخبر وقع عظيم عند سكان فاس ونواحيها. ترى هل للقائدين اتصال بالمؤامرة التي كانت تدبر بالقنيطرة (5) .

هل اتصل جيش التحرير بالقصر ؟

- يقال ان مفاوضات تجري في القصر الملكى العامر مع مبعوثين عن جيش التحرير. ويقال انهم قدموا لجلالته ملتمسا يتضمن المطالب التالية :

1) ان تضمن لهم حياتهم وحياة عائلاتهم وممتلكاتهم وان لا يقوم اي واحد منهم بأي نوع من أنواع القضاء من أجل نشاطه التحريري .

2) السماح بالالتحاق بالجيش المغربي لمن أراد منهم ذلك .

3) ايجاد العمل لمن أراد منهم العودة للحياة المدنية (5) .

18 مارس 1956

- بسيدي قاسم «بيتي جان» اضرمت النار فى سيارة «بيير شوفري» (3)
- وقعت مظاهرة صغيرة بمكناس، اذ قذف اشخاص منزل الباشا السابق بالحجارة (3).
- بين تيسا وعين عائشة على بعد 45 كلم من فاس، اغتيل المقاول الفرنسى «كومير» بطلقات رصاص من عيار 9 ملمتر (2).
- بصفرو ناحية فاس، اطلق مجهول رصاص بندقية الرشاش على متعاونين اثنين (2) (1).
- بالدار البيضاء تم قطع الخط الهاتفى فى الكلم 9 على الطريق الثانوية 106 (2) (1).
- بالقرب من مديونة، عثر على جثة شخص داخل كيس (1).
- نصب رجال الثورة كمينا لقافلة عسكرية وذلك على بعد 40 كلم من تازة، فقتل جندي فرنسي واحد وجرح اثنان من اللفيف الاجنبى (4) (3).

اجتماعات لانهاء حرب الريف

طنجة - عن وكالة الانباء الفرنسية - انعقدت عدة اجتماعات بمدريد في حضرة الزعيم علال الفاسي وذلك في شأن مشكلة انهاء الحرب بالريف، ويؤكدون رسميا بان المخابرات لاتزال قائمة سواء في طنجة او خارج طنجة مع القيادة العليا لجيش التحرير. فاذا كان مبدأ ايقاف النار قد قبل فانهم يشيرون في نفس الاوساط الى ان بعض المشاكل الاخرى التي تتعلق فى مجموعها بجيش التحرير اولا فيما يخص أساليب تطبيق هذا القرار والوضعية المقبلة لافراد جيش التحرير ويأتي بعد ذلك موقف السلطات الرسمية نحوهم.

وعلى أي حال فمن المتوقع ان تحدد اجال لذلك فإيقاف النار يجب تنفيذ القرار الخاص به في الواجهة اولا، ثم في النواحي المنعزلة ثانيا دفعة واحدة وهذا يستوجب اجراءات خاصة لا يمكن الاطلاع عليها أو معرفتها. وعلى اي حال فيمكن التكهن بآجال استثنائية قبل الانتهاء من المحادثات واتخاذ الضمانات اللازمة(5).

19 مارس 1956

- فر اربعة من رجال الكوم ببنى وليد وبمعيتهم ثلاث بنادق ومسدس رشاش وذخائر اخرى (3).
- تعرض قطاع واد امليل للمرة الثانية عشرة لهجوم من طرف جماعة من الثوار المسلحين، كما تعرضت مزرعة البرولا بدورها لهجوم (3).

- اسقطت عدة اعمدة خشبية من الخط الكهربائى التابع للشركة الملكية للمناجم بتويسيت ناحية وجدة (3) (2).
- بطريق مراكش وعلى بعد 7 كلم من البيضاء تم قطع 800 سلك. وعلى بعد 3 كلم من مديونة تم قطع 1150 من

الاسلاك ، كما تم قطع 600 سلك جنوب عين السبع. (1).

- هاجمت جماعة من الثوار ورشا للبناء يبعد باربعين كلم جنوب تازة فحملوا معهم 220 م من الالواح الجديدة وخربوا بيتامن الصفيح وفي غرب تازة بين الطواهر واولاد عمليل، استولى المجاهدون على ثلاث خيام في ملك السكك الحديدية بعد ان اختطفوا حارسا (1).

- هجم مجهولون على مزرعة بناحية فاس يستغلها بعض قدماء المحاربين في الجيش الفرنسي، فاستولوا على ستة اسلحة (4)

- تم قطع 400 متر من الاسلاك الهاتفية بين عرباوة والقصر الكبير (4)

- اضرم مجهولون النار في مستودع للسيارات قرب مدينة سيدي قاسم، فكانت الخسائر بليغة. (4)

- بفكيك اطلق مجهول النار على مخزني فاصابه بجروح خفيفة (4)

- تم العثور في قرية القباب على جثتي شخصين (4)

- دخل ثلاثة إشخاص منزل موظف فرنسي بوجدة فاستولوا على مسدس (4) (2).

- اطلق مغربيان النار على مقدم سابق بمدينة وجدة فاصيب بجروح خطيرة. (3) (4)

ندوة صحفية للزعيم علال الفاسي

المقاومون في الريف سيلبون نداء جلالة الملك

على الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم السبت عقد السيد علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال ندوة صحافية تحدث فيها عن الحالة السياسية بالمغرب وموقف الحزب من بعض المشاكل وكان حاضرا بجانب الزعيم علال في منزل الدكتور عبد اللطيف بن جلون بطنجة كل من الامين العام لحزب الاستقلال السيد أحمد بلافريج والسيد عبد الخالق الطريس زعيم حزب الاصلاح والسيد المهدي بن بركة عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال . وعندما طرحت مسألة الحرب بالريف صرح الزعيم باللغة الفرنسية فقال : انني لأؤكد بان تصريح صاحب الجلالة سيجد اذانا صاغية في الريف وان العمليات ستتوقف في أجل قصير بالريف (5) .

20 مارس 1956

- عثر احد رجال الشرطة على شخص ملقى في شارع «ماكس كيدج» بالدار البيضاء مكتوف اليدين خلف ظهره فحمله الى ادارة الامن (1) .

- اعتقل شخص بتهمة المشاركة في جريمة اغتيال المرحومة الانسة ثريا الشاوي (1) .

- اضرم مجهولون النار في مواد متفجرة تملكها الشركة المنجمية الواقعة بجبل تازكة ناحية تازة (2)

- اغتيل بناحية امزميز شيخ سابق من قبيلة اولاد مطاع. (3) (2) .

- بحي النخيل قرب درب غلف، اغتيل مفتش رئيسي من الشرطة القضائية بالدار البيضاء بثلاث رصاصات (3) .
- تعرضت مزرعة «المعمر هوكيطو» الواقعة على بعد 35 كلم غرب تازة لهجوم من طرف مجهولين (3) .

استقبل جلالة الملك أيده الله عددا من المحررين المخلصين يربو على المائة ممن وقع الافراج عنهم أخيرا من مختلف سجون المغرب وهم من الرباط والدار البيضاء والقنيطرة ومكناس وخنيفرة وزمور وعلى رأسهم الشريف مولاي عبد العزيز الدرقاوي والشريف مولاي ادريس بن الماحي القندوسي. ولما مثل هذا الوفد بين يدي صاحب الجلالة تقدم الشريف القندوسي وفاه بكلمات مخاطبا صاحب الجلالة فقال :

«اننا يا صاحب الجلالة نعتبر ان الدتكم الكريمة سقطت هي الاولى في صفوف الفداء، لان أول طعنة وجهت للمغاربة كانت في كبدها وانتم يا مولانا فلذة كبدها، غير ان الطعنة أصابت المغاربة كلهم بابعادكم مع أسرتكم الكريمة عن عرشكم» .

وبعدما شكر صاحب الجلالة هذا الوفد على عواطفه قال : «ان عطفكم على والدتي لا يقل عن عطفها على الرعايا المغاربة كلهم. اذ طالما أوصتني بالسهر على مصالحهم والسعي في خيرهم حتى يعيشوا جميعا في سعادة وهناء .

وزاد صاحب الجلالة قائلا : «عليكم الآن ان تقوموا بعمل لا يقل أهمية عما قمتم به في الماضي وهو ان تكونوا أعوانا على تثبيت الامن والسلام. وان تسيروا يدا في يد لتقوموا في وجه كل من يروم الى الاخلال بالامن وافساد سمعة المغرب بالتشويش والتهريج»(5) .

21 مارس 1956

- تعرض منزل يقع في مزرعة «المسيو روبير دوميراي» لهجوم من طرف سكان الدوار المجاور لقبيلة اولاد اعمر التابع للمراقبة المدنية للمزامزة (2)
- تعرض السيد «دومينيس» وزوجته لهجوم، لكنه لم يخلف اي خسائر او ضحايا (2)
- وقع تقويض في السكة الحديدية الرابطة بين الدار البيضاء والرباط. (2)
- عثر اليوم على جثة «المسيو درينو» ملقاة على رمال شاطىء «دافيد» الواقع على بعد 6 كلم من المنصورية (2) .

- صدر الامر بابعاد القواد المعتقلين بتهمة المس بسلامة الدولة الداخلية من ناحية فاس ووضعوا تحت حراسة عاملي الجديدة واسفي (1) .

22 مارس 1956

- بالزنقة رقم 16 القريبة من سوق القريعة بالدار البيضاء تعرض شخص

يسكن بعين الشق لمحاولة اختطاف من طرف اربعة اشخاص (1) .

- بشارع القسطنطينية بالدار البيضاء، القت دورية من رجال الشرطة القبض على اربعة اشخاص كانوا داخل سيارة مقنعين ومسلحين بخناجر. (1) .

- وزعت عدة مناشير موقعة باسم جيش التحرير في مدينة الدار البيضاء، مفادها ان جيش التحرير انهى المعارك منذ السابع من مارس في المناطق الكبرى الثلاث بالاطلس الكبير والمناطق الشمالية وانه على اتم الاستعداد لاستئناف القتال اذا لم تلب الوعود التي اعطيت للشعب المغربي، كما تضمنت المناشير تقدير وولاء جيش التحرير لجلالة السلطان (4) .

- على بعد 5 كلم من المذاكرة، ناحية الدار البيضاء، اغتيل شيخ سابق بالرصاص (4)

- كما اغتيل شخص آخر من رجال المطافىء (3)

- حوالي الواحدة الا ربعا نهارا وبشارع بني مكيلد بالدار البيضاء، تعرض قائد سابق لقبيلة بن ابراهيم ناحية ابن احمد

لمحاولة اغتيال اسفرت عن جرح في كتفه الايسر نقل على اثرها الى المستشفى (1) (2) (3) (4) .

- حوالي الثانية صباحا تم اغتيال شيخ سابق بقبيلة اولاد علي، على بعد 6 كلم شمال بوشرون (3) (2) .

- حوالي الساعة السابعة والنصف، تعرض تاجر بسيدي يحيى لمحاولة اغتيال بالرصاص. اسفرت عن اصابته بجروح بالغة الخطورة، نقل على اثرها الى مستشفى القنيطرة (2) .

23 مارس 1956

- على الساعة الواحدة بعد الزوال اغتيل مخزني بمدينة سطات (4) (2)

- عند ذهابه الى بيته الواقع في زنقة طاماريس بالدار البيضاء اغتيل مفتش للشرطة (4) (2)

- بالدار البيضاء، اصيب صاحب مرأب بجروح من جراء اطلاق الرصاص عليه من طرف ثلاثة اشخاص، وقد القى القبض على اثنين منهم (2) .

- بجانب الطريق المؤدية الى تاركا على بعد 4 كلم غرب مراكش، تم العثور على جثة شخص (2)

- على الساعة العاشرة ليلا، اطلق مجهول بالدار البيضاء رصاص مسدسه على امرأة فرنسية فقتلها ثم لاذ بالفرار (4)

- قام اشخاص مجهولون بقطع الخطوط الهاتفية بين المذاكرة وقرية ابن احمد بناحية الدار البيضاء (4)÷

- هاجمت جماعة من المغاربة مفتشا سابقا للشرطة فضربوه ثم استولوا على مسدسه (1) (4)

- بدرب القريعة بالدار البيضاء تم العثور على جثة شخص في الثلاثين من عمره (4) (2)

- وصل الى منطقة العمليات ضباطا من جيش التحرير الجزائري مصحوبين بعدد من جنودهم وباشروا الاتصال مع رجال جيش التحرير المغربي حيث اتفقوا على متابعة القتال حتى يتم جلاء اخر جندي فرنسي عن شمال افريقيا (4) .

- حوالى السادسة و 20 دقيقة وبطريق الجديدة قرب حي المعارف، اغتيل ضخاخ في محطة البنزين (2) (1)

24 مارس 1956

- حوالي الساعة السادسة والنصف مساء، اغتيل متعاون من طرف خمسة مغاربة بست رصاصات واحدة من عيار 11 ملم والثانية من عيار 6.35 ملم و 4 رصاصات من عيار 9 ملم (2) (1)

- عثر في «مارتان بري دوكيس» على مناشير صادرة عن اليد السوداء، تمنع على المسلمين دخول قاعات السينما الاوروبية (3)

- وضعت جماعة من المجاهدين كمينا لوحدة من الجيش الفرنسي اسفر عن مقتل ستة جنود واصابة جندي واحد وذلك على طريق سكورا في بولمان ناحية فاس (3)

- تعرضت مزرعة «المعمر هبدو» الواقعة على بعد كلم ونصف من تازة لهجوم من طرف مجهولين (3)

- حوالي الساعة العاشرة و 45 دقيقة، اضرمت النار في مستودع للفلين بالميناء البحري بالدار البيضاء، وقد خلف هذا الحريق خسائر فادحة قدرت بمئات الآلاف من الفرنكات. (3) (1)

- حوالي الساعة التاسعة هاجم سبعة ثوار مزرعة «انسيناس» الواقعة على بعد 3 كلم جنوب معسكر بيرتوبين تاوريرت وحدود المنطقة الاسبانية، فاختطفوا جهاز التلفون وشاحن بطاريات (2) (3)

وقع هجوم بالمدينة الجديدة بالدار البيضاء على قائد ابن احمد الذي كان يشغل هذا المنصب منذ سنوات وقد أصيب بطلقتين ناريتين وبعدما أصيب بجروح بليغة وحمل الى المستشفى، هجم الناس على سيارته وأحرقوها(5) .

25 مارس 1956

- حوالى الساعة الخامسة بعين الشق، اغتيل مقدم سابق بالدائرة التاسعة برصاصتين في رأسه. وقد استعملت في الحادث مسدسات من عيار 11،43 ملم و 65، 7 ملم (1) (2) (3) (4)

- اطلق مجهول الرصاص على شخص كان جالسا في محل تجاري يقع في الحبوس بالدار البيضاء، فارداه قتيلا (3) (2) (1) .

- في احد ازقة حي انفا تم العثور على جثة قتيل يبلغ 50 سنة (4) (1)

- في درب القريعة بالدار البيضاء، اطلق مجهول رصاص مسدسه على

مخزني تابع للباشوية فارداه قتيلا. (4) (1)

- بسطات وحوالي العاشرة صباحا طلق مجهول الرصاص على مفتش سابق للشرطة عندما كان مارا بجانب الباشوية فاصابه بجروح خطيرة في عنقه، نقل على اثرها الى مستشفى الدار البيضاء (4) (3)

- تجمهر حوالي 5000 شخص من مدينة تازة على ازيد من كلم ونصف بجانب الطريق لاستقبال المكافحين المنتمين الى قبيلة بني ازناسن والذين كانوا يقاومون في ناحية تافوغالت (2)

26 مارس 1956

- هاجم 60 مجاهدا مزرعة «دياز» الواقعة على بعد 5 كلم شمال تازة (3)

- هاجمت جماعة من المجاهدين منزل المسيو «دويوى» بتاوريرت، (3)

- على طريق سيدي بنور في اتجاه العونات، تم قطع حبلين كهربائيين. (3)

- على بعد 123 كلم جنوب بركان، عثر على جثة المسيو «تاسان» الذي اختطف منذ 15 يوما. (3)

- بالدار البيضاء اختطف اربعة مغاربة مسلحين فلاحين على بعد 7 كلم شرق فوكولد. (2) (4) ا

- اختطف حارس محطة البنزين الواقعة على طريق مازاكان (2)

- عثر بالقرب من دوار اولاد بن الحسن من قبيلة الهواريين في كلم 8 من طريق مراكش على جثة تاجر يعمل بالدار البيضاء (1)

- اطلق مجهولون الرصاص على متعاون كان واقفا امام منزله بدرب كارلوطي بالدار البيضاء، فاصيب بجروح خفيفة. (1)

- نصب رجال الثورة بالريف كمينا لوحدة فرنسية بالقرب من بولمان فقتل ستة جنود

- هذا وهاجمت جماعة تتكون من 60 من الثوار مزرعة فرنسية تبعد بخمس كلم عن تازة، فجرج احد الحراس (4)

- قام مجهولون بقطع 400 متر من الاسلاك الهاتفية بين بركان والصفصاف بناحية وجدة. (3) (4)

- ببرشيد، تم اختطاف شيخ سابق وابنه كانا يتوجهان الى الدار البيضاء (2) (3) (4)

تجمع القوات المسلحة لجيش التحرير في جبهة الريف

تازة - عن وكالة الانباء الفرنسية - تلاحظ منذ أيام حركة واسعة النطاق في مجموع جبهة الريف ذلك ان سبعة مراكز أحدثت لتجمع الجنود الذين يتكون منهم جيش التحرير، وكلهم ينزعون عنهم بذلاتهم العسكرية التي تشتمل على جلاليب من نوع واحد واحذية متشابهة ويخضعون في حركاتهم لنظام موحد منسق، وربما كانت هذه التربية عاملا أساسيا للتفكير الذي يسود أوساط القيادة العليا لجيش التحرير في إدماج هؤلاء الجنود في سلك المتطوعين الذين سيكون منهم في المستقبل القريب الجيش الملكي المغربي .

ومما يبعث على كامل الارتياح، انتهاء العمليات منذ أزيد من أسبوع. ولم تبق الا عقبة واحدة يظهر انها سهلة وهي تقديم هؤلاء الجنود للسلطات المغربية بصفة رسمية. ويقدر عدد هؤلاء المحاربين الذين تجمعوا حتى الآن بألف وخمسمائة رجل يتجمعون في دائرة متسعة بناحية تازة، وبما ان هذه الرقعة تحتوي على سبعة مراكز فقد عمد الى تسهيل المواصلات بين بعضها. وتوجد أقربها بسيدي ابن قاسم في شمال شرق تازة وهي الطريق الوحيدة بين تازة ومازكيتان ويقع المركز الثاني في طريق تازة اكنول، والثالث في المربع المكون من كنول بوريد وتزيوسلي، وهو أول ميدان بتدأت فيه العمليات يوم فاتح أكتوبر سنة 1955 والمركز الرابع في شمال غرب تازة بين تاونات بني وليد واورتزاز على مسافة بضع كيلومترات من جنوب غفساي في غرب تيست ويقع الآخران في جنوب تازة من جهة جبل بويبلان والسابع في الجهة الوسطى شمال شرق الاطلس المتوسط مجاور لبركان وايلاديرج .

هذا وقد تلقت الجيوش الفرنسية تعليمات حتى لا تضايق هذه الحركة التجمعية. ومن جهة أخرى فان جماعات اخرى من جيش التحرير لم ترد الامتثال لأوامر ايقاف المعارك نظرا لكون قوادها أصدروا لها تعليمات بالتوجه الى الناحية الشرقية من المغرب وهؤلاء القادة جزائريون ولم نلاحظ في هذه الناحية اي حركة للتجمع كما توجد فرقة أخرى منهم تلقت أوامر منذ ما يزيد عن شهر بالتوجه الى بعض المناطق في الأطلس المتوسط فتوغلوا في نواحي خنيفرة والماس وتيداس في جنوب وجنوب شرق مكناس لكنهم لم يوسعوا دائرة عملهم ويلوح أنهم سيمكثون على الحالة التي هم عليها .

ويجب الا ننسى ان في ناحية آمزميز جنوب مراكش فرقة قوية منهم مكونة من أربعين رجلا تامة التجهيز وهذه الفرقة بعث بها أخيرا جيش التحرير الى هذه الناحية لكنها لم تقم منذ وصولها بأي هجوم(5) .

27 مارس 1956

- احتجاجا على باشا المدينة، اغلقت 85 % من دكاكين تازة ابوابها (1)
- اغتيل الكاتب «René ECelage» «صاحب رواية» ابناء الظل وعدة روايات اخرى يشيد فيها بالبرابرة القاطنين بالاطلس الكبير، كما اضرمت النار في منزله الواقع قرب اسفي ناحية مراكش (2) (1)
- بالدار البيضاء اطلق مجهول رصاص مسدسه على حارس بلدي فاصابه بجروح خطيرة في رقبته (4)
- بسطات، اطلق مجهول رصاصتين على مقدم سابق كان في طريقه الى بيته الواقع في زنقة سيدي عمور (4) (2)
- حوالي الثانية صباحا، اضرم مجهولون النار في سيارة بالمدينة الجديدة بالدار البيضاء (4)
- وحوالي الثامنة مساء، اطلق مجهول

النار على مدرس بالدرب الجديد بالدار البيضاء، فاصيب برصاصتين تحت اذنه اليسرى نقل على اثرها الى مستشفى موريس كو (4) (3) (2) (1)

- وحوالي التاسعة و 40 دقيقة، اغتيل شخصان بباب الخوخة بفاس (3)

- وبمدينة فكيك وحوالي التاسعة مساء ، اطلق مجهول النار على شخص متعاون كان يوجد في قصر المايز فاصابه بجروح خطيرة (3)

- في الكلم 18 وعلى الطريق الرئيسية الدار البيضاء مراكش، تم قطع الخط الهاتفي الذي يصل محطة الرادار في مديونة. (3) (2) (1)

- اختفى ثلاثة جنود فرنسيين تابعين لقوات الامن لكرسيف (3) (2)

- على بعد 25 كلم من حد كرت، عثر على جثة شخص وذلك حوالي الرابعة والنصف (3)

- بالقنيطرة اغتيل شخص وعلق في قنطرة (3)

- هاجمت جماعة من الثوار مزرعة «مونطان» التي هجرت نهائيا اثر الاعتداءات المتكررة (3) (2)

28 مارس 1956

- اغتيل تاجر بشيشاوة حيث اطلقت عليه النار قرب باب الجديد (3)

- اضرمت النار في سيارة بحي الرياض، كاريير سنترال بالدار البيضاء (1)

- على بعد 10 كلم من القنيطرة، تم قطع 7 أعمدة هاتفية وعدد من الاسلاك (2)

- شيعت جنازة الشابين المغربيين اللذين اغتيلا مساء أول البارحة بطلقات نارية في المدينة الاهلية، وقد حضر الجنازة جمهور غفير، ومعلوم ان احدهما مسؤول عن حزب الاستقلال والآخر لايزال يتابع دراسته (4)

- على بعد 25 كلم من القنيطرة وفي الضفة اليمنى من نهر سبو، اغتيلت فرنسية مسلمة وهي السيدة طالب البالغة من العمر 20 سنة وطفلتها البالغة من العمر ثلاث سنوات. وذلك في مزرعة تقع في حي الفا (3) (2)

29 مارس 1956

تم قطع والاستيلاء على 500 متر من الاسلاك الهاتفية التي تربط المهدية بالقنيطرة، مما ادى الى عزل قبطانية الميناء وانزعاج الحركة الملاحية بنهر سبو (2)

- تم اتلاف الخط الهاتفي الممتد على طريق فرنسفيل بحي الوزيس (1)

- شب حريق في كمية من الورق كانت معدة للتصدير في احد اركان ميناء الدار البيضاء، فخلفت خسائر جسيمة (1)

- قام مجهولون بتقويض سبعة اعمدة هاتفية وذلك على بعد 10 كلم من القنيطرة في الطريق الذاهبة الى طنجة (4)

- هاجم مجهولون شخصا فطعنوه بسكين مما ادى الى اصابته بجروح بالغة

نقل على اثرها الى المستشفى (4)

- هاجم مجهولون حوالي الثانية والنصف حانة تبعد بثلاثين كلم عن فاس فقتلوا صاحبها ذبحا (4) (3) (2)

- اطلق مغربي ثلاث رصاصات على القبطان الاسباني «ارماداس» رئيس قوات الشرطة العسكرية بالمدينة. فاصيب بجروح خطيرة نقل على اثرها الى المستشفى (3) (2) (1)

تعلق ايت باعمران بمغربيتها وملكها

قدم وفد من قبيلة ايت باعمران منطقة سيدي ايفني الجنوبية، الخاضعة للسلطة الاسبانية - المستوطنين بهذه المنطقة عريضة لصاحب الجلالة يعربون فيها عن تعلق قبيلتهم بمغربيتها وتمسكها بملكها وضمنوا عريضتهم مطالب يرجون من جلالته العمل على تنفيذها ونظرا لاهمية هذه القضية في الظروف الراهنة فاننا نلخص هذه العريضة فيما يلي :

اننا أتينا مرة أخرى لنجدد لجنابكم الشريف محبتنا وولاءنا واخلاصنا وتعلقنا بعرشكم المجيد ولنعرب لجلالتكم عن تهانينا لما أحرزتم عليه من استقلال بلادكم. فهنيئا لكم ولشعبكم. نحن يا مولانا وفد من منطقة سيدي ايفني - المنطقة الجنوبية للمغرب - جئنا وافدين ممثلين لقبائل ايت باعمران الذين مازالوا ولن يزالوا وافين ومخلصين لشخصكم ولعرشكم العظيم. وهم من صميم الشعب المغربي الذي كافح ومازال يكافح من أجل الحرية والاستقلال .

بد، فاننا أتينا لنطلع جلالتكم ان هناك عددا وافرا من قبائلنا، مازالوا في السجون وفي المنفى، من خيرة أهل البلد ومن المخلصين لعرشكم المجيد. ولا ذنب لهؤلاء الا أنهم احتفلوا بعيد عرشكم، فقام البوليس الاسباني يجوس خلال الديار، ويفتش القرى والمنازل، باحثا عن المحتفلين مانعا تعليق أي راية مغربية، او صورة لجلالة ملك المغرب المفدى لهذا قدمنا الى قصركم العامر ممثلين للقبائل الباعمرانية الى جلالتكم، راجين ان تتدخلوا لدى الحكومة الاسبانية من أجل تحقيق مطالبنا التالية :

- 1) اطلاق سراح المعتقلين السياسيين

- 2) ارجاع المنفيين بالصحراء الى بلادهم وذويهم

- 3) الاعتراف لهذه المنطقة بحقوقها في الحرية والاستقلال مثل بقية أجزاء المغرب الاخرى، مع الغاء الحواجز المصطنعة في البلاد .

الامضاءات :

محمد بن الحسن، محمد بن احمد، الحسين الخلفي، الحسن اصبيو، الحسين بن الحاج المختار، احمد بن امبارك، محمد بن اسماعيل، علي بن احمد، احمد بن علي، المدني بن علي، محمد بن امبارك، مبارك بن البشير، محمد بن الحسين الاسموري، محمد بن الحسين البوجرفاوي، أحمد بن محمد، احمد بن الحسين (5) .

30 مارس 1956

- حوالى الثامنة والنصف مساء، اغتيل شخص بكاريير ادريس بحي سنترال بالدار البيضاء (1) (2)

- تعرضت سيدة لهجوم بالحجارة حينما كانت تسير بحي بيلير بالدار البيضاء (1)

- اغتيل فرنسي بناحية الزومي الواقعة شمال وزان (2)

- تم العثور على جثتين لشخصين على بعد 5 كلم شمال مارتان بري على طريق السعيدية (2)

- بفكيك، اختطف نائب شيخ سابق ازناكا من طرف مجهولين (2)

- شب حريق في مرآب بمزرعة ياناصي في الفوارات قرب القنيطرة، وقد اسفر هذا الحادث عن هدم المكان واتلاف 50 طن من التبن، وتقدر الخسائر باكثر من 750.000 فرنك (2)

- حوالي العاشرة ليلا، اطلق مجهول النار على جندي فرنسي كان يقوم بمهمة الحراسة امام ثكنة «هونطازان» بفاس، فاصيب بجروح نقل على اثرها الى المستشفى (2)

- تم العثور على جثتين لشخصين في فوكواد ناحية سطات (2)

31 مارس 1956

- وصلت الى الرباط مجموعة بني واراين التي تشكل الجزء الاكبر من المجاهدين شاركوا في معارك تيزي وسلي، ويوجد بين هذه المجموعة العامل محمد عياد الذي فر منذ بضعة اشهر ومعه اسلحة اوتوماتيكية، (3)

- بمنزلهما الواقع على طريق كرسيف - ميسور تم اغتيال اسرائيليين هما اسحاق مارسيانو وزوجته (2)

- اطلق مجهول في طريق تازة - بوريد الرصاص على جندي فيلقي من الفوج الثاني فاصابه بجروح خطيرة (2)

- بوادي امليل على بعد 3 كلم غرب تازة، عثر على جثة شخص (2)

- بينما كان العسكريون المكلفون بالحراسة يتناولون وجبة العشاء، تسلل مجهولون الى مزرعة المعمر «جوزيف البرولا» الواقعة على بعد 28 كلم غرب تازة، واستولوا على كمية من الذخائر والاسلحة (2)

- عثر على جثة نائب سابق للحبوس في جرف بواديزغا ناحية فاس (2)

- على بعد بعض الكلمترات من ميناء ليوطي (القنيطرة) على طريق بوتي جان (سيدي قاسم) نسف مجهولون اربع كلمترات من الاسلاك الهاتفية (2) .

- تم اختطاف قائدين اثنين لناحية هرمومو جنوب فاس، كما اختطف ابن القائد الاسبق لناحية تاهلة بين فاس وتازة . (3)

تقديم الولاء والطاعة لصاحب الجلالة واعلامه رسميا بتوقف اطلاق النار

- انتظار قدوم الفوج الثاني اليوم

- قدم رؤساء جيش التحرير بالجبهة المغربية صباح الامس لتقديم الولاء باسم جميع المقاومين - الى صاحب الجلالة

سيدي محمد بن يوسف واعلامه رسميا بايقاف اطلاق النار امتثالا لندائه الملكي .

وقد وصلوا الى القصر على الساعة العاشرة صباحا دون ان يعلم أحد بمجيئهم فاستقبلهم مدير الديوان العسكري لجلالة الملك، وظل مجتمعا بهم أزيد من ساعة في مكاتبه الخاصة. وكان عددهم ثلاثين شخصا مرتدين جلبابا ريفيا مخططا بالاسود كتب عليها «هدفنا الاستقلال» ومتمنطقين بمسدسات، وعلى رأسهم قلنسوة زرقاء يضعون نصفها على وجوههم فيختفون عن الانظار .

وقد اجتمعنا بهم فرأيناهم ممتلئين حماسا وشهامة ورأينا الشجاعة بادية على وجوههم .

وحوالي الساعة الحادية عشرة والنصف أذن لهم صاحب الجلالة بالمثول بين يديه فتوجهوا الى قاعة العرش واحدا وراء الآخر يتقدمهم قائدهم الى ان دخلوا على جلالة الملك فقبلوا يديه وأحاطوا بجلالته وبعد لحظات قدم سمو ولي العهد قائد أركان السلاح الملكي ودخل عليهم .

ودامت المقابلة نصف ساعة تقريبا أذن في نهايتها للصحفيين والمصورين ان يلتقطوا صورا. وقد أخذت للمكافحين صور من الخلف أمام صاحب الجلالة الذي كان مرتديا لباس الجمعة والى جانب جلالته سمو ولي العهد وهو متكىء على السيف الذي أهداه اياه جيش التحرير وبالقرب منه رشاشة أهديت كذلك لجلالة الملك. وقد قدموا لجلالته رسالة تحمل توقيعات أبطال جيش التحرير يخبرون فيها عاهل البلاد بايقاف العمليات (5) .

المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه يتوسط
أعضاء حكومته الموقرة غداة الاستقلال .

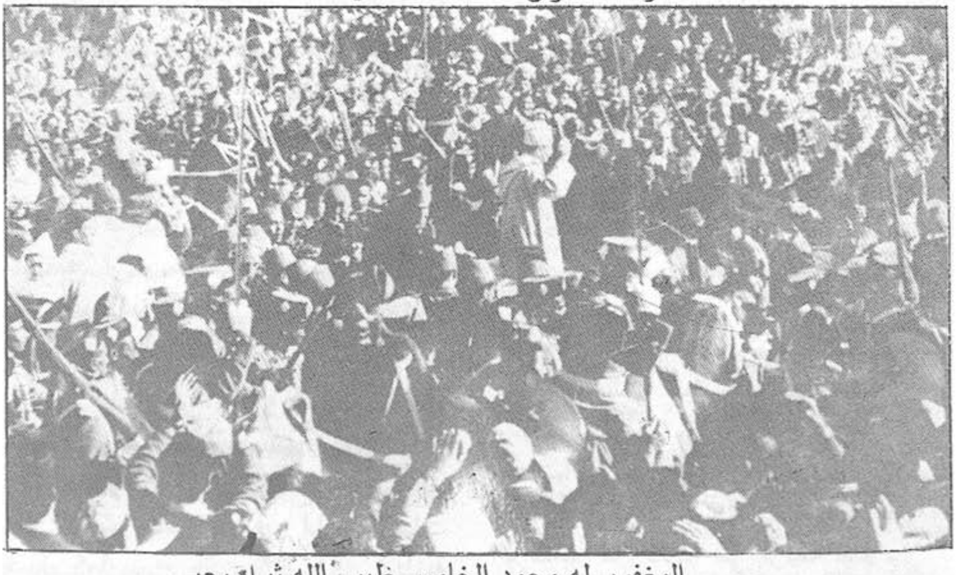

المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه يحيي
الشعب المغربي الذي صفق طويلا للخطاب العام الذي
ألقاه بوجدة عاصمة المغرب الشرقي .

أحداث شهر أبريل 1956

فاتح أبريل 1956 :

- بالمدينة الجديدة بالدار البيضاء وحوالي التاسعة والنصف تعرض فرنسي كان عضوا بالمكتب السياسي للحزب الشيوعي المغربى والذي يعمل مهندسا جيولوجيا لمحاولة اغتيال (2) .

- استقبل بعد ظهر اليوم جلالة الملك وزير اسبانيا فى الرباط وقد ألقى جلالته الكلمة الاتية :

سعادة الوزير

يسرنا أن نستقبلكم فى عاصمتنا كممثلين لدولة صديقة تربطها بدولتنا علائق كثيرة، الزيارة التى تتاح لنا بها فرصة التعرف بمن لم نكن نعرفه منكم فى هذه الظروف التى نتأهب فيها لإجابة دعوة رئيس دولتكم وزعيم أمتكم الجنرال فرانكو الذي نشكره على دعوته .

وإذا كنا قد لبينا هذه الدعوة فما ذلك إلا لأننا نعتقد أن رحلتنا الى بلادكم ستكون فاتحة عهد جديد فى تاريخ علاقات المغرب باسبانيا .

ونحن على يقين بان رجال حكومتكم الموقرة قد أدركوا أهمية ماسنسافر من أجله، وان نجاحنا فى مهمتنا سيتوج موقفهم فى قضية العرش المغربى فى ايام الأزمات الأخيرة. كما يتوج ماذهبوا اليه فى سياسة الصداقة والوداد التى نهجوها مع العالم العربى والاسلامى .

فكونوا على يقين بأننا نعلق أهمية كبرى على حسن العلاقات مع اسبانيا في المستقبل لما يربطنا بها من مختلف أواصر الرحم، وتقاليد المدنية المشتركة وذكريات التاريخ وجوار الديار وعليكم ان تبلغوا لمن هم الى نظركم من رعايا دولتكم أنهم فى أرض المغرب. فى أرض تصان فيها مصالحهم المشروعة وسيعيشون فيها موفوري الكرامة تحت راية مغرب مستقل موحد كريم بضيوفه (5) .

- أذيع رسميا فى مدريد نبأ قبول جلالة محمد الخامس للدعوة التى وجهها له الجنرال فرانكو لزيارة اسبانيا ولم يحدث هذا النبأ دهشة كبيرة فى الاوساط الاسبانية لان الجمهور كان على علم منذ 48 ساعة بأن عاهل المغرب وحاشيته سيزورون اسبانيا فى الرابع من شهر ابريل .

وبرنامج الرحلة الملكية التي ستنتهى قبل ابتداء رمضان يحتوي على شيئين أساسيين :

أولا: المحادثات الرسمية التي ستجري بمدريد، والتي سيشارك فيها جلالة الملك، والوفد المغربي من جهة والجنرال فرانكو وأعضاء حكومته من جهة أخرى. وتستغرق هذه المحادثات مع الاحتفالات الرسمية من ثلاثة الى أربعة أيام .

ثانيا: زيارة تجولية يقوم بها جلالة الملك وحاشيته لمدن الاندلس الكبرى وسيلتقى

جلالة الملك بالجنرال فرانكو مرة أخرى في اشبيلية حيث سيودع رئيس الدولة الاسبانية ضيفه الكريم قبل أن يسافر الى تطوان ثم الرباط .

وتذكر الاوساط المطلعة بمدريد أن المحادثات بين جلالة الملك والجنرال فرانكو ستنتهي بنشر تصريح مشترك شبيه بتصريح 2 مارس الذي أذيع بباريس ويحتوي هذا التصريح على:

1 - اعتراف المغرب بالاعمال التي قامت بها اسبانيا في المنطقة الشمالية وبالتأييد الذي حصل عليه المغرب من اسبانيا في الماضي .

2 - اعتراف إسبانيا بمبدأ استقلال ووحدة المغرب الكامل السيادة .

3 - ستجري محادثات فيما بعد للاتفاق على طريقة مرور المنطقة الخليفية من الوضعية الحالية الى وضعية الانضمام الى المغرب الموحد .

وستكون زيارة جلالة الملك نهاية للمحادثات التي اعترفت اسبانيا بمقتضاها باستقلال المغرب ووحدة أراضيه .

ويلاحظون ان رسالة الجنرال فرانكو الى جلالة محمد الخامس والتي أجاب عنها جلالته بتاريخ 28 مارس لا تحمل تاريخا، ويفسرون ذلك على الشكل الآتي :

ان جلالة محمد الخامس الذي استدعي لزيارة اسبانيا عند عودته من انتسيرابي بواسطة سفير اسبانيا بباريس، وجدد هذا الاستدعاء مشافهة السنيور الكوفير وزير اسبانيا المفوض بالرباط كان موافقا على هذه الدعوة التي كانت باسم حكومة اسبانيا .

ولكن جلالة الملك وحكومته لم يقبلا القيام بهذا السفر ما لم يتوصلا قبل ذلك من الجنرال فرانكو بتصريح مكتوب يحتوي على الاعتراف الصريح بمبدإ الاستقلال ووحدة الاراضي المغربية كأساس لاتفاق مقبل بين المغرب واسبانيا .

وقد قبل هذا الشرط في الرسالة التي وجهها الجنرال فرانكو لجلالة الملك في الاسبوع المنصرم والتي أكدت الاستدعاء الشفوي الموجه بتاريخ 15 مارس (5) .

- صرح سمو الخليفة مولاي الحسن بن المهدي لمراسل جريدة «الكوريبو اسبانيول» ببيلباو بأنه يعتقد بأن المحادثات بين جلالة الملك والجنرال فرانكو ستنتهي الى اتفاق حسن لان كلا من الجانب المغربي والجانب الاسبانى على استعداد حسن لذلك .

وبعدما أكد الخليفة حسن العلاقة بين المغرب واسبانيا قال انه متيقن بأن المغرب بعد أن يحصل على استقلاله فسيكون على استعداد لقبول معونة جميع الدول الصديقة وعلى رأس هذه الدول اسبانيا .

وأكد الخليفة بعد ذلك بانه سيبقى في مدريد الى أن يستقبل جلالة الملك (5) .

- سبق ان وجه الجنرال فرانكو رسالة خاصة الى جلالة الملك المفدى يدعوه فيها الى القيام بزيارة رسمية للبلاد الاسبانية، وقد أعلن عن وصول هذه الرسالة يوم 15

مارس وقد نشرت وكالة الانباء الفرنسية مساء أمس نص الرسالة وكذلك نص الجواب الملكي عليها .

رسالة الجنرال فرانكو

من الجنرال فرانسيسكو فرانكو باهموندي رئيس الدولة الاسبانية والقائد الأعلى للقوات المسلحة الوطنية الى صاحب الجلالة الملك محمد بن يوسف بن الحسن سلطان المغرب الصديق العظيم .

بعد إعلان جلالتكم لاستقلال المغرب مملكتكم الشريفة، أرى أن الوقت مناسب لاجدد لجلالتكم الدعوة لتزوروا اسبانيا ولتكون جلالتكم ضيفا خاصا علي في هذه الزيارة. وقد سبق أن وجه لكم هذا الاستدعاء بواسطة السفير الاسباني بباريس أولا ثم بواسطة قنصل اسبانيا العام بالرباط ثانيا .

ولي الامل الوطيد في ان هذه الزيارة ستتيح لنا افتتاح محادثات تكون خطوة أولى لفتح المفاوضات بعد ذلك في مدريد وتنتهي كل المفاوضات الى عقد اتفاقات على أساس الاستقلال والوحدة، اتفاقات تضمن المستقبل السعيد لعلائق التعاون المتين بين أمتينا. وانني أغتنم هذه الفرصة لأؤكد لكم عن عظيم تقديري الخالص راجيا منكم ان تعتقدوا في صديقكم العظيم الطيب .

الامضاء صديقكم الطيب
فرانسيسكو فرانكو (5)

نص الجواب الملكي

الحمد لله وحده
ولا يدوم الا ملكه

من عبد الله المتوكل على الله أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين .

الى محبنا الأجل فخامة الجنرال فرانكو رئيس الدولة الاسبانية والقائد الاعلى للجيوش الوطنية بعد السلام التام، في الوقت الذي ينتقل فيه المغرب الى طور حاسم في تاريخه يصبح من الواجب الأكيد أن توثق عرى الاتصال بين بلدينا ولذلك فإنه يطيب لنا أن نلبي الدعوة التي وجهتموها لنا بتاريخ 15 مارس الجاري مقتنعين أن التقاءنا سيكون له أحسن الأثر على العلاقات بين بلدينا. وهكذا فان هذا الاجتماع سيمنح لأمتينا فرصة شروع في بناء علاقاتهما المقبلة على أسس جديدة وفي دائرة احترام سيادتهما وبفضل هذا ستتمسك اسبانيا والمغرب في تقوية الصداقة العتيقة التي تربط بينهما ومن بناء ما ينبغي أن يقوم بين الدولتين من تعاون حر مجد أساسه استقلال بلادنا واحترام وحدة ترابها وبدافع من هذه العواطف نرجو منكم يا فخامة الرئيس أن تتفضلوا بقبول فائق تقديرنا وخالص محبتنا والسلام .

وحرر بالقصر الملكي العامر بالرباط في 15 شعبان 1375 هـ موافق 28 مارس 1956(5)

2 ابريل 1956 :

- تعرض كل من مركز جبل بركان الواقع على بعد 12 كلم شمال شرق أكنول ومركز الناضور لهجومين دون ان يخلف اي من الهجومين خسائر أو ضحايا (3)(2) .

- بمدينة مكناس هجم مجهولون على منزل المدعو «ماطيى» وهو مفتش للضرائب واستولوا على كل ما في منزله وذلك بعد كسر الباب (2) .

- هاجمت جماعة المدعو «افيم» (EVIM) رئيس فرقة رجال المطافىء بمكناس حينما كان متوجها الى منزله (2) .

- على طريق ميناء ليوطى - بوتى جان (القنيطرة - سيدي قاسم) قطع مجهولون أربعة أعمدة هاتفية (2) .

- اختطفت جماعة من الريفيين ثلاثة عسكريين تابعين للفوج 401 ثم سجنتهم فى جبل بوزكرون (2) .

- مجلة المصور تتحدث عن استقلال المغرب .

وأخيرا... انتزع المغرب استقلاله. وأضيفت الى قصة العروبة حلقة عاشرة مجيدة. ستليها حلقة مجيدة الجزائر.. وحلقات أخرى في جنوب الجزيرة العربية الى ان يتحقق حلم الامة العربية من المحيط الاطلسى الى الخليج العربى .

فى يوم 2 مارس 1956 صدر بباريس بيان فرنسى مغربي مشترك وقعه كريستيان بينو وزير خارجية فرنسا والبكاي مبارك رئيس وزارة المغرب، أعلنت فيه حكومة فرنسا اعترافها باستقلال المغرب وحقه فى تأليف جيش مغربي وانشاء تمثيل سياسي فى الخارج. كما أعلن البيان أيضا استمرار المفاوضات بين البلدين لتحديد العلاقات التى ستربط بينهما فى المستقبل. وبهذا ينتهى عهد ويبدأ عهد، ينتهى عهد الحماية التى فرضتها فرنسا على المغرب بمعاهدة فاس المعقودة فى 30 مارس سنة 1912 فتكون الحماية قد عاشت أربعا وأربعين سنة تماما ولكن الاحتلال الفرنسي بالمغرب بدأ عام 1907 .

كان المغرب مستقلا استقلالا تاما فى عهد الحسن بن محمد جد الملك الحالي محمد الخامس وقد مات الحسن فى عام 1894 وخلفه ابنه عبد العزيز الذي بدأ الفرنسيون فى عهده يتدخلون فى شؤون المغرب ويمهدون السبيل لاحتلاله، وفى سنة 1908 أخلع عبد العزيز وخلفه أخوه عبد الحفيظ الذي وقع مع الفرنسيين معاهدة فاس فى عام 1912 فوضع المغرب فى عهده تحت الحماية الفرنسية، وكان رئيس جمهورية فرنسا في ذلك الوقت هو «ارمان فاليير» ..

وفي السنة التالية تخلى عبد الحفيظ عن العرش لاخيه يوسف بن الحسن الذي انقضى ملكه كله في ظل الحماية، الى ان خلفه ابنه محمد الخامس بن يوسف في 18 نونبر عام 1927 .

وفي عهد هذا السلطان الوطني - الذي

يلقبه شعبه بالملك - اشتدت الحركة الوطنية في المغرب، ورعاها الجالس على عرشه بعين عنايته فأضمر له الفرنسيون الشر وخلعوه في 20 اغسطس عام 1953 ونفوه الى جزيرة مدغشقر وأجلسوا على العرش ابن عمه محمد بن عرفة الذي لم يعترف به الشعب المغربي وشبت الثورة في البلاد. واضطر الفرنسيون إلى اعادة العرش الى صاحبه الشرعي .

لم يكن مصير المغرب بفرض الحماية الفرنسية عليه عام 1912 ووضعه تحت حكم أجنبي فحسب بل ان ذلك كرس تقسيم البلاد الى ثلاث مناطق: واحدة تحكمها فرنسا وثانية تحكمها اسبانيا وثالثة خاضعة لنظام دولي .

ووحدة المغرب أمر لا بد منه في نهاية هذه المرحلة التي تجتازها القضية المغربية الان، فقد أعلن محمد الخامس نفسه مفاوضة اسبانيا في صدد المنطقة التي تحكمها .

○ لاشك في أن المغرب، بعد ان يتم له استرجاع سيادته واستقلاله من الوجهة العملية، سيشترك في جامعة الدول العربية. وفي هذه الحالة يكون المغرب الدولة العاشرة في الجامعة التي تضم الان مصر وسوريا ولبنان والعراق والمملكة السعودية واليمن وليبيا والسودان والاردن .

سيشترك المغرب في هيئة الأمم التي تضم الان ثماني دول عربية. وللمغرب علمه الخاص الذي سيرفع من الان فصاعدا بجانب أعلام الدول العربية المستقلة قبل الحرب العالمية الاولى، اي في مطلع القرن العشرين، لم تكن في العالم دولة عربية واحدة تتمتع باستقلالها التام. بل كانت جميع الدول العربية، إما تابعة للدولة العثمانية، وإما حائزة على استقلال داخلي ضيق، واما خاضعة لحكم دولة أجنبية .

وبعد الحرب العالمية الاولى، اي بعد عام 1918، قامت دولة مستقلة في الحجاز وأخرى في اليمن، وظل الانجليز والايطاليون والفرنسيون مسيطرين على بقية بلدان العرب وقامت حرب عالمية ثانية عام 1939 .

وبعد هذه الحرب جلا الاجانب او هم في طريق الجلاء عن سوريا ولبنان ومصر والعراق والاردن وليبيا والسودان والبقية تأتي .

ان ما حدث في المغرب لمدعاة الى التفكير.. فقد استقل المغرب ولكن بعد سلسلة من الاضطرابات والثورات أي انه انتزع استقلاله انتزاعا فجاء هذا دليلا جديدا على أن الحرية تؤخذ ولا تعطى. ولم يحدث أن فقد شعب عربي حريته واسترجعها بالحسنى بل كل الشعوب العربية التي استقلت حققت هذه الأمنية بالثورة: مصر، لبنان وسوريا والعراق وليبيا واليمن، البلدان التي ثارت أو البلدان الثائرة الان .

واستقلال المغرب خطوة أولى في طريق الأمنية التي تختلج الان في صدور

الوطنيين في افريقيا الشمالية، وهي قيام نظام «فدرالي» اتحادي يشمل البلدان الثلاثة: المغرب بأجزائه، والجزائر وتونس. قضية الجزائر تسابق الزمن ولم يمكن بعد الآن ان تعالج بالروح التي عولجت بها من قبل، ففي الجزائر ثورة تحررية لن تخمد نيرانها بالقوة والعنف بل إن هذا يزيد النار اضراما ويحول الثورة الى حرب لن تقف فيها الجزائر وحدها تجاه فرنسا. في وسع فرنسا الان أن تخطب ود العرب أجمعين، اذا ذهبت الى النهاية في سياسة التفاهم التي باشرتها بالمغرب، وفي وسع اسبانيا ان تحذو حذوها، وان تصبح صديقة العرب أجمعين في الشرق وفي الغرب (5) .

- زار إدارة العلم وفد مكون من عشرين شخصا تابعا لحزب الاستقلال من الزاوية القندوسية، وكان هذا الوفد يتكون من قصور ونواحيها: قبائل ذوي منيع وأولاد جرير، وكولون بشار، ووادي بني كومي، ووادي الساورا وعلى رأسهم السيد محمد بن الموفق وقد تشرف هذا الوفد بالمثول بين يدي صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس، فعبروا له عن تعلقهم وتعلق جميع سكان القنادسة بالعرش المغربي العتيد وأنهم متمسكون بوطنيتهم المغربية، رغم ما يلاقونه في ذلك من اضطهاد وما يحاول المستعمرون من فصل أراضيهم عن المغرب وكبرهان على ذلك قدموا لجلالة الملك عدة وثائق ضمنها ظهائر مولوية تثبت مغربيتهم، واحتفالهم بعيد استقلال المغرب احتفالا باهرا كانت فيه الرايات المغربية ترفرف فوق الدور والمتاجر وصور صاحب الجلالة ملك المغرب،

تزين المنازل وأمكنة الحفلات، وقد دعا معهم جلالته كما أوصاهم بالتحمل والصبر فستزول جميع هذه العراقيل التي توضع للحيلولة بينهم وبين وطنهم وملكهم، كما أمرهم جلالته بتبليغ التحية والسلام الى جميع سكان القنادسة .

فهنيئا لهذا الوفد بما حظي به من طرف جلالة الملك من عطف وحنو (5) .

- وقع اغتيال السيد عبد الكريم بن عبد الله عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي المغربي بالدار البيضاء على الساعة الثامنة والنصف من ليلة السبت 31 مارس أمام عمارة عابد حيث يسكن. وكان داخلا الى العمارة حيث ترصد له شخص فأطلق عليه نار مسدسه، وكانت معه زوجته وبعدما وقع صريعا اختفى الشخص المذكور، ولم يعثر له على أثر لحد الان .

وتجمهر الناس بعد ذلك ثم جاءت سيارة الإسعاف وفرقة من الشرطة وحملت جثة القتيل الى المستشفى .

وكان السيد عبد الكريم مهندسا معدنيا ومن أعضاء الحزب الشيوعي المعروفين بنشاطهم. وله زوجة أوروبية تركها حاملا(5) .

3 أبريل 1956

- على بعد 10 كلم من ميناء القنيطرة على طريق طنجة قطع مجهولون ثلاثة أعمدة هاتفية واستولوا على 3500 م من الاسلاك (2) .

- في كلم 1 و500 شرق تازة هاجمت جماعة من الثوار مزرعة المدعو «مورينك» واستولت على 50 كبشا (2) .

- على الساعة التاسعة و45 دقيقة صباحا بسوق الخميسات، أطلق مجهول رصاصة على مخزني متعاون فقتله (2) .

- وقع تخريب على السكة الحديدية بين وجدة وبوعرفة (3) .

- بمدينة فكيك تم اغتيال متعاون مغربي وأحد أقربائه (3)(2) .

- بدرب مولاي الشريف بالدار البيضاء أطلق مجهول الرصاص على شخص مغربي فأرداه قتيلا ثم لاذ بالفرار (1) .

- انفجرت قنبلة محلية الصنع أمام باب منزل بحي بن مسيك بالدار البيضاء أسفرت عن اصابة زوجين بجروح(1) .

- في طريق سيدي مسعود بالدار البيضاء، عثر على جثتين لشابين مغربيين قتلا بالرصاص، كما عثر على رصاصة وثلاثة أغشية من عيار 7ر65 ملم. كما عثر على جثة قتيل اخر مقيد اليدين والساقين بين حي بن مسيك وعين الشق(1) .

- هاجم شخص مجهول ضابطا فرنسيا من وحدة المخازنية داخل مكتبه بحي بورنازيل بالدار البيضاء، واستولى على مليون فرنك كان معدا لاداء الواجب الشهري للمخازنية (1) .

- بدرب بوشنتوف اعتقل بالمدينة الجديدة ثلاثة مغاربة مسلحين بمسدسات (1) .

- برنامج مدقق لرحلة جلالة الملك والمفاوضات المغربية الاسبانية .

في يوم غد سيقوم جلالة الملك برحلة جديدة من أجل تحقيق وحدة المغرب واستقلاله، وفي يوم غد سيفتح جلالته مرحلة جديدة لاستخلاص حق المغرب في التحرير الكامل .

في صباح غد ستحل بالرباط طائرة من عابرات المحيط وسيمتطيها جلالته ومعه صاحبا السمو الملكي ولي العهد الامير مولاي الحسن رئيس أركان الجيش الملكي والامير مولاي عبد الله وحاشية جلالة الملك ويبارح الجناب العالي قصره المنيف على الساعة الثامنة والنصف صباحا قاصدا مطار سلا ويمتطي متن الطائرة التي تسافه على الساعة التاسعة وستصل الطائرة الى مطار باراخاس بمدريد على الساعة الواحدة ظهرا. وسيكون في استقبال جلالة الملك الجنراليسمو فرانكو رئيس الدولة الاسبانية وسيكون معه رجال الحكومة

الاسبانية وعلية القوم. وسيمتطي جلالة الملك السيارة وبصحبته الخنراليسمو فرانكو والسيارة الثانية سيمتطيها صاحبا السمو الملكي الاميران ومعهما وزير الخارجية الاسبانية السنيور مارتين أرطاخو. والسيارتان ستكونان محفوفتان بالحرس المغربي التابع لرياسة الدولة الاسبانية راكبا على الخيل .

وسيمر الموكب الملكي بشوارع مدريد على مسافة تقدر بست كيلومترات الى قصر مون كلوا الذي سينزل فيه جلالة الملك ضيفا على الدولة الاسبانية وستكون هذه المسافة محروسة بالجيش الاسباني .

وفي الساعة السادسة من يوم الاربعاء سيرد جلالة الملك الزيارة للجنرال فرانكو في قصر باردو وهناك ستعقد الجلسة الاولى للمفاوضات المغربية ـ الاسبانية ويلقي جلالة الملك خطابا بهذه المناسبة .

في طليطلة :

وفي صباح يوم الخميس 5 أبريل سيتوجه صاحب الجلالة الملك مصحوبا بالجنرال فرانكو والحاشية الملكية الى مدينة طليطلة لزيارة مآثر البلاد، وخاصة المدرسة الحربية. وفي هذا اليوم ستعقد الجلسة الثانية للمفاوضات المغربية الاسبانية ويرجع جلالة الملك في عشية اليوم الى مدريد حيث يقيم الجنرال فرانكو مأدبة عظيمة فخمة في القصر الملكي بمدريد. يحضرها أكثر من 60 مدعوا في مقدمتهم الاميران وحاشية جلالة الملك ورجال الحكومة الاسبانية وسفراء الدول العربية. وبعد العشاء يقع استقبال عام تحضره عدة شخصيات اسبانية .

في الاسكوريال :

وفي يوم الجمعة يتوجه جلالة الملك للاسكوريال ويزور القصر والكنيسة العظيمة اللتين بناهما فيليب الثاني. وعند رجوعه الى مدريد في نفس اليوم يزور متحف برادو المشهور بالواحة الفنية الفريدة .

مأدبة جلالة الملك :

وفي يوم الجمعة 6 أبريل يقيم جلالة الملك مأدبة غذاء فاخرة للجنرال فرانكو ورجال الحكومة الاسبانية ثم يستقبل السلك الديبلوماسي العربي والاسلامي في مدريد .

وفي يوم السبت 7 أبريل سيمتطي جلالة الملك وحاشيته الطائرة الى غرناطة حيث يزور قصر الحمراء الأثر الخالد الذي تركته دولة بني الأحمر آخر الدول الاسلامية في الاندلس ثم ينتقل من غرناطة الى اشبيلية حيث تقيم بلدية المدينة استقبالا فاخرا في قصر البلدية تكريما لجلالة الملك .

في تطوان والعرائش :

وفي اليوم التاسع من أبريل سيمتطي جلالة الملك الطائرة إلى تطوان وهناك ستنظم حفلات رسمية وشعبية رائعة حيث يستعد المواطنون منذ الان لاستقبال جلالته، وسيقام مهرجان عظيم في الملعب الكبير الذي وقع فيه الاجتماع التاريخي لأهل المنطقة في سنة 1954. وهناك

سيلقي جلالة الملك خطابا هاما يوجه إلى الشعب المغربي. وسيقضي جلالة الملك ليلة في تطوان ينتقل بعدها يوم 10 من أبريل الى العرائش ثم الى القصر الكبير حيث ستقام حفلة غذاء تكريما لجلالته. ومن هناك سيعود مع سلامة الله بالقطار الى الرباط حيث تصل على الساعة الخامسة والنصف مساء الحاشية الملكية .

وعلمنا أن الحاشية الملكية التي سترافق جلالته تتركب من نحو 25 شخصا في مقدمتهم صاحبا السمو الملكي ولي العهد الامير مولاي الحسن والامير مولاي عبد الله ومولاي الحسن أخو جلالة الملك والسيد البكاي رئيس الحكومة والسيد محمد الزغاري خليفته ووزراء الدولة السادة عبد الرحيم بوعبيد وادريس المحمدي وأحمد رضا جديرة ومحمد الشرقاوي وعدة شخصيات من الديوان الملكي ووزارة التشريفات (5).

- الجنرال فرانكو يتحدث عن المفاوضات المغربية الاسبانية .

أدلى الجنرال فرانكو بحديث الى مراسل جريدة نيويورك هيرالد تربيون» الامريكية صرح فيه بان اتفاقا تاما على وشك الوقوع فيما يخص المنطقة التي تحت النفوذ الاسباني، هذا الاتفاق السلمي الذي سيساعد على توحيد المغرب بجميع مناطقه واستقلاله الناجز والسيادة المطلقة لصاحب الجلالة ملك المغرب سيدي محمد الخامس .

وقال الجنرال فرانكو ان افريقيا الشمالية تكون الرقعة الاحتياطية في المركز الاستراتيجي العام بأوروبا وأن الامن فيها مسألة حيوية بل هي مسألة موت أو حياة بالنسبة لأوروبا .

ثم قال ان حكومته ستتبع في المفاوضات المغربية الاسبانية المسطرة التي سلكتها المفاوضات المغربية الفرنسية التي خولت للمغرب حق تكوين جيش وطني والاشراف على شؤونه الخارجية مع إعطاء الضمانات الكافية لصيانة مصالح الفرنسيين والاسبانيين الذين يريدون البقاء في المغرب والمحافظة على حياتهم وحرياتهم وأكد الجنرال فرانكو بأنه كان مقتنعا منذ أمد طويل بأن المشاكل الافريقية ستسوى بطريقة سلمية وودية، وفضلا عن ذلك فإنه كان ينصح امريكا بان تؤيد دائما الحلول السلمية لهذه المشاكل نظرا لما في ذلك من مصالح خاصة وعامة وقال :

إن مشاكل كل هذه القارة تهم الغرب أكثر من غيره لأن افريقيا الشمالية تضم 20 مليونا من السكان ومن الغلط الفاذح أن يستهان بهذا الرقم الضخم من حيث استقرار الأمن وضمانه حتى في أوروبا إذ لا أمن لأوروبا اذا فقد في افريقيا .

وتحدث عن تصريحات جلالة الملك في شأن استقلال المغرب وتوحيد أراضيه بما في ذلك منطقة طنجة والمنطقة الشمالية فقال: إن ذلك من باب الواقع المعترف به في معاهدة الحماية فقد أقرت هذا الاستقلال وهذه الوحدة التي سنعمل نحن على توطيدها عمليا، كما ان عددا من

الدول اعترفت باستقلال المغرب وسيادته. أما التقسيم فانه لم يكن من قبل الا تقسيما اداريا فحسب، ومن الطبيعي أن تتوحد اليوم كل أجزاء المغرب .

وعن معنى الارتباط في موضوع المفاوضات المغربية الفرنسية قال: قد يتنافى هذا اللفظ تماما مع كلمة الاستقلال والأجدر أن يعبر بلفظ التعاون الذي نريد نهجه مع المغرب في علاقاتنا وفي ميادين المال، والقضاء والادارة وغيرها حسب إرادة المغاربة .

أما الأجانب المقيمون في المغرب فنود أن نشارك في النظام الجديد الذي سيضمن لهم وجودهم في هذه البلاد(5) .

- أفضى الجنرال كارسيا فالينيو مندوب إسبانيا السامي بتطوان بتصريح هام بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لانتصار القوات الوطنية في الحرب الاهلية الاسبانية، فقد وجه الخطاب لمواطنيه الاسبان وأن يرتاحوا للخطة التي ستسلكها إسبانيا في المغرب كي يتسنى لها أن تلعب دورا أكثر إتقانا مما مضى من حيث بناء صرح مغرب جديد .

كما وجه الخطاب لجنرالات وضباط الجيش الاسباني يخبرهم أولا بعزمه على التوجه لمدريد حيث يشارك في المفاوضات المقبلة بين المغرب واسبانيا، ويخبرهم بأن إسبانيا على أبواب عهد جديد في علاقاتها مع المغرب وأنه سيذهب إلى مدريد لاقتبال ملك المغرب الذي ستدرس معه الحكومة الاسبانية نظاما جديدا يتغير بمقتضاه الوضع القانوني للحماية، ثم ذكرهم بيوم انتصار قوات العدل على الشيوعية الدولية وأعداء إسبانيا ذلك الانتصار الذي تحقق على يد بطل التحرير الاسباني الجنرال فرانكو، ثم أشار للعمل الذي طرأ في المغرب والدماء الاسبانية التي أريقت فيه وما تحملته إسبانيا من تضحيات، كل ذلك لن يذهب أدراج الرياح مادامت الوطنية الخالصة المتمثلة في الجنرال فرانكو تدعمه ومادام وفاء المغاربة أيضا يسانده ويعاضده (5) .

4 أبريل 1956 :

- على بعد بضع كيلمترات جنوب غرب سطات، أطلق مجهول الرصاص على ثلاثة أشخاص فقتل واحد وجرح الاخرون (2) .

- بسيدي عيسى وعلى بعد كلم واحد من مدينة تازة عثر على جثة مغربى مملوءة بثقب الرصاص من عيار 65ر7 ملم (2) .

- بالقصر الجمهوري بمدريد تحادث السلطان سيدي محمد الخامس الذي كان مزفوقا بابنيه الاميرين مع الجنرال فرانكو بالقصر الجمهوري بمدريد (1) .

القي القبض على عرب رجل سيقوا إلى مركز الجنوب ببركنت، وكذلك على بعض السكان من «اوطاط الحاج» وقد أبدى المراقب أسفه ووعد على أنه سيعمل على إيقاف هذه العمليات إذ لم يعد لها مبرر .

- هاجمت جماهير غفيرة من الناس ثلاثة

باسم الله مجراها ...

قبل ان يمتطي العاهل الكريم الطائرة التي حملته الى اسبانيا ادلى بهذه الكلمة :

الحمد لله وحده

يسرنا ونحن على اهبة السفر لتتميم استقلال بلادنا بتحرير شطرها الشمالي. وتوحيد تراب الوطن، ورفع الحواجز المصطنعة بين اطراف مملكتنا، ان نعرب عن املنا في نجاح هذه المهمة، وان تتوج مفاوضتنا مع اسبانيا التي تربطنا واياها روابط متينة، بمثل النجاح الذي كللت به مفاوضتنا مع فرنسا، التي اظهرت من حسن الاستعداد ومن سعة الفكر، ما استحقت من اجله كل ثناء وتقدير حتى صارت الصداقة المغربية الفرنسية امرا واقعيا محسوسا وذلك بفضل تفهم الشعب الفرنسي وحكومته وبفضل المجهودات الحميدة، التي بذلتها، وما زال يبذلها صديقنا المندوب السامي المسيو دبوا، وما يقوى املنا في الحصول على النتيجة المرغوبة مع الدولة الاسبانية، ما كان لحكومتها ولرئيسها الجنرال فرانكو، من مواقف شريفة في قضيتنا لا ينساها التاريخ.

٢٢ شعبان ١٣٧٥

٤ ابريل ١٩٥٦

آمال المغاربة ومثال التضحية والفداء، وهو ينزل من الطائرة التي حملت جلالته من المغرب الى اسبانيا يوم ٤ ابريل

نص الكلمة التي ألقاها صاحب الجلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه قبل امتطاء الطائرة التي أنقلته الى اسبانيا بتاريخ 4 أبريل 1956 .

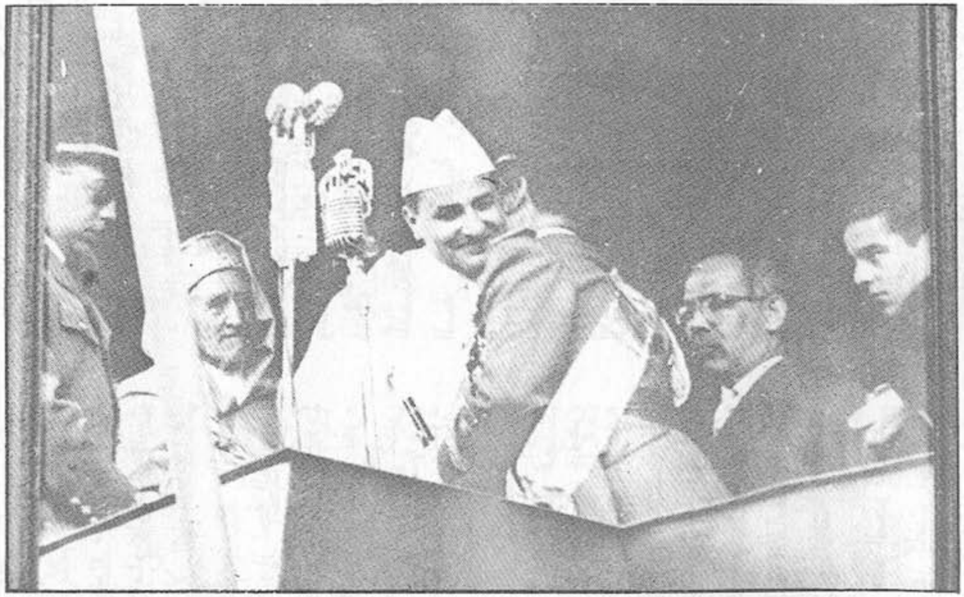

مراسيم استلام الادارة المغربية من السلطات الاسبانية ، ويظهر في الصورة محمد الخامس طيب الله ثراه وولي عهده آنذاك والجنرال فالينيو المقيم العام الاسباني .

أشخاص يحملون مسدسات وساقوهم إلى المحكمة ولم يعرف بعد هل أصحاب هذه المسدسات قاموا باغتيالات أم لا (5) .

ـ خطاب صاحب الجلالة إلى الشعب بمناسبة سفره إلى مدريد لفتح المفاوضات المغربية الاسبانية .

إن الاستقلال الذي أحرزناه بعد كفاح طويل مرير يجعلنا الآن أمام واجب مقدس لا يقبل منا أي تقصير ولا أي تباطؤ في القيام باعبائه وهذا الواجب هو السعي لتوحيد الأراضي المغربية وإزاحة الفواصل والحدود المصطنعة بينها حتى يكون الوطن واحدا والسيادة واحدة وحتى يقوم بيننا وبين سائر رعايانا اتصال وثيق متين لايشوبه أي ميز في الوضعية ولا أي شذوذ في النظام .

وكيف لا نحرص على وحدة الأمة والوطن ونجعل منها شغلنا الشاغل ونحن نعلم أن المغرب لم يعرف خلال تاريخه العريق الطويل أي تجزئة في أراضيه وأن ما مني به من ذلك في هذا القرن لم يقبله الشعب المغربي عن طواعية واختيار. وإنما جاء نتيجة لسياسة دولية تغاضت عن حقوقه ولم تراع عدلا في معاملته .

وغير خاف ما جرته هذه التجزئة على الوطن المغربي من عواقب كانت لها أسوأ الأثر في حياة الأمة المادية والمعنوية ولقد كنا نؤمن دائما وثيق الايمان أن الاستقلال لن تكون له قيمة إلا يوم يسترد المغرب وحدته الطبيعية الأصلية ويستطيع أبناؤه التنقل في ربوعه دون أن يقف في طريقهم حاجز أو يكون لحريتهم قيد. بل إن الاستقلال كان دائما مقترنا في قيمنا بالوحدة، التي جعلتنا نولي نفس الاهتمام بجميع أجزاء الوطن ومصيرها دون أي تمييز بينها. ولقد عبرنا عن إيماننا هذا غير ما مرة وأفصحنا عنه بوضوح كامل في الخطاب الذي ألقيناه بمناسبة افتتاح المفاوضات مع حكومة فرنسا .

وها نحن نتأهب اليوم للقيام برحلة إلى إسبانيا للاتصال بحكومتها من أجل الاعتراف باستقلال المغرب ووحدة ترابه والتفاوض معها على قدم المساواة فيما سيكون عليه التعاون بين دولتينا المستقلتين. فلا يغيب عن أذهانكم ما لهذا السفر من أهمية وماسيكون له من الأثر العميق في مغرب الغد، وأنه لمرحلة من المراحل الحاسمة في تاريخنا. وإذا كان لنا أمل قوي في نجاح مساعينا، فما ذلك إلا لأننا مؤمنون بصداقة الشعب الاسباني تلك الصداقة التي تجلت طوال السنين الأخيرة في الموقف النبيل الذي وقفته حكومة إسبانيا دفاعا عن العرش المغربي والسيادة المغربية. فنحن لا ننسى تضامن رجالها المسؤولين سواء في إسبانيا أو في المغرب خلال تلك الأزمة الكبرى التي عاناها الشعب المغربي .

وليس هذا ببدع من شعب تربطنا به أواصر التاريخ والجوار وتجمعنا معه حضارة مشتركة كانت ومازالت مفخرة من مفاخر الاجيال وطورا أساسيا من أطوار تقدم بني الانسان. ولقد شاءت حكمة

العزيز القدير إلا أن تحفظ بعض مآثر هذه المدنية الزاهرة لتدل على ما كان لاسلافنا من عالي الهمة ورفيع الشأن ولتكون في متانتها وعظمتها كرمز للصداقة بين البلدين .

وإن اعتزاز أصدقائنا الاسبان بهذا الماضي المشترك ـ وهو لا يقل عن اعتزازنا به ـ ليبعث في نفوسنا ثقة قوية في مستقبل العلاقات الاسبانية المغربية .

رعايانا الاوفياء

تلك هي أهدافنا، وهذه الآن هي وجهتنا. ولا يسعنا إلا أن نشكر الله تعالى على ما ألهمنا من حسن التوفيق ونستمد منه العون والسداد لبلوغ المرام، في جو يسود فيه الهدوء والاستقرار .

فنهيب بك أيها الشعب الوفي أن تكون خير عون على تثبيت هذا الهدوء وتمكينه وبذلك سيتسنى لنا أن نواصل ما نقوم به من مجهودات لتتويج مهمتنا التحريرية بتوحيد أراضي الوطن ونحن مطمئنون على أحوالك. شاعرون منك بأن عهد القلق والحيرة قد ولى وإن عهد الأمل والعمل قد أتى .

فتمسك باتحادك إذ به ستبني مستقبلك على خير أساس. واجتنب دواعي التفرقة عملا بقول الكبير المتعالى : «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وفقنا الله لما فيه رضاه وصلاحنا وصلاح الأمة جمعاء والسلام (5) .

ـ تستعد مدريد استعدادا كبيرا لاستقبال عاهل المغرب بأقصى ما يمكن من الحفاوة والرونق .

وقد وجه رئيس بلدية مدريد الكونت دومايلاد لسكان مدريد نداءا يطلب منهم فيه أن يظهروا حفاوة كبرى لجلالة ملك المغرب بتعليق الرايات واللافتات، وبالحضور بكثرة في حفلات الاستقبال على طول الطريق التي سيمر منها الموكب الملكي طيلة المدة التي سيقضيها بالعاصمة الاسبانية .

ومن المعلوم أن جلالة الملك سيستقبل في المطار من لدن الجنرال فرانكو ورجال الحكومة الاسبانية وعلية القوم .

وعند مدخل مدريد سيستقبل جلالته الكونت دومايلا رئيس بلدية اسبانيا وأعضاء المجلس البلدي .

وسيجتمع المغاربة المقيمون بمدريد بساحة الماركي ديد ويرو لتقديم ولائهم لجلالة الملك (5) .

ـ رئيس بلدية مدريد يقول : غدا سيصل صاحب الجلالة ملك المغرب سيدي محمد الخامس الى العاصمة مدريد عن طريق الجو، وستلقى الطائرة التي تقل عاهل الشعب المغربي النبيل مرساتها بمطار بارخاس وانكم اذ تستقبلون عاهل المغرب فانما تستقبلون فيه ملك بلاد ربطتها باسبانيا منذ عهد بعيد روابط متينة خالصة ووفية .

وسيجد جلالة الملك في استقباله علية الموظفين ورجال السلطة الاسبان وهيئة من رجال الدولة. وستهنئه بلدية مدريد

بسلامة الوصول في ملتقى طريق ماريا دومولينا مع شارع كاستيلانا .

وإنني لعلى يقين تام من أنكم ياسكان مدريد ستستقبلون جلالة ملك المغرب استقبالا عظيما تاريخيا وديا وحارا تعطون فيه المثال عن صداقتكم التي لم تتغير وتبرهنون على وفائكم التقليدي للامة المغربية .

وإنني لاتقدم سلفا بأحر تشكراتي للذين سيشاركون في استقبال ضيف عظيم ممتاز، كما أطلب منهم ابداء معالم الزينة والبهاء في المنازل والسطوح والنوافذ وأبواب المتاجر والدور التجارية والمعامل الصناعية وجميع المؤسسات وينبغي ان يمنحوا تسهيلات للعمال حتى يتمكنوا جميعا من المشاركة في هذا الاستقبال الرائع (5) .

نثبت فيما يلي أسماء الشخصيات الرسمية التي سترافق صاحب الجلالة الى اسبانيا :

اللائحة الاولى :

صاحب السمو ولي العهد مولاي الحسن رئيس أركان الجيش .

صاحب السمو الامير مولاي عبد الله .

صاحب السمو الامير مولاي الحسن خليفة الملك بتزنيت .

صاحب السمو الامير مولاي الحسن بن المهدي خليفة الملك بتطوان .

السيد امبارك البكاي رئيس الحكومة .

السيد محمد المعمري وزير القصور والتشريفات والأوسمة .

السيد محمد الزغاري نائب رئيس الحكومة .

السيد ادريس المحمدي وزير الدولة .

السيد أحمد رضى جديرة وزير الدولة المكلف بالدفاع الوطني .

السيد محمد الشرقاوي وزير الدولة .

السيد عبد الرحيم بوعبيد وزير الدولة .

السيد محمد الفاسي وزير التعليم والفنون الجميلة .

السيد محمد الدويري وزير الاشغال العمومية .

اللائحة الثانية :

السيد مسعود الشيكر مدير الديوان الملكي. الكومندان أوفقير مدير الديوان العسكري .

- السيد احمد بناني مدير التشريفات .

- السيد احمد بن مسعود رئيس الكتابة الخاصة لجلالة الملك .

السيد عواد رئيس الديوان الملكي :

مولاي احمد العلوي رئيس قسم الصحافة والانباء .

السيد عبد الرحمان أنجاي المكلف بمهمة .

الكومندان ادريس .

القبطان الشرقاوي .

ليوتنان لحسن بوبري .

السيد عبد الكريم الفاسي نائب مدير التشريفات .

اللائحة الثالثة :

- مسيو كلوزيل، الوزير المعتمد في المندوبية لدى صاحب الجلالة .

- الكولونيل تويا المكلف بمهمة لدى صاحب الجلالة .
- الدكتور ديبوارو كبير الطبيب الجراحي لصاحب الجلالة .
- الدكتور كليري رئيس قسم الصحة في القصر الملكي .

اللائحة الرابعة :
- مسيو فوجير مستشار الحكومة المغربية .
- 16 مديرا ملحقا بأعضاء الحكومة الثمانية .
- مسيو رابوف المكلف بالحسابات .
- المكلف بالامتعة المعدة للسفر .
- ثلاثة مصورين (5) .

وصل وفد من الشخصيات المغربية التى قدمت من المنطقة الخليفية لاستقبال السلطان الى مطار مدريد صباح اليوم، ووجدت في استقبالها عدة شخصيات اسبانية (5) .

- أفضى الزعيم علال الفاسي بتصريح في مدريد قال فيه : ان الزيارة الملكية للبلاد الاسبانية ستكون عاملا على توطيد العلائق الجديدة علائق الصداقة والتعاون بين البلدين. وسيصدر تصريح مشترك في اسبانيا بمجرد عودة صاحب الجلالة من هذه البلاد وستتابع المفاوضات المغربية الاسبانية في مستقبل العلاقات بين الدولتين وزاد قائلا: انني أحتفظ بذكرى خاصة للجنرال كارسيا فالينيو الذي أبدى كامل عطفه خلال الفترة الحالكة من تاريخ المغرب كما أظهرت الادارة الاسبانية .

وتحدث عن زيارته للرباط فقال : لقد كانت هذه الزيارة مؤثرة، فقد تأثرت الى حد بعيد في اللحظة التى قابلت فيها جلالة الملك الذي ضحى بالكثير من أجل بلادنا طيلة سنين كانت من أصعب الفترات التي مرت منها بلادنا. فبعد هذه الزيارة يمكنني أن أقول بأنني لاحظت تقدما أحسن من لماضي، فقد قطعت البلاد عدة مراحل ويمكن للشعب ان يعتبر نفسه مستقلا .

سوف أتقابل مع صاحب الجلالة في مدريد، وسأتوجه بعد ذلك الى مدينة تطوان عندما يحل صاحب الجلالة بها. لقد تقدمت المفاوضات المغربية الاسبانية في هذه الايام الاخيرة وان اتفاقا مشتركا على وشك الصدور. وان الظرف الذي تجري فيه هذه المفاوضات ليعتبر ظرفا حاسما حيث أنه يمتاز بالزيارة الملكية الكريمة، فلقد أصبح استقلال المغرب ووحدة أراضيه أمرا مسلما ناجزا من الناحية الواقعية، ولم يبق الا التفاوض حول اقرار علاقات جديدة للتعاون وتحديد شكلها بين البلدين وهذا هو موضوع مقابلة رئيسي دولتينا وانني لا أرى في مستقبل هذه العلاقات الا تعاونا صادقا خالصا تحترم فيه سيادة كل من دولتينا وانني لادرس الان مسألة تكوين جيش مغربي وفقا لما نص عليه في البروتوكول حيث صار ناجزا تاركا ما دق منه فى الناحية الفنية للذين سيباشرون أمره فى ذلك..

أما الاقتصاد الاستعماري، والجمود الحاصل فى مختلف المناهج الاقتصادية فسيعوض باقتصاد مغربى صميم وحديث

مع المحافظة على المصالح المشروعة للاجانب المقيمين في المغرب، لان الشعب المغربي برمته سيتوجه نحو بناء مستقبل بلاده، وهذا مما يعمل على استثباب الامن في هذه البلاد .

وقد يتساءل كثير من الاجانب عن مصدر الهيجان الحاصل في بعض النقط معتقدين ان ذلك من عوامل الفوضى المنتشرة لكنهم في حاجة الى معرفة ان ذلك كان من اجل تحقيق الاستقلال وعلى اي حال فان المغاربة الذين عرفوا كيف يكافحون ويناضلون سيعرفون ايضا كيف يحترمون الرغبة الصادرة من صاحب الجلالة ليستقر الحال في ربوع المغرب وهذه ايضا رغبة الشعب المغربي بأسره . وان النظام السياسي للمغرب الجديد، سيشمل في القريب العاجل مؤسسات ديمقراطية . غير ان ذلك مرهون بوقته، وان المغاربة لشغوفون باقتصاد ديموقراطي وحياة اجتماعية ديموقراطية قبل انجاز سياسة عميقة في النظام العام، وزاد مؤكدا بان جميع المصالح الاجنبية ستكون مضمونة على اي شكل كان .

لقد انست من القادة الاسبان لطفا وتفهما للقضية المغربية، فمن خلال محادثاتي معهم تعرفت الى حسن نيتهم، فهم لا يتحفظون في ذلك بل يعلنون صراحة سواء نحو الشعب المغربي او نحو قادته . وتحدث عن الريف فقال سيعم السلام هذه الناحية وسيظل جيش التحرير مستعدا للاستجابة لنداء الواجب اذا ما مس استقلال المغرب من اي احد كان . وختم حديثه قائلا : سأذهب الى تطوان ثم اعود الى القاهرة عبر اسبانيا حيث امكث بضعة شهور، وربما عدت حوالي فصل الخريف الى المغرب حيث استقر في مدينة طنجة بصفة نهائية (5) .

5 أبريل 1956 :

- وصلت الطائرة التي تقل صاحب الجلالة وحاشيته الى مطار باراخاس بمدريد على الساعة الواحدة واربعين دقيقة (بالتوقيت الاسباني) وكان في استقبال صاحب الجلالة الملك المعظم سيدي محمد الخامس، رئيس الدولة الاسبانية الجنرال فرانكو ورجال السلطة الاسبان من ضمنهم بعض الوزراء ومندوب اسبانيا السامي بتطوان الجنرال كارسيا فالينيو .

وكان عدد كبير من المغاربة القادمين من مختلف انحاء المغرب في انتظار وصول صاحب الجلالة وقد قدرت وكالة الانباء عددهم بنحو الثلاثة الاف وفي مقدمتهم زعيم حزب الاستقلال السيد علال الفاسي وسمو الخليفة الملكي مولاي الحسن بن المهدي وعلية الموظفين في المنطقة الشمالية .

وكان المطار مزينا بالاعلام المغربية والاسبانية وغاصا بالنسمات العديدة، مغربية واسبانية اما جوانب المطار فلم تكن لتسع السيارات التي كانت تقدر بالالاف وامتدت اسرابها على مسافة الطريق المؤدية للمطار .

وقد أعدت لصاحب الجلالة ولحاشيته

عدة سيارات فخمة ذات ألوان زاهية وطراز عال مزينة بالالوان المغربية، كما اصطفت وراءها السيارات الاخرى وكانت رافعة للعلم المغربي حاملة على ظهرها آلاف المغاربة الذين جاؤوا لاستقبال عاهلهم المفدى .

وبمجرد وصول صاحب الجلالة تقدمت الشخصيات الرسمية للسلام. وكان في المقدمة الجنرال فرانكو الذي حياه، واستقبله استقبالا حارا ثم رجال السلطة الاسبانية بأجمعهم، فسمو الخليفة الملكي مولاي الحسن بن المهدي فالزعيم علال الفاسي وأعضاء اللجنة التنفيذية الموجودين بمدريد .

وعلى الساعة الثانية وأربعين دقيقة (بالتوقيت الاسباني) تحرك الموكب الرسمي على شكل بديع تقدمته كوكبة من الخيالة التابعين للحرس المغربي تبعتها سيارة فخمة مكشوفة يركبها جلالة الملك المفدى والجنرال فرانكو كما امتطى متن سيارة أخرى من طراز عال كل من الرئيس السيد البكاي ووزير خارجية اسبانيا السينيور مارتان أرطاخو .

وقد كانت المسافة الفاصلة بين المطار وساحة سيبيل وهي وسط مدريد - تزدان بمنظر بهيج حيث اصطف الجمهور المستقبل في نظام بديع يحيي الضيف الكريم وأعضاء الموكب الرسمي كما اصطف في ساحة مركين جمهور من الشخصيات التي تمثل العاصمة حيث أدت هناك تحية الوصول للعاهل الكريم كما تقدم عدد كبير من الضباط العسكريين الاسبان الى جلالة الملك والجنرال فرانكو بتحياتهم مهنئين الجلالة الشريفة بسلامة الوصول .

وهناك قدم الجنرال فرانكو لضيفه الكريم شيخ عاصمة مدريد الذي ألقى كلمة ترحيبية أمام جلالة الملك .

وبعد توقف دام برهة من الزمان استأنف الموكب سيره نحو «كران فيا» حيث يوجد قصر مانكلوا القصر الذي سيستقر فيه صاحب الجلالة مدة اقامته بمدريد. وعلى الساعة الخامسة (بالتوقيت الاسباني) قام صاحب الجلالة الملك المفدى بزيارة الجنرال فرانكو في قصر برادو ردا على زيارته الاولى، وكان في رفقة صاحب الجلالة أصحاب السمو الاميرين ولي العهد مولاي الحسن ومولاي عبد الله وأعضاء حكومته الذين رافقوه، وأفراد الحاشية الملكية الذين تجمعوا في قصر مانكلوا قبل التحاقهم بقصر برادو. وكانت قاعة قصر برادو مزينة بصور زيتية تاريخية. وقد دخلت الشخصيات الرسمية للقاعة وفي مقدمتها صاحب الجلالة وكان الجنرال فرانكو حاملا لصندوق صغير به قلادة ذهبية ووسام الحمالة الامبراطورية الكبرى للفلانج، وقد قدمهما لصاحب الجلالة كهدية تاريخية بمناسبة هذه الزيارة الخالدة قائلا: ياصاحب الجلالة هذه فرصة ثمينة ومناسبة سعيدة نريد ان نخلدها، وسعيا في تخليدها وتخليد الشعور الذي عم الشعب الاسباني بمناسبة زيارتكم الملكية نتشرف فنتوج صدركم الكريم بهذه القلادة

وهي الحمالة الامبراطورية الكبرى للفلانج .

فقال جلالة الملك سنحتفظ بهذا الوسام كأحسن علامة على الصداقة المغربية الاسبانية ثم تعانقا وتصافحا ، واخذت لهما مناظر سينمائية وفوتوغرافية ، وبعد ذلك اذن صاحب الجلالة للخليفة والوزراء ليخرجوا من القاعة ، وانفرد جلالة الملك مع الجنرال فرانكو ، ولم يبق معهما الا الاميران ومترجمان مغربي واسباني ودامت المقابلة بينهما اربعين دقيقة . ويظن ان هذا الاجتماع كان تمهيدا للمذاكرات ثم خرجا من القاعة والتحق بهما الخليفة والوزراء .

وقد حدد موعد مقابلة صاحب الجلالة للجالية المغربية الاستقلالية في الساعة السابعة مساء وتتكون هذه الجالية من طلبة وتجار (5) .

- كانت الطائرة التي اقلت صاحب الجلالة الملك المفدى الى العاصمة الاسبانية من اجود الطائرات الاسبانية واكثرها سرعة حيث انها ضربت الرقم القياسي في السرعة فقطعت المسافة الفاصلة بين الرباط ومدريد في ظرف ساعة و45 دقيقة ، وكانت تحمل على ظهرها خمسة وثلاثين شخصا من افراد الحاشية الملكية .

وكان صاحب الجلالة في حجرته الخاصة حيث استراح ونام قليلا كما خصصت حجرة اخرى للاميرين ولي العهد مولاي الحسن وشقيق صاحب الجلالة مولاي الحسن ومولاي عبد الله واستقر وزير الدولة ورؤساء الدواوين في حجرات اخرى خاصة بهم وكان الجو صافيا والسماء ضاحكة مما ساعد على مرور السفر الميمون في هدوء واطمئنان .

ووصلت الطائرة الى مطار باراخاس واستعرض الجنرال فرانكو أمام ضيفه الفذ الحرس الذي قدم لتحية ملك المغرب .

وكانت المسافة التي تفصل المطار وساحة ماركي غاصة بالجماهير الذين قدروا بعشرات الالاف وعلى طول هذه المسافة التي تبلغ 6 كيلو مترات أصطف الجند في زيه محييا الملك المفدى باغاني مغربية واسبانية كانت تصدح بها موسيقاه ، ومما زاد هذا المنظر بهاء اعلام مغربية واسبانية كست جوانب هذه المساحة الشاسعة وكانت الجماهير تهتف بحياة الملك والمغرب واسبانيا والجنرال فرانكو .

وقام الجنرال فرانكو بزيارة صاحب الجلالة في قصر مانكلوا وجرت اول مقابلة بينهما في قاعة الاستقبال دار اثناءها حديث بين رجلي الدولتين جلالة الملك والجنرال فرانكو .

جلالة الملك : انني اشعر بفرح عظيم وانا ازور عاصمة اسبانيا لاول مرة . واجاب الجنرال فرانكو قائلا : اننا اذ نرحب بجلالتكم نرحب بضيف كريم لدولة صديقة عند دولة صديقة وكان عبد الرحمان انجاي يقوم بدور الترجمة بين رئيسي الدولتين . وهناك تقدم الوزراء الاسبانيون ، والجنرال كارسيا فاليبو فحيوا جلالة الملك .

المغفور له محمد الخامس قدس الله روحه وولي عهده
آنذاك جلالة الملك الحسن الثاني مع الجنرال فرانكو
ابان المفاوضات المغربية الاسبانية.

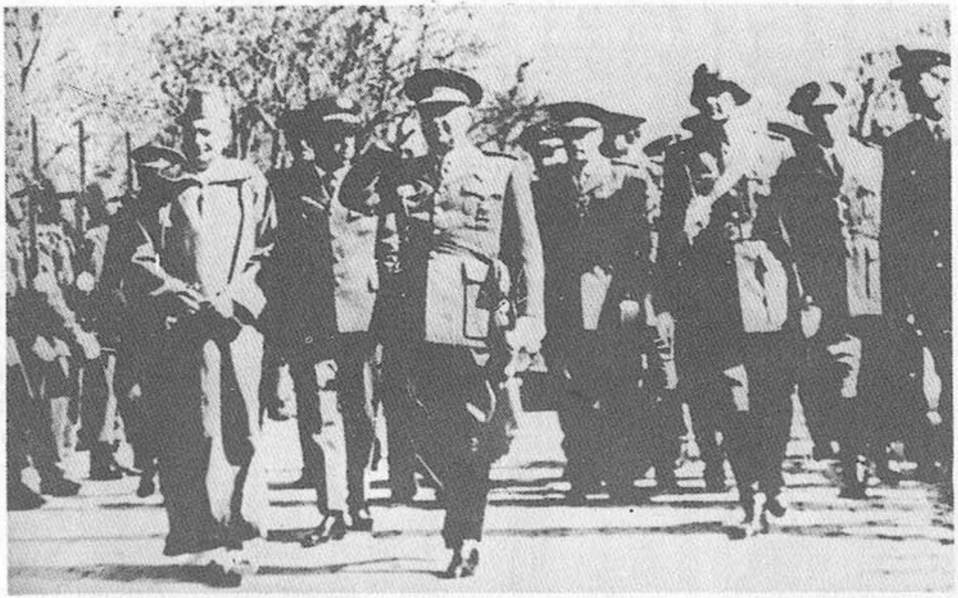

الرحلة الملكية لاسبانيا من أجل المفاوضات مع
الجنرال فرانكو (أبريل 1956) .

وهنؤوه الوصول ثم ودعوه وخرجوا (5) .

- أصدر وزير الشغل في الحكومة الاسبانية قرارا بتوقيف كل نشاط مهنى وتجاري وكذا مصالح الابناك، وذلك بمناسبة زيارة صاحب الجلالة للبلاد الاسبانية. وسيتوقف العمل بمقتضى هذا القرار ابتداء من الساعة العاشرة صباحا بالتوقيت الاوروبى حتى يتسنى لجميع سكان مدريد المشاركة فى الاستقبال الملكي (5) .

- تقابل زعيم حزب الاستقلال السيد علال الفاسي مع الجنرال فرانكو في مطار باراخاس بمدريد، وذلك قبل وصول الطائرة المقلة لصاحب الجلالة بنصف ساعة (5) .

- علق زعيم حزب الاستقلال السيد علال الفاسي أمام مذياع راديو مدريد بان زيارة جلالة الملك محمد الخامس للجنرال فرانكو ستزيد في تمتين أسس الصداقة المغربية الاسبانية، وزاد زعيم حزب الاستقلال قائلا :

«إن اخواننا الاسبانيين المقيمين بالمغرب سيبقون مشرفين محترمين على نفس الصفة التى يحترم بها المغاربة الفرنسيين وجميع الاجانب الذين يقيمون فى بلادهم .

وبعدما أمل السيد علال الفاسي في الوصول عاجلا الى حل عاجل يعين على احداث تعاون بين المغرب واسبانيا، ختم تصريحه بقوله :

«ان المغرب بصفته قطرا عربيا سيجتهد في التعاون مع الشعوب الاسيوية فى الوقت الذي سيعمل على ربط الصلة بين الشرق والغرب وليتعاون مع جميع الشعوب وبالاخص شعوب اسبانيا وفرنسا لخدمة السلام وتقويةُ دعائم هيئة الامم المتحدة»(5) .

- أثناء الجلسة التي عقدها الملك مع الجنرال فرانكو مساء اليوم ودامت نحو الساعة، جرت مذاكرات حول التصريح المشترك الذي سيتفق عليه الطرفان .

وتقول الاوساط المطلعة على ان وزارة الخارجية الاسبانية قدمت مشروع تصريح الى الحكومة المغربية. وطلبت منها ابداء وجهة نظرها فيه .

وأجاب المتفاوضون المغاربة بأنهم سيدرسونه، وسيعطون رأيهم فيه أثناء جلسة افتتاح المذاكرات تحت رئاسة صاحب الجلالة والجنرال فرانكو غدا (الخميس) على الساعة الخامسة مساء بالتوقيت المحلي .

ويقول الملاحظون ان الحكومة الاسبانية تريد ان تحصل على نفس الضمانات التي حصلت عليها فرنسا فى التصريح المشترك كما تبدي ميلا الى التشبث بالاوفاق التي أبرمتها اسبانيا مع المغرب في الماضي وحصلت على امتيازات بمقتضاها (5) .

- «يسرنا ونحن على أهبة السفر لتتميم استقلال بلادنا بتحرير شطرها الشمالى وتوحيد تراب الوطن، ورفع الحواجز المصطنعة بين أطراف مملكتنا، ان نعرب

عن املنا في النجاح في هذه المهمة ، وان تتوج مفاوضتنا مع اسبانيا التي تربطنا واياها روابط متينة ، بمثل النجاح الذي كللت به مفاوضتنا مع فرنسا ، التي اظهرت من حسن الاستعداد ، ومن سعة الفكر ، ما استحقت من اجله كل ثناء وتقدير ، حتى صارت العلاقات المغربية الفرنسية امرا واقعيا محسوسا ، وذلك بفضل تفهم الشعب الفرنسي وحكومته ، وبفضل المجهودات الحميدة ، التي بذلتها ، ومازال يبذلها ، صديقنا المندوب السامي السيد دبوا ، ومما يقوي املنا في الحصول على النتيجة المرغوبة مع الدولة الأسبانية ، ما كان لحكومتها ولرئيسها الجنرال فرانكو ، من مواقف شريفة في قضيتنا لا ينساها التاريخ (5) .

في 22 شعبان عام 1375
الموافق 4 ابريل سنة 1956

تصريح لصاحب الجلالة محمد الخامس .

- خصصت الصحف الاسبانية الصادرة بمدريد عدة اعمدة تحدثت فيها عن الزيارة الملكية واستقبال الجنرال فرانكو للعاهل المغربي في مطار باراخاس ، وقد توجت هذه الصحف صفحاتها الاولى بصورة جلالة الملك كما كتبت بعناوين ضخمة تعاليق على مستقبل العلائق المغربية الاسبانية ، ونشرت صورا اخرى للعائلة الملكية .

واهتمت هذه الصحف على الاخص بالجو الذي تتوقعه المفاوضات بين عاهل المغرب ورئيس الدولة الاسبانية ، جو ملؤه الصداقة والود والصفاء ، فقد كتبت الجريدة الكاثوليكية (يا) المعروفة باتصالها مع وزارة خارجية اسبانيا تحت عنوان «زيارة صاحب الجلالة محمد الخامس لاسبانيا ستفتح الطريق امام الدولتين لايجاد حل ودي سلمي للمشاكل التي لاتزال قائمة في المنطقة الخاضعة للنفوذ الاسباني» . وقد بحث المقال الوضع المقبل للمغرب المستقل وقال على الخصوص نتمنى ان يأخذ المغرب المستقل بكل جوانب الانظمة العصرية المتبعة في العالم الغربي سواء في الامن او في الاقتصاد او في التنظيم الاستراتيجي ، واذا كان خلاف ذلك فسيظل ظهر اوروبا مكشوفا وستجد الشيوعية ، مرتعا خصبا لنموها في اطراف هذه القارة (5)

- وكتبت (ابيسي) تقول تحت عنوان «الملكية» حقا لقد اعترف جلالة الملك بالموقف الذي وقفته اسبانيا في الفترة الاخيرة ، وقالت : اننا سنظل اوفياء للسيادة المغربية ولعدالة القضية المغربية ، فلا نبخل عليها باي شيء يسهل تحقيقها عمليا شأننا في الماضي وان السياسة الرشيدة الواضحة المعالم التي ترغب اسبانيا في سلوكها نتمنى ان تجد تأييدا . وختمت كلامها قائلا : ان الاسبانيين ليعتبرون ان مغربا حرا مستقلا ذا سيادة لا يزيد عن كونه اصبح شعبا صديقا لهم ، فقد كافحوا جهد استطاعتهم ليصل الى هذه الغاية (5) .

- وكتبت جريدة «الدييا» تقول : ان

اسبانيا لتستقبل في شخص جلالة الملك محمد الخامس الرجل الفذ الذي اجمع المغاربة على محبته وتعظيمه ، ونحيى فيه الشعب المغربي الصديق الذي دخل الان في مرحلة حاسمة من تاريخه . ثم شرحت الخطوط الكبرى للسياسة التي سلكتها اسبانيا في المغرب قائلة : فلقد عمد الجنرال فرانكو على تهييء المنطقة الشمالية لتصير قادرة على تحمل مسؤولياتها ، وكانت السلطات التي تمثله تحترم شعور المغاربة ، وكانت هذه السياسة المتبعة هناك مبنية على التفهم الواسع ، فلقد اعان الاسبان المغاربة ماديا ومعنويا وكانت هذه المعنوية اخوية ومن البديهي ان يكون التعاون في المستقبل اجدى واقوى .

فعلى هذا الاساس ستنجز المقابلة الاولى وماستليها من مقابلات بين جلالة الملك والجنرال فرانكو وبين اعضاء الحكومتين .

ولا ادل على تحقيق ذلك من جو البهجة الذي يسود كافة الاوساط بمناسبة الزيارة الملكية والذي طغى على الحدود المعروفة في سائر الاحوال العادية (5) .

- يوجد في الطائرة الملكية بجانب جلالة الملك المعظم 55 راكبا من بينهم خمس شخصيات اسبانية من بينها السينيور الكوفير الوزير المفوض قنصل اسبانيا العام بالرباط الكولونيل كارلوس سارتوريوس رئيس البعثة العسكرية الاسبانية ، الملحقة بالموكب الملكي مدة اقامة جلالة الملك المعظم بالديار الاسبانية وديبلوماسيان هما السينيور ترافيسيدو والسينيور برانديكا (5) .

6 أبريل 1956 :

- اطلق مجهول كان يمتطي سيارة النار على متعاون مغربي بعين السبع لكنه اخطأ الهدف (1) .

- انفجرت قنبلة من صنع محلي امام دكان بالكاريير فالحقت به خسائر طفيفة (1) .

- تعرض شيخ لهجوم عدد من الشبان الذين انهالوا عليه بالضرب قرب المدرسة الاسلامية بعين الشق (1) .

- حوالي الساعة الثالثة صباحا ، اطلق مجهول النار على معمر اوروبي بعين الشق فمات في حينه (4) .

- وصل جلالة الملك المفدى الى قصر برادو مقر رئيس الدولة الجنرال فرانكو على الساعة الخامسة والنصف (بالتوقيت المحلي) مصحوبا بالاميرين الجليلين سمو ولي العهد مولاي الحسن وصنوه مولاي عبد الله ورئيس الحكومة السيد امبارك البكاي والوزراء وبعض افراد الحاشية الملكية ، وكان الجنرال فرانكو محفوفا باعضاء حكومته ، وقد تجمهر في قاعة الاستقبال عدد كبير من الصحفيين والمصورين السينمائيين . وبعد خروج هؤلاء افتتحت الجلسة بخطاب صاحب الجلالة الملك المفدى ترجمه الى الاسبانية المترجم .

الرسمى لصاحب الجلالة السيد عبد الرحمن انجاي .

ثم قام الجنرال فرانكو. فألقى خطابا آخر جوابا على خطاب الملك نقله الى العربية ارتجالا السيد عبد الرحمن انجاي. وكان هذا الخطاب مدعاة للتفاؤل وبابا للامل فى الوصول الى حل. وبعد ذلك دار حديث بين صاحب الجلالة والجنرال فرانكو فقال صاحب الجلالة: ان الصداقة التى كانت موجودة بين المغرب واسبانيا قد أصبحت أكثر متانة مما كانت عليه، فقال الجنرال فرانكو: هذا هو شعوري ايضا. وعقب صاحب الجلالة: هذا ليس بالتعب، وسنراكم فى العشاء، وقد استغرقت حفلة الافتتاح ثلاثين دقيقة .

وقد انعقد اجتماع بمقر وزارة خارجية اسبانيا على الساعة 7 مساء بين الوزراء المغاربة والاسبانيين .

وقبل ذلك ترأس صاحب الجلالة اجتماعا وزاريا بقصر مانكلوا درس فيه مشروع تصريح مشترك تقدمت به الحكومة الاسبانية الى صاحب الجلالة، وقد قدم الوفد المغربى من جهته مشروعه فى هذا الصدد الى حكومة اسبانيا .

كما درس فى هذا الاجتماع موقف المغرب بصفة عامة من هذه المحادثات كما ترأس صاحب الجلالة مساء يوم الاربعاء مجلسا وزاريا على اثر مقابلته الاولى مع الجنرال فرانكو فى قصر مانكلوا. ودام الاجتماع ساعات طوالا .

وفى مساء يوم الاربعاء أيضا تقابل الوفدان المغربي والاسباني في مقر وزارة خارجية اسبانيا فحضرا معا جلسة الخميس التي استهلت المحادثات المغربية الاسبانية بصفة رسمية (5) .

وعلى الساعة الثامنة من مساء أمس (بالتوقيت المحلي)، قام صاحب الجلالة صحبة الاميرين وبعض الوزراء وأفراد الحاشية بتلبية دعوة السفارة الفرنسية التى نظمت حفلة شاي رائعة تكريما لجلالة الملك .

وقد أقام رئيس الدولة الاسبانية الجنرال فرانكو مأدبة عشاء فاخرة تكريما لصاحب الجلالة حضرها الاميران، والوزراء والحاشية الملكية كما حضرها من الجانب الاسبانى اعضاء الحكومة الاسبانية وعلية موظفى الدولة .

- ومن جهة أخرى فقد استدعى صاحب الجلالة الملك المفدى سفراء الدول العربية بمدريد لحضور حفلة أعدها تكريما لهم فى مقره بقصر مانكلوا فى هذا اليوم (الجمعة)(5) .

كما استدعى صاحب السمو الملكى ولى العهد مولاي الحسن أعضاء الجالية المغربية لحضور حفلة سيقيمها تكريما لهم مساء اليوم الجمعة بقصر مانكلوا ايضا(5) .

- جلالة الملك يخاطب الجنرال فرانكو .

الحمد لله وحده

فخامة رئيس الدولة الاسبانية .

ان هذه اللحظة السعيدة التي نعيشها معا لتعد من الاحداث التي سيكون لها شأن في تاريخ علاقات بلدينا . ولا غرو فقد كنا دائما نأمل ان يقع هذا اللقاء لما نتوسم فيه من الخير العميم للامتين . ولا يسعنا الا ان نشكر لكم عواطفكم النبيلة التي اوعزت لكم باتاحة هذه الفرصة التاريخية النادرة والتي سبق لها ان تجلت في مواقف صريحة مازلنا نذكرها ونعترف بجميلها ، ونحن اذ نقوم بهذه الزيارة نود ان تكون فاتحة عهد جديد للعلاقات بين دولتينا ، ونأبى الا ان نؤكد مرة اخرى ما نعلقه من اهمية على صداقة اسبانيا وحسن جوارها . فالمغرب في عهده الجديد يرى كل خير وفائدة في التعاون معها وتبادل المنافع والمصالح التي ستجنى من ورائها الأمتان احسن الثمار . ولذلك فنحن راغبون في اجراء مفاوضات معكم لتنظيم هذا التعاون على اساس من احترام سيادة البلدين واستقلالهما وغنى عن البيان ان علاقتنا الجديدة ستبنى على امتن الاسس واثبتها اذا ما تحققت مطامح الامة المغربية في الوحدة تلك الوحدة التى تضمنتها المعاهدات ضمانا صريحا. وغير خاف ما خلفته تجزئة الارض المغربية الى مناطق من المصاعب والمشاكل المادية والمعنوية في حياتنا السياسية والاقتصادية ونحن متيقنون بان اسبانيا التي وقفت بجانب المغرب في احرج الاوقات ستلبي هذه الرغبة لما عهدناه فيها من اريحية وشمم وان المغاربة لينتظرون بتلهف من هذا الاجتماع التاريخي ان يزيل من داخل ارضهم تلك الحدود والفواصل التي هي رمز لعهد قد انصرم عهد الحجر والحماية .

وان الاعتراف بوحدة التراب المغربي في دائرة الاستقلال لا تتنافى مطلقا مع احترام مصالح اسبانيا والاسبانيين المستوطنين بالمغرب فنحن حريصون على رعايتها مستعدون لتقديم الضمانات اللازمة للاسبانيين القاطنين ببلادنا وعلى صيانة ارواحهم واموالهم وحرياتهم مستهدفين من وراء ذلك الى اقرار تساكن ودي لا يمس بسيادتنا الوطنية ، وخير ما تبنى عليه علاقتنا المقبلة هو الثقة المتبادلة بين بلدينا . ونحن عندما نلقي نظرة على الماضي نجد عوامل كثيرة لهذه الثقة ولابد ان نعتبر قبل كل شيء ما بين البلدين من روابط تاريخية عريقة في القدم وما يعتزان به من تراث حضاري مشترك له اثره الفعال في التقارب بين شعبينا والتمازج بين عقليتيهما ولقد تجلى هذا التقارب في عدة مناسبات ولنا فيه اقوى الدلائل على ما سيؤدي اليه التعاون الحر بين الدولتين من النتائج السارة المرضية وليس ببعيد ذلك اليوم الذي ستحق فيه بحوض البحر الابيض المتوسط دول قوية بتعاونها وتضامنها متناصحة فيما بينها ساعية لبناء حضارة تستند على التوازن بين القيم الروحية والاسس المادية وبين احترام تراث الاجداد والتفكير في التجديد والانشاء . فما علينا الا تحقيق هذه الاهداف السامية والسلام .

في ابريل سنة 1956 (5)

ـ اقتبل صاحب الجلالة بقصر مانكلوا وفودا عن الطلبة والتجار والعملة ، والعسكريين الذين تتكون منهم الجالية المغربية بمدريد واغلبهم من حزب الاستقلال وقد قدم العسكريون الملتحقون بالجيش الاسباني في زيهم المدني ، وبعدما استفسرهم صاحب الجلالة عن احوالهم القى عليهم كلمة قيمة قال فيها :

«يسعدنا ان نستقبلكم في هذا اليوم التاريخي الذي نحل فيه بالعاصمة الاسبانية ، وذلك بعدما اعلن استقلال بلادنا ذلك الاستقلال الذي جاء نتيجة لمجهوداتنا المشتركة ، ولقد اتينا لنتمم هذا الاستقلال ولنحصل على اعتراف صريح بوحدة اراضينا . هذه الوحدة التي تعتبر الاساس الاول لكل استقلال حقيقي ، وانتم تعلمون ما بذلناه من جهود وما قدمناه من تضحيات لجعل هذا الاستقلال حقيقة ملموسة ، ليتسنى لنا العمل لصالح الشعب المغربي والدفاع عن اسس كيانه الوطني .

واننا لنشكر الله تعالى على ما اولانا به من العون فبفضله جل وعلا تم لنا ذلك وان اعظم ظاهرة تبرهن عن نضج المغرب وحيويته هو وجود جاليات مثلكم في مختلف الاقطار .

ان وجودكم في البلاد الاسبانية يجعلكم تتحملون مسؤوليات لان الدولة الخارجية لا تعرف المغرب في اغلب الاحيان الا عن طريقكم ونوع سلوككم لهذا فاننا نوصيكم بان تحيوا حياة مثالية وتكونوا متحدين لتعطوهم صورة واقعية كلها نبل يتمثل فيها ايضا نبل شعبنا ، ارشدنا الله لما فيه الخير والصلاح» (5) .

ـ يؤخذ من مصدر رسمي اسباني انه جرت مساء امس اتصالات اولية بين اعضاء الوفدين المغربي والاسباني في قصر سانتا كريز مقر وزارة خارجية اسبانيا .

ويتكون الوفد الاسباني الذي يشارك في المحادثات المغربية الاسبانية من السنيور مارتان ارطاخو وزير خارجية اسبانيا ومسيو جوزايتير ماندي وزير العدل والجنرال مونوز كرانديس وزير القوات المسلحة ومسيو جوزلوي اريز الكاتب العام لحركة الفلانج وهو في رتبة وزير ومسيو كاريو بلانكو كاتب الدولة في رئاسة الحكومة ، الماركي دوسانتا كريز الكاتب الثاني للدولة في وزارة الخارجية ومسيو ديلكاستيو قنصل اسبانيا العام في طنجة والجنرال دياس فيليكاس المدير العام لشؤون الجالية الاسبانية في المغرب ، ومسيو الكوفير قنصل اسبانيا العام بالرباط ، ومسيو كورتينا الوزير المعتمد بالقنصلية .

وقد شارك هذا الوفد في الاتصال الاول ، وكان الوفد المغربي يتركب من السيد امبارك البكاي رئيس الحكومة ووزراء الدولة الاربعة ونائب رئيس الحكومة السيد محمد الزغاري . وقد عبر الوفدان عن املهما في الوصول الى حل سريع في المذاكرات نظرا لما هو حاصل من اتفاق مبنى حول عدد من المسائل (5) .

- على اثر اجتماع فوق العادة عقده المجلس البلدي التطواني وشارك فيه عدد كبير من ممثلي حزب الاستقلال قرر المجلس تقديم الميدالية الذهبية لجلالة الملك المعظم أثناء زيارة جلالته لمدينة الشمال .

ومن جهة أخرى فقد اتفق المجلس البلدي على الطريق التي سيسلكها الموكب الملكي أثناء زيارته التاريخية لهذه المدينة .

كما قرر المجلس توجيه نداء للتطوانيين لكي يزينوا منازلهم ومتاجرهم، كما أن المجلس سيوزع مائة من البسيطة على المعوزين بهذه المناسبة السعيدة(5) .

- قام جلالة الملك صباح أمس بزيارة لمدينة طليطلة التي تبعد عن مدريد بسبعين كيلومترا على متن سيارة فخمة. وقد رافقه في هذه الزيارة الجنرال فرانكو وعدد من أفراد حاشيتهما في مقدمتهم الاميران ولي العهد مولاي الحسن ومولاي عبد الله وسمو الخليفة الملكي بتيزنيت مولاي الحسن ورئيس الحكومة السيد امبارك البكاي والسيد محمد الفاسي وزير التعليم والسيد محمد الدويري وزير الاشغال العمومية. وكان في مقدمة الحاشية التي رافقت الجنرال فرانكو الجنرال محمد أمزيان حاكم جزر الخالدات وشخصيات عسكرية أخرى من علية ضباط الجيش الاسباني وشخصيات مدنية .

وقد استقبلهم عند حدود المدينة الحاكم العام لطليطلة، وعند أبواب المدينة كان عدد كبير من الشخصيات الرسمية ورجال السلطان ينتظرون وصول الموكب الملكي .

وقد لبست المدينة حُلة زاهية من الاعلام وأنواع الزينة وكان جمهور السكان محتشدا في الطرقات التي كان من المقرر ان يمر بها الموكب .

وقام رئيسا الدولتين بزيارة اطلال القصر الذي تخرب أثناء الحرب الاهلية الاسبانية لسنة 36-1939 وهناك أخذ الجنرال فرانكو يشرح لضيفه الفذ كيف مرت 72 يوما من أخطر أيام الحرب في هذه الناحية كان الجيش المهاجم فيها محاصرا. وكان السيد عبد الرحمن انجاي ينقل تعريب كلام الجنرال فرانكو الى صاحب الجلالة وقد أعجب صاحب الجلالة ببطولة الجنرال موسكادو وبسالة جنوده .

وقد قدمت لهما فرق عسكرية في زيها الرسمي تحية القدوم العسكرية. ثم توجها بعد ذلك لزيارة الاكاديمية العسكرية، فقدمت لهما فرقة من صغار ضباط المشاة التحية العسكرية وطافا بسائر مرافق الاكاديمية حيث يزاول خمس مائة شاب اسباني دروسهم العسكرية، يتلقونها كمعلوماتَ لمهنة مستمرة. وكان يرافقهما اثناء الطواف مدير الاكاديمية وكبار المسيرين والمعلمين فيها وكلهم من الضباط المتفوقين. وكان صاحب الجلالة معجبا بسائر هذه المرافق كما كان يستوضح عن نظامها وسير التعليم فيها. وختمت زيارة الاكاديمية بألعاب رياضية وتمارين

عسكرية هامة شارك فيها عدد من الضباط الصغار لفرقة المشاة. وقبل مغادرة صاحب الجلالة للاكاديمية سلم له مديرها الكولونيل اكيبا نص رسالة تعبر عن الاثر العميق الذي تركته الزيارة الملكية في نفوس أعضاء الاكاديمية ومعلميها وتلاميذها وهذا نصها :

تتشرف اليوم هذه المدرسة باستقبال رئيس الدولة الاسبانية الجنرال فرانكو مصحوبا بصاحب الجلالة ملك المغرب سيدي محمد الخامس الذي يحل بالبلاد الاسبانية في زيارة رسمية كضيف شرفي على الجنرال فرانكو .

ويسر هذا القصر الذي سجل فيه الجندي الاسباني بطولة نادرة والذي يحفظ ماثر عربية واسبانية تشهد بعظمة وتاريخ هذين الشعبين ان يسجل خلود هذه الزيارة. واننا جميعا نرفع ايات احترامنا ونقدم تحياتنا الخالصة ممنونين بهذا الشرف الذي أوليتموناه وهذه العناية العظمى التي حظينا بها لديكم .

ان مقام صاحب الجلالة بين ظهرانينا ليعتبر في الحقيقة دليلا حياً على الاخوة الصادقة بين شعبينا ودرسا تقليديا فاق حده الاقصى من النبل والاخلاص لتلك الصداقة التي تجمع بين اسبانيا والمغرب المرتبطين بأواصر لاتنفصم عراها، أواصر عميقة يدعمها شعورنا الفياض والصدى الواقعي لقدم تعارفهما فضلا عن التعارف الجديد الذي زاد كل ذلك متانة بين رئيسي الدولتين جلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب وعزيزنا الجنرال فرانكو .

- ان حضور صاحب الجلالة في هذه المدرسة وزيارته لاكاديميتنا ستكون لنا جميعا معشر القواد والمسيرين والرؤساء والضباط والمتمرنين والجند حافزا على تقديم برهان لجلالته يشهد بسمو الروح التي تسود مركزنا والجو النقي الذي يخيم عليه. واننا لنشعر بمسؤولية عظمى في ذلك ونتمنى أن نكون عند حسن ظن هذه الشخصية الفذة التي أسعدنا الحظ بالتحدث اليها .

وختاما نتضرع الى الله القدير ان يرعى صداقة شعبينا ويمد فيها ويسبل علينا رداء السلم والرفاهية وان ينعم على هذا العالم بأمن دائم ورفاهية ورخاء وان يحفظ حياة صاحب الجلالة عاهل المغرب ورئيس الدولة الاسبانية الجنرال فرانكو .

الامضاء: الكولونيل أكينيا

وبعد انتهاء الزيارة تقدم صاحب الجلالة فسجل اسمه الكريم في الدفتر الذهبي للاكاديمية وحذا حذوه في ذلك الاميران ولي العهد مولاي الحسن ومولاي عبد الله ثم رئيس الحكومة السيد امبارك البكاي والسيدان محمد الفاسي وزير التعليم ومحمد الدويري وزير الاشغال العمومية .

وقد عبر صاحب الجلالة لمدير الاكاديمية عن تأثره بهذه الزيارة في كلمات قائلا: يسعدني ان أبعث شبانا مغاربة يتلقون دروسا عسكرية في مدرسة مماثلة حيث تكمن البطولة ويشهد ماضيها بذلك والتي كونت لاسبانيا شخصيات فذة .

ثم تكون الموكب الملكي وامتطى صاحب الجلالة والجنرال فرانكو متن سيارتهما الفخمة وقصدا العاصمة مدريد التي بلغها الموكب الملكي في جدود الثانية عشرة والنصف (بالتوقيت المحلي) ثم توجه صاحب الجلالة الى مقره بقصر مانكلوا(5) .

- انتقل الى جوار ربه السيد محمد معزوز أحد المجاهدين أيام المحنة الوطنية وقد قضى سنتين بالسجن خرج منه الى المستشفى حيث وافته المنية. فعزاء لعائلة الفقيد وعليه الرحمة والغفران (5) .

- قامت السلطة الاسبانية بجولات في نواحي طنطان وارغام الناس على أداء الترتيب وقد صادفت ماشية ترعى لقبيلة يكوت فغنمتها وساقتها الى ادارة طنطان وقد شعر الضباط الاسبانيون بالامتعاض الذي ظهر على الجنود المغاربة من هذا السبي فجردوهم من سلاحهم وأرجعوهم الى الثكنات ثم شرعوا في الاعتقالات. وقد اعتقلوا حتى الان سرجان مبارك العبدي سرجان كربوش الزكراوي كبران سي سالح الرحماني كبران مبارك الاصباوي الممرض الحياني، كبران محمد سالم الزرقي، ومن المدنيين أصك العبدي سرجان كربوش الزكراوي كبران سي سالح الرحماني كبران مبارك الاصباوي الممرض الحياني، كبران محمد سالم الزرقي، ومن المدنيين أصحاب التجارة صالم بن محمد بن سعيد الايوبي، محمد بن ابراهيم بن الاشقر الاعلى، علي بن عبد الله السمهري، لحسن بن بوبكر الايوبي وقد التجأ الى المنطقة المجاورة محمد مولود بن عبد المولى الحسني (5) .

- علقت مختلف الصحف الباريسية على الزيارة الملكية للبلاد الاسبانية بشتى التعاليق التي تنبىء عما يسود الاوساط السياسية بباريس من ارتياح في شأن هذه الزيارة .

فكتبت جريدة «ليزيكو» تحت عنوان «العالم المحظوظ» قالت: وهكذا فلا يمكن بعد الان لأي كان ان يتعرض لسير التاريخ بعد الديمقراطية الفرنسية، والديكتاتورية الاسبانية، فقد ينتقد كثير من الناس على فرنسا واسبانيا سياسة التخلي التي نهجتها في المغرب. ولكن الذي ينبغي معرفته هو التطور الحاصل في مجموع بلاد العالم واليقظة التي اكتسحت العقول حتى أصبحت تفكر بمنطق سليم وتعبر عن مطامحها بصورة لا تقبل الجدل، وهذا إجمالا تطور ليس في المستطاع قمعه أو صده لانه ناتج عن القوة الروحية التي لاسبيل الى كبتها ولو كانت اقطاعية ترغب في مصالح شخصية لأمكن مقاومتها .

وكتبت «الفيغارو» تقول: لقد قطع المغرب في بضعة أشهر مراحل لا يستهان بها وطوى صفحة مهمة من تاريخه ولا يترك الزمان يسبقه للاحداث بل يسرع السير فيقبض على زمامها لكن هناك بعد هذا كله بعد اعتراف فرنسا باستقلاله ومذاكرات اسبانيا التي ستؤدي ولا شك لمثل النتيجة الاولى. مشاكل كثيرة

وهامة والبعض منها عويص الحل. ولنأخذ لذلك طنجة مثال كيف ستصبح وضعيتها وما هو النظام الجديد الذي ستكون عليه في سائر المرافق الحية وهامة والبعض منها عويص الحل. ولنأخذ لذلك طنجة مثال كيف ستصبح وضعيتها وما هو النظام الجديد الذي ستكون عليه في سائر المرافق الحيوية، حقا ان المغرب يرغب في توحيد أراضيه وها هو معنى الاستقلال، ولكننا نثير بموجب الموضوع نقطة تهم عالم المغرب تجاه الحالة في المستقبل.

نشرت جريدة «الكزار» مقالات لأحد محرريها في شأن الزيارة الملكية فقال: يقيم في مدريد صاحب الجلالة ملك المغرب، ولقد أعرب صاحب الجلالة أكثر من مرة عن ثقته في اسبانيا. وزاد صاحب المقال قائلا: تقيم في قصر باردو شخصية ارتبط مصير المغرب بمصيرها في الماضي ويرتبط الان مصيرها بمصيره وقد لا يستغرب اذا توفق في المحادثات التي ستجري في مدريد ابتداءا من اليوم وانتهت باتفاق سريع مشترك يرضي الجانبين برهن عن عظمة مثالية في كثير من المواقف.

وكتبت جريدة «مدريد» تقول فبعد ان ذكرت بماضي الصداقة التاريخية بين الشعبين والمحبة التي يسبغها الشعب الاسباني على كل ما هو عربي قالت: لا نشك في ان صاحب الجلالة سيعتبر نفسه في أهله وبين ذويه فأصدقاؤه الاسبان سوف لا يألون جهدا في إرضائه حتى تكون الصداقة والتعاون قائمين على أسس متينة يستطيعان الوقوف في وجه الاعاصير لاننا نريد ان تكون هذه الصداقة وهذا التعاون مبنيا على شعور قلبي واخلاص صاف من كل الشوائب لا قائما على البروتوكولات والبيانات والاتفاقات والتصريحات اللفظية (5).

- اقتبل صاحب الجلالة الملك المفدى في نهاية مساء يوم الجمعة الجنرال كارسيا فالينو المندوب السامي الاسباني في تطوان. وقد عبر صاحب الجلالة خلال هذه المقابلة عن سروره من هذا الاقتبال الذي تسمح له الفرصة فيه ليشكر الجنرال فالينو على دفاعه المشرف على العرش المغربي والحق والعدالة وكرامة الشعب المغربي. فأجاب الجنرال فالينو قائلا: لقد تأثرت يامولاي من مقالكم تأثرا عميقا واني لأعده شرفا عظيما اذ كنت ممن ساهم ولو بقسط ضئيل في تأييد ملك كجلالتكم واني لم أقم في ذلك الا بواجب كان لزاما علي القيام به. فقال الملك المفدى: ان الموقف الذي وقفتموه والسياسة التي سلكتموها قد عادت بنفع كبير على مصالح الشعب الاسباني والشعب المغربي. فقال الجنرال فالينو: لقد اتخذت ذلك الموقف بدافع صداقتي الخاصة للمغرب من جهة ومن جهة أخرى كمواطن اسباني كان عملي من أجل المغرب هو نفس العمل الذي أقوم به لصالح وطني اسبانيا، والعكس بالعكس وانني لجد سعيد بهذه الفرصة التي أتاحت لي مقابلة جلالتكم ومصافحتكم وسأرجع الى تطوان لاستقبال جلالتكم الشريفة.

وقد عبر صاحب الجلالة عن ارتياحه

من هذه العواطف ومن وجود الجنرال فالينو في عداد مستقبليه بتطوان (5) .

- اقتبل صاحب الجلالة الملك المفدى في قصر مانكلوا بمدريد سفير فرنسا بهذه العاصمة مسيو دولاتورنيل. وقد عبر له صاحب الجلالة عن سروره من هذه الزيارة ورجا منه ان يكون ترجمانا له لدى الجالية الفرنسية فى تبليغ كامل عطفه وصداقته .

فشكر السفير صاحب الجلالة على تفضله بهذه العواطف التي يعتبرها عربونا يؤكد الصداقة الموجودة بين الشعبين، تلك الصداقة العريقة لا تزيدها الايام الا رسوخا لصالح الامتين وقال لا نشك في حسن مستقبل العلائق المغربية الفرنسية وكلنا ساعون لتنميتها حتى تنفرد بنوعها في ميدان التعاون. وان الحكومة الفرنسية لمرتاحة لزيارتكم الملكية لبلاد اسبانيا، هذه الزيارة التى ستوطد أواصر الصداقة التي تربط بين المغرب واسبانيا منذ عهد بعيد والتي خلف المغاربة بفضلها آثارا جميلة من حضارتهم في هذه البلاد، وسوف لا تتخلف فرنسا واسبانيا عن السير بالمغرب في أول خطوات عهده الجديد نحو كمال الرقى فى حياة الاستقلال فأجاب صاحب الجلالة السفير الفرنسي قائلا :

«لقد تأثرنا بكلماتكم وهذا نفس ما نشعر به من جهتنا وان وضعية اسبانيا ستسهل العلاقات بين البلدان الثلاثة، وفي اطار هذا الثالوث لا بد من ان تعين الدولتان الدولة الثالثة(5) .

- اقتبل صاحب الجلالة مساء يوم الاربعاء سفراء الدول العربية الثلاثة مصر ولبنان والمملكة العربية السعودية، فتحادث صاحب الجلالة معهم مليا ووعدهم باستقبالهم مرة أخرى في وقت أكثر اتساعا(5) .

- تستعد مئات الآلاف من سكان المنطقة الشمالية لاستقبال جلالة الملك محمد الخامس وذلك بمختلف المدن المغربية التى سيعرج عليها جلالته بعد عودته من البلاد الاسبانية. وقد قدم هذا العدد الضخم من مختلف المدن والقرى والمداشر للمشاركة في الاقتبال الذي تنظمه مدن تطوان والعرائش والقصر الكبير. ويؤكد مصدر موثوق به ان مائة الف نسمة توجد الان على هذه المدينة بالليل والنهار وقد نفذت كل وسائل النقل مما اضطر عددا كبيرا من هؤلاء الوافدين الى بلوغ مدينة تطوان سيرا على الاقدام.. هذا وقد لبست مدينة تطوان حلة قشيبة من ألوان الزينة الفاخرة ولا ترى أينما توجهت الا الاعلام المغربية واللافتات تنطق بمختلف العبارات الوطنية المؤثرة وصور صاحب الجلالة في كل زاوية وناحية وعلى أبواب الدور والمتاجر والمصانع والمؤسسات والى جانبها صور لزعماء حزب الاستقلال (5) .

7 أبريل 1956 :

- تم اختطاف ثلاثة جنود فرنسيين بناحية كرسيف، وبعد حجزهم لمدة 28 ساعة، أطلق سراحهم (3)(2) .

- في افتتاح المذاكرات المغربية

ـ الاسبانية خطاب الجنرال فرانكو .

«صاحب الجلالة

أشاطركم ابتهاجكم بهذا اللقاء السعيد الذي أتاحته زيارتكم وقد سمحت هذه الزيارة للشعب الاسباني بابداء اعجابه وعطفه لكل ما يمثله شخصكم الكريم في الوقت الراهن، كما سمحت لصداقتنا الشخصية بالتجلي ويسرت فتح هذه المفاوضات باعطاء صبغة عملية للاعتراف باستقلال المغرب الذي أعلنه جلالتكم، وهذه المفاوضات ستفتح افاق جديدة فيما يتعلق بالروابط والتعاون بين شعبينا لفائدة الامتين الايجابية .

وهذا العمل يعتبر نهاية مرحلة، أخلصت اسبانيا اثناءها لسياستها التقليدية المبنية على احترام شخصية المغرب الدولية حيث ان اسبانيا ـ بمباشرة حمايتها، حالت دون تزوير هذا العمل او جعله في خدمة أغراض اخرى غير التى كانت مهياة له .

فحين قبلت اسبانيا منذ 44 سنة على اثر أوفاق أبرمت في غيبتها من لدن آخرين مسؤولية اعادة سلطة السلطان والهدوء والنظام والرقي في أراضي المغرب الشمالية التي خصصت لنا لمجاورتها لامتنا إنما قبلت ذلك لمنع أمة أخرى من الحلول محلها وقامت بالرسالة المؤقتة التي منحت لها متحملة تضحيات من جميع الاشكال ترتبت على الامة من جراء هذه المأمورية .

والان بعد ثلاثين سنة لم ينقطع السلم خلالها، وتحققت مطامح الشعب المغرب باعلان سلطان المغرب استقلال بلاده، فان الامة الاسبانية مصممة كل التصميم وراغبة أكيد الرغبة في السعي لجعل هذا الاستقلال حقيقيا .

ومن جملة المصالح التي منذ كان المغاربة وهم يسعون لها رؤية توحيد بلادهم، التي وزعها في ساعة مظلمة من تاريخهم أقوياء هذا العالم، واننا لنبتهج بكون هذا التقسيم الاداري حيث انه لم يطرأ تغيير في الجوهر كان مفيدا في وقت عصيب بالنسبة للشعب المغربي، حيث ان هذا الشعب والامة الاسبانية أعطيا البرهان للسلطان على اخلاصهما وعبرا عن استنكارهما لخرق المعاهدات ونكران حقوقهما. ولهذا فسنخون عواطف الاخوة التي نكنها للمغاربة اذا نحن لم ننتهز هذه الفرصة لنؤكد عزمنا على احترام وحدة المغرب واتخاذ جميع الوسائل لجعلها حقيقة .

وحكومتي مقتنعة بان مباشرة سيادة السلطان على أراضيه مباشرة كاملة فعلية ستتيح السبيل للشعب المغربي كي يصبح مالك مصيره، فاستقلال «لا يكون مصحوبا بسيادة المغرب الحقيقية لا يتلاءم مع روح المعاهدات التي تجعل عباراتها وحدة المغرب وسيادته ملازمتين لايفترقان» .

فحين كنتم تحلقون فوق أرض أمتنا أتيحت لكم الفرصة بدون شك، فلاحظتم عدم وجود فروق مهمة بين طبيعة بلدينا. فحيوانات ونباتات اسبانيا انما هي امتداد لما

يوجد ببلادكم، وأراد القدر ان يكون نفس البحور هي التي ترتمي على شواطئنا .

وتجدون أيضا نفس التشابه بين سكاننا الذين احتفظوا بخصائص مشتركة لم يمحها الدهر ساعدت على تكوينها اتصالات وحياة مشتركة على مر التاريخ، وهكذا فان تأويلنا المشترك لقيمنا الروحية وهيامنا وتقديرنا للبطولة، والفروسية، ووفاءنا بالعهود. كل هذه خصائص لشعبينا، يحق لنا ان نفتخر بها وهذا ما يشرح الحب الذي أكنه لشعبكم من كثرة ما عشت واياه مدة طويلة من حياتي والذي يشاطرني فيه كل من ساهموا في المهمة الشريفة التي هي منح بلادكم ثقافة وحضارة جاء بهما الينا أجدادكم قديما وتركوا معالم مهمة وذكريات سواء في بلدنا او في لغتنا .

فاسبانيا والمغرب اللذان يربطهما القرب والجوار وأواصر صداقة وثيقة أحكمت خلال التاريخ بفضل تساكن مشترك ينبغي ان تتخذ المصالح المشتركة بينهما شكل روابط تعاون ولا يتيسر هذا اذا لم يكن قطرانا متمتعين بنفس الدرجة من الحرية لتجديد هذه الروابط، واذا لم يكن تطور المنظمات غير متفق في المستقبل، مع ما يطمح اليه السكان ولهذا فان الحكومة الاسبانية ترى واجبا عليها اعطاء الحكومة المغربية كل المساعدة والتسهيلات الضرورية لتصبح الوحدة والسيادة حقائق وافية كاملة، وحيث أصبح المغرب متمتعا بحق تقرير مصيره، يمكننا ان نفكر في المستقبل الذي يتاح فيه لحرية، شعوب ضفاف البحر المتوسط الاخرى ولتطورها الاقتصادي والثقافي ان تدافع هي كذلك، بانسجام وسلام، على نظام خطوط مواصلاتها وحريتها»(5) .

ـ وصل صاحب الجلالة الملك المفدى الى قصر ايسكو ريال الذي يبعد عن مدريد بخمس وأربعين كيلومترا على الساعة الحادية عشرة (بالتوقيت المحلي) .

وقد رافق جلالته في هذه الزيارة صاحب السمو الملكي ولي العهد مولاي الحسن ووزير التعليم والاشغال العمومية وأعضاء الحاشية الملكية، وبقي أعضاء الوفد المغربي في مدريد يواصلون مباحثاتهم مع الوزراء الاسبانيين .

وقد وجد في استقباله سمو الخليفة الملكي مولاي الحسن بن المهدي ومسيو حيسوز وزير التهذيب الوطني في الحكومة الاسبانية ورجال السلطة المحلية وممثلين رسميين قدموا من مدريد. وقد خرج كل سكان القرية لاستقبال صاحب الجلالة، وكانت مظاهر الزينة بادية في كل مكان وجو البهجة سائدا في استقبال صاحب الجلالة، وقد استعرض الملك المفدى الفرقة العسكرية التي أدت له مراسيم التحية في باب القصر كما صاحت الموسيقى في الساحة الكبرى لقصر ليسكو ريال بالنشيدين الوطنيين المغربي والاسباني ..

ثم طاف صاحب الجلالة بسائر مرافق القصر صحبة المشرف على سيره وأعضاء الحاشية، وتجول في جميع القاعات التي

كانت للملوك الاسبان وأمرائهم، ثم الخزانة التي توجد بها عدد من المطبوعات وكان المقيم على الخزانة يطلعه على مختلف النفائس التي تحتوي عليها هذه الخزانة، ومن بينها مطبوعات ومخطوطات عربية قديمة، كما وجد في ضمنها مصحف مخطوط يرجع تاريخه الى القرن السادس عشر. ومجلد ضخم يحتوي على أكثر من ثمانين صورة فنية لمحمد بن ابي محمد بن الظفر، أحد أعلام القرن السادس عشر، وقد علق صاحب الجلالة مع بعض أعضاء حاشيته على مجموع هذه النفائس قبل مغادرته الخزانة الفخمة.

وتفضل صاحب الجلالة قبل مغادرته القصر فسجل اسمه الكريم في الدفتر الذهبي وحذا حذوه الامير مولاي الحسن ولي العهد، والخليفة الملكي مولاي الحسن بن المهدي فسجلا اسميهما كذلك(5).

- خلال الحفلة الفاخرة التي أقيمت مساء الخميس في القصر الوطني قدم صاحب الجلالة الى الجنرال فرانكو هدية وهي عبارة عن سيف ذي حلقات ذهبية مكتوب عليه: من صاحب الجلالة محمد الخامس ملك المغرب الى صاحب السعادة رئيس الدولة الاسبانية(5).

- بمجرد ما عاد جلالة الملك المعظم من الزيارة التي قام بها الى مدينة ليسكو ريال استقبل الدكتور عبد اللطيف بن جلون المساعد الخاص للزعيم علال الفاسي وممثل حزب الاستقلال بطنجة. وقد وصل الدكتور ابن جلون الى مدريد برفقة زعيم حزب الاستقلال وكان في وفد الحزب الذي استقبل جلالة الملك بالمطار يوم وصول جلالته للعاصمة الاسبانية.

ومن جهة اخرى فان المحادثات المغربية الاسبانية التي استؤنفت صباح اليوم على الساعة 11 والنصف بمقر وزارة الخارجية الاسبانية قد توقفت على الساعة الثانية زوالا للسماح للوفدين المغربي والاسباني بالحضور في مأدبة الغذاء التي اقامها جلالة محمد الخامس على شرف رئيس الدولة الاسبانية الجنرال فرانكو ولم تستأنف المحادثات الا عند الساعة الخامسة بعد الزوال (5).

- اقتبل صاحب الجلالة الملك المفدى في قصر مانكلوا بمدريد، زعيم حزب الاستقلال السيد علال الفاسي. وقد دامت هذه المقابلة مدة طويلة ولم يعرف لحد الان ما راج بين جلالة الملك والزعيم علال الفاسي (5).

اقام صاحب الجلالة الملك المفدى حفلة غذاء فاخرة تكريما لرئيس الدولة الاسبانية الجنرال فرانكو وذلك في قصر مانكلو مقر صاحب الجلالة بمدريد. وقد حضر هذه الحفلة سمو الامير مولاي الحسن ولي العهد ومولاي عبد الله والخليفة الملكي مولاي الحسن بن المهدي ورئيس الحكومة وخليفته ووزراء الدولة الاربعة ووزير التعليم والاشغال العمومية ووزير خارجية اسبانيا ووزير العدل، ووزير القوات المسلحة، ووزير البحرية، ووزير الفلانج والطيران والمعتمد برئاسة الحكومة، ومندوب اسبانيا في المنطقة الشمالية

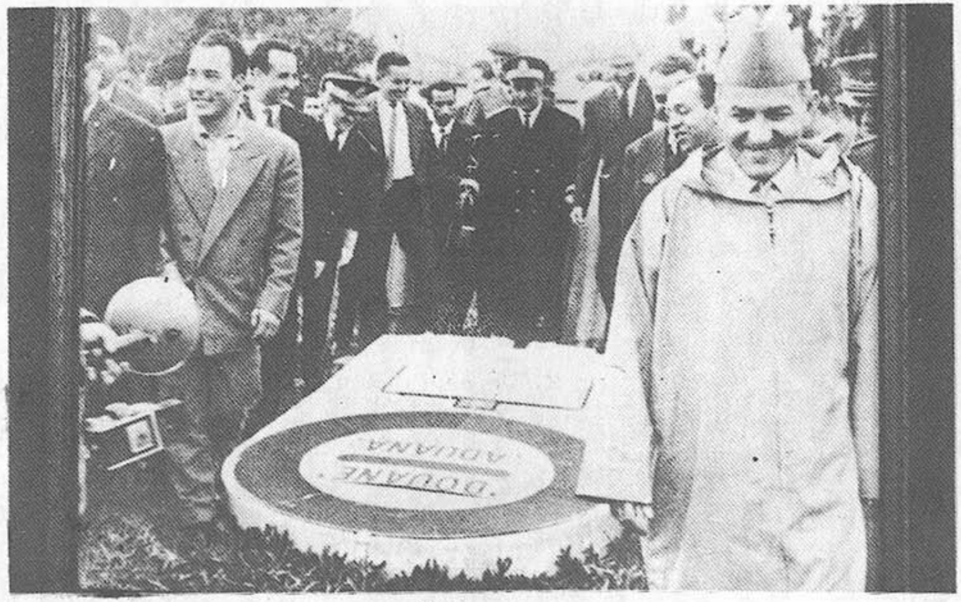

توحيد تراب المملكة 7 أبريل 1956 .

والجنرال حاكم جزر الخالدات وسفراء مصر والعراق والحجاز ولبنان والاردن ووزير سوريا في مدريد (5) .

ـ تستعد مدينة غرناطة لاستقبال صاحب الجلالة الملك المفدى واعضاء الحاشية الملكية صباح اليوم السبت 7 ابريل حيث يشرفها بزيارته، وسيقدم اليها من مدريد عن طريق الجو .

وقد وجه شيخ المدينة نداء الى سكان غرناطة يدعوهم فيه الى اظهار معالم الزينة والافراح بمناسبة الزيارة الملكية، وقد زينت كل المؤسسات بالاعلام المغربية الاسبانية. وستلقي الطائرة التي تحمل صاحب الجلالة وحاشيته بمطار «أرميد» الواقع على مسافة 5 كيلومترات من المدينة .

وسيجد صاحب الجلالة في استقباله الجنرال حاكم الناحية، والحاكم المدني للمدينة، ومسير حركة الفلانج وعدد كبير من رجال السلطة المحلية .

وستؤدي له فرقة من جيش الطيران التحية العسكرية، وبعد ذلك يتوجه الموكب الملكي نحو المدينة حيث تستقبله هيئة بلدية المدينة فيتقدم شيخ المدينة على رأسها لتحية العاهل الكريم عند هيكل الملكة «ايزابيل» الكاثوليكية .

وبعد هذا الاستقبال الذي سيكون في منتهى البهاء والروعة حسب البرنامج المحدد له سيتوجه جلالة الملك الى قصر الحمراء حيث يطوف بارجائه الى ساعة تناول طعام الغذاء .

وستعد حفلة غذاء شخصية لجلالته في قاعة السفراء بالقصر العربي وقبل التحاق صاحب الجلالة على متن الجو بمدينة اشبيلية سيتجول صاحب الجلالة بكافة مرافق المدينة والاحياء العربية قديما في هذه المدينة وعلى الاخص حي البيازين وكذلك مراكز الدروس العربية في مدينة غرناطة (5) .

مرت المفاوضات المغربية، الاسبانية ليلة الامس ونهار هذا اليوم بصعوبات شديدة ونتمنى ان تكون تلك الصعوبات في طريق الحل.. وقد عقدت جلسات متتابعة خلال اليومين الاخيرين، وآخرها جلسة مصغرة اجتمعت على الساعة الخامسة من مساء اليوم لتحرير تصريح مشترك باقتراح من وزير الخارجية الاسبانية، السنيور مارتان ارطاخو .

ويؤخذ من الدوائر المتصلة بالمتفاوضين ان اسبانيا تخشى ان لبت رغبة الوفد المغربي في رفع الحواجز وادماج المنطقة الشمالية حينا في مجموع المغرب ان تصبح فرنسا هي المتحكمة فيها، وتعبر عن نوع من التخوف من لفظ «الترابط» الوراد في تصريح لاسيل سان كلو، ولذا تميل الى عدم التسليم بما في يدها الا بعد ان تكون الحكومة المغربية تسلمت سائر المسؤوليات واستقلت عن فرنسا في سائر ميادين الحكم.

ويظهر ان الدوائر الاسبانية تقول انها مستعدة لتسليم ما بيدها من السلطات تدريجيا بمجرد ما تسلم فرنسا ما يماثل ذلك .

وبديهي ان ترفض هذه النظرية من

جانب الوفد المغربي الذي لاحظ بان كلمة الترابط المنصوص عليها في التصريحات بين المغرب وفرنسا لفظة ليس لها مدلول قانوني بخلاف الاستقلال، وان المفاوضات التي تجري الان بين الدولتين هي التي ستحدد معناها. وعلى كل حال فسوف لا يتنازل المتفاوضون المغاربة عن اي اختصاص من اختصاصات السيادة بمقتضى هذا الترابط كما اكد المتفاوضون وفي مقدمتهم الرئيس امبارك البكاي بان المغرب اصبح دولة مستقلة. وتخوف اسبانيا، وعدم تنازلها عما بيدها من الاختصاصات الا بشروط تمس بكرامة الحكومة المغربية التي اصبحت تمارس اختصاصاتها وتسير شؤونها، ولم يعد في استطاعة احد ان يفرض عليها رأيه. واقترح بعض المتفاوضين الاسبان ان يذكر في التصريح المشترك لفظ «الترابط» كما ورد في التصريح المشترك مع فرنسا لكن الوفد المغربي رفض هذا الاقتراح - فيما يبدو - لان تأكيده مع اسبانيا قد يجعل له قيمة ليست له، ثم لا يجدر باسبانيا ان تقلد فرنسا في هذا الشأن، واستمر وقت طويل في البحث عن صيغة مناسبة لتدرج في التصريح المغربي الاسباني، وهذا ما جعل وزير الشؤون الخارجية الاسبانية يقترح تشكيل لجنة مصغرة من المتفاوضين لتحرير هذا التصريح ويظن ان هذه اللجنة تقدمت في اعمالها .

واذا صدقنا ما يروج في اروقة المفاوضات، فان الجانب الاسباني عدل عن لفظ ترابط، كما عدل عن تشبثه بالمعاهدات التي ابرمت قبل الحماية ويظهر ان المتفاوضين الاسبانيين مهتمون برأي العناصر المتطرفة في اسبانيا التي ترغب في تبديل العلاقات بين البلدين واقامتها على اسس جديدة

على ان الجو يتحسن - بحسب الظاهر - ولا يستبعد ان يصل الجانبان الى اتفاق لمصلحة كليهما قبل مغادرة جلالة الملك لمدريد (5) .

8 ابريل 1956

- بالدار البيضاء تعرض المدعو «ماكس مورا» الكمندار الطبيب المتقاعد لهجوم من طرف شخصين اذ حاولا خنقه ثم استوليا على محفظة واوراق رسمية (1).

- انفجرت قنبلة من صنع محلي امام منزل بالبلوك 51 بحي سيدي عثمان دون ان تخلف خسائر (1) .

- حوالي الساعة السابعة والربع صباحا عثر بشارع كرية بالدار البيضاء على جثة قتيل مغربي مصاب برصاصة في رأسه (1) .

- بطريق مديونة هاجم اربعة مغاربة مسلحين بمسدسات ورشة لمصلحة البريد والبرق والتليفون فاستولوا على 500 كيلو من الاسلاك النحاسية (1) .

- على طريق السكة الحديدية بحي لارميطاج تم اتلاف عشرين سلكا هاتفيا على طول مائة متر (1)

- هرب حارسان كانا يقومان بمهمة

الحراسة في مركز لرجال المخزن امام وكالة التبغ بالدار البيضاء، وقد استوليا على اربعة بنادق وذخائر (3) (2) .

- انعقدت جلسة عمل بمقر وزارة خارجية اسبانيا بين الوفدين المغربي والاسباني دامت اثنتا عشرة ساعة في غير انقطاع توجت في الاخير بصدور التصريح المشترك في فجر يوم 7 ابريل سنة 1956 .

فعلى الساعة السادسة من صباح هذا اليوم وقع كل من وزير خارجية اسبانيا السنيور مارتان ارطاخو باسم الحكومة الاسبانية والسيد امبارك البكاي رئيس الحكومة المغربية باسم حكومة المغرب التصريح المشترك الذي يعلن اعتراف اسبانيا باستقلال المغرب وسيادته التامة على كافة اجزاء المغرب .

ودارت حفلة التوقيع في قاعة «الزرابي» لوزير خارجية اسبانيا بحضور اعضاء الوفدين المغربي والاسباني .

ومن جهة اخرى فقد بعثت الحكومة المغربية برسالة الى الحكومة الاسبانية تطلب منها تكوين لجنة مختلطة من مغاربة واسبانيين تناط بها مسألة نقل السلطات الادارية للمنطقة الشمالية الى يد الحكومة المغربية .

وقد اقترحت الحكومة المغربية ان يكون يوم سابع مايو موعدا لعقد اول اجتماع عملي لهذه اللجنة .

وقد اجابت الحكومة الاسبانية بقبولها لهذا الاقتراح، ولتاريخ الاجتماع واقترحت ان يكون هذا الاجتماع بالعاصمة مدريد. فاجابت الحكومة المغربية على المقترح الاخير بالقبول (5).

- فيما يلي النص الكامل للتصريح المشترك المغربي الاسباني الذي تم التوقيع عليه صباح الامس بوزارة الشؤون الخارجية الاسبانية من لدن الرئيس امبارك البكاي باسم الحكومة المغربية والسنيور مارتين ارطاخو وزير الشؤون الخارجية باسم الحكومة الاسبانية .

ان الحكومة الاسبانية وجلالة محمد الخامس ملك المغرب رغبة في ان يعامل كل منهما الاخر معاملة ودية خاصة على اساس التبادل وسعيا في تقوية روابط صداقتهما العتيقة وتثبيت السلام في الناحية التي تقع فيها بلداهما، اتفقا على اعلان التصريح التالي:

اولا : ان الحكومة الاسبانية وجلالة محمد الخامس ملك المغرب نظرا لكون النظام الذي اسس في المغرب سنة 1912 لم يبق ملائما لحقيقة الواقع صرحا ان الاتفاقية الممضاة بمدريد بتاريخ 27 نونبر 1912 لم تعد صالحة لضبط العلاقات بين اسبانيا والمغرب .

ثانيا: وبناء على ذلك فان الحكومة الاسبانية تعترف باستقلال المغرب الذي اعلنه جلالة محمد الخامس وسيادته التامة مع كل لوازمها وفي ضمنها الديبلوماسية والجيش، كما تجدد عزمها على احترام وحدة تراب المملكة التي تضمنتها المعاهدات الدولية وتشهد ايضا باتخاذ التدابير اللازمة لتحقيقها كما ان الحكومة

الاسبانية تلتزم بتقديمها لجلالة الملك الاعانة والمساعدة التي يتفقان على اعتبارها واجبة، وبالاخص فيما يهم العلاقات الخارجية والدفاع .

ثالثا: ان الغاية من المفاوضات بمدريد بين الحكومة الاسبانية وجلالة محمد الخامس هي ابرام اوفاق جديدة بين دولتين متساويتين متمتعتين بسيادتهما وذلك قصد تحديد تعاونهما تعاونا حرا في الميادين التي لهما فيها مصالح مشتركة، ومن شأن هذه الاتفاقات ضمان حريات وحقوق الاسبانيين المقيمين في المغرب والمغاربة القاطنين في اسبانيا سواء في المسائل الشخصية او في الميادين الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وذلك وفق روح الصداقة الخاصة الآنفة الذكر وعلى اساس مبادلة واحترام سيادة كل منهما .

رابعا: اتفقت الحكومة الاسبانية وجلالة الملك على ان تكون العلاقات بين اسبانيا والمغرب خاضعة لنصوص البروتوكول، المضاف لهذا التصريح الى ان يجرى العمل بالاوفاق المذكورة (5) .

- نص البروتوكول الاضافي:

1 - ان جلالة الملك يمارس السلطة التشريعية لهذه السيادة ولممثل اسبانيا ان يطلع بنظام على مشاريع الظهائر والمراسيم التي لها مساس بالمصالح الاسبانية وله ان يبدي فيها ملاحظات مناسبة .

2 - وتحال السلطات التي كان يمارسها الولاة الاسبانيون في المغرب الى الحكومة المغربية وفقا للمسطرة التي يتفق عليها فيما بينهما. وتبقى ضمانات الموظفين الاسبانيين في المغرب قائمة .

3 - وتساعد الحكومة الاسبانية الحكومة المغربية على تنظيم جيشها واثناء المرحلة الانتقالية تبقى وضعية الجيش الاسباني في المغرب على ما هي عليه .

4 - لا يقع تغيير في الوضعية الحالية للبسيطة الى ان يبرم اتفاق جديد في هذا الشأن .

5 - ابتداء من هذا التصريح تحذف التأشيرات وجميع الاجراءات الادارية التي كانت لازمة حتى الان في تنقلات الناس من منطقة الى اخرى .

6 - تواصل الحكومة الاسبانية السهر على مصالح المغاربة القاطنين بالبلاد الاجنبية اذا كان اصل هؤلاء من المنطقة المحددة سابقا في معاهدة 27 نونبر 1912 الى ان تكلف بها حكومة صاحب الجلالة (5) .

- علم من مصدر مطلع ان صاحب الجلالة استدعى السيد عبد الخالق الطريس عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال بان يتوجه الى مدينة تطوان (5).

- وصل الجنرال الكتاني الى الدار البيضاء قادما من باريس على ظهر الطائرة العادية التي تربط بين باريس والدار البيضاء (5) .

- لاول مرة منذ ما يقرب من 44 سنة سيصبح في استطاعة المغاربة ان يتنقلوا بين مختلف مناطق بلادهم بلا جواز ولا تأشيرة .

وبمجرد ما اعلنت عن ذلك الانباء

وورد علينا النص الرسمي للتصريح المشترك بين جلالة الملك والحكومة الاسبانية اخذت المكالمات التيلفونية تتابع على ادارة الجريدة يسألنا اصحابها هل في استطاعتهم ان يسافروا الى المنطقة الشمالية بكل حرية. وفي الحين اتصلنا بدورنا بالقنصلية الاسبانية العامة بالرباط فاخبرتنا بانها توصلت من مدريد من الحكومة الاسبانية بتعليمات تقضي بعدم اعطاء التأشيرات بعد اليوم لانه لا داعي لها للسفر الى المنطقة التي كانت تحت نفوذ اسبانيا .

وهكذا اصبحت وحدة البلاد شيئا حقيقيا وحق لنا كما قال السيد الحاج محمد بنونة ان نرقص على الحدود (5).

- صرح الجنرال كارسيا فالينيو في ندوة صحفية بان جلالة الملك المعظم سيلقي خطابا هاما بساحة اسبانيا بتطوان يوم الاثنين المقبل (5).

- وجه الامين العام لحزب الاستقلال السيد احمد بلافريج البرقيات الآتية بمناسبة نهاية المفاوضات المغربية الاسبانية:

- الى صاحب الجلالة .

بمناسبة التصريح المشترك المغربى الاسباني الذي يعترف باستقلال المغرب ووحدة ترابه يرفع حزب الاستقلال لجلالتكم عبارة تهانيه الممزوجة بالاحترام والتقدير .

ان الختام السعيد للمفاوضات مع اسبانيا قد كلل الكفاح الذي ما فتىء جلالتكم يقوم به على رأس الشعب المغربي للوصول بالمغرب الى التمتع بسيادته الكاملة في نطاق استرجاع وحدة اراضيه .

وان حزب الاستقلال، الذي يتعلق بشخصكم الكريم تعلقا لا تنفصم عراه ليعبر لجلالتكم عن اعجابه وامتنانه في هذه اللحظة التاريخية التي يندمج فيها المغرب المستقل الموحد في جظيرة الامم الحرة (5) .

الى الجنرال فرانكو

بمناسبة النهاية السعيدة، للمفاوضات الاسبانية المغربية على اساس الاعتراف للمغرب باستقلاله ووحدته الترابية، يسر حزب الاستقلال ان يوجه لسعادتكم عبارة تشكراته الخالصة .

وان الشعب المغربي الذي قدر كثيرا موقف اسبانيا الحافل بالنبل والشجاعة خلال السنوات المظلمة الاخيرة من تاريخه سيظل مخلصا لصداقته التقليدية مع الشعب الاسباني ونأمل ان تبني المفاوضات المقبلة بين بلدينا تعاونا وديا ومثمرا في دائرة احترام سيادة كل واحدة منهما (5) .

- الى السيد امبارك البكاي رئيس الحكومة .

بمناسبة التصريح المشترك الاسباني المغربي الذي يعترف باستقلال المغرب ووحدته الترابية يسر حزب الاستقلال ان يعبر لسعادتكم وللوفد المغربي الذي ترأسونه عن تهانيه الحارة. وان الجهود المثمرة التي بذلتموها على رأس حكومة جلالة الملك قد كللت بنجاح مطالبة المغرب باستقلاله ووحدته الترابية (5).

- الى الجنرال فالينيو مندوب اسبانيا السامي بتطوان .

بمناسبة التصريح المشترك الاسبانى المغربى الذي يعترف باستقلال المغرب ووحدته الترابية يسر حزب الاستقلال ان يعبر لسعادتكم عن ارتياحه. وان الموقف المفعم بالكرم والتفهم الذي وقفتموه طيلة منفى عاهلنا العظيم قد اسفر عن نهاية سارة وذلك بنجاح المفاوضات التى جرت بين بلدينا (5) .

- برشيد: ارجاع المطرودين من السوق البلدي ,

بمناسبة التضامن مع الشعب التونسي عند اغتيال المرحوم فرحات حشاد فى ديسمبر 1952 طرد من دكاكينهم بالسوق البلدي السادة: محمد بن الشافعي عبد الرحمان بن الحبيب، عبد العالى بن عمار، العربى البوعزاوي، وقد اتخذ عامل الناحية قرارا بارجاعهم الى دكاكينهم، واعطى لمن بها مهلة ثمانية ايام لافراغها .

وقد سر الناس لهذا القرار القاضي بانصاف هؤلاء المظلومين (5) .

- قضى صاحب الجلالة وحاشيته يوما في مدينة غرناطة يعد فى طليعة الايام الحافلة التي قضاها بالديار الاسبانية .

فقد اقتبله سكان المدينة بحفاوة منقطعة النظير وكان جميع رجال السلطة فى انتظاره وقد مر من اهم شوارع المدينة وكانت الفرق العسكرية تحييه فى ساحة من ساحاتها الكبيرة بالنشيدين الوطنيين المغربي والاسبانى .

تقدمت للسلام عليه هيئات عديدة فى مقدمتها سلطات المدينة وهيئة بلديتها تحت رئاسة شيخهم ووفود عن الطلبة المغاربة والتجار .

وبعد ذلك توجه جلالته الى قصر الحمراء حيث قضى صباح امس، وطاف فى المساء بأهم المرافق والماثر فى المدينة وعلى الساعة السابعة والنصف (بالتوقيت المحلي) وصل جلالته صحبة حاشيته الى مطار أشبيلية فوجد هناك السلطات المحلية فى انتظاره وشخصيات رسمية اخرى. وتواردت على النزل الذي قضى فيه جلالته ليلة الامس وفود عديدة من المغاربة تقدر بالالاف، فيهم الطلبة والتجار حاملين الرايات المغربية هاتفين بحياة جلالة الملك والوحدة المغربية وحزب الاستقلال وكانوا يحملون جميعا صورا لصاحب الجلالة (5) .

اجتازت المحادثات المغربية الاسبانية ازمة قصيرة الامد ولم يكن يظهر فى بادىء الامر انها ستصطدم بعراقيل مثل التى طرأت على المحادثات فى اليوم الثانى منها. على ان العزم والارادة التى ابداها الطرفان وحسن التفاهم لتركيز اواصر الصداقة بين الشعبين على اسس من التعاون المتين جعلت الوحدة المغربية تتحقق. وان اهم نقطة تسترعى الاهتمام في البروتوكول الاضافى هى الغاء كل الشكليات الادارية بجميع اصنافها، واصبح من حق كل واحد التنقل بكيفية اعتيادية فيما بين المنطقتين الشمالية والجنوبية .

وتعتبر هذه اول خطوة عملية واقعية فى سبيل توحيد مجموع التراب المغربي الذي اعلن عنه صاحب الجلالة وحكومته .

والنقطة الاخرى التي تحتل المقام الثاني من التصريح المشترك هي مزاولة صاحب الجلالة للسلطة التشريعية في مجموع التراب المغربي .

أما مسألة الموظفين الاسبانيين فيستمرون في مزاولة أشغالهم ووظائفهم أثناء الفترة الانتقالية .

كما أن مسألة نقل السلطات ليد الحكومة المغربية، فسينجز بموجب اتفاق تسفر عنه اجتماعات بين المغاربة والاسبانيين (5) .

- قبل مغادرة صاحب الجلالة العاصمة مدريد وجه إلى الجنرال فرانكو خطاب شكر على مظاهر الافراح وبهجة الحفاوة التي أعدها بمناسبة زيارته للبلاد الاسبانية فقال جلالة الملك في الوقت الذي نغادر فيه العاصمة الاسبانية يسرنا ان نعبر عن عظيم ارتياحنا من الاستقبالات الرائعة والمظاهرات الترحيبية التي تفوق الوصف من حيث البهجة والروعة والاكرام التام الذي قام به نحونا رئيس الدولة الاسبانية الجنرال اليسيمو فرانكو القائد الاعلى للجيش الاسباني وحكومته وكل سكان العاصمة بدون استثناء أو تمييز في المراتب الذين عبروا جميعا بواسطة هذه الاستقبالات الحارة في كل مكان عن مودتهم والرغبة في توطيد الصداقة بين شعبينا، تلك المودة التي عملوا من أجلها نحو شعبنا العزيز .

فالى الجميع أحر تشكراتنا الخالصة، والى الشعب الاسباني كذلك كل عواطفنا، وإننا لنرجو له حياة كريمة في ظل الرفاهية والازدهار. كما اننا مرتاحون من النتائج المحصل عليها في المرحلة الاولى من مفاوضاتنا مع الدولة الاسبانية التي اعترفت باستقلال المغرب ووحدة ترابه وعلى هذا النحو فإنها برهنت بعملها هذا على نبل تقاليدها ونبل موقفها الذي اتخذته في صراحة نحو المغرب أثناء الأزمة التي اجتازها أخيرا. وأكدت من جهة اخرى ما عرف عنها من تفهم لقضيتنا العادلة، ومطامحنا المشروعة .

وانه في الحقيقة لنبأ سعيد يبشر بحسن مستقبل زاهر بين شعبينا، مستقبل مبني على الاحترام المتبادل، والصداقة الناصعة والتعاون المجدي الصادق في كل ما يعود بالمصلحة والنفع على شعبينا (5).

- كان من الشخصيات التي ودعت جلالة الملك سيدي محمد الخامس بمطار مدريد، سفراء الدول العربية والاسلامية وزعيم حزب الاستقلال السيد علال الفاسي وأعضاء الحكومة الاسبانية والجنرال كارسيا فالينيو والجنرال محمد أمزيان ورئيس بلدية مدريد وكثير من الشخصيات المغربية والاسبانية .

وقد وصل صاحب الجلالة الى المطار مرفوقا بالجنرال فرانكو ببدلته العسكرية الخاصة بالرسميات. وقبل أن يمتطي جلالته متن الطائرة عبر للجنرال فرانكو عن عواطفه باللغة العربية ثم عانقه وودع الشخصيات الحاضرة. ودخل الطائرة مصحوبا بسمو ولي العهد وسمو الأمير مولاي عبد الله. وكان عدد كبير من أعضاء الجالية المغربية في المطار يودعون جلالته (5).

- بمجرد ما غادرت الطائرة التي أقلت جلالة محمد الخامس مطار مدريد قاصدة مدينة غرناطة وتبعتها الطائرة التي حملت سمو الخليفة مولاي الحسن بن المهدي الى تطوان تبعتها ست طائرات اسبانية بعضها عسكري وبعضها مدني حاملة لحاشية جلالة الملك وللحقائب قاصدة اشبيلية وتطوان .

ومن المعلوم أن جلالة الملك بعد زيارة غرناطة ومآثرها قصد في اخر النهار مدينة اشبيلية (5) .

- اقامت الجالية المغربية بمدريد مساء الجمعة حفلة بديعة تكريما لصاحب السمو ولي العهد مولاي الحسن وقد خطب فيهم الامير الجليل قائلا:

«يشك بعض الناس في استقلالنا، كما ان اخرين لا يعتقدون هذا الاستقلال في حين ان وجود صاحب الجلالة الملك في مدريد صحبة وزرائه، وتفاوضه مع اسبانيا على قدم المساواة هي أكبر ظاهرة على تمتعنا باستقلالنا، وعلى أننا أمة حرة مستقلة وزاد مؤكدا اننا نتفاوض بكامل حريتنا ولا نتلقى أوامر في ذلك من احد، وقال: ان الاستقلال يكلفنا أعباء ثقالا فما علينا الا أن نبرهن عن اننا جديرون به واهل لتحمل اعبائه والاحتفاظ به، وبعد ان ترحم على ارواح الشهداء الذين سقطوا من اجل شرف الوطن وكرامته وتحريره قال: اننا لا ننسى بالشكر دول امريكا اللاتينية التي كانت لنا خير معين في معاضدتها قضيتنا كما أتوجه بأحر التشكرات وأصدق العواطف الى اخواننا العرب والمسلمين الذين لم يشترطوا عوضا او مقابلا لسعيهم الحميد من أجلنا ومساندتهم لنا في فترة محنتنا فكان عونهم لنا عونا ثمينا خالصا من اجل تحقيق استقلالنا (5) .

- 40 جنديا مغربيا لم يلتحقوا بفرقتهم

كانت فرقة المشاة الواحدة والثلاثون المرابطة بمكناس على أهبة السفر الى المانيا ولكن 20 جنديا من التابعين لها لم يلتحقوا بها حيث انهم ذهبوا الى رخصة ولم يعودوا منها .

وهؤلاء الجنود كلهم من ناحية زمور (5) .

حضر عدد كبير من المغاربة الذين وفدوا على العاصمة الاسبانية بمناسبة الزيارة الملكية في حفلة الشاي التى تفضل صاحب الجلالة فتكرم بها عل عدة شخصيات منهم. وكان على رأس الحاضرين سمو ولى العهد مولاي الحسن الذي مثل والده الكريم فى هذه الحفلة الفاخرة، والزعيم علال الفاسي الذي حضر كذلك فى حفلة الاستقبال التى نظمتها السفارة المصرية بمدريد تكريما لصاحب الجلالة وكان معظم الحاضرين من أفراد الجالية المغربية بمدريد يترأسهم السيد ادريس بن جلون الذي عبر عن عظيم انشراحه شخصيا وانشراح سائر أفراد الجالية من زيارة مولانا الملك الى العاصمة مدريد ورئاسته للمفاوضات المغربية الاسبانية(5) .

- اقتبل صاحب الجلالة مساء الجمعة بقصر مايكلوا بمدريد عددا كبيرا من الشخصيات المغربية الموجودة بالعاصمة

الاسبانية، وكان في المقدمة وفد من مكتب حزب الاستقلال بفاس مكون من السادة محمد بن سودة وأحمد مكوار، والدكتور عمر بوستة كما اقتبل صاحب الجلالة الدكتور عبد الكريم الخطيب .

ومن جهة أخرى فقد اقتبل الملك المفدى الجنرال كارسيا فالينيو مندوب اسبانيا السامي بتطوان وكانت المقابلة ودية للغاية .

واقتبل جلالة الملك السيد الطيب بنونة عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال، وبعد خروجه من هذه المقابلة اجتمع لمدة طويلة مع الجنرال كارسيا فالينيو (5) .

ـ يومه الاحد سيسافر بقية الوزراء الذين لم يرافقوا جلالة الملك الى اسبانيا ليلتحقوا بجلالته في تطوان. وسيقضي الوزراء ليلة اليوم بطنجة ليتوجهوا بعد ذلك الى تطوان صباح الاثنين حيث سينتظرون صاحب الجلالة في المطار ويرافقون جلالته في طريق عودته الى عاصمة ملكه. وتتركب قافلة السيارات التي سترافق الموكب الملكي من خمسين سيارة(5) .

9 أبريل 1956 :

ـ تواصل مدينة تطوان استعداداتها العظيمة لاستقبال صاحب الجلالة الملك المفدى الذي سيحل بها صباح هذا اليوم .

فلقد أصبحت تطوان عروس الشمال تكتسي أروع حلة من البهجة والروعة عرفت في فن التزيين والابداع في ابداء معالم الفرح والغبطة. فأينما توجهت ترى الاعلام المغربية، والى جانبها الرايات الاسبانية رمزا للمودة تخفق فوق البنايات والمؤسسات أما المنازل والمتاجر فقد أسرفت في تجميل أبوابها بكل ما يفوق الوصف .

ولقد انتهى اليوم من إعداد كل ما يلزم لاستقبال العاهل الكريم في القصر الخليفي الذي هيىء لنزول صاحب الجلالة بعد حلوله بتطوان، وزينت شرفاته بالابور النفيس الاخضر والاحمر تحف بجانبها الاعلام المغربية، وقد أعدت الشرفات الثلاثة المطلة على ساحة اسبانيا كمنصة للخطابة التي سيلقي منها صاحب الجلالة خطابه في مدينة تطوان كما أعد قصر أخ الخليفة الاكبر لنزول صاحب السمو مولاي الحسن خليفة جلالة الملك بتطوان وبعض أفراد الحاشية الملكية القريبة، أما السيد امبارك البكاي وباقي الوزراء فقد حجز لهم أفخر نزل بالمدينة لمقامهم، كما أعدت لباقي أعضاء الحاشية وعلية الشخصيات الرسمية المدعوة لحضور حفلات الاستقبال منازل مهمة في مدينة تطوان. ويقدرون ان أكثر من مائة الف ستحضر للانصات للخطاب الملكي حيث ان الساحة لا تسع لاكثر من هذا العدد فضلا عن الازدحام العظيم المتوقع، على أن ما بمدينة تطوان اليوم يتجاوز بكثير هذا العدد من النسمات .

وستقام حفلة استقبال عظيمة الاهمية بالقصر الخليفي لن تحضرها الا

الشخصيات الرسمية(5) .

- - احدث التوقيع على التصريح المشترك بين المغرب واسبانيا والذي اعترف بمقتضاه باستقلال المغرب، ووحدة ترابه بهجة عظيمة في سائر طبقات سكان تطوان، وتستعد استعدادا عظيما لاستقبال جلالة الملك محمد الخامس(5) .

- قرر المجلس التشريعي الطنجي المشاركة في حفلات استقبال جلالة الملك المعظم لاظهار تعلقه بجلالته ولمشاركة الشعب المغربي أفراحه فقرر ارسال وفد الى تطوان لاستقبال العاهل الكريم فيها .

ويتركب هذا الوفد الذي سيرأسه مندوب جلالة الملك بالمنطقة الدولية من مغاربة واسبانيين وفرنسيين وبريطانيين وأمريكيين وبلجيكيين وهولانديين وايطاليين(5) .

- سيحل صاحب الجلالة الملك المفدى بمدينة تطوان صحبة أعضاء حاشيته صباح هذا اليوم على الساعة العاشرة (بالتوقيت المغربي) . وسيجد صاحب الجلالة في استقباله بالمطار سمو الخليفة الملكي مولاي الحسن بن المهدي ومندوب اسبانيا السامي بتطوان الجنرال كارسيا فالينيو وبعض الموظفين الاسبان والوزراء، وأعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال يتقدمهم الزعيم علال الفاسي والامين العام السيد أحمد بلافريج .

وبعدما تؤدي له الفرقة العسكرية الاسبانية مراسيم التحية، تتقدم الشخصيات الرسمية للسلام عليه ثم يمتطي صاحب الجلالة متن سيارة ملكية فخمة مكشوفة ويجلس الى جانبه الاميران الجليلان ولي العهد مولاي الحسن ومولاي عبد الله وسمو الخليفة الملكي مولاي الحسن، ثم يتكون الموكب الملكي الذي سيأخذ طريقه إلى المدينة عبر ساحة ملعب «لاهبيكا» وهناك يتوقف الموكب قليلا حيث يلقي الجنرال فالينيو كلمة ترحيبية بصاحب الجلالة وبعد ذلك يتوجه الموكب الى القصر الخليفي .

وقد ظل برنامج هذه الزيارة مكتوما لحد الان ولن يعلن عنه الا ساعة تطبيقه

- غادرت بقية الهيأة الوزارية الرباط قاصدة طنجة حيث ستقضي ليلة اليوم قبل ان تلتحق بتطوان حيث ستكون في المطار لاستقبال جلالة الملك المعظم .

ومن جهة أخرى فقد غادرت السيارات الملكية الرباط بدورها الى تطوان حيث ان جلالة الملك سيمتطي ظهر سيارته الملكية من تطوان الى عرباوة(5) .

- علم رسميا من تطوان ان السيد علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال وصل في نهاية صباح أمس الى مدينة تطوان قادما من العاصمة مدريد صحبة السيد عبد الكبير الفاسي والدكتور عبد اللطيف بن جلون ممثل حزب الاستقلال بطنجة وقد جاء الزعيم ليستقبل صاحب الجلالة الملك المفدى عند حلوله بمدينة تطوان(5) .

- وصل السيد أحمد بلافريج الامين العام لحزب الاستقلال الى تطوان قادما من الرباط برفقة أعضاء اللجنة التنفيذية

للحزب السيد عبد الخالق الطريس والحاج عمر بن عبد الجليل والسيد محمد غازي والسيد ابو بكر القادري والسيد المهدي بن بركة .

وكان برفقة أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال السيد محمد بوستة ومحمد الخطيب والسيد عبد الرحمان بن عبد العالي الذي كان يمثل الحزب بنيويورك .

وقد خفرهم من أبواب تطوان الى ساحة الفدان رجال الحرس الحسني من الدار البيضاء على دراجاتهم النارية وقطعوا برفقتهم مسافة 10 كيلومترات وسط الجماهير ونزل القادة ضيوفا على السيد عبد الخالق الطريس .

ومنذ أن علم التطوانيون بمقدم زعماء حزب الاستقلال وهم محتشدون في الطرقات في انتظارهم، وقد قابلوهم بالهتاف والتصفيق والحماس المنقطع النظير (5)

- عقد الجنرال كارسيا فالينيو ندوة صحافية بعد عودته من مدريد، وتحدث فيها عن الخطاب الذي سيلقيه أمام صاحب الجلالة في ساحة ملعب (لاهيبكا) وعن الخطاب الملكي الذي سيلقيه من أعلى شرفات ساحة اسبانيا. وقال ان الاستقبال الذي أعد لصاحب الجلالة سيخلد زيارة جلالته لهذه المدينة .

وسئل عن الاستعراض الذي نظمته الشبيبة الاستقلالية فقال ان عدد من سيشاركون في هذا الاستعراض يتجاوز الستين ألفا. من بينهم أعضاء منظمات أخرى غير حزب الاستقلال، وكذا فريقا آخر من سكان تطوان. وسيكون من أروع الاستعراضات التي أقيمت في شتى المناسبات .

وتحدث عن الجيش المغربي فقال: ان فرقة «المحلة» التي كونتها اسبانيا من المغاربة كانت نواة للجيش الوطني المغربي ويظهر لي انها ستكون من بين عناصر هذا الجيش .

وتعرض لمسألة النقابات فقال كان من أولى النقط في برنامج الأصلاحات التي كنا نود تطبيقه في هذه المنطقة هو الاعتراف بالحق النقابي للمغاربة، ولكن الحوادث تسبقنا. فقد دارت عجلة الزمن بسرعة فائقة وللمغاربة الان حق تأسيس نقابتهم وفي وسع الاسبانيين ان يكونوا من أعضائها لئلا يظلوا منفردين وذلك ممكن على غرار ما حدث في طنجة(5) .

- نشرت صحف مدريد بعناوين ضخمة نص التصريح المشترك والبروتوكول الاضافي وعلقت على ذلك بتعاليق اضافية .

فكتبت «الريبا» وهى لسان حركة «الفلانج» تقول : اذا كان الشعب المغربى يقتبل فى فرح عظيم وغبطة منقطعة النظير نبأ تمام استقلال بلاده وتعميم وحدته الترابية فان الشعب الاسباني هو الاخر يشاركه هذه النشوة وهذا الفرح والغبطة .

وبقدر ما ينشرح الشعبان لهذا النبأ

السار ينشرح ملء صدره للافق الذي تفتح لمستقبل العلائق المغربية الاسبانية، وذلك بفضل اعلان هذا التصريح الذي وطد روابط الصداقة العريقة في القدم بين الشعبين المتعاونين، ففي عالم تسوده القلاقل والفوضى يستطيع المغاربة والاسبان إقرار أمن وطمأنينة بالنسبة اليهم، أما التعاون فسيكون على أساس متين لحفظ هذه الروابط من كل زلل حتى تؤتي ثمارها الطيبة اليانعة، ولقد أعرب عن ذلك في غير تحفظ ولا ابهام .

وتحدثت الصحيفة «يا» المعروفة باتصالها مع وزارة خارجية اسبانيا على الصداقة والتعاون فقالت: ان التصريح المشترك لم يزد على ان جدد الثقة في حسن نية اسبانيا تجاه المغرب، ولا نتمنى الا ان يثمر (5).

- نشرت الصحف الباريسية الاسبوعية بعض التعاليق على المفاوضات المغربية الاسبانية، وقد صدرت قبل الاعلان عن التصريح المشترك. ونظرا لفوات الوقت فسوف نقتصر عن نشر بعض ما جاء في هذه الصحف عن العلاقات المغربية الاسبانية في بعض الميادين وتعاليق اخرى في مواضيع متنوعة .

فكتبت «فرانس اوبسيرفاتور» تقول: ان الطور الذي ستدخل فيه العلائق المغربية الاسبانية ربما كان مشوبا ببعض الصعوبات خصوصا في الميدان الديبلوماسي والاقتصادي والسياسي ولكن الحكمة والتبصر ربما كانا عاملا على الخروج من كل ورطة تقع فيها هذه العلائق .

وكتبت «باري ماتش» تحت عنوان «غرب الاسلام» تقول: سوف يلعب المغرب دورا هاما تجاه الموجة المتدفقة من القاهرة موجة الوطنية العربية وأكثر من ذلك في غرب جميع الدول الاسلامية وسوف لا تتم هذه الامنية سواء بالنسبة لموارد قوة الشباب وروح الوطنية في شمال افريقيا الا اذا كانت الزاوية المحصنة «الجزائر» تعمل في تعاون لبسط هذه الروح وانتشارها دون ان يكون اي سلاح مسلطا على حدودها مهددا قيمها روحيا وماديا .

ولهذا يرغب العرب في تحرير الجزائر وقد اتهم مسيو كريستيان بينو البكباشي جمال عبد الناصر بان الجزائر ليست هي تونس او المغرب ويمكن لها مواصلة عملها بدونهما(5) .

- من جملة ما أخبر به الجنرال كارسيا فالينيو مندوب اسبانيا السامي بالمغرب ان جلالة الملك المعظم قد أكد له عن عزمه على الوقوف بالملعب البلدي بتطوان حيث تجمهر سكان المنطقة الشمالية في يناير 1954 للتعبير عن تعلقهم بجلالة الملك أيام كان في منفاه ليبرهن جلالته بذلك عن تقديره لذلك الحادث التاريخي .

ومن جملة ما ذكره الجنرال فالينيو ان المندوبية السامية الاسبانية، سيكون لها مركز في الرباط (5) .

- بعدما قضى صاحب الجلالة يوما وليلة في مدينة اشبيلية حيث زار مآثرها الفنية وأعدت لجلالته عدة حفلات وكان استقباله من لدن سكانها والجالية المغربية فيها او التي تزاول دروسها وتجارتها في قادس وطنجة وقرطبة .

وفي صباح أمس تكون موكب من اثنتي عشرة سيارة تتقدمها سيارة صاحب الجلالة وولي العهد والامير مولاي عبد الله وعلية الموظفين الاسبان عسكريين ومدنيين متجها نحو مدينة قرطبة .

وقد وجد صاحب الجلالة في استقباله عددا كبيرا من الولاة المحليين وأدت له حامية المدينة التحية العسكرية .

ثم توجه بعد ذلك الى الكاتدرائية وبعد ان طاف بأرجائها قصد قصر الزهراء الذي يبعد بنحو 7 كيلومترات عن المدينة وهناك أعدت لجلالته بلدية المدينة مأدبة غذاء فاخرة تكريما لجلالته. هذا وكان عشرات الآلاف من السكان يحيون صاحب الجلالة بحفاوة منقطعة النظير أينما حل وحيثما ارتحل، واكتست المدينة حلة زاهية فرحا بمقدم صاحب الجلالة حتى كانت قرطبة أشبه شيء بمدينة مغربية. وفي الساحة الكبرى تقدمت عدة هيئات للسلام على جلالة الملك والترحيب بمقدمه وكانت في المقدمة هيئة بلدية المدينة برئاسة شيخها وعدد من الهيآت الاخرى .

وقد رافق صاحب الجلالة في كل جولاته عدد من الشخصيات الرسمية الاسبانية عسكرية ومدنية. وهكذا قضى صاحب الجلالة وحاشيته سحابة يوم أمس في زيارة عاصمة ملوك العرب ابان حكمهم الاندلس وهي مدينة الزهراء ومسجدها الشهير، وبعض المخلدات العربية في هذه المدينة. ثم قفل راجعا في المساء الى اشبيلية ومنها سيلتحق بتطوان على متن الجو صباح هذا اليوم(5) .

- بمناسبة اعتراف اسبانيا بدورها باستقلال المغرب وجه السيد الطيب بن بوعزة باسم الاتحاد المغربي للشغل لجلالة الملك البرقية الآتية :

بمناسبة التوقيع على التصريح المشترك المغربي - الاسباني الذي يعلن استقلال المغرب وسيادته التامة ووحدة ترابه فان الاتحاد المغربي للشغل يحيي بكل احترام مجهودات جلالتكم المتوالية التي كللت بالنجاح والتي من شأنها ان تضمن لمجموع الشعب المغربي السعادة والعدالة والرفاهية(5) .

- تروج اشاعات قوية بتطوان مفادها ان جلالة الملك المعظم عند اجتيازه للمكان الذي كان يعتبر حدا بين المنطقتين الشمالية والجنوبية بعرباوة سيقوم بقطع خيط أزرق بين جزئي البلاد كرمز لانتهاء عهد الحدود الاصطناعية التي كانت تفصل بين جزئي البلاد(5) .

- القت السلطات الفرنسية اثناء عملية تفتيش بتلمسان القبض على 23 مغربيا كلهم من منطقة المغرب الشمالي. ومن جهة أخرى فقد منعت نفس السلطات اغلاق المتاجر نهار الجمعة ومن خالف هذه الاوامر يعاقب عقابا صارما(5) .

10 أبريل 1956 :

- أطلق مجهول الرصاص على قائد أولاد سايس وقد جاء هذا الاعتداء بعد اختفاء أحد القواد وأخيه بالدار البيضاء(2) .

- عاد صاحب الجلالة الى وطنه مكللا بالنصر حاملا الضالة المنشودة: وحدة البلاد في ظل الاستقلال والسيادة. واختار جلالته ان يزف هذه البشرى من «قاعدة النواحي الشمالية» تطوان كما سبق له أن أعلن الاعتراف بالاستقلال في الرباط وفي ذلك رمز لدخول المغرب بشماله وجنوبه في وحدة شاملة حقيقية .

ولقد كان لنبإ حلول صاحب الجلالة بتطوان وقع عظيم في نفوس المواطنين بالشمال الذين لم يسبق ان زارهم جلالة الملك والذين يحتفظ قليل منهم بذكرى زيارة جده مولاي الحسن قدس الله روحه منذ سبعين سنة. فمنذ أكثر من أسبوع والمدينة على قدم وساق تستعد لهذا اليوم فتتزين ويتهيأ سكانها بكل الوسائل للحفاوة بالملك العظيم .

وقد أصبح أهم شارع فيها، شارع الجنرال فرانكو، مزدانا بالاضواء الكهربائية الفنية، وكذلك ساحة الفدان حيث علقت المصابيح الكهربائية بين أوراق الشجر في شكل يبهر الالباب زد على ذلك أنواع الزينة من رايات مغربية ولافتات تهتف بحياة الملك وحياة البلاد وأخذ القائمون على الحفلات يعدون - ليل نهار - تزيين الشوارع والممرات والاسواق، ويقيمون الاقواس، كما يتدربون على حفظ الامن وترتيل الاناشيد، وكثير منهم لم يغمض له جفن أكثر من ثلاثة أيام. بينما كانت تفد على المدينة أفواج من النواحي الحائطة بتطوان ومن الداخل. وكانت مظاهرات الفرح لا تنقطع ليل نهار منذ أعلن خبر الزيارة الملكية .

ولم يكد يشرق يوم الاثنين حتى أخذت الجماهير تصطف عبر الطريق المؤدية من المطار الى وسط المدينة في شبه خلايا نحل وبيدها اللافتات والاعلام في انتظار جلالة الملك، كل ذلك رغم الامطار التى كانت تنزل بكثرة .

وصلت الطائرة التى تقل العاهل الكريم إلى مطار تطوان على الساعة 10 و10 دقائق، وكان في استقبال جلالته سمو الخليفة مولاي الحسن بن المهدي وكافة الوزراء واللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال يتقدمها الزعيم السيد علال الفاسي. والامين العام السيد أحمد بلافريج، والسيد عبد الخالق الطريس، والامانة العامة للاتحاد المغربي للشغل يتقدمهم السيد المحجوب بن الصديق والسيد الطيب بن بوعزة ووفود عن مختلف الهيآت كما استقبل العاهل الكريم السلك الديبلوماسي بتمامه والجنرال كارسيا فالينيو مندوب اسبانيا السامي بالمغرب .

وما كادت تحط الطائرة الملكية حتى دوى المطار بالتصفيق والهتاف وازدحمت الخلائق تطلعا لرؤية العاهل الكريم ولم يتمكن رجال الامن ان يوسعوا الطريق الا

بشق الانفس نظرا للشوق العظيم الذي كان يحذو الجماهير .

وبعد هنيهة بدا جلالة الملك فتصاعدت الاصوات وانطلقت الايدي بالتصفيق فكان يرد على التحية بالابتسامة والاشارة. وامتطى جلالته سيارة مكشوفة بعدما تقدم لتحيته المستقبلون وأخذت كوكبة من الجيش تعزف النشيدين المغربي والاسباني، وتكون الموكب الملكي تتبعه سيارات سمو الخليفة والمندوب الاسبانى والهيأة الوزارية .

وكان الى جانب جلالته في السيارة سمو ولي العهد قائد أركان السلاح الملكي الامير مولاي الحسن وصنوه الامير مولاي عبد الله وشق الموكب الممرات المؤدية الى القصر الخليفي وسط جماهير قدرت بنحو 500.000 نسمة نساء ورجالا، شبابا وكهولا وأطفالا كلهم مبتهجون رافعون أصواتهم بالهتاف والدعاء وأكفهم بالتصفيق والتحية .

ووقف الموكب فى الملعب البلدي الذي وقعت فيه مظاهرات 21 يناير 1954 وخطب أثناءها الجنرال كارسيا فالينيو معلنا موقف اسبانيا في تأييد جلالة الملك وعدم الاعتراف بمؤامرة 20 غشت 1953. وكان هذا الملعب غاصا بعشرات الاف المغاربة، ونصب فيه سرادق مع مكبرات الصوت وأخذ جلالة الملك مقعده من هذا المكان تحيط به هيأته الوزارية، وبعض كبار الشخصيات. وتقدم الجنرال فالينيو وألقى خطابا، وأجاب عليه جلالة الملك بخطاب رقيق تأثر له المندوب السامي وقام بترجمته عبد الرحمان أنجاي، وبعد ذلك وشح جلالة الملك صدر الجنرال وعانقه وقدمه للجماهير التي أخذت تصفق وتهتف باسمه والدموع تتناثر من عينيه . ثم تكون الموكب من جديد واستأنف السير وسط أمواج من البشر لا يستطاع تقديرها، وكانت السيارة الملكية تسير بكثير من البطء بينما كان جلالة الملك يتكىء على نجليه البارين في كثير من العفوية ويرد على تحيات الجماهير الى ان وصل الى القصر الخليفي حيث كان مقررا ان يلقى منه خطابه التاريخي المهم .

وأطل جلالته وبمعيته سمو ولي العهد وسمو الامير مولاي عبد الله ومن ورائه الوزراء وبعض الشخصيات، من الشرفة فدوّى المكان بالتصفيق والهتاف مدة مديدة وجلالته يرد على تحيات الجماهير ثم أخذ جلالته في القاء خطابه الهام الذي كان يقاطع بالتصفيق والهتاف الحارين .

وبعد ذلك وقع استعراض عظيم أمام جلالته دام مايزيد على الساعة، فمرت أمام صاحب الجلالة كافة الهيآت والمنظمات باعلامها ولباسها وموسيقاها أحيانا مشيرة بالتحية .

ونزل صاحب الجلالة بعد ذلك الى القصر الخليفي حيث كانت مأدبة غذاء فاخرة معدة لجلالته، وهكذا انصرم نصف النهار في حفاوة بالغة لصاحب الجلالة الملك المعظم (5) .

ـ الخطاب الملكي بتطوان :

الحمد لله

والصلاة والسلام على رسول الله

رعايانا الاوفياء

انها منّة من الله وفضل عظيم أن نقف اليوم بينكم في هذه المدينة ذات المجد التاريخي وأحد معاقل الحضارة المغربية الاندلسية وفي هذا الشطر من مملكتنا عرين الابطال ومرتع الصناديد من رجال الريف الابرار أولئك الذين كان لهم ذكر ومازال في تاريخ بلادنا قديمه وحديثه وسيظل باقيا زاهرا على مر الاعصار ولقد شهدت هذه الناحية من مملكتنا الشريفة نفس المراحل التي اجتازها باقى المغرب في تاريخه ونال من خيرها وشرها ما ناله فبعد ان كانت البلاد موحدة في عهود الاستقلال الطويلة الاماد. تجلت فى مطلع هذا القرن ظروف وأحوال ظهرت مصالح دولية استهدفت لها بلادنا وأدت في النهاية الى تجزئتها وتقسيمها مناطق وقطعا تقوم بينها حواجز مصطنعة وهكذا فرض على المغرب نظام حجر وحماية وأصبح مناطق مختلفة الانظمة والوضعيات فنال ذلك من السيادة المغربية ولم يتح لارجاء البلاد انسجام فى تطورها ورقيها .

ولقد كانت هذه الوضعية الشاذة التى لم يرض عنها الشعب المغربي في يوم من الايام ولا منطقة من هاتيك المناطق مدعاة قلق وتوتر حيناً ومقاومة حينا آخر، وقضى الله ان نتبوأ عرش أجدادنا المقدسين ونحن متذرعون بمبادىء الاسلاف فى الذب عن حوزة البلاد والنضال عن كيان وحدتها، ولقد قضينا ونحن في طليعة شعبنا مايزيد على ربع قرن في معاناة أطوار هذا النضال فاقتضانا جهودا وتضحيات وأقحمنا في مضايق ما كان الخروج منها بمستطاع لولا أن تذرعنا لها بالجلد والصبر والايمان وبتفانينا في المصلحة العامة ونسيان الذات، وهكذا انتهى بنا الصراع المرير بمجرد رجوعنا من منفانا السحيق الى القضاء على عهد الحجر والحماية والى اعلان عهد الحرية والاستقلال في التصريح الصادر في الثاني من شهر مارس سنة 1956 .

ان السيادة المغربية كل لا يتجزأ ولن تكون لها ثمراتها الا اذا تمت لبلادنا وحدة ترابها وانضوت تحت التاج الذي تلتف حوله البلاد كلها وذلك ما نادينا به وضحينا من أجله وفي سبيل انجازه ولم نتوان بأثر رحلتنا الموفقة الى فرنسا في اعداد العدة للقيام برحلتنا الميمونة الى الديار الاسبانية .

وقد أفضنا والشكر لله من هذه الرحلة كسابقاتها والبشائر على لساننا، ويطيب لنا أن ننهي الى شعبنا الوفي ما استقبلنا به شعب اسبانيا ورئيس دولتها الجنرال فرانكو ورجال حكومته من تكريم وحفاوة واكبار سواء في العاصمة او في كبريات المدن الاندلسية التي زرناها .

هذا بالاضافة الى تفهمهم لمقاصدنا وادراكهم ضرورة استقلال جميع أطراف مملكتنا وتوحيد ترابها ذلك التوحيد الذي لا

يتم لنا الاستقلال الا به. وان حسن الاستعداد الذي لمسناه فيهم لينم على انه استعداد أصيل نرى انه سيسود ان شاء الله جميع مراحل المفاوضات التي ستتابع في مستقبل الايام، وهكذا فبعد الحصول على استقلال المغرب واسترداد سيادته يتفضل علينا المولى جل شأنه بنعمة الحصول على وحدة ترابه .

وبالامس عدنا من ديار فرنسا ووجهتنا عاصمة مملكتنا رباط الفتح لنزف منها الى رعايانا بشائر الاستقلال واليوم نعود من رحلتنا من الديار الاسبانية ووجهتنا تطوان قاعدة نواحي مملكتنا في الشمال وتحت سماء هذه المدينة قصدنا أن يرن صوت الاعلان بوحدة التراب الى رعايانا في جميع أنحاء المملكة وذلك رمزا الى تتميم هذه الوحدة وتثبيتها في الحال .

فليهنأ رعايانا عموما وسكان هذه الناحية خصوصا بنجاح عظيم رد الاشياء الى اصلها وطبيعتها حيث ان السلطة التشريعية أصبحت في يدنا شاملة ونافذة المفعول في شمال المغرب وجنوبه كما ان كل تنقل في جل أنحاء المغرب أصبح بدون احتياج لتأشيرة أو اي اجراء إداري. يضاف الى ذلك ان السلطات الادارية التى كان يباشرها الولاة الاسبانيون أصبحت تحت تصرفنا وفى قبضة حكومتنا وكل ذلك بمقتضى البروتوكول الذي توافقنا عليه بمدريد مع حكومة اسبانيا بتاريخ 7 أبريل الجاري. فاللهم لك الحمد على ما أوليت ولك الشكر على ما تفضلت به وأنعمت انك على كل شيء قدير .

وخليق بمن خاض الصعاب وأبى ضيم الحجر والانقسام ان يقدر حق التقدير هذه النعمة. نعمة الاستقلال ووحدة التراب ويعمل جاهدا مخلصا للمشاركة في ترميم ما تصدع وجبر ما انكسر واسترداد ما فوته علينا عهد التقسيم والانتفاع بالمقدرات وبمواهب وكفاءات جميع أبناء البلاد ومن تبادل المنافع والمصالح بين الجنوب والشمال. وبفضل ذلك يتاح لنا ان نعبىء لنهضتنا كل قوانا واستعداداتنا ونحقق بين جميع عناصر السكان ذلك الانسجام الذي تقتضيه نهضة شاملة ننشدها ونعقد العزم على بلوغها بحول الله ولنا أمل فيما ستنال بلادنا من خير بفضل مواهب سكان هذه الناحية الشمالية، تلك المواهب التي طالما برهنوا عليها باعمال جليلة في صالح الدولة قديما وحديثا وبفضل حوزة هذه الاوطان .

والان وقد حملنا الى رعايانا من هذه الناحية بشرى تتويج استقلال المغرب بتحريرها واسترداد وحدتها. يسعدنا اننا نجدد بهذه الزيارة فى نفس الوقت العهد بهذه الارجاء ونصل ما كان انقطع أمس باخر رحلة قام بها سيدنا الجد المولى الحسن قدس الله روحه لتفقد الاحوال .

فالحمد لله الذي اتاح لنا الفرصة للاجتماع بكم وقضاء حق صلة الرحم بابن عمنا وخليفتنا في وقت أصبح فيه مغربنا حرا مستقلا موحدا بفضل ما قمنا به من جهود منذ تبوأنا عرش أسلافنا مبنية على علائق مع الدول الصديقة على تعاون

صادق يعود بالخير العميم على الطرفين .

ولقد عودنا شعبنا ان نتعهد في مثل هذه المناسبات بالتوجيه والارشاد والدعوة الى محاسبة النفس على ما قدمنا والتنبيه إلى ما يجب وينتظر منا القيام به في الحال والمستقبل. فليذكر رعايانا الاوفياء في جميع أنحاء البلاد أن عليهم الآن وقد أفاء الله علينا نعمة الوصول بالمغرب الى مرحلة حاسمة ان يعملوا يدا في يد متحدين متساندين في بناء عهدهم الجديد واستغلال خيرات ومنتجات بلادهم، وحياطة استغلالهم ووحدتهم .

علينا ان ندخل غير وانين ولا متهاونين في مرحلة انشائية تقتضي منا تكاليف وواجبات، وجهودا تفوق ما تحملناه من صعاب وتضحيات في جميع ميادين الحياة ومرافقها، فبلادنا في حاجة شديدة الى تتميم تجهيزها وتوسيع عمرانها، وميادين العمل واسعة النطاق متعددة المناحي والاغراض .

فأمامنا مثلا الحاجة الى انشاء مدن وقرى تراعى فيها القوانين الصحية وتتلاءم والكرامة الانسانية والى خزانات لحفظ المياه لصالح الري وتقوية الكهرباء وأمامنا انشاء جيش وطيران وبحرية والعمل المتواصل للقضاء على الجهل والامية وعلى المرض والبؤس والبطالة والقيام باصلاحات اجتماعية وذلك ما سنعمل لبلوغه نحن وحكومتنا الفتية المتمتعة بثقتنا وان أدنى توقف في هذا التجهيز وأيسر تقاعس في توفير أسباب الرفاهية والاطمئنان، لجميع السكان على اختلاف العقائد والاجناس لن يؤول الا تراجعا بالبلاد الى الوراء، واذا كان عهد الاستقلال يجعلنا أعزاء فهو يقضي علينا بصيانة هذه العزة، ان نكون أصحاء عاملين ناعمين مبتهجين بالحياة، لا بائسين ولا يائسين. فليس الاستقلال تظاهرا وتصفيقا وهتافا واخلادا الى الراحة وانما هو في اقامة الحجة على الكفاءة لتحمل المسؤوليات وهي في عهدنا هذا عظيمة سواء أمام أنفسنا أو أمام الفكر العالمي او تجاه المتساكنين معنا ونخص منهم بالذكر أصدقاءنا الفرنسيين والاسبان الذين أسهموا في تطور البلاد واستحقوا بذلك كل شكر واعتبار. ولهم بيننا مصالح مشروعة تتعين صيانتها ورعايتها نفسح مجال العمل لهم بيننا، فنحن في عهدنا هذا نَمُدُّ لهم يد الصداقة ونرحب بهم وبعملهم معنا في دائرة سيادتنا التامة .

أيها الشعب الوفي :

اننا نهيب بكم كبارا وصغارا نساء ورجالا ان تشمروا عن سواعدكم للعمل وراء تحقيق هذه الاهداف السامية التي هي مقومات الحياة. وبدونها لن نسعد بما أحرزناه من حرية واستقلال .

اللهم انك تعلم أن ما تفضلت به علينا كان جزاءا منك على تضحيات العاملين، فانزل اللهم شآبيب رحمتك على من اصطفيتهم بجوارك في هذا السبيل وألهم اللهم من تفضلت عليهم بنعمة الحياة الاخلاص التوفيق والتسديد فيما هم عازمون على مواصلته في سبيل إسعاد

بلادهم، وثبت خطانا يا مولانا أجمعين حتى نكون من فئة عبادك الذين قلت فيهم وأنت خير القائلين، ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون .

ربي أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا (5).

- **وجه جلالة الملك** سيدي محمد الخامس قبل ان يغادر الارض الاسبانية الى الجنرال فرانكو البرقية الاتية :

في الوقت الذي نغادر فيه الارض الاسبانية نعبر لكم بكل اخلاص عن تشكراتنا الحارة على الكرم الذي برهنتم عنه أنتم وحكومتكم والشعب الاسباني النبيل نحونا، باستقبالكم لنا بكيفية ستجعل هذا الاستقبال مرسوما الى الابد في ذاكرتنا .

ونعبر كذلك عن تشكراتنا لسعادتكم على التفهم الذي برهنت عنه حكومتكم ازاء القضية المغربية أثناء المحادثات التي افتتحناها في جو تجلت فيه الاستعدادات الطيبة والثقة المتبادلة هذه المحادثات التي انتهت بالتوقيع على التصريح المشترك الذي اعترفت اسبانيا بمقتضاه باستقلال المغرب ووحدة ترابه واننا على يقين بان نفس الجو سيغمر العلائق المقبلة بين بلدينا واننا لنتمنى لكم السعادة والحياة المديدة وللشعب الاسباني الرفاهية والتقدم .

التوقيع: محمد بن يوسف سلطان المغرب(5)

- بعد زيارة مدينتي العرائش والقصر الكبير وعرباوة، ستيركب جلالة الملك المعظم وحاشيته متن قطار ملكي خاص من عرباوة الى محطة سلا، وقد زينت محطات القطار الملكي (5).

- سيستقبل مسيو لوي دييوا مندوب فرنسا السامي بالمغرب جلالة الملك المعظم بعرباوة عند رجوع جلالته من

ولا يستبعد ان يتقابل مندوب فرنسا السامي بهذه المناسبة بمندوب اسبانيا العام.

- عقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية اجتماعا مساء يوم الاحد وعقب انتهاء الاجتماع اصدرت البلاغ التالي :

درست اللجنة السياسية للجامعة العربية الحالة في المغرب وتونس كما بحثت اللجنة الاطوار التي أدت بفرنسا الى الاعتراف باستقلال الامتين وسيادتهما بعد كفاح طويل وجهاد مرير. وقد اغتنمت اللجنة هذه الفرصة حيث تحقق الهدف المنشود فقررت توجيه تهانيها بهذه المناسبة الى كل من صاحب الجلالة ملك المغرب وسمو باي تونس وكذلك الى الشعبين الشقيقين وذلك لتؤكد لهما بأن الجامعة العربية مستعدة دائما لمساعدتهما واعانتهما حتى تتحقق جميع مطامحهما الوطنية.

ويختتم البلاغ قوله تاركا لكل دولة عربية الحرية لاتخاذ الاسلوب الذي تريد به توجيه نص الاعتراف باستقلال كل من الدولتين الى رئيسيهما (5).

- شهد المغرب أمس يوما تاريخيا في حياته الوطنية فقد رأى أبناؤه امالهم تتحقق

في الوحدة والاستقلال اللذين كافحوا في سبيلهما مدة نصف قرن تقريبا، وبذل جلالة الملك منذ اعتلائه على عرش أجداده الكرام - الجهود الجبارة لبلوغهما، غير مبال بما يتعرض له هو واسرته الكريمة من محنة وبلاء، فتدرع بالصبر وتحمل كل مكروه واثقا بالفوز في النهاية.

وشاءت العناية الالهية ان يوافق يوم تحقيق وحدة المغرب، ودخول جلالته منتصرا ظافرا، مرور تسع سنوات يوما بيوم على إعلانه من طنجة حق بلاده في التمتع بحياة كريمة عزيزة. ففي 19 أبريل سنة 1947 تمت رحلته المشهورة الى هذا الثغر. وأرسلها صيحة مدوية مطالبا لوطنه بحقوقه الكاملة. وكان لهذه الصيحة ذوي عظيم في المحافل العالمية وقوبلت بموجة من الغضب في المحافل السياسية بفرنسا على الخصوص، ومن ذلك التاريخ وضعت خطط التآمر على العرش في شخص جلالة الملك المعبر عن أماني الامة ورجائها، فدخل العراك على أشده بين الحق والباطل.

وبدأت المؤامرة بعد قليل بالقضاء على البقية الباقية من السلطة التي كانت في يد جلالته، وعزل معاونيه، وأبدالهم بدمى مسخرين في يد الاستعمار، وتشريد أعضاء حزب الاستقلال في المدن والقرى الذين كانوا على الدوام أخلص المواطنين للعرش وأوفاهم لجلالة الملك، ثم كانت مؤامرة 1951 التي باءت بالفشل بسبب موقف المخلصين ممن وطنوا النفس على المحنة في سبيل ملكهم الذي أبى بشمم ان يتبرأ منهم استجابة للمستعمر، وبفضل الحملة التي قامت ضده في هذه الاقطار العربية والاسلامية والمحافل الدولية.

ووجه الاستعمار ضرباته لحزب الاستقلال محاولا القضاء عليه كخطوة أولى في سبيل الوصول الى صاحب الجلالة، وبعد ثمانية أشهر استعان بالاذناب والخونة فارتكب فعلته الشنيعة يوم 20 غشت 1953، فكانت الثورة الشعبية التي تطورت واستفحلت حتى أعادت جلالة الملك الذي لم يرضخ للظلم وظل وفيا لامانة أمته، وعاد بتحقيق الاستقلال اولا والوحدة ثانيا.

ومن المفيد التذكير بهذه الاحداث على سبيل الاشارة فى وقت نشاهد فيه آمال العاهل الكريم وامال شعبه الغالية تتحقق بالخصوص في هذا اليوم الذي أعلن فيه جلالة الملك - منذ تسع سنوات مطامح أمته بشجاعة نادرة غير هياب لما قد يتعرض له من الكوارث والمحن في هذا السبيل.

وانصرمت السنون، وأبدى الشعب خلالها من آي البطولة والشهامة ما استحق معه اعجاب الخصوم فضلا عن الاصدقاء. وهبت ريح النصر فكان لجلالة الملك ما أرادته نفسه الابية المفعمة بحب بلاده، وتحققت حقوقها الكاملة كما رامها، بينما هزم أعداؤه المتمالئون على جلالته شر هزيمة، ولم يزدد الشعب الا تعلقا وتفانيا في شخصه الكريم.

واليوم - بعد تسع سنوات - يقف صاحب الجلالة متمتعا بالسلطة الحقيقية التي كان الاستعمار يخاصمه على جزء ضئيل منها،

ومن حوله أولئك الذين امتحنوا في سبيل عرشهم وقضية وطنهم بعدما بدل الله خوفهم أمنا، فيمسك بيده الزمام ويقود السفينة الى ساحل السعادة والعز مرشدا أمته الى محجة الصواب في مثل الخطاب التاريخي الذي أفضى به الامس بمدينة تطوان وقد أرشدها فيه الى مسؤولياتها مما سنفصل فيه القول بعد (5) .

- صدى البيان المشترك بين المغرب واسبانيا بطنجة .

أصبحت كل الدور والدكاكين والادارات الرسمية وغيرها ترفرف عليها الراية المغربية وصور صاحب الجلالة محرر المغرب وموحد ترابه، وكانت تمر بالاحياء والشوارع الكبرى من المدينة جماعات يهتفون ويرقصون، فرحين بهذا النصر المبين، وزغاريد النساء تعلو الفضاء، وتردد في الآفاق، عاش محمد الخامس، عاش موحد المغرب (5) .

- بلغ عدد السيارات التي اجتازت الحدود السابقة بين المنطقتين للمشاركة في استقبال جلالة الملك بتطوان 500 سيارة في يوم واحد (5) .

- اختطف أربعة أشخاص أمام سينما المغرب بالدار البيضاء، شابا يبلغ من العمر عشرين سنة (5) .

- اختفى عامل من ضيعة أوروبي اسمه مسيو فالي بتيفريت وأخذ معه الاسلحة التي كانت بالضيعة وهي عبارة عن بندقيتين للصيد وأربعة قنابل يدوية (5) .

- خصص السنيور بيدروكوميز أباريسيو مدير شركة الانباء الاسبانية «ايفي» مقالا عن المحادثات المقبلة التي ستبتدىء في 7 مايو بمدريد كتبته جريدة «هوخاديل لونيس» جاء فيه :

لقد أعطى مقام جلالة الملك سيدي محمد الخامس والوفد المغربي بمدريد الدليل بصفة نهائية على ان مستقبل المنطقة الشمالية من المغرب التي كانت تحت النفوذ الاسباني يجب ان يتحادث في شأنها مع المغرب لا مع فرنسا. وبعبارة أخرى ستجري على قدم المساواة مع المحادثات المغربية الفرنسية .

وأكد السنيور بيدروكوميز أباريسيو الذي تعتبر تعاليقه تعبيرا عن نظرية وزارة الخارجية الاسبانية بان اسبانيا قد رفضت كلمة «الترابط» مما تحتوي عليه هذه الكلمة من التباس ولكنها خلفتها بكلمة حبية وأوضح وهي كلمة تعاون.

وختم الكاتب الاسباني مقاله بان كلمة تعاون تحتوي على كل شيء من المسائل العسكرية الى المسائل الاقتصادية والثقافية، ثم زاد قائلا، انه من الطبيعي ان نعتقد أنه ضمن سلسلة من الاوفاق تذهب من التحالف الى الميادين الاخرى من التعاون فان التضامن المغربي الاسباني، سيصبح قويا عبر مضيق جبل طارق (5).

- أخيرا تم الاعتراف باستقلال المغرب، وتوحيد ترابه من طرف الحكومة الاسبانية، وقد تهدمت بهذا تلك الحدود التي كانت تقف حاجزة بين سكان منطقة وأخرى تحرم عليهم المرور الى الجزء الاخر من وطنهم الا برخصة الجواز الذي كانت تقوم

بتأشيره قنصلية الحكومتين، فكان المغربي بهذا كأنه يعيش في بلد أجنبي عنه لا في بلد خلق فيها ونشأبين ربوعها وتنسم هواءها وهو صبي يحبو وقد قاسى المغرب محنة هذه الحدود منذ بداية الحماية فأغلب الشبان، اذن، عاشوا في عهد الحدود ولم يجربوا بعد نشوة الانطلاق، وحرية المرور من أقصى جنوب المغرب الى أقصى شماله، دون ان يكون في جيوبهم (الجواز) حتى كان يفضل الواحد منهم ان يمكث قابعا بين جدران منزله على هذه المغامرة الخطيرة، مغامرة التنقل من الشمال الى الجنوب او بالعكس، ويحق ان يطلق على هذا السفر الخطير مغامرة، ويكفي ليطلق عليه هذا الوصف ما كان يلاقيه الواحد في «الديوانات» من تفتيش وبحث وتمحيص في الجوازات حتى ليتمنى الواحد فقط ان يخرج بالسلامة من هذه السفرة التي كلفته عناء ما بعده عناء ثم عليه ان لا يعود اليها أكثر.

وكان المقصود من هذه الحدود التي فرضوها فرضا على بلاد عاشت تاريخها ملتئمة الشمل، غير موزعة الاطراف، كاملة الحرية والكرامة، هو دعايات تضليلية يوهمون بها، السذج من المواطنين أن بلادهم تبتدىء وتنتهي عند تلك الحدود التي وضعوها لها حتى تنشأ بهذا عندهم عقدة النقص والشعور بتقلص الرقعة التي يعيشون فيها وصغر حجمها بالنسبة للبلاد الاخرى.

وأنا أتذكر كيف كان المعلم الأجنبي في المدرسة الابتدائية يلقن لنا وينقش على عقولنا الفتية الصغيرة ان المغرب، من جهة الشرق يفتهي عند نهر ملوية ومن جهة الجنوب عند أربع كيلومترات من القصر الكبير. فالمغرب عندنا اذن لا يتعدى تلك المنطقة الضيقة التي تخترقها سلسلة جبال الريف، ومن جهة أخرى لقد كانوا يريدون ان يبقى الحياد قائما دائما بين المنطقتين منطقة الشمال والجنوب فلا يتعارف سكانهما ولا يتبادلون الافكار كمتساكنين عليهم ان يدبروا فيما بينهم معالم الوطن المشترك، وقد كاد يتحقق لهم هذا لولا أن البررة من أبناء المغرب قاموا في وجه كل واحد يعلنون وحدة المغرب والتئام ترابه من أقصى الصحراء الى مياه البحر الابيض المتوسط حينئذ عرف ساكن الريف ان ساكن سوس أخوه في الوطنية، فعمل جاهدا على ازالة الحدود حتى تم له ذلك، ويحق ان تكمل فرحتنا اليوم بعد ان ابتدأت يوم أن أعلن استقلال المغرب واعترف به كدولة يجب ان تكون له السيادة الكاملة، وكانت حينئذ فرحة جزئية، أما الان فقد تم كل شيء فلنهنأ ولنسعد لهذا الاستقلال الذي أتى على يد رجل يقدسه كل مغربي هو ملك البلاد سيدي محمد الخامس.

والان وقد انهارت الحدود فلنطاوع السيد محمد بنونة، ولنرحل الى اطلالهم لنقيم هناك «رقصة على الحدود» (5).

- أعدت بلدية اشبيلية مأذبة غذاء فاخرة يوم الاحد تكريما لصاحب الجلالة، وقد وشح خلالها صاحب الجلالة صدر وزير الطيران الاسباني الجنرال كونزاليس كلارزا بالوسام العلوي الشريف وقد خاطب

الملك المفدى الوزير الاسباني قائلا، «يسعدنا ونحن على وشك مغادرة التراب الاسباني ان نوشح صدر سعادتكم بهذا الوسام العلوي الوطني من الرتبة الكبرى كعلامة على الوداد والصداقة التي تربط بلدينا وعلى مساندة اسبانيا لجلالتنا وللشعب المغربي، واننا نود منكم ان تبلغوا لرئيس الدولة الاسبانية صديقنا الجنرال فرانكو أحر عواطفنا وتشكراتنا على ما أظهرته اسبانيا نحونا من جميل الضيافة خلال زيارتنا».

فأجاب الوزير الاسباني قائلا « انني لجد سعيد ومتأثر من هذه الاتفاقية التي هي اتفاقية الصداقة والمودة لا بالنسبة الي فقط بل بالنسبة للشعب الاسباني أيضا وانه ياmولاي لشرف بلغ حده الاقصى لي ولاسبانيا كذلك، اذ توشحون صدري خصوصا في هذا الظرف الذي يدخل فيه المغرب في طور الاستقلال».

ونعيد الى الذاكرة بان هذا الجنرال هو الذي قاد الطائرة التي أقلت صاحب الجلالة الملك المفدى من مدريد الى اشبيلية وهو وزير الطيران في الحكومة الاسبانية (5).

11 أبريل 1956 :

- على بعد 45 كلم جنوب مكناس (ضواحي أكوراي) هاجم نحو ثلاثين ثائرا مسلحا على مركز بولباب الغابوي واستولوا على أسلحة كثيرة(1) .

- على اثر اغتيال خمسة مغاربة أثناء محاولة قيامهم بعملية فدائية أقيم حداد أغلقت بموجبه الدكاكين التجارية أبوابها في تازة(2) .

- على طريق تيط مليل عثر على جثة مفتش للشرطة (1)(3) .

- في أحد أزقة «بولو» بالدار البيضاء أضرمت النار في شخص مغربي وهو مربوط على دراجته (1)(3) .

بمناسبة الزيارة الملكية

يوم تطوان الخالد

«الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور» .

«لا اله الا الله، وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الاحزاب وحده» .

الحمد لله الذي أعز جند الفداء، وجمع شمل الاحياء، وألقى الرعب في قلوب الاعداء .

«ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» .

اليوم يئس الاستعمار من الحياة بأرضنا، اليوم أكمل الله لنا وحدتنا، وأتم علينا نعمته بتشريف أمير المؤمنين لمدينتنا ورضي لنا الاسلام دينا، والمغرب وطنا ومحمد بن يوسف إماما. اليوم يفرح المؤمنون بنصر الله، ويجتمع بتطوان جند الله، وتعلو في هذا الشمال، كلمة الله، وكلمة الله دائما - هي العليا، وان جند الله لهم الغالبون .

اليوم يعض الظالم الذي خسر نفسه، على يديه يقول : ياليتني.. ياويلتي ليتني :

لم أتخذ فلانا خليلا، وفلانا رائدا وفلانا قائدا !؟!

اليوم يقول الخائن: ياليتني كنت ترابا، «ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا»

اليوم يتعلق المذبذبون والمرتابون والذين في قلوبهم مرض بلعل وعسى وهل تنفع حروف التمني والترجي والتوقع ؟ ان «عذاب ربك لواقع ما له من دافع» .

اليوم تسفل كلمة الجواسيس (وكلمة الذين نافقوا - دائما - هي السفلى) فيخسئون. أما الذين استأجروهم واشتروا ألسنتهم وايديهم فانهم لا يستطيعون نصرهم ولا أنفسهم ينصرون .

اليوم عيد تطوان وعيد المغرب معها، بل وعيد بلاد الاسلام كلها، أليست تطوان قطعة من الوطن الاسلامي وقد عادت الى أصلها ؟

اليوم يقف أمير المؤمنين في شرفة قصر الدولة يخطب في أحبابه وأعزائه فينفذ صوته الحنون الى أعماق القلوب يمزج فيها الحب بالوفاء، والفرح بالاعتزاز .

اننا اليوم في دنيا غير دنيا الناس، بل اننا قد سمونا على هذه الحدود التي يفكر بها الناس، اننا قد انسجمنا مع الملأ الاعلى ورفرفت أرواحنا في أجواء لا يعرفها الناس. إنكم أيها الاخوان بفاس والرباط، ومراكش والبيضاء وما اليها من المدن والقرى والجبال والوهاد، مهما فرحتم بأمين المؤمنين ومهما أحببتم أمير المؤمنين ومهما اعتززتم بأمير المؤمنين، ومهما كان شعوركم دقيقا بهذه المعاني، ومهما كان إحساسكم قويا بحقائق هذه المعاني، فانكم أيها الاحباب، لا تستطيعون ان تتصوروا ما نحن فيه من الفرح والحب والاعتزاز . نحن يا اخوتي كنا أيتاما في بيوت، نحن كنا في شبه يأس من الرحمة - وان كان المؤمن لا ييأس - نحن كنا وكنا... ولا أريد أن أذكر اليوم ما فيه كنا. لا أريد أن أذكر المصائب والويلات في يوم الفرح والحب والاعتزاز. انما أحب أن أؤكد للدنيا، لتفرح معنا الدنيا، اننا في هذا اليوم، وقد أشرقت شمس الخلافة الاسلامية على ربوعنا، وأشرق نور رسول الله (ص) من محيا ابنه أمير المؤمنين، محمد الخامس على قلوبنا، في حال نفسية ووجدان روحى لا يمكن لادوات المادة من الاقلام والحروف والكلمات ان تعبر عنهما ولقد فكرت كثيرا - أيها الاحباب - في إيجاد ألفاظ تقرب لكم ما نشعر به، نحن التطوانيين، بل نحن سكان الشمال على العموم - فعجزت .. وأيقنت ان القضية قضية ذوق، والذوق لا تحده الالفاظ ولا تكتبه الحروف ولا يوجد في الكتب وانما هو منحة الهية، وموهبة ربانية، تهجم ولا تجتلب، وتعطي ولا تكتسب، فقنعت - كما قال الطغرائي بعد الكد بالقفل.

وبعد فان الحق ان استقلال المغرب، وتوحيد ترابه، وتحرير أبنائه ، ما كنا

لنحس بكل ذلك نحن هنا لولا تشريف مولانا أمير المؤمنين لهذه الارجاء ليثبت لنا وللعالم كله أنه حفظه الله ونصره، قد استعاد للمغرب الكبير وحدته واسترد له سيادته وليجعل ما اعترف به الاستعمار حقيقة ماثلة للعيان وليضيف الى الايمان الصحيح اطمئنان القلب لايمانه، ولهذا كان اليوم هو يوم تطوان الخالد !!(5) .

- ألح جلالة الملك في خطابه بتطوان نعلى المرحلة الانشائية التي دخلها المغرب بعدما حقق استقلاله ووحدته، وأفاض الحديث حول المسؤوليات التي أصبحت على عاتق المواطنين في عهدهم الجديد، مرغبا في العمل تارة ومنذرا تارة أخرى، وهذا الخطاب الذي يعتبر توجيهيا بكل ما تحمله الكلمة من معني، ينم عن اهتمام جلالة الملك بمستقبل أمته كما يدل على اصالة الشعور التقدمي في نفسه، ممزوجا ببعد النظر وعمقه. ولا غرابة فهذه السجايا كلها هي التي جمعت الامة حوله فبلغ بها ما بلغ في الوقت الراهن وهي التي تجعله اليوم حريصا على ان يتبوأ ما تستأهله من مقام رفيع .

ولم يتردد جلالة الملك في مفاتحة شعبه بالحقيقة قائلا : «ليس الاستقلال تظاهرا وتصفيقا وهتافا واخلادا الى الراحة، وانما في تحمل المسؤوليات، وهي في عهدنا هذا عظيمة سواء أمام أنفسنا او أمام الفكر العالمي او تجاه المتساكنين معنا» .

ومع علم جلالة الملك فان التظاهر والتصفيق والهتاف انما هو تعبير عن هيام الشعب بجلالته، واعلان بالتهاني به بتحقيق مطامحه فان العاهل الكريم يأبى ان يستمر رعاياه في الافراح والمظاهرات منبها إياهم الى المشاريع الانشائية التي يتحتم عليهم القيام بها اذ لا يتبرر حقنا في التمتع بالحية والاستقلال الا بالكد والسعي في النهوض بشؤوننا في كل الميادين. وتحقيق الاهداف السامية التي هي مقومات الحياة وبدونها لن نسعد بما أحرزنا من حرية واستقلال .

لقد ذكر جلالة الملك كثيرا من الاعمال التي تقتضي الحزم والعمل. بعضها منوط بالدولة وأخرى رهن بنا وكثيرها لا تتمم الا بالتعاون بينهما وجميع هذه الاعمال لا يمكن ان تتأخر او يهمل شأنها، ولا استفحلت، واستعصى القيام بها وكان لذلك أثره السيء على سمعة البلاد، وأقبح العواقب على المجتمع. ان علينا «ترميم ما تصدع وجبر ما انكسر، واسترداد ما فوته علينا عهد التقسيم من الانتفاع بالمقدرات وبمواهب وكفاءات جميع أبناء البلاد .

فاذا كانت الانظمة الاستعمارية قد أوشكت على الزوال من بلادنا بعد نهايتها من الوجهة القانونية، فان مخلفاتها مازالت وافرة متنوعة. فيجب ان نرصد لها كل هممنا وجهودنا لنبيدها نهائيا وننشىء مكانها بناء صالحا ثابتا .

لقد مهد صاحب الجلالة الطريق لامته بتحقيق الاستقلال والوحدة واليوم يدعوها لما يحييها ويسعدها وستلبي نداء جلالته عن طواعية واختيار، وتشمر عن ساعدها لضمان رقيها وسعادتها(5) .

- اعترفت الحكومة العراقية باستقلال المغرب كدولة كاملة السيادة وذلك حسب ما صرح به راديو بغداد.

وقد بعث رئيس الحكومة العراقية الجنرال نوري السعيد برقية الى رئيس الحكومة السيد امبارك البكاي ليخبره بهذا القرار، ويقدم له تهاني الحكومة والشعب العراقي بهذه المناسبة السعيدة(5)

- قررت الحكومة اللبنانية الاعتراف باستقلال المغرب وتونس(5).

- تقابل وزير مصر المفوض في مدريد السيد على فوزي مع كاتب الدولة في الشؤون الخارجية الاسبانية وأبلغه ارتياح حكومته التام من حسن التفهم الذي وجدته القضية المغربية لدى المسؤولين الاسبان في ساعة حصول الاتفاق الموقع عليه يوم 7 أبريل والذي اعترف باستقلال المغرب وسيادته ووحدته وقد رفع اليه تهاني حكومته على هذا العمل الودي الذي يضمن مستقبل العلائق بين البلدين (5).

- تحدث السيد الطاهر بن عمار رئيس الحكومة التونسية السابق أثناء ندوته الصحافية عن المسألة الجزائرية وأشار الى امكان عقد مؤتمر ثنائي بين أعضاء الحكومتين المغربية والتونسية في شأن القضية الجزائرية. فمن مصلحة تونس كما انه من مصلحة المغرب ان يعينا فرنسا على ايجاد حل عاجل للمشكل الجزائري (5).

- وجهت الحكومة الامريكية رسالة الى جلالة الملك وأخرى الى الجنرال فرانكو تهنئهما باستقلال المغرب والاعتراف بوحدة ترابه (5).

نشرت جريدة «لوموند» استجوابا أدلى به زعيم حزب الاستقلال السيد علال الفاسي لمراسل الجريدة بمدريد جاء فيه.

كيف ترون الحالة في المغرب بعد اعتراف فرنسا واسبانيا باستقلاله ووحدة ترابه ؟

ان الحالة واضحة الان فاستقلال المغرب ووحدة ترابه قد اعترف بهما من لدن فرنسا واسبانيا معا. فالوضعية الان شرعية بالمغرب ولكنه لا بد من بذل مجهودات جبارة لجعلها أمرا واقعيا. لقد أكدتم أخيرا وتصريحاتكم قد أحدثت بعض الدهشة بان الاستقلال لن يكون تاما مادامت بعض حدود الصحراء لم تعد الى المغرب فهل هي مطالب عاجلة ؟

ان هدف المفاوضات مع فرنسا هو مراجعة العلائق المغربية الفرنسية، وهذا يستوجب طبعا حل بعض المشاكل المعلقة ومن جملتها مسألة الحدود وتاريخ القرن العشرين يعرف كيف استولت فرنسا على مختلف اجزاء أقصى الجنوب المغربي وفي اي ظروف امتلكتها وتعجب البعض لا يغير شيئا من الحقيقة الوطنية التاريخية والجغرافية والجنسية. فموريطانيا كانت دائما جزءا من المغرب بل هو الذي أعطاها هذا الاسم.

واذا شك أحد في هذه المسألة فليقم باستفسار الموريطانيين انفسهم كيف ترون

في المستقبل تطور النظم الداخلية بالمغرب ؟

في هذا الميدان يجب ان تنجح التجربة الوطنية فرغبة الشعب قد عبر عنها جلالة الملك عندما أعلن عن عزمه على انشاء دستورية ملكية وادارة البلاد يجب ان تبدأ من الوحدات الشعبية الى القمة، وقد عمل حزب الاستقلال والاتحاد المغربي للشغل على بناء الاسس الاجتماعية وسيتعاونان مع الادارة المغربية، من تكوين المغاربة تكوينا سياسيا وتعميم المبادئ الديمقراطية، وذلك من أجل تحقيق الاصلاح الحقيقي الذي يقضي باصلاح حالة الشخص الاقتصادية والاجتماعية .

ماذا ستكون وضعية حزب الاستقلال لا في البلاد فقط بل في الحكومة ؟

ان حزب الاستقلال يمثل دائما أغلبية الشعب المغربي وهو على استعداد لتحمل مسؤولياته سواء داخل الحكومة او خارجها لتحقيق برنامجه الذي يهدف الى تحرير البلاد والفرد واعادة تنظيم الدولة والادارة بجعلهما يخدمان المصلحة الوطنية .

ماذا ينتظره المغرب من فرنسا واسبانيا والاقطار الاخرى في المستقبل ؟

ان المجهود الوطني الذي سيبذله المغرب يقتضي اعانة اقتصادية واجتماعية من لدن اصدقاء المغرب. والمغرب لا يشك بان فرنسا واسبانيا وأقطارا أخرى سيضعون فيه ثقتهم ويتعاونون معه في سائر الميادين .

ومن جهة أخرى فان مستقبل الثقافة المغربية، تستوجب الاتصال مع جميع الثقافات الغربية والشرقية لنأخذ أحسن ما فيها وإعطائه الصبغة الوطنية. والثقافة الفرنسية التي لها حظوة في بلادنا ستكون على رأس الثقافات الاجنبية .

وختم زعيم حزب الاستقلال حديثه الى جريدة لوموند فتكلم عن المأساة الجزائرية قائلا :

انه ليس من المعقول الا تتحرر الجزائر وان تبقى تعيش تحت نظام الاستعمار في الوقت الذي استعاد فيه المغرب وتونس استقلالهما. ونحن على استعداد لكي نبذل مجهوداتنا لمنع قطع الصلة بين الجزائر وفرنسا ثم لايجاد حل يضمن للشعب الجزائري تحريره وقبل هذا فان جلالة الملك قد عرض وساطته ونحن نعتقد بان هذا سيخدم مصلحة البلدين ولكن بشرط ان تكون فرنسا عازمة على الاعتراف بمشروعية المطالب الوطنية الجزائرية .

وختم الزعيم تصريحاته بقوله :

إنني أؤكد بهذه المناسبة ان العاملين في حقل الوطنية الجزائرية الذين تربطني بهم صداقة متينة لا يحقدون على فرنسا وانهم يفضلون العودة الى حياة السلام والاستقرار في بلادهم ولأجل ذلك فهم على استعداد للتفاهم مع فرنسا اذا اعتبرتهم هذه كمفاوضين أكفاء وقبلت المفاهمة معهم على أساس سيادة بلادهم (5) .

- خطاب الجنرال فالينيو أمام جلالة

الملك بالملعب البلدي بتطوان :

يوم هذه المنطقة الشمالية في مملكتكم الشريفة يوم غبطة وبهجة لم تعرف له مثيلا في تاريخها لان وجود جلالتكم بالجسد بين هذه الهتافات الحارة التي تتصاعد من أعماق قلوب أبناء قبائل شعبكم النبيل ليمثل بالنسبة الى المغرب تجسيم وحدته وبالنسبة الى جلالتكم انتصار قضيتكم العادلة تلك القضية التي ما فتئتم تكافحون من أجلها منذ اعتلاء عرش أسلافكم الكرام ومن أجلها أيضا قاسيتم المشاق ومرارة المنفى وحين حلت تلك الساعة الاليمة التي مرت بها جلالتكم في 20 غشت 1953 كان لاسبانيا الفخر بان وقفت بلسان ممثليها بتطوان وبمناسبة عيد الاضحى المجيد تحدد موقفها بدون تردد الى جانب جلالتكم ومدافعة عن قضيتكم المقدسة، اذذاك هب جميع مغاربة هذه المنطقة الشمالية ووقفوا وقفة رجل واحد مستجيبين للنداء الذي وجهته اليهم الدولة الحامية النبيلة معبرة به عن تصورهم لاجماعي نحو جلالتكم وهكذا نشأت تلك مظاهرة الفخمة التي قام شعب هذه منطقة وعلى رأسه سلطته العليا في 20 يناير 1954 في نفس هذا المكان وبحماس لم يفقه الا الحماس الذي نشاهده اليوم وذلك دفاعا عن وطنكم وملككم هذا هو الاحتفال الذي أردنا ان نحييه تكريما لجلالتكم ويتلخص فيه جميع شعورنا وسرورنا اذ نرى ان العهود التي قطعنا في ذلك اليوم نحن الاسبان والمغاربة معا في أخوة صادقة باننا لن نعرف الراحة في عملنا النبيل في خدمة جلالتكم في مهمتها التاريخية في الدفاع عن العرش والحصول على استقلال المغرب ووحدته نرى اليوم تلك العهود قد تحققت بكاملها والله يعينكم ياصاحب الجلالة في المهمة الجبارة التي تنتظركم بعد ان حققتم المثل العليا الاساسية لقيادة أمتكم في طريق النجاح والازدهار والعظمة، واني لواثق كل الثقة بأنكم لن تتوانوا في عملكم هذا وستجدون المعاونة الصادقة بجانب اسبانيا التي ترغب فيها حسب ما صرح لجلالتكم رئيس الدولة الاسبانية من خلال صداقة ثابتة وولاء لا تزعزعه المصاعب والتقلبات، التي يمكن ان تطرأ على بلدينا الاخوين. فاسمحوا لي يا صاحب الجلالة ان أعبر لكم عن الفرح العظيم الذي نشعر به جميعا مغاربة واسبان هاتفا من أعماق قلبي وبكل حماس فليحي محمد الخامس، فليحيى فرانكو فليحيى المغرب، فلتحيى اسبانيا(5) .

- شيعت يومه الجمعة جنازة المأسوف على شبابه الوطني الغيور الشاب الاديب السيد عبد القادر بوخريص الذي اغتيل مساء يوم الاثنين الماضي بالقنيطرة ونقل جثمانه للدار البيضاء حيث دفن بمقره الاخير بالمقبرة الاسلامية ابن مسيك، وكان لموته صدى أسى وأسف في الاوساط الوطنية لما عرف به الفقيد من نشاط في الميدان الوطني، ولقد حضر الجنازة جمهور غفير من دوائر حزب الاستقلال يتقدمها سرب من الكشفية الحسنية في موكب رهيب ولا يجهل أحد ما كان لهذا الشاب النشيط من أياد بيضاء في الكفاح

الوطني حيث انخرط في حزب الاستقلال منذ سنة 1945 وسجن خلال الازمة. فلا يسعنا الا ان نرفع لاسرته تعازينا الحارة نخص بالذكر منها والدته وأخويه السيد احمد بوخريص عضو اللجنة الادارية لحزب الاستقلال والسيد محمد الذي لازال يعاني الالم بسبب حادثة سيارة حيث جرح من جرائها هو ووالدته فنرجو الله لهما اتمام العافية كما نرجو للفقيد واسع الرحمة والمغفرة (5) .

- برقية الى جلالة الملك من الاتحاد المغربي للتجارة والصناعة الحديثة والتقليدية :

صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس

بمناسبة اعلان استقلال ووحدة البلاد فان الاتحاد المغربي للتجارة والصناعة الحديثة والتقليدية يوجه لجلالتكم بكل احترام تهانيه بمناسبة تحقيق الهدف المقدس، وتقديره للمجهودات العظيمة التي بذلتها جلالتكم من أجل رفاهية شعبكم المخلص (5) .

- اختفى احد الخلفاء الاقدمين بالدار البيضاء واسمه أحمد الدكالي. وقد غادر منزله منذ الخميس الماضي ولم يعرف اين هو لحد الآن(5) .

- بذل سكان تطوان ومئات الآلاف من الوازدين عليها من مختلف انحاء المغرب مجهودات كبيرة في الاحتفال بجلالة الملك محقق استقلال المغرب ووحدة الوطن المغربي، وقد باتت تطوان جميعها ساهرة تحيى حياة السعادة والابتهاج بتحقيق وحدة المغرب. وعلى الرغم من كل هذا المجهود الذي بذله المغاربة طيلة يوم أمس والليلة بعده، فقد أصبح الناس على أجواق الموسيقى العسكرية تطوف بشوارع المدينة، وقد هرع الناس منذ الصباح لتحية جلالة الملك عند توديعه لتطوان .

وما كادت الساعة الثامنة تدق حتى كانت ساحة الفدان والشوارع التي سيمر منها الموكب الملكي غاصة بعشرات الآلاف من المواطنين وقام رجال النظام التابعون لحزب الاستقلال بالاشراف على النظام. وفي حدود الساعة العاشرة خرج جلالة الملك وبمعيته سمو ولي العهد ومولاي عبد الله وسمو الخليفة ورئيس الحكومة وبعض الوزراء والجنرال فالينيو وكان الموكب يتركب من عشرات السيارات وقدمه أمام جمهور غفير لا يقل عن الجماهير التي استقبلته وهو داخل الى تطوان وقصد الموكب الملكي طريق العرائش .

وقد لاحظنا على طول الطريق جماهير غفيرة من سكان البادية فلا يكاد الموكب يسير بضع كيلومترات حتى تجد جمهورا غفيرا من سكان البادية واقفين على جوانب الطريق في نظام بديع فالرجال في جانب والنساء في جانب ويليهن الاطفال وهم جميعا يحملون الرايات واللافتات، معلقة على جوانب الطرق وكلها تحيي جلالة الملك باسم سكان القبيلة المنتمين اليها. وقد كانت هتافاتهم تتصاعد الى عنان السماء هاتفة بحياة جلالة الملك وبحياة استقلال

المغرب ووحدة المملكة المغربية وحياة حزب الاستقلال وزعيمه .

وكان جلالة الملك يرد تحية الجماهير المحتشدة على الطريق وتوقف الموكب عدة مرات لتمكين المواطنين من التطلع الى طلعة الملك الذين اشتاقوا اليه طويلا .

وكان سكان مدينة العرائش متجمعين كلهم في الساحة الكبرى وعلى جوانب الطريق التي مر منها الموكب الى مسافة بعيدة قبل الوصول الى المدينة وبعد الخروج منها، وكان النظام فيها في غاية الروعة اذ وقف في الصف الامامي للجماهير رجال النظام لحزب الاستقلال بملابسهم الخاصة وعلى صدرهم حمالة حمراء كتب عليها «حزب الاستقلال» وكانت المدينة مزينة بالرايات والاقواس .

وقبل وصول الموكب الملكي بنحو نصف ساعة وصل السيد عبد الخالق الطريس والسيد الطيب بنونة للاشراف على الاستقبال الملكي. وما كاد يصل جلالة الملك حتى استقبلته الجماهير بحفاوة نادرة هاتفة بحياته وبالاستقلال والوحدة .

وخرج الموكب الملكي من العرائش في طريقه الى القصر الكبير ولم تكن مدينة القصر تقل عن مدينة العرائش بهجة وروعة وقد وردت عليها جماهير غفيرة من مختلف القبائل المجاورة رجالا ونساء وقد وقفوا في الساحات الكبرى، وعلى جوانب الطريق التي مر منها الموكب الملكي .

وفي مدينة القصر الكبير تناول جلالة الملك طعام الغذاء واستراح قليلا ثم واصل الموكب سفره في طريقه الى الرباط وتوقف الموكب حوالي الساعة الثالثة في الحدود القديمة التي كانت تفصل المنطقتين وهناك ترجل جلالة الملك وقطع شريطا رمزيا ملونا بالاحمر والاخضر وكان في استقباله ممثلو السلطات المغربية والمندوب السامي وبعض كبار موظفي المندوبية، وحوالى الساعة الثالثة وعشرين دقيقة امتطى جلالة الملك القطار الخاص الذي كان في انتظار جلالته .

وقد كانت طريق السكة الحديدية حافة بالجماهير الغفيرة التي قدمت لتحية جلالة الملك وهي تحمل الرايات وتهتف بحماس وتوقف الموكب في سوق الاربعاء والقنيطرة التي زينت وأقفلت دكاكينها جميعاً أبوابها وهرع سكانها الى المحطة لتحية جلالة الملك، ومن هناك توجه القطار الملكي الى محطة سلا .

منذ الزوال وطبقات الشعب تحتشد في طول الطريق المؤدية من محطة القطار بسلا - حيث تقرر ان ينزل صاحب الجلالة أعزه الله - والقصر العامر وقد زينت الطريق بالرايات واللافتات وصور الاسرة المالكة .

ولم يقترب موعد وصول القطار حتى كانت عشرات الالاف مصطفة على جانبي الطريق وكان رجال النظام التابعون لحزب الاستقلال والنقابيون التابعون للاتحاد المغربي للشغل ورجال تنظيم الناس وحصرهم في الشرطة والجند يعملون على الاماكن المعينة لهم .

ووقف المسؤولون ورجال السلك الديبلوماسي وأعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال والمسيرون النقابيون ورجال الصحافة في محطة القطار التي زينت تزيينا فاخرا وفرشت بالزرابي وعلقت على بابها لافتة كتب عليها فرع حزب الاستقلال بسلا يحيي رمز التضحية والكفاح. كما وقف الشبان الجزائريون برايتهم الوطنية ولافتات يحيون فيها عاهل المغرب وشعبه المكافح .

ووصل القطار الرسمي بعد ساعة من الموعد الذي كان محددا له وبمجرد وقوفه تعالت أصوات الجماهير الغفيرة بالهتاف بحياة جلالة الملك وسمو ولي عهده والاسرة المالكة وحياة المغرب المستقل الموحد .

وبمجرد ما أتم القطار وقوفه صعد للسلام على جلالة الملك الامين العام لحزب الاستقلال السيد أحمد بلافريج وتبعه عامل الرباط ثم باشا سلا ثم رجال السلك الديبلوماسي وموظفو المندوبية السامية وتقدم فرع حزب الاستقلال والاتحاد المغربي للشغل بسلا والهيئة الشورية الاستقلالية فقدموا لجلالته باقة من الازهار .

وخرج اعزه الله من محطة القطار وسط الهتافات والتصفيقات الحارة وبعد ان حيى الراية واستمع الى النشيد الوطني ركب السيارة الملكية وبمعيته شبلاه الكريمان وجلس بجانب جلالته مندوب فرنسا السامي واحاطت بالسيارة الملكية كوكبة من رجال الامن بدراجاتهم النارية تتقدمهم كوكبة من الحرس الحسني من الدار البيضاء بدراجاتهم النارية أيضا وتبعتها سيارات الهيئة الوزارية وقد لاحظنا بان السيد عبد الخالق الطريس عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال الذي ذهب الى تطوان باستدعاء من جلالة الملك قد عاد مع الحاشية الملكية الى الرباط .

وقطع الموكب الملكي الطريق في بحر خضم من البشر من مختلف الطبقات نساء ورجالا واطفالا والكل يصفق ويهتف ويحيي رمز السيادة والوحدة والاستقلال وهكذا الى ان دخل المشور العامر حيث احتشدت عشرات الآلاف من الجماهير تتقدمها الكشفية الحسنية والشبيبة الاستقلالية ورجال النظام التابعون لحزب الاستقلال ومسيرو الهيئات النقابية التابعة للاتحاد المغربي للشغل وكان جلالة الملك على طول الطريق يحيى الجماهير بيده الكريمة ويجيب على هتافاتها المتوالية بابتسامته العذبة .

وعند مدخل القصر العامر تقدم فرع حزب الاستقلال بالرباط فقدم لجلالته باقة من الازهار ثم قدمت لجلالته باقة باسم الحركة النسوية الاستقلالية والكشفية الحسنية والفرع المحلى للاتحاد المغربى للشغل .

وبعدما دخل جلالة الملك الى القصر الملكي العامر تقدم المندوب السامي ومعينوه والهيئة الوزارية فسلموا على جلالته وقد لاحظنا ان الزعيم السيد عبد الخالق الطريس قد عاد في الموكب الملكي

موقف الهيئة الوزارية والنيابية الملكية

وكانت الساعة تشير الى السابعة وبضع دقائق عندما دخل صاحب الجلالة الى الجناح الخاص بجلالته في القصر العامر تحرسه العناية الربانية (5).

- ألقى سمو الامير مولاي الحسن بن المهدي خليفة جلالة الملك في الشمال خطابا بين يدي جلالة الملك عند وصوله الى تطوان وقبيل القاء الخطاب الملكي وهذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم يا صاحب الجلالة من مواطن لم يعرف ملكا شرعيا غيركم، سلام الله عليكم يا صاحب الجلالة من شعب مخلص ثبت الله قلبه على الوفاء لكم ووطد نفسه على الفداء في سبيلكم، سلام الله عليكم يا صاحب الجلالة من رجال اشداء آمنوا بربهم وبرسالتكم وقهروا الشر بإرادتكم، وساروا قدما على نهجكم وضوء ارشاداتكم.

ان المغرب الموحد التراب الموحد القلوب الموحد الكلمة مدين لكم يا صاحب الجلالة بكل شيء، فقد طلبتم له حقا وعدلا، وطلب له الاستعمار جورا باطلا وطلبتم له شرفا وسيادة وطلب له الاستعمار ذلا واستعبادا، ولما ضاقت السبل بالاستعمار ورأى فيكم قوة الاحتمال والاصطبار نقض ما التزم به فكان مثله كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وضرب ضربته وظن انه أتم خطته. ولكن الذي له الحق والأمر أراد غير ما اراد الاستعمار ذلا واستعبادا ولتأمن كيد الكائدين وحماه من مؤامرات العابثين، وانجى عبادة المومنين من رجال الفداء الصابرين وكتب لهم السلامة الى يوم الدين لانهم تحملوا ما اصابهم من مكروه فما ضعفوا وما استكانوا وجزاهم الله بما صبروا ملكا عظيما وأبا رحيما وصالحا وامينا، ان ذلك كان لهم جزاء وكان سعيهم مشكورا.

ثم فصل الله بيننا وبين قومنا بالحق وظهرت البينة وتحققت المعجزة وعاد الينا حبيب القلوب وسيد الملوك متوجا بتاج العزة والفخار وعلى وجهه امارات القوة والانتصار، انه عاد الينا وتشرف بزيارته افراد رعيته المخلصين حاملا في يده المبسوطة الخيرات والبركات والحسنات، عاد الينا وتشرف بزيارته افراد رعيته الاوفياء ليجمع شملنا ويوحد صفوفنا ويضم شتاتنا ليقودنا كتلة بشرية هائلة نحو الحرية ونحو المجد والنور.

صاحب الجلالة: ان عملكم في سبيل الملة والدين وفي سبيل الوطن والعروبة سيبقى مخلدا في التاريخ وان اسمكم العظيم سيظل منقوشا في قلوب الملايين من العرب والمسلمين.

حفظ الله جلالتكم السامية وحفظ لكم ولنا اصحاب السمو الامراء. ويطيب لي في هذا المقام المبارك السعيد ان اشيد بالموقف الذي وقفه زعيم اسبانيا الجنرال فرانكو واعضاء حكومته الموقرة من قضية الوطن الكبرى. فقد وقفت اسبانيا منذ اللحظة الاولى الى جانبنا ولقيت بلادنا منها كل عطف ومناصرة وتأييد، وانا لنحفظ الجميل لمن اسدى الينا جميلا. ونشكر

الفضل لمن قدم الينا فضلا او معروفا .

وها هو صاحب الجلالة ملك البلاد المفدى بعد رحلته الميمونة الى البلاد الاسبانية يزف البشرى العظيمة الى شعبه في هذه القطعة من مملكته الذي عبر عن ارادته اصدق تعبير وقدم احسن الامثلة على وفائه وتعلقه بايات وحدته ورمز كفاحه وباعث نهضته ومحط اماله سيدي محمد الخامس نصره الله .

صاحب الجلالة وزعيم المخلصين وامام المصلحين، هنيئا لنا بهذه الزيارة المباركة السعيدة والسلام عليكم والولاء لكم والاعجاب بكم وعشتم لنا وعاشت البلاد تحت رايتكم يا حامي الوحدة ويا بطل الاستقلال (5) .

- تناول صاحب السمو الملكي ولي العهد طعام العشاء اول امس في تطوان على مائدة الوطني المكافح السيد بركة وكان بصحبة سموه بعض الوزراء والسيد الغزاوي مدير الامن وعدة شخصيات اخرى (5) .

- علم مندوبنا ان حضرة صاحب الجلالة الملك قد اقتبل الزعيم علال الفاسي في قصر الخليفة بتطوان بعد انتهاء حفلة العشاء في مساء الاثنين. وكان بمعيته الزعيم السيد المهدي بن بركة وقد دامت المقابلة ساعة ونصفا تحدث فيها جلالة الملك مع الزعيم علال حديثا مستفيضا حول جميع المشاكل التي يواجهها المغرب في الداخل والخارج. وقد خرج الزعيم من الحضرة الملكية وهو مبتهج بهذه المقابلة الملكية التي كانت على جانب كبير من الاهمية (5) .

- المغرب وتونس والسودان تطالب بالانضمام للمنظمة الصحية العالمية .

ورد من مصدر في هذه المنظمة ان كلا من المغرب وتونس والسودان طالبت بصفتها دولا مستقلة الانضمام الى حظيرة الدول الاعضاء في المنظمة الصحية العالمية (5) .

12 ابريل 1956

كتبت الجريدة الاسبانية الملكية «أبسي» افتتاحية تحت عنوان: «وضعية البحر الابيض المتوسط الجديدة» بعدما اشار فيها كاتبها الى الانقلاب الذي لا مناص منه في سياسة البحر الابيض المتوسط الذي اشار اليه جلالة السلطان باجمال في الخطاب الذي وجهه للجنرال فرانكو والذي اشار اليه كذلك التصريح المشترك المغربي الاسباني بتاريخ 7 ابريل زاد قائلا: لقد ان الاوان ان نقول بان العوامل التي حضرت للسيطرة البريطانية الفرنسية على البحر الابيض المتوسط قد زالت الان فالوضعية الان مخالفة لما كانت عليه بعد وقوع حادثة فاشودا سنة 1898 وانتصار الحلفاء سنة 1918 فيوغوسلافيا موجودة الان في المتوسط بواسطة البحر الادرياتيكي والولايات المتحدة توجد بواسطة قواعدها .

وبعدما ذكر الكاتب من جهة اخرى بان جمال عبد الناصر من مصر يثير همم سكان افريقيا الشمالية نحو الاستقلال: زاد قائلا:

ان المغرب واسبانيا اللذان لهما في البحر اللاتينى حقوق قديمة بقدم التاريخ

يمثلان التقاليد ولا يمكن نسيانهما في الوضعية الجديدة. ففي مقابل السياسة الانكلوساكسونية والفرنسية فان التقاليد وحقوقنا الجغرافية تدفع بنا الى الدفاع المشترك يجب ان تشارك فيهما كل بلاد حسب شخصيتها الخاصة بها (5) .

- بالدار البيضاء اوقف حراس بلديون اوروبيا كان يحمل مسدسا وعددا من الرصاص بدون رخصة ثم سيق الى مقر العامل (1).

- اضرم اشخاص مجهولون النار في سيارة كانت متوقفة بشارع اليوتنان «مانيفي» بالدار البيضاء (1).

- بحي عين الشق بالدار البيضاء اختطف اشخاص مجهولون يمتطون سيارة سوداء من نوع «شيفرولي» وذلك تحت التهديد المسلح (1).

- تم ذبح 11 ضابطا اسبانيا من طرف القبائل الثائرة التي منعت من تخليد عيد الاستقلال (1) (3).

- قام المواطنون بمظاهرات بمدينة سيدي إفني، وقد اسفرت هذه المظاهرة عن مقتل وجرح عدد من المواطنين وعدد من القوات الاسبانية (3) (1) .

- هاجم حوالي 12 شخصا مسلحين بمساعدة عريف وحارس مغربي على مركز للشرطة العسكرية بمدينة فاس فذبحوا فرنسيا وجرحوا اخرين بواسطة سكاكين ثم لاذوا بالفرار بعد ان استولوا على عدة اسلحة (3) .

- بمدينة مراكش، اغتيل مفتش رئيس للشرطة (2) .

- ليس من السهولة ان يتحدث الانسان عن الدور الذي قام به جلالة الملك فى المفاوضات لان الدور العظيم الذي قام به مستمد من شخصيته العظيمة المؤثرة المحببة، ومن منطقه الواضح البين، ومن وطنيته المتأججة الصريحة، ومن اسلوبه في الحديث، ومن مجاملاته التي تجعل من محدثه يشعر بانه مدين لجلالته ثم من إلمامه بقضية بلاده بجزئياتها وكليتها ومن تطلعه الى المستقبل ليجعل من بلاده نموذجا للدول المتحضرة المتعاونة المساهمة في الحضارة الانسانية. كل تلك صفات نادرة كان لها حظها الوافر فى المفاوضات المغربية الاسبانية فقد كان يامر محدثيه حينما يتناول معهم موضوع القضية فيدل على انه ملم بجزئيات القضية المغربية وعلى انه لا يقصد من وراء حل المشكلة الا ان تاخذ بلاده طريق الرقي والتقدم وهي حرة من كل قيد مصممة العزم على ان تستفيد وان تتعاون معهم لخير البلدين من خصوم الامس واصدقاء اليوم وقد كان يتحدث الى محدثيه عما يريده للمغرب المستقل الموحد فى الاحاديث غير الرسمية التي كانت تدور بينه وبين القادة الاسبانيين .

كان يتحدث الى الجنرال فرانكو في السيارة والموكب في طريقه الى طليطلة، وكان الجنرال يتحدث عن تشابه الطبيعة والارض بين المغرب واسبانيا وتماثل الانتاج الزراعي، فكان جلالة الملك ينتهز الفرص ليظهر مبلغ التعاون فى هذا الميدان بين المغرب المستقل واسبانيا

وكيف ان المغرب يستطيع ان يسد العجز الذي قد تشعر به اسبانيا في بعض المنتجات الزراعية وفي اللحوم كما ان المغرب يمكن ان يسد العجز الذي يواجهه احيانا في هذه المنتجات عن طريق التعاون مع اسبانيا. وحينما زار المدرسة العسكرية ابدى جلالته اهتماما بنظام الدراسة، والمتخرجين ومقدار استعدادهم العسكري وكيف يمكن ان يستفيد المغرب من انظمة الدول الاخرى، وقد اظهر جلالته اهتماما وابتهاجا بزيارة هذه المدرسة رغم ان برنامج الزيارة كان طويلا وشاقا .

وكانت الجلسة الاولى لتدشين المفاوضات ساعة رد جلالته الزيارة للجنرال فرانكو في بارادو، وهناك أوضح جلالته في غير غموض ولا لبس الغاية من المفاوضات المغربية الاسبانية، ولخص رأي جلالته في التعاون الحر مع اسبانيا بعد ان تعترف باستقلال المغرب ووحدة اراضيه ورغم الغموض الذي كان يشوب حديث المفاوض الاسباني انذاك فقد كان جلالته يضع النقط على الحروف كما يقال ويخرج بالحديث عن المجاملة الرسمية الى صميم الموضوع. وبذلك كانت القضية منذ البدء واضحة لاغموض فيها ولالبس.

وتحدث الى مسؤول كبير في اسبانيا فسال المسؤول بالحديث، إسبانيا كانت كلها عمل فلم كل شيء عند الامم المستقلة، وقال السيادة في الحقيقة سيادتان : سياسية واقتصادية ويجب الاهتمام بهما معا .

فكان مما أجاب به جلالة الملك : إن سياسة المغرب الاقتصادية ستبنى على أساس اقتصادي وطني يعتبر المصلحة المغربية دون أن ندع أي أحد يسيرنا لا من حيث تنظيم اقتصادياتنا ولا من حيث اتفاقاتنا مع الدول التي نستفيد منها وتستفيد منا .

وكان جواب جلالته في حديث مهم : «إن الشعب المغربي ضحى وامتحن، ولا يمكن أن يسمح في أي حق من حقوقه» .

ونستطيع ان نقدر الدور العظيم الذي قام به جلالة الملك في المفاوضات حينما نعرف ان الأيام التي قضاها جلالته في اسبانيا كانت كلها عمل فلم يكن ياخذ لنفسه دقيقة واحدة كان يتحدث مع المسؤولين الاسبانيين ويجتمع مع وزرائه لوضع خطة المفاوضات حتى اذا انتهت الجلسات الرسمية المشتركة عادوا الى جلالته ليتدارسوا الموقف من جديد، وكان يجتمع مع مساعديه في ديوانه لدراسة ادق الجزئيات في موضوع الزيارات المتبادلة ويكفي ان نعرف انه كان يشتغل شطرا كبيرا من الليل بل لقد قضى جلالته ليلتين استمر فيهما العمل الى الساعة السادسة صباحا وكان يظهر تجلدا نادر المثال قد يضعف أمامه صبر مساعديه ووزرائه .

ولقد ترك جلالة الملك في الشعب الاسباني ذكرى طيبة فان الحماس الذي قوبل به في جميع أنحاء اسبانيا من السلطات ، الرسمية والشعب كان نادر المثال. واخبرني صحفي اسباني بأن الشعب الاسباني لم يستقبل أي عظيم بمثل

ما استقبل به محمد الخامس، وكان يوم زيارة قرطبة حافلا، حقا فقد خرج جميع سكان قرطبة لاستقبال محمد الخامس، وكنت لاتسمع الا : «دفيفا محمد كينتو» تصدر من أعماق قلوب مبتهجة تنم عنها الوجود الطافحة بالبشر والسرور. وكنا نحسب أننا بالموكب الملكي حينما يزور جلالته مدينة من مدن المغرب .

وكان جلالته يخصص وقتا آخر من وقته لاستقبال العرب الذين يقطنون اسبانيا أو يفدون عليها لمقابلة جلالته، واتصلت بمصري وتونسي وجزائري، ممن تشرفوا بمقابلة جلالة الملك فلمست الاثر العظيم الذي خلفه فيهم جلالته، بتفهمه الواضح للمشاكل العربية على العموم ومشاكل المغرب العربي والاسلامي، ولكن ثلاث شخصيات كان لتعرضي بها أعظم الوقع في نفسي في مقدمتها جلالة محمد بن يوسف. لقد كنت أجله كمثل أعلى بين المكافحين من ذوي المسؤوليات العظمى، ولكن تشرفي بمقابلته فتح لنفسي افاقا جديدة لتقدير شخصية هذا البطل العظيم (5).

- مما يذكر ان جلالة الملك عندما وصل الى العرائش وبعد انتهاء الاستعراض الذي قام به حزب الاستقلال في العرائش تقدمت فتاة صغيرة الى جلالة الملك واهدته مقصا صغيرا من الذهب باسم حزب الاستقلال ورجت من جلالته ان يقطع به الشريط الرمزي بين الحدود السابقة وقد تلطف جلالة الملك وقبل الهدية وبهذا المقص قطع الشريط فى الحدود المصطنعة. ومما يذكر أيضا أن جلالة الملك عندما قطع الشريط الرمزي قال للجنرال كارسيا فالينيو «الآن وفي هذا المكان تأكدت الصداقة المغربية الاسبانية الى الابد فأجاب الجنرال : نعم... والى الابد... (5).

- قبل أن يغادر جلالة الملك مدريد استقبل الملحق العسكري في السفارة المصرية باسبانيا السيد النجار، فقدم لجلالته هدية تذكارية هي صورة للرئيس جمال عبد الناصر في إطار من الفضة وقد كتب عليها «للصداقة المغربية - المصرية» .

وقدم السيد النجار لصاحب السمو الملكي ولي العهد هدية من القوات المسلحة المصرية بصفته رئيس أركان القوات المسلحة المغربية والهدية عبارة عن شريطين سينمائيين : احدهما عن الحياة في الكلية الحربية المصرية والآخر عن مناورة حربية أجريت أخيرا في مصر.(5)

- في قاعة الفندق باشبيلية اتصلنا مع السيد عبد الرحيم بوعبيد وزير الدولة في المفاوضات وقد كان متعبا من جراء العمل الشاق الذي قام به طوال أيام المفاوضات المغربية الاسبانية وبالاخص في الليلة التي أبرم فيها الاتفاق حيث ظل المتفاوضون في جلسة المفاوضات من السابعة من مساء الجمعة الى السادسة من صباح السبت ثم واصل الوزير سفره مع جلالة الملك حيث زار جلالته غرناطة ووصل في عشية السبت الى اشبيلية وقد

اتصلت بالوزير فعرضت عليه أن يتحدث للعلم فرحب بالحديث الينا ونحن نشكره على الايضاحات التي تفضل بها فان الرأي العام سيعرف الكثير من حديث الوزير المفاوض أكثر مما تبينه نصوص التصريح الذي عقد بين المغرب واسبانيا.

قلنا للسيد عبد الرحيم :

- هل اعترضتكم صعوبات في المفاوضات المغربية الاسبانية ؟ اذا كانت هناك صعوبات فما هي ؟ وهل هناك وجه للمقارنة بين المفاوضات المغربية الفرنسية والمفاوضات المغربية الاسبانية ؟.

- نعم اعترضتنا صعوبات وذلك عند افتتاح المفاوضات كان الوفد الاسباني يتصور ان الاتفاق الذي سيقع بين المغرب واسبانيا سيكون اتفاقا يخول لاسبانيا مقاما او امتيازات خاصة لا تكون اقل مما تنازل عنها المغرب لغيرها من الدول. وقد ظهر اول الامر ان الاسبانيين يريدون ان يكونوا على قدم المساواة مع الفرنسيين. اما اتجاه الوفد المغربي فانه كان اتجاها لا يعتبر الا مصلحة البلاد والمصلحة الاولى الاستقلال التام ووحدة التراب. ومصلحتها الثانية ابرام معاهدات تعاونية مع الدول التي يمكنها ان تمد للمغرب يد المساعدة في الميدان الاقتصادي والمادي واكد الوفد المغربي للاسبانيين ان صاحب الجلالة والشعب المغربي والحكومة المغربية يعترفون لاسبانيا بالموقف الذي اتخذته خلال حوادث غشت 1953. كما انهم يعترفون ويقدرون الصداقة المتينة التي كانت ومازالت تربط شعبي المغرب واسبانيا لكن كل هذه الاعتبارات وغيرها لا يمكنها ان تجعل المغرب يقع اليوم في نفس الغلط الذي وقع فيه خلال السنين التي سبقت نظام الحماية .

وهذا الغلط هو منح امتيازات خاصة لدولة من الدول ثم بعد ذلك ابرام معاهدات جديدة مع دولة اخرى وتخويل هذه الدولة نفس الامتيازات التي اعطيت لمن قبلها حتى اصبح المغرب في شبكة كانت نتيجتها الحتمية هي فرض معاهدة 30 مارس 1912 .

واكد المغرب للوفد الاسباني انه مستعد كل الاستعداد ليعترف لاسبانيا بمصالحها ويمنحها كل الضمانات المعقولة في دائرة سيادة البلاد. لكنه لا يمكنه الا ان يبرم معاهدات مع اسبانيا خاصة بعلاقة البلدين وضرورتهما للتعاون دون ان تتخذ هذه المعاهدة او هذا التعاون شكل المعاهدات التي ارغم عليها المغرب في اوائل القرن 20 فنحن اذا كنا نعالج مشاكلنا مع اسبانيا لا نريد ان نعالج مشاكلنا مع اسبانيا على ضوء او مثال الاتفاقيات الممكنة بين المغرب وفرنسا او بين المغرب وغيرها من الدول فلاسبانيا وضعية خاصة بالمغرب ولعلاقة المغرب مع فرنسا شكل خاص ولا يمكننا باي حال ان نجعل معاهدة واحدة يمكن ان تصلح جميع علاقتنا مع جميع الدول .

- ما هو رأيكم الخاص في التصريح المشترك والبروتوكول الملحق به والى اي حد يرضي وجهة نظر المغرب ومطامح الشعب المغربي ؟

بعض أعضاء الوفد المغربي الذي شارك في
مفاوضات الاستقلال .

ـ ان بنود التصريح المشترك واضحة فالمغرب احرز على استقلاله التام بجميع مميزات الاستقلال في الداخل والخارج ولم يتعهد بأي ارتباط الا على اساس المساواة والتعاون الحر حسب حاجيات المغرب وحسبما تتطلبه وضعية اسبانيا الجغرافية والتاريخية من اعتبار، ويمكننا ان نقول ان التصريح المشترك بين اسبانيا والمغرب هو تصريح قلما حصلت على مثله دولة كانت في الوضعية التي كنا فيها .

اما البروتوكول فهو نظام مؤقت سيكون اساسا للعلاقات المغربية الاسبانية في المرحلة الانتقالية الى ان تبرم المعاهدات النهائية، لكن هذا النظام المؤقت تبرز فيه من الان اهم ما كنا نطمح اليه من توحيد التراب المغربي .

ـ ففي ميدان التشريع عاد الامر الى نصابه واصبح صاحب الجلالة هو المشرع الوحيد في القطر المغربي بدون اعتبار اي منطقة من المناطق. اما فكرة اطلاع ممثل اسبانيا او ممثل فرنسا على الظهائر والمراسيم فانها مجرد اطلاع نظرا للمرحلة الانتقالية التي لازال المغرب فيها. وبالطبع فالملاحظات التي قد تظهر لممثل اسبانيا او فرنسا في شأن وضعية الفرنسيين أو الاسبانيين في المغرب مثلا لا تقيد صاحب الجلالة في سلطته التشريعية باي قيد واليه يرجع الامر في ان يعتبر هذه الملاحظات او لا يعتبرها .

ـ هل يمكن ان نفهم من البروتوكول الاضافي الغاء الجمارك ؟

اصبح المغاربة احرارا في بلادهم يستطيعون التنقل في جميع القطر المغربي دون ان يلتجئوا الى طلب اذن او جواز لهذا التنقل، نعم تنقل الاشخاص بصفة حرة لا يقتضي على الاقل في هذه المرحلة المؤقتة ان يصبح نقل البضائع حرا ومنطقة الشمال كانت ومازالت تعيش تحت نظام اقتصادي ومالي خاص نظرا لعلاقتها المباشرة مع اسبانيا، فلا يمكن ادماج هذا النظام في انظمة المغرب العامة الا بعد دراسة فنية وتدابير خاصة .

اما فيما يرجع للادارة القائمة في المنطقة الخليفية فانها اصبحت ايضا تحت نفوذ صاحب الجلالة وباتصال مباشر معه. فيمكنها ان تبقى مدة ما على شكل خاص لكن كيفما كان شكلها ووضعها فانها لتستمد نفوذها الشرعي والقانوني من السلطة الشرعية وهي سلطة صاحب الجلالة. وستجتمع لجنة مركبة من ممثلين عن الحكومة الاسبانية وعن الحكومة المغربية بتطوان أو الرباط لوضع مسطرة لنقل السلطات التي كانت الى حد الآن بين يدي الولاة الاسبانيين .

لكن بالطبع تعددت المراحل الانتقالية وتعددت اللجان وربما سيقع خلط لدى الرأي العام في هذا الشأن فاللجنة المذكورة هي خاصة بنقل السلطات من الاسبانيين الى يد صاحب الجلالة وحكومته المركزية وهذه اللجنة ليست مكلفة بالمفاوضات العامة بين المغرب واسبانيا. وبصفة اوضح فاللجنة المذكورة هي بمثابة المذكرات الأولى التي سبقت بين حكومة صاحب الجلالة والاقامة العامة في شأن

نقل السلطات من الادارة الفرنسية الى الحكومة المغربية اما المفاوضات التي ستحدد بصفة نهائية علاقة المغرب المستقل الحر الموحد التراب مع اسبانيا فان تاريخ ابتدائها لم يحدد بعد ولصاحب الجلالة النظر في اختيار الوقت المناسب لاقسام هذه المفاوضات .

- كيف تفسرون بقاء البسيطة الى جانب الفرنك في دولة موحدة ؟

لا يمكن بالطبع لدولة مستقلة ان تسمح لغيرها من الدول كيفما كانت علاقتها بها ان تتيح لعملة ما ان تروج لكن على اثر معاهدة الجزيرة اصبح من المقرر بمقتضى هذه المعاهدة رواج العملة الفرنسية والاسبانية الى جانب العملة الحسنية المغربية التي كانت اذ ذاك سائرة في المغرب. وتطورت الامور في المنطقة الجنوبية تطورا ادى الى حذف العملة الفرنسية والاسبانية اما في منطقة الشمال فالامور تطورت في نظرنا تطورا غير طبيعي فمن جانب بدلا من ان تلغى العملة الاجنبية وهي البسيطة الغيت العملة المغربية وهي الحسنية. ثانيا لسبب يطول شرحه لم يقف البنك المغربي الموقف اللازم في هذا الشأن ولم يطلب قط بروجان العملة المغربية في منطقة الشمال .

على اي حال فمسألة العملة مسألة دقيقة ويوجد الآن ما يقرب من 700 مليون بسيطة رائجة في المنطقة فاذا اردنا ان نعوض هذه العملة الرائجة في المنطقة الشمالية بما يقرب من سبعة ملايين من الفرنك المغربي فان العملية تتطلب على الاقل تدابير فنية تتطلب وقتا. لهذا قرر في البروتوكول ان وضعية البسيطة في الشمال ستبقى على ما هي عليه الى ان تبرم اتفاقات في هذا الشأن. ولا يخفى على احد ان هذه الاتفاقات لا يمكنها ان تؤدي الا الى حذف البسيطة واحلال الفرنك المغربي محلها. ولانشك في ان اسبانيا التي برهنت عن حسن نيتها وعن اعتبارها للمشاكل الاقتصادية والمالية التي سيواجهها المغرب ستلبي طلب الحكومة المغربية في هذا الشأن يمكن ان نعتبر انه بالنسبة لعلاقات المغرب مع فرنسا فان المفاوضات التي اجريت اخيرا بمدريد وانتهت الى التصريح المشترك المذكور كانت اول مظهر للسيادة المغربية في الخارج، فالمغرب منذ سنة 1912 لم يستطع ان يكون له اي اتصال باي دولة اجنبية غير فرنسا الا على طريق فرنسا مما يؤكد ان التصريح المشترك بين المغرب وفرنسا بتاريخ 2 مارس اصبح فاقد المفعول في جميع الميادين هو ان الاتفاق الذي وقع مباشرة بين المغرب واسبانيا بطريقة مباشرة وهذا اول عمل للمغرب المستقل في الميدان الديبلوماسي. وليس من شك في ان صاحب الجلالة الذي يقود الحركة التحريرية للمغرب بعزم وثبات وحكمة سيعطي لهذا العمل نتائجه الحتمية، ولا يبعد انه في الاسابيع المقبلة سيصبح للمغرب تمثيل خاص في بعض الاقطار (5) .

- في سابع أبريل من سنة 1955

المنصرمة أعدم أبطال من فدائيي مراكش وهم الشهداء الآتية أسماؤهم : الشهيد حمان الفطواكي ، رفيقه مبارك بن بوبكر، ورفيقهما علال بن احمد .

وبمناسبة هذه الذكرى السنوية لارواحهم الطاهرة، نظمت طائفة من الشباب الاستقلالي، حفلة تأبين وذكرى في روض بحي القصور .

فعلى الساعة الرابعة من مساء يوم السبت سابع ابريل كان هذا الروض المذكور غاصا بالمشاركين في تخليد ذكرى تلك الارواح الطاهرة التي اثرت ان تقدم نفوسها فداء للوطن العزيز. وقد نصبت منصة الخطابة تناول الكلمة فيها هؤلاء السادة احمد بن كيران، محمد اليماني احمد بن منصور، محمد الناصري، وقد اشاد الخطباء كلهم باخلاص الشهداء المعدومين وكفاحهم وسمو تضحيتهم في سبيل قضية ملكهم، وقضية حرية بلادهم واستقلالها .

ونحن بدورنا نطأطىء رؤوسنا اجلالا لذكرى تلك النفوس الراضية المرضية، التي شقت طريقها في سبيل الخلود مع النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. وسألوا الله الرحمة والرضوان لجميع ارواح شهدائنا الابرار الذين سقوا بدمائهم الزكية شجرة الحرية في بستان هذا القطر العظيم (5) .

- توفي السيد محمد الناصري ابن محمد الشرقاوي عن سن يناهز الخامسة والستين قضاها رحمه الله في عبادة الله والعمل في الحركة الوطنية وتشجيع الوطنيين رغم ملازمته للفراش هذه مدة تزيد على السنة، ومما قاله وهو في الفراش، الحمد لله الذي احياني حتى رأيت الاستقلال بعيني .

فنعزي اهله وعائلته وخصوصا ابنه الشاب النشيط السيد الحبيب (5) .

- كان من الصعوبة بمكان ان يلاحق الصحفى الوفد المغربى فى المفاوضات المغربيه - الاسبانية فيسجل لقرائه كل ما يتصل بنشاط الوفد سواء عن موضوع المفاوضات او الاتصالات التى سبقتها والحفلات والجولات التى تخللت ذلك او اعقبته. فالزمان كان اضيق من ان يتسع للبرنامج الضخم الذي وضع لرحلة صاحب الجلالة الملك والوفد المفاوض الى اسبانيا، ولهذا كانت تستغل كل دقيقة فيه على حساب راحة المفاوضين وكانت تنتهز كل فرصة لادماج التعديلات التى تطرأ كل يوم على البرنامج المحدد، ومعظم هذه التعديلات كانت تستدعيها ضرورة الاتصالات اليومية، وضرورة الحفلات والاستقبالات التى قام بها العرب فى اسبانيا او الجالية المغربية او اقامها جلالة الملك لرجال الدولة الاسبانية حينا وللعرب والمغاربة احيانا اخرى، ثم المقابلات الخاصة التى كان يطلبها من جلالة الملك مغاربة او شرقيون او غيرهم من الذين كانوا يطمحون الى مقابلة الملك المعظم الذي ملأ ذكره الدنيا وشغل الناس .

وكان مما يزيد في الصعوبات التى يلقاها الصحفيون وسائل الاتصال في اسبانيا فكل ما بعثته للعلم كنت ألقى منه الامرين ليصل فى حينه وكنت اجتزىء

منه بما قل ودل لاجعل القراء في جو المفاوضات الحقيقى وزاد في هذه الصعوبات ايضا ان المفاوضات كانت تجرى في جو من الكتمان .

فلم يصدر أي بلاغ رسمي عن سير المفاوضات وكان وفدنا المتفاوض ايضا يتشبث بالحكمة الرائعة اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب. فلم يكن يزيد الكثير منهم على ان الجو حسن وان الامور تسير سيرا طبيعيا .

ولهذا سأحاول فى هذه الاحاديث ان انقل بعض الملاحظات التي فاتني ان احدث القراء عنها اثناء الرحلة الملكية (5).

- قام مولاي احمد العلوي مدير قسم الصحافة والانباء فى الديوان الملكي بزيارة خاطفة لمحطة طنجة للاذاعة الدولية فانتهزت المحطة الفرصة وطلبت منه ان يحدثها عن الرحلة الملكية باسبانيا فاجاب بما يلي:

○ س : هل يمكنكم ان تحدثوا مستمعينا عن الهدف الاول من مفاوضات مدريد ؟

★ ج: مفاوضات مدريد هي في الواقع مكملة لمفاوضات باريس فالمغرب لم يفقد في سنة 1912 استقلاله فقط وانما فقد مع هذا الاستقلال وحدة التراب. ففي باريس كان صاحب الجلالة يفاوض فرنسا على استقلال المغرب، فلما تم له الاعتراف بهذا الاستقلال الذي الغى وابطل معاهدة الحماية شد اعزه الله الرحلة الى مدريد ليفاوض على الغاء النتيجة الثانية المترتبة على الحماية، وهي تجزئة القطر الى مناطق وقد حصل المغرب على استقلاله بصفة رسمية لان الشعب المغربى اعتبر نفسه مستقلا منذ اللحظة التي غادر فيها صاحب الجلالة جزيرة مدغشقر .

اما في مدريد فلم نذهب لنفاوض اسبانيا كما ذهب صاحب الجلالة الى باريس يطالب باعتراف رسمي لاستقلال المغرب وانما كان سفر جلالته الى مدريد سفر ملك ممثل لدولة مستقلة، ذهب اعزه الله باسم هذه الدولة لحل مسألة الحدود وهذه اول مرة منذ خمسين عاما يفاوض فيها المغرب الدول الاجنبية واسبانيا وفرنسا منها على قدم المساواة وبدون قيد ولا شرط ويمكن القول الان ان زوال الحدود بين منطقتي الشمال والجنوب قد زالت مع جميع الحدود التي كانت بين المغرب والعالم الخارجي، فلنا الان ان نفاوض اي دولة بدون واسطة ولا حاجز، ولا رقيب كما تفاوض فرنسا غيرها وكما تفاوض اسبانيا غيرها .

هذا فيما يخص الخارج، اما في داخل المغرب فالنتيجة الاولى والسريعة لتلك المفاوضات التى تمت في مدريد هي هذه الالاف من المواطنين الذين قصدوا تطوان من منطقة الجنوب ومن طنجة بدون ان يطالبهم احد بجواز سفر وهذا أمر كذلك لم يحدث منذ خمسين عاما .

○ س : متى تحل مسألة طنجة ؟

★ ج : لصاحب الجلالة مبدأ يسير عليه ولا يحيد عنه وهو ان لا يحل المسائل وان تشابهت في وقت واحد، وانما ياخذها

مسألة بعد مسألة، وقد حلت المسألة الكبرى وهي الاستقلال ثم المسألة التي لا تقل عنها خطورة وهي وحدة التراب المغربي ومسألة طنجة هي الان موضع بحث ولن يمضي وقت طويل حتى تحل بالمفاوضة والاقناع مع دول كلها صديقة لن تتأخر عن فهم قضية المغرب او على الاصح هذا الجزء الباقي من قضية المغرب ولكن انتظار حل هذه القضية لا يمكن ان يؤخرنا عن الاهتمام بالمسائل الناتجة على ما حصلنا عليه من استقلال ووحدة مسائل تدور حول ابطال ما نشأ عن الحماية من مظالم ووضع قواعد مغرب يشعر فيه كل مغربي ان اليوم غير الامس وانه اصبح بارضه حرا مستقلا .

○ س : والان نريد كلمة قصيرة عن حياة صاحب الجلالة في مدريد .

★ ج : حياة منظمة والحياة المنظمة لا تتغير بتغيير الاماكن لا في اليقظة صباحا ولا في السهر على ما تعود السهر عليه في الحل والترحال وهو لم يتعود السهر الا على مصالح هذه الامة، فكما وجه المفاوض المغربي في باريس كان يوجهه في مدريد ورغم الحفلات الرسمية والتنقلات فقد كان على اطلاع على كل كلمة قيلت في مفاوضات عاصمة اسبانيا. وبالجملة فان صاحب الجلالة اعزه الله كان في باريس او في مدريد هو المفاوض الحقيقي حيث كان يجتمع ليل نهار مع وزرائه لدراسة كل قضية وكل مسألة من مسائل الدولة وكلما تعقدت مسألة الا وكان خير مرشد الى حلها والجدير بالذكر ان صاحب الجلالة لم يغمض له جفن في اخر ليلة قضاها باشبيلية ورغم هذا التعب المضني فان صاحب الجلالة منذ وصوله الى تطوان لم ينعم بلحظة راحة الا بعد ان زف لشعبه الوفي نتيجة مهمة وهي توحيد التراب المغربي (5).

13 ابريل 1956 :

- حدث اصطدام ليلة امس في الثكنة العسكرية الواقعة بدار دبيبغ بفاس بين جنود مغاربة وفرنسيين تضارب خلالها الفريقان بالخناجر وقد اصيب بعضهم بجروح من بينهم ضابط فرنسي صغير مات بعلا وصوله الى المستشفى من جراء الخروج البليغة التي اصيب بها. ولم يعرف لحد الان سبب هذه الحوادث (5) .

- اعلن عن قرار منع التجول في تازة ابتداء من تاريخ 12 ابريل الحالي، وذلك فيما بين التاسعة ليلا والخامسة صباحا في الاحياء الاوروبية بالمدينة الجديدة، وسيظل هذا القرار نافذ المفعول اثناء شهر رمضان (5).

- اخبرت المصادر الفرنسية بقتل خمسة افراد حاولوا حسب الرواية الفرنسية مهاجمة مركز عسكري بالقرب من اكنول للاستيلاء على بعض الاسلحة .

وقد اصدر عامل ناحية تازة تكذيبا باتا لهذا النبأ مؤكدا بان هؤلاء الافراد الذين هم تابعون لجيش التحرير قد وقع قتلهم عندما كانوا في مقهى مغربي .

وعقبت الاوساط الفرنسية على بيان العامل بان هؤلاء الافراد قد دخلوا الى

المقهى عندما كان فيه بعض الجنود الفرنسيين، وان هؤلاء اطلقوا النار فقتلوا رجال التحرير .

وبمجرد ما علم سكان تازة بهذا الخبر المؤلم اقفلوا متاجرهم طول النهار حزنا على الشهداء وقد عمل العامل على تهدئة الخواطر طالبا من الناس التأني ووضع الثقة في حكومتهم التي ستقوم ببحث جدي في المسألة والقيام باللازم عند اقتضاء الامر (5).

- كأس الشهداء بمدينة الجديدة .

تقابلت بالملعب البلدي فرقة الدفاع الحسني المحلية مع فرقة الوفاق البيضاوية في مباراة كأس الشهداء وقد امتاز اللعب بالاتقان من الجانبين. وانتهت المباراة بانتصار الدفاع الحسني على الوفاق باصابة لصفر (5) .

- احتفل قدماء المحاربين المغاربة بفاس عشية يوم الجمعة الماضية احتفالا رائعا بمناسبة تأليف الجيش الوطني الملكي، ولقد كانت قاعة الاحتفال مزدانة بالرايات المغربية وصور صاحب الجلالة وحضر هذه الحفلة عدد كبير من الشبان المدنيين الى جانب العسكريين كما شرفها بالحضور شيخ الاسلام السيد محمد العربي العلوي فألقى في الجماهير المحتفلة كلمة نصح وارشاد كانت تتقاطع بالتصفيقات تارة وبالتكبير والتهليل تارة اخرى وبعد كلمة المصلح الكبير بن العربي القى السيد جلول الرباطي عن قدماء المحاربين كلمة في موضوع الاحتفال والقيت كذلك كلمات اخرى عديدة كانت تتخللها اناشيد وطنية حماسية من الكشفية الحسنية الفاسية كما كانت موسيقى قدماء المحاربين تعزف النشيد الوطني المغربي وفي جو كانت تدار فيه كؤوس الشاي والحلويات جرت احاديث ودية ووطنية بين اعضاء قدماء المحاربين المنتمين لحزب الاستقلال واعضاء فرع الحزب بفاس الجديد (5).

- تحدث السنيور مارتين ارطاخو وزير خارجية اسبانيا الذي يوجد الان في امريكا عن الاثر الذي خلفه في امريكا اعتراف اسبانيا باستقلال المغرب فقال: ان الحكومة الامريكية نوهت بالشرف الذي نالته اسبانيا حينما اعترفت في حسن تفهم باستقلال المغرب، وكان هذا ايضا هو رأي الشعب الامريكي كله (5).

- بالقرب من مدينة الرباط اغتيل عريف فرنسي للمياه والغابات (2)

- بمدينة مراكش اغتيل مفتش آخر للشرطة (2)

- بالدار البيضاء، اوقفت دورية من رجال الشرطة مغربيا يحمل من مسحوق البارود والمواد المتفجرة يزود بها المجاهدين في الريف (1) .

- في طريق المحمدية - مديونة عثر على جثة قتيل مغربي ملقاة وسط فدان (1).

- اختفى احد المخازنية برتبة مقدم دون ان يعرف بالضبط اذا كانت هناك عملية اختطاف ام هروب بالسلاح (1) .

- بمدينة العرائش وقعت مظاهرات قام بها الاهالي ضد باشا المدينة وخليفته اللذين

عرفا باستغلالهما الفاحش للشعب (1) (2) (3).

- تم قطع 400 متر من الاسلاك الهاتفية بين بني وكيل ووجدة (2) .

- بمدينة وجدة وبعد اختفاء دام عشرة أيام عثر على جثة فرنسي (2) .

- هجمت جماعة من الثوار على معمر فرنسي بدوار «امطالسا» مقاطعة تيسا ناحية فاس، واستولوا على أسلحة ومبلغ من المال (3) .

- نظرا للاحداث الدامية التي تعرفها مدينة ايفنى، تدخلت الطرادة «كناریاس» التى أطلقت نيرانها على القبائل الثائرة هناك على بعد 12 كلم (2) .

14 ابريل 1956 :

- استأنف جلالة الملك نشاطه السياسي بعد استراحة قصيرة من العناء الذي تحمله جلالته فى رحلته الى اسبانيا للمفاوضات فى شأن استقلال المنطقة الشمالية ووحدتها مع باقي أجزاء المغرب .

وقد ترأس اجتماعا للجنة المكلفة بدراسة المسائل العسكرية. وحضر هذا الاجتماع سمو ولي العهد رئيس أركان السلاح الملكي والجنرال الكتاني والكومندار اوفقير والقبطان النميشي .

كما اجتمع جلالته بوفد الوزراء المتفاوضين مع الحكومة الفرنسية ومعلوم ان هذا الوفد سيتوجه يوم السبت الى العاصمة الفرنسية لاستئناف المذاكرات في شأن اقرار العلاقات الجديدة بين المغرب وفرنسا وابرام اوفاق في شتى الميادين .

واستقبل جلالة الملك مندوب فرنسا السامي مسيو اندري لوي ديبوا وسيتوجه المندوب الى فرنسا في هذا اليوم على الساعة الواحدة و20 دقيقة بعد الزوال للادلاء بشهادته أمام المحكمة العسكرية حول تسرب المعلومات الحربية. وقد كان المندوب في وقت تسربها رئيس شرطة باريس (5) .

- استئناف المفاوضات المغربية الفرنسية :

بعد زوال اليوم (السبت) سيغادر وزراء الدولة الذين يشرفون على هذه المفاوضات مطار الدار البيضاء قاصدين باريس (5) .

- نظمت مظاهرات في شوارع تطوان وألحق المتظاهرون أضرارا جسيمة بالمخبرين. وقد حضر في الحين الى مكان المظاهرة عدد من مسيري حزب الاستقلال وتمكنوا في الحال من تفريق المتظاهرين، أما المؤطرون فقد ساقوهم الى مراكز السلطات المحلية لتحقق معهم، وتقصيهم عن المدينة .

ورد ان السيد المهدي بن بركة عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال تقابل مع الزعيم علال الفاسي في مدينة تطوان وذلك يوم أمس وقد حضر هذه المقابلة السيد الطيب بنونة الكاتب العام لحزب الاستقلال في المركز الشمالي وبعد ذلك رجع السيد

المهدي بن بركة الى الرباط عن طريق الجو (5) .

- على بعد 15 كيلومتر من عين السبع بالدار البيضاء عثر بعض المارة على جثة شخص قتل مخنوقا ولم يعرف من هو ولا من قتله (5) .

- عثر بالقرب من تيطمليل على جثة شرطي يظهر انه مات مقتولا. وقد اختفى هذا الشرطي من منزله منذ الاثنين المنصرم (5) .

- بالدار البيضاء وقع اصطدام عنيف بين عصابة مسلحة وبين جماعة أخرى مسلحة وقد تدخلت قوات الامن العام في هذا الحادث، وقد أسفر هذا الاصطدام عن قتيلين وأربعة جرحى (1)(2) .

- بتيفلت هاجمت جماعة من الثوار مستودعا للسلاح، واستولت على عدد هام من المفرقعات والقنابل والمسدسات والرشاشات والذخيرة .

15 ابريل 1956 :

- قامت القبائل المقيمة بمقاطعة ايفني بمظاهرات دموية ضد قوات الاحتلال الاسبانية، وذلك بعدما منعتهم السلطات الاسبانية من الاحتفال باعلان استقلال المغرب واظهار معالم الزينة والافراح .

وتروي بعض الاخبار ان فريقا من جيش التحرير شارك في هذه المظاهرات الدموية التي أسفرت عن قتلى وجرحى عديدين في صفوف قوات الاحتلال الاسبانية .

وعلم من مدريد ان هجوما عاما وقع على الجند الاسباني على حين غرة وخلف عددا كبيرا من القتلى من بينهم ضباط اسبانيون .

وتقول بعض المصادر ان فتنا خطيرة تشمل تلك الناحية وتقول مصادر مدريد ايضا ان قوة اسبانية مهمة قد توجهت من جزر الخالدات الى ناحية ايفني لتهدئة الحالة (5) .

- انعقد مجلس وزاري تحت رئاسة صاحب الجلالة الملك المفدى، وذلك مساء أمس ابتداء من الساعة الرابعة حتى السادسة والربع، وقد حضر في هذا الاجتماع رئيس الحكومة السيد امبارك البكاي وخليفته السيد محمد الزغاري ووزراء الدولة الاربعة. وقد درست في هذه الجلسة المسائل التي يحتوي عليها جدول الاعمال المهيأ للمناقشة في المفاوضات المغربية الفرنسية التي ستستأنف قريبا في باريس (5) .

- بمدينة أسفي أطلق مجهول رصاص مسدسه على مقدم ثم لاذ بالفرار (4) .

- فر عشرة من رجال الكوم من ثكنتهم بأحواز بركنت حاملين معهم ثلاثين بندقية ومسدسا رشاشا (1)(3)(4) .

- بحي القريعة بالدار البيضاء، هاجمت جماعة من المغاربة المسلحين بالمسدسات منزل شرطي مغربي فاختطفوا زوجته (1) .

صاحب الجلالة المغفور له محمد الخامس في
جلسة عمل مع رئيس حكومته السيد امبارك البكاي
أثناء المفاوضات من أجل الاستقلال .

16 أبريل 1956 :

- لاول مرة تحدثت الصحافة الإسبانية اليوم عن الحوادث الدامية التي جرت بسيدي ايفني بجنوب المغرب .

فقد كتبت جريدة «اريبا» لسان حال حزب الفلانج تحت عنوان «كذب» تقول بان حوادث سيدي ايفني قد وقع تشويهها عمدا من لدن بعض الصحافة والاذاعات الاجنبية. وذكرت الجريدة بان المسألة تتعلق ببعض الاصطدامات التي جرت بين سكان هذه المنطقة وبين عناصر جاءت حسب رواية الجريدة من الخارج. وتكذب الجريدة المذكورة تكذيبا باتا الاشاعات القائلة بان ضباطا اسبانيين قد ذبحوا أثناء هذه الحوادث. ولم تتحدث الجريدة عن النجدات العسكرية التي وصلت الى سيدي ايفني من اسبانيا وجزر الكناريا‌س(5) .

- بعد ظهر اليوم يتقدم مانديس فرانس خليفة رئيس الحكومة الفرنسية الذي حضر الى المغرب للمشاركة في مداولات مؤتمر الحزب الراديكالي الفرنسي لمقابلة جلالة الملك المعظم. وقد جرت مظاهرة عدائية ضد م.مانديس فرانس بالدار البيضاء حين تجمع بعض الفرنسيين أمام نزل اطلانتيك الذي يقيم فيه وأخذوا يوجهون عبارات عدائية ضده (5) .

- تم الهجوم على ثكنة عسكرية بمكناس (2) .

- أرسلت قوات اضافية الى مدينة تازة حيث تم توزيعها على الضيعات التي يملكها المعمرون الفرنسيون بهذه الناحية حماية لها (4) .

17 ابريل 1956 :

- قدم الى المحكمة العسكرية أحد قواد جيش التحرير الذي اتهمته السلطات الفرنسية بارتكاب أكثر من خمسة عشر حادثة بناحية الخميسات (2)(4) .

- اوقفت الشرطة بالقرب من عين السبع سيارة يركبها ثلاثة من المغاربة وبحوزة أحدهم مسدسا وعددا من الرصاص (1) .

- قامت مظاهرات صاخبة بمدينة العرائش تطالب برؤوس الاقطاعيين الخونة وقد قام المتظاهرون بمهاجمة منازل هؤلاء الخونة فدمروها واحرقوا الاثاث الموجود بها كما أضرموا النار في عدد من الخونة واستولوا على مجموعة من الاسلحة المختلفة (4)(1) .

- بمدينة وزان أطلق مجهول النار على متعاون مغربي (4) .

- بمدينة الخميسات ألقي القبض على أحد زعماء جيش التحرير من طرف رجال الدرك (2) .

18 ابريل 1956 :

- عثر في الكلم 17 من طريق مراكش على جثة قتيل مغربي (1) .

- نظرا للاحداث التي عرفتها مدينة العرائش اتخذت احتياطات وفرض التفتيش على جميع الاشخاص والسيارات القادمة والخارجة من المدينة (4) .

ـ هاجم شخصان مغربيان مسلحان جماعة من الجنود بنواحي فاس حين رجوعها من مناورتها الليلية فجرح العريف «نيشلوط» في رأسه واخر في كتفه الايمن (3) .

19 ابريل 1956 :

ـ بمدينة تازة تمكن 75 معتقلا من الفرار ونظموا مظاهرة وهم يحملون العلم المغربي (4) .

ـ عثر في كاريير الشابو القديم قرب حي سنترال على جثة قتيل مغربي (1) .

ـ حوالي الساعة التاسعة مساء أطلق مجهول النار على تاجر مغربي فقتله وذلك بالقرب من المستشفى الاسلامي بالمدينة العتيقة بالدار البيضاء (1) .

ـ تم قطع الخط الهاتفي بالقرب من «البير الجديد» الذي يقع بين الدار البيضاء ومدينة الجديدة (2) .

ـ هاجمت جماعة من الثوار مزرعة تقع بالقرب من اكوراي واستولوا على عدة أشياء وبندقيتين للصيد (2) .

ـ علم من مصادر رسمية ان حوادث دامية وقعت بسوق الثلاثاء بالقرب من العرائش اطلق فيها النار باشا العرائش خالد الريسوني على أفراد حزب الاستقلال، وقد أطلق الريسوني عيارات نارية على هؤلاء فجرح منهم خمسة عشر شخصا وقتل واحدا وقد اشتبك هؤلاء مع أعوانه فقتل من الاعوان واحد. وعلم من العرائش ان سكانها بعدما علموا بحوادث سوق الثلاثاء توجهت جماعة كبيرة منهم الى منزل الباشا ورغم مقاومة الاعوان استطاعوا الاحاطة به من كل جانب وأخيرا اقتحموه، فأحرقوا الكثير من أثاثه وقتلوا ثلاثة من أعوان الريسوني وقد تبادل المتظاهرون مع الاعوان الاخرين طلقات نارية فقتل من المتظاهرين واحد وجرح ثلاثة، وبعد ذلك توجه المتظاهرون الى حي يقطنه بعض الافراد من أصدقاء الريسوني فقبضوا على عشرين منهم وأحرقوا خمسة منازل من منازلهم وسرعان ما تدخل مسيرو حزب الاستقلال في الامر فأخذوا المقبوض عليهم، وكان من بينهم اسرائيليان وسلموهم الى السلطات المسؤولة وطلبوا منهم ان تقصيهم عن المدينة في الحال وكان بعضهم مصابا بجروح خفيفة من أثر الضرب .

ومن جهة أخرى فقد هجمت قبيلة بنوماته على قائدها المعروف بموالاته للريسوني فقتلوه هذا وبمجرد ما علم خليفة الملك بالشمال مولاي الحسن بن المهدي بهذه الحوادث أرسل في طلب باشا مدينة القصر الكبير سابقا الملالي الرميقي وأسند اليه مهمة ارجاع الهدوء الى نصابه، وبمجرد ما وصل هذا الاخير الى مدينة العرائش شرع في اتصالات مع السلطات الاسبانية وأثناء الاجتماع قرر قبول مهمة اقرار الامن واتخذ تدابير مستعجلة وقد وضع خليفة جلالة الملك حرس (المحلة) رهن اشارة الملالي الرميقي ليساعده على انجاز مهمته. وبعدما قام الملالي باجراء اتصالات مع مسيري حزب الاستقلال

تمكن من تفريق المتظاهرين .

وعلم في اخر لحظة ان الهدوء قد رجع صباح الاربعاء الى نصابه في مجموع المدينة لكن الهدوء لم يرجع بعد الى الافكار. وقد توجه الملالي الرميقي بعد ذلك الى سوق الثلاثاء لاجراء بحث في عين المكان .

ونشرت جريدة الامة بتطوان أخبارا مفصلة عن حوادث العرائش ونعتت باشا هذه المدينة الذي كان سببا فيها (بكلاوي الشمال) كما أصدر حزب الاستقلال بتطوان بلاغا يكذب تكذيبا باتا الاخبار التي أذاعتها بعض المحطات الاجنبية والتي أشارت فيها الى ان حوادث العرائش تعتبر اصطدامات بين حزبين سياسيين وذكر البلاغ بان المغاربة لم يعتبروا في يوم من الايام الريسوني كزعيم سياسي .

وقد جاء من العرائش ان الاف السكان قد شيعوا اليوم جنازة شهداء هذه الحوادث وان الشبيبة الاستقلالية كانت تحملهم على الاكتاف ومرت الجنازة في هدوء .

هذا وقد وجهت العلم مندوبا خاصا ليحقق في هذه الحوادث وسنوا في قراء العلم بتفاصيل القضية في عدد الغد بحول الله (5) .

20 أبريل 1956 :

- ثمانية قتلى وخمسة وعشرون جريحا، هذه هي النتيجة التي ترتبت عن تحد وقح قام به الاقطاعي خالد الريسوني عون الاستعمار في شمال المغرب فقد بلغ به التهور الى استفزاز شعور الجماهير معتمدا على سطوته، وما كان بيده وبيد أعوانه من سلاح، فما أغناه شيئا، وطورد وأحرقت داره عن اخرها ولولا انه نجا بنفسه وأهله لكان في عداد المفقودين .

قبل التعرض لاسباب هذه الحوادث، لا بأس بذكر نبذة عن ماضي هذا الشخص .

فهو ابن الريسوني الفتان الذي كان صنيعة من صنائع الاستعمار وكان يثير المصاعب في وجه الحكومة المركزية قبل الحماية، فيتمرد عليها ويغير على الناس وينهب أموالهم. وكانت له عصابة من كبار اللصوص تغير على الاجانب وغيرهم، فتختلس أموالهم وتعتقلهم الى ان يفدوا أنفسهم. ولطالما أحدثت هذه الاعمال مشاكل مع الدول. وكانت من جملة الاسباب التي عجلت بوقوع المغرب في قبضة الاستعمار، وخالد الريسوني نسخة طبق الاصل من أبيه. بمجرد ما استتب للاسبان الامر في المنطقة، أقروه على وظيفة الباشا التي كان يختلسها أبوه. فعاث فسادا في الارض وكان في المنطقة الشمالية ما كان.. الكلاوي في المنطقة الجنوبية عبثا وظلما ونهبا وخدمة للاستعمار. فلاغرابة ان يكون هذا الشخص مغضوبا عليه من لدن جميع من كانوا تحت حكمه .

وفي الايام الاخيرة ازداد سخط الناس عليه بسبب مواقفه من العرش والقضية المغربية عموما، ولما بدأ يشعر بالظروف تتبدل انحاز الى حزب سياسي ليتكيء عليه - شأن المتذبذبين المنافقين - وسمع أن خالد

الريسوني يفعل كذا وينتقل الى المحل الفلاني... ويعطي القدر الفلاني الخ... وما نفعه كل ذلك شيئا، بل ازداد نفوذه في انهيار وكان من الطبيعي ان ينتهي كل ما كان يغتصبه من سطوة بنهاية الاستعمار الذي كان ينفخ فيه من روحه، وكان درقته ضد الشعب .

وكان اعلان التصريح المشترك بين المغرب واسبانيا الضربة القاضية على غطرسته فكان اليوم الذي فرح فيه الناس باستقلال الجزء الشمالي من البلاد وتوحيده هو يوم حزنه وكمده، وراح يلتمس لنفسه منجاة. ويحشد في منازله بالعرائش والقصر الكبير الاسلحة للدفاع عن نفسه والهجوم عند الحاجة. وانقضى نفوذه نهائيا يوم مر جلالة الملك في طريق رجوعه من اسبانيا على العرائش فلم يسمع له ذكر - مع ان جلالة الملك مر في الايالة التي هي تحت حكمه، وقبل ضيافة القائد السيد الملالي الرميقي بالقصر الكبير، من ذلك الحين أصبح الكل في العرائش والقصر وضواحيهما لا يعبأ بخالد الريسوني وشاع ان السيد الرميقي سيحل محله. وأحس هو بانهيار مركزه. فالتمس لنفسه وسيلة لتعزيزه .

في يوم الثلاثاء الاخير حشد خمس سيارات باعوانه وبعض الاسلحة وخرج الى سوق الثلاثاء (الريصانة) الذي يبعد عن العرائش بقليل. وكان السوق منعقدا في ذلك اليوم وبه خلق كثير كالعادة. فجمع الناس وقام خطيبا فيهم ومن حوله أعوانه وقال «اني مكلف من لدن جلالة السلطان باستئناف أعمالي هنا، ولا يد فوق يدي، وسأظل قائدا على هذه النواحي. وهناك حزب سياسي معروف بوطنيته وهو حزب الشورى، فينبغي ان تدخلوا فيه. ليحيى حزب الشورى ليسقط حزب الاستقلال». وما كاد يتم كلامه حتى وقع هيجان في الجماهير المحتشدة وبدأت الحجارة تنصب عليه وعلى أعوانه. فأخرج الريسوني وجماعته الاسلحة التي كانوا يحملونها وأخذوا يطلقون نيرانها على الجمهور الى ان انتهى ما بين يديهم من رصاص. وكانت الجماهير غاضبة لا تزداد الا توعدا لهم. فما نفع الريسوني وعصابته الا ان انسحبوا وركبوا سياراتهم راجعين من حيث أتوا. وأسفرت المعركة عن 11 جريحا من طرف الجماهير وقتيل. بينما قتل عبد اسمه رابح من أعوان الريسوني. وبمجرد ما شاع الخبر في العرائش، توجه المسؤول عن مكتب حزب الاستقلال الى سوق الثلاثاء رفقة بعض أصدقائه وخطبوا في الجماهير وطلبوا منها ان تعود الى هدوئها لما في ذلك من مصلحة. فامتثلت .

وخاف الريسوني مغبة عمله فأسرع في حزم أمتعته وأخذ عياله من العرائش، وتوجه الى حيث لم يعلم أحد، وكلف بالدار ثلاثة أعوان مسلحين مختفين عن الانظار. ووجهت بلدية العرائش سيارات لاغاثة المجروحين وحمل القتلى من ثلاثاء الريصانة وشاع الخبر بالمدينة، فقصد الناس المستشفى ينتظرون وصول القتلى والمجروحين وبعد قليل كان باب المستشفى

غاصا بجماهير من الصعب تقدير عددها. فلما جاءت سيارات الاسعاف من ثلاثاء الريصانة لم تدخل المستشفى الا بمشقة. ووقع هيجان عظيم وسط الجماهير عندما شاهدت الحالة التي عليها المجروحين والقتلى. فقصد الناس منزل الريسوني الواقع في أهم شوارع العرائش وحاولوا اقتحامه للانتقام من المتسبب في الفتنة، فقابلهم الاعوان الثلاثة الذين كانوا مختفين به بنيران أسلحتهم فقتلوا اثنين وجرحوا 15 من المتجمهرين العزل.

وفي الحين تدخل جند «لارمادا» المسلحين الى جانب المتظاهرين وأخذوا يحيبون على المعتدين بالمثل ويشقون الطريق الى المنزل لاخراج من به.

واقتحم الجمهور منزل الريسوني فأخرجوا الاعوان الثلاثة وأحرقوهم (5).

- بالدار البيضاء أطلق مجهولون النار على متعاون كان في طريقه الى منزله فمات لحينه (1)

- اطلق سراح الجنود الفرنسيين الاربعة الذين اختطفهم رجال جيش التحرير بكرسيف يوم 26 مارس الماضي (4) (1).

- أضرمت النار في سيارة مقاول مغربي وهي من نوع طراكسيون كانت متوقفة أمام منزله بالدار البيضاء (1).

- في حدود الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا وبدرب عمر بالدار البيضاء اطلق مغربيان يركبان سيارة الرصاص على مقاول مغربي فارداه قتيلا.

- هاجم مجهولون مزرعة المدعو «هونري» الواقعة على بعد 15 كلم من يفرن ناحية فاس، واستولوا على بندقيتين للصيد وبعض أثاث المنزل (4).

- بالدار البيضاء وحوالي الساعة التاسعة مساء أطلق شخصان رصاص مسدسهما على عامل مغربي في مركب للصيد فقتلاه (1) (4).

- في ساحة مولاي عبد الله بالمدينة الجديدة بالدار البيضاء أطلق مجهول عدة رصاصات على شخص مغربي أردته قتيلا (1) (4).

- اغتيل دكتور مغربي داخل سيارته بالدار البيضاء (3).

- اطلق سراح أحد زعماء جيش التحرير (3)

21 أبريل 1956

- أوقفت دورية للشرطة سيارة يركبها أشخاص مغاربة في شارع «كراندسنتور» وعند تفتيش السيارة عثر على دخيرة حربية منها قنبلة يدوية وسكين (2) (4).

- بمدينة وجدة أصيب مفتش للشرطة برصاصتي مسدس (2).

- حوالي الساعة الثالثة والنصف مساء، وقع انفجار بحي بودير بوجدة، وقد اسفر الانفجار عن مقتل أربعة أشخاص وجرح سبعة آخرين وانهيار ستة منازل (1).

- شب حريق مهول في كمية من القطن كانت موضوعة في ساحة الميناء بالدار

البيضاء، فأتت على حوالي مائة طن منه (1).

- بحي بوشنتوف بالدار البيضاء، أطلق شخص مجهول عدة رصاصات على مقدم لكنه أخطأ الهدف (1).

- فوجئنا بالحادث الاليم الذي ذهب ضحيته شخص من أنشط العناصر الوطنية وأكثرها بروزا في المدينة القديمة بالدار البيضاء. فقد وقع الاعتداء يوم الاربعاء على الساعة 9 ليلا بشارع يوسبير القديم على السيد محمد بن محمد الجضاهيم عضو مكتب حزب الاستقلال بالدائرة السابعة، عندما خرج من منزله في طريقه الى العمل الوطني وكانت الضربة شديدة بحيث ان المرحوم لفظ نفسه الاخير عندما حمل الى المصحة ولم ينفع فيه علاج.

ان موت أي شخص من الاسرة الوطنية كارثة للمغرب، وموت المرحوم الجضاهيم كارثة كبرى للمغرب والوطنية ولحزب الاستقلال بصفة خاصة، فان المرحوم كان مثال العمل الوطني ومثالا للتفاني في سبيل الواجب المقدس حتى مات رحمه الله ضحية الواجب المقدس. فعزاء لاسرته الكريمة وأبنائه واخوته وعزاء لحزب الاستقلال في رجله العامل (5).

- شيعت جنازة المرحوم محمد الجضاهيم يوم الجمعة في محفل رهيب عظيم.فعلى الساعة العاشرة والنصف صباحا حمل جثمانه في سيارة ملفوفة بالراية الحمراء وخلفها صفوف منتظمة من الرجال والنساء راجلين فوصل أول الموكب الى المسجد المحمدي بينما اخره لايزال على بعد ثلاثة كيلومترات. وبعد صلاة الجمعة والصلاة على روح الفقيد نقل النعش الى مقبرة اغبيلة فوصلها على الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر. وبعد عملية الدفن رجعت الجموع الغفيرة وكلها أسى وأسف وكلها ترحم على فقد رجل كان طيلة حياته في طليعة العاملين المخلصين (5).

- في علم القراء أن السلطات العسكرية الفرنسية كانت قد ألقت القبض منذ أيام على السيد العربي بن عمر أحد قواد جيش التحرير الذين تقدموا منذ أسابيع الى جلالة الملك. فقد ألقى عليه القبض رجال الدرك ليلة 15 أبريل في الكاموني ونقلوه الى المستشفى المدني بالدار البيضاء حيث عرض على قاضي البحث الفرنسي يوم 18 ولكنه نقل بعد ذلك وسلم لوزير الداخلية بطلب من الحكومة التي تدخلت في الامر.

وقد علمنا أنه قد أطلق سراحه وأن العدلية العسكرية الفرنسية قد قررت عدم متابعته (5).

- ظهر أمس أطلق سراح أربعة من الجنود الفرنسيين الذين كانوا رهائن عند جيش التحرير. فقد خرجوا من وزارة الداخلية مرفوقين بالكولونيل كونستانتيني رئيس ديوان المندوب السامي. وفي الحين توجهوا لمركز القيادة العليا الفرنسي حيث اقتبلهم القائد الاعلى للجيوش الفرنسية بالمغرب.

وكان الجنود الفرنسيون يرتدون ثيابا مدنية ولايظهر أنه حصل لهم تعب من جراء الاعتقال (5).

الاحد 22 أبريل 1956

- استؤنفت المفاوضات المغربية الفرنسية مساء يوم الجمعة وافتتحت بمقابلة قصيرة دامت خمسا وأربعين دقيقة بين وزير الدولة المكلف بشؤون الدفاع الوطني السيد أحمد رضا كديرة وبين مسيو ألان سافاري كاتب الدولة في وزارة الخارجية المكلف بشؤون المغرب وتونس وكانت هذه المقابلة بمثابة عقد اتصال تمهيدي للدخول رسميا في مفاوضات تهم الدفاع الوطني بما فيها تكوين جيش مغربي طبقا للمشاريع المقدمة في ذلك من طرف البعثة العسكرية، تلك المشاريع التي وافق عليها صاحب الجلالة بصفته قائدا أعلى للجيش المغربي.

وقد انعقدت جلسة عامة برئاسة ولي العهد رئيس أركان القوات المسلحة الملكية حضرها اعضاء البعثة والجنرال الكتاني ومعاونوه. وانعقدت جلسة أخرى بين وفدي المفاوضات، فكان الوفد المغربي في لجنة الدفاع يتكون من الجنرال الكتاني ومعاونيه ومن الجانب الفرنسي مسيو بادوفان مدير شؤون المغرب وتونس في وزارة الخارجية ومسيو كلود شيسون المستشار القانوني في ديوان مسيو بادوفان.

ولقد تكونت هذه اللجنة من الفريقين المتفاوضين بناء على البند 11 من التصريح المشترك بتاريخ 2 مارس الذي ينص على أن من حق جلالة الملك أن يكون جيشا وطنيا، وتتعهد فرنسا باعانته لانجاز هذا المشروع، فكان أول عمل قامت به في جلسة الامس هو عرض المشاريع التي حضرت في الرباط لجعل الجيش المغربي حقيقة واقعية. لان الحكومة المغربية وولي العهد رئيس اركان الحرب عبرا عن رغبتهما في انجاز القسم الاول من الجيش الملكي قبل ثاني عشر مايو، اذ بود صاحب الجلالة استعراضه يوم ثاني عشر مايو أي يوم عيد الفطر السعيد.

ومن المعتقد أن القسم الاول سيضم 15.000 جندي وسيضم عناصر من رجال جيش التحرير كما أن المغاربة يودون أن تكون من بين عناصر هذا الجيش فرقة مغربية تابعة الآن للجيش الفرنسي.

والحكومة المغربية ترغب في الحصول على اطار فرنسي لتدريب الجيش المغربي، كما أنها تود أن تخصص الحكومة الفرنسية مائتي مقعد للضباط المغاربة لمزاولة التدريب في المدرسة العسكرية بسان سيركويكتيدان.

ومن المشاكل التي ستعرض على بساط الدرس في اللجنة المكلفة بالتفاوض حول الدفاع الوطني مسألة ارتباط المغرب بفرنسا في هذا الميدان، ثانيا المبالغ المالية التي يتطلبها تكوين جيش مماثل.

هذا ومن المقرر أن تقام مأدبة بمقر وزارة الخارجية يحضرها ولي العهد مولاي

الحسن رئيس أركان الحرب ووزير الدفاع السيد أحمد رضا جديرة ووزيرا الدولة السيدان عبد الرحيم بوعبيد ومحمد الشرقاوي ومن الجانب الفرنسي مسيو بورجيس مونري وزير الدفاع وماكس لوجون الكاتب العام في الشؤون العسكرية والجنرالات ايلي القائد الاعلى للقوات المسلحة الفرنسية ولاردان وبلان. هذا وستستأنف المفاوضات في صباح يوم الاحد. أما اللجنة المكلفة بالتفاوض حول المسائل الفنية والادارية فستتابع أشغالها يوم الاثنين، أما المفاوضات حول الاحوال الشخصية والمسائل الدبلوماسية والشؤون الاقتصادية، والمالية والنقدية ومسألة الحدود، فستبدأ يوم فاتح مايو أشغالها، وربما عينت الشخصيات التي ستمثل البلدين في هذه المفاوضات خلال الاسبوع الاخير القادم أو أوائل الاسبوع الاخير من شهر أبريل.

ويستفاد من تصريح لاحد أعضاء الوفد المغربي المفاوض ان مدة المفاوضات حول كل هذه المسائل قدلا تتعدى شهرين ونصف أو ثلاثة أشهر على الاكثر. وعقبها سيوقع على الاتفاقات العامة المتضمنة، للترابط بين المغرب وفرنسا في جميع الميادين طبقا لروح التعاون الحر المنصوص عليها في التصريحات السالفة.

كما ستتضمن الاحتفاظ على مصالح الفرنسيين القاطنين بالمغرب ومصالح المغاربة في فرنسا في دائرة احترام سيادة كل من الدولتين المتساويتين (5).

23 أبريل 1956

- اغتيل بالرباط ابن قائد بولحوت (ابن سليمان) (2).
- اختطف ستة أشخاص مغاربة بناحية مولاي بوشتة من بينهم شيخ (2).
- بتازة تعرض مستودع في المكان المدعو بولار لهجوم من طرف مجموعة من الثوار (2).
- اغتيل الخليفة السابق لباشا القصر الكبير (1) (2) (4).
- بزنقة القناصل بالرباط أطلق مجهول النار على ابن قائد ابن سليمان، فنقل الى المستشفى حيث لفظ اخر أنفاسه (1).
- استمر السيد ادريس المحمدي وزير الدولة المكلف من صاحب الجلالة بمهمة بحث واستطلاع بالمنطقة الشمالية في محادثاته السياسية طيلة نهار السبت مع الجنرال كارسيا فالينيو، مندوب اسبانيا السامي. وقد استغرقت المقابلة بينهما زهاء خمس ساعات درست خلالها جميع المسائل التي تهم العلائق المغربية الاسبانية.

ومن جهة أخرى فقد تقابل وزير الدولة ايضامع «السنيور خوسي ماريا بيرميخو» المفوض العام بالمندوبية السامية الاسبانية. وجرى الحديث بينهما حول المسائل الادارية التي تتعلق بالمنطقة التي كانت تحت النفوذ الاسباني.

ومن المقرر ان يغادر السيد ادريس المحمدي تطوان قاصدا الرباط نهار اليوم - الاحد - على متن السيارة ليحيط صاحب

الجلالة علما بنتائج المهمة التي قام بها.

وقد اقتبل سمو خليفة جلالة الملك السيد ادريس المحمدي صباح اليوم مرة أخرى وتحادث معه طويلا قبل مغادرته لتطوان. ومن المحتمل أن يعود السيد ادريس المحمدي بصفته مكلفا من الحكومة بمسائل العلاقات بين المغرب واسبانيا الى تطوان مرة أخرى ليقضي فيها مدة قصيرة وذلك قبل التوجه الى مدريد للمشاركة في أشغال لجنة نقل السلطات من يد الاسبانيين الى الحكومة المغربية في السابع من شهر مايو، وعندما سأل مندوب وكالة الاخبار الفرنسية السيد ادريس المحمدي عن المهمة التي قام بها في تطوان أجابه السيد الوزير بقوله :

- انني أصبحت على يقين بعد المحادثات التي أجريتها مع سمو خليفة جلالة الملك والجنرال كارسيا فالينيو وجميع الشخصيات المغربية والاسبانية أن آمال الكل قد أصبحت اليوم متجهة نحو صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس لان سلطة جلالته العليا هي الضمان الوحيد للاستقلال الوطني (5).

__24 أبريل 1956__

- اغتيل شخص أوربي قرب مارتان بري (السعيدية) (2).

- أطلق شخصان النار على شيخ قرب مشرع بن عبو لكن الطلقة اخطأت الهدف (2).

- على الساعة التاسعة والربع من مساء يوم الاحد انطفأت الانوار الكهربائية بشارع الزنجفور، وبعد عشر دقائق من انطفائها أطلق مجهولون رصاصتين من مسدسهم على السيد العربي العلمي الكريتي اصابته واحدة في رأسه والاخرى في قفاه فاردتاه قتيلا، وبعد عشر دقائق من حادثة الاغتيال أنيرت الاضواء من جديد في الشارع.

ولقد أضربت المدينة كلها احتجاجا على هذا الاغتيال الشنيع الذي اندهشت له والذي كادت ان تثور له ثورة لاتحمد عقباها لولا تدخل فرع حزب الاستقلال الذي كان يهدىء من روع الجماهير ويدعوهم الى الهدوء والسكينة.

هذا وقد شيعت جنازة الفقيد في محفل رهيب حضرته عدة آلاف من الجماهير وفي مقدمتهم بعض أعضاء اللجنة الادارية لحزب الاستقلال بفاس وأعضاء مكاتب الحزب بالدوائر الاخرى وكان الكل يردد «الله أكبر والمغفرة للشهداء».

وكان نعش الفقيد يحمله فدائيون استقلاليون حتى ضريح المولى ادريس حيث صلي عليه ومن ثمة الى مقبرة باب عجسية حيث وضع جثمانه في التراب. فعزاء لذويه وأهله وللفقيد المغفرة والرحمة.

وقد وجهت لجنة اسعاف المنكوبين الفدائيين برقية الى صاحب الجلالة الملك والامين العام لحزب الاستقلال، ورئيس الحكومة، ووزير الداخلية، ومدير الامن العام (5).

- الانباء الواردة بالامس من باريس عن المفاوضات المغربية - الفرنسية حول الجيش قد اسفرت عن نتيجة ايجابية.

وهكذا تكللت بالنجاح المهمة التي انيطت بسمو الامير مولاي الحسن رئيس اركان السلاح الملكي.

وعما قريب ستنشأ النواة الاولى للجيش الوطني باحداث تشكيلة تضم من اثنى عشر الى خمسة عشر ألف جندي، يتكون معظمهم من رجال الكوم الذين كانوا حتى الآن في الجيش الفرنسي، وسيشرف عليهم ضباط مغاربة وربما ضباط فرنسيون ريثما يتكون الاطار الكافي من المغاربة. وقد وقع الاتفاق كذلك على تسليم هذه التشكيلة الاولى الى حكومتنا بلباسها وعتادها في انتظار وضع ميزانية قارة للدفاع الوطني. ومن المنتظر كذلك أن ينضم الى هذه النواة فرقة من الجنود المغاربة الذين كانوا لحد الان تحت إمرة القيادة العسكرية الاسبانية وفرق من جيش التحرير الذين مايزال جنودها معتصمين بالجبال.

هذه نتيجة أولى للمذاكرات التي جرت بباريس منذ زهاء اسبوع. وستستمر هذه المذاكرات فيما يستقبل لتحديد وضعية الجيش الفرنسي المرابط في بلادنا، ومعرفة مدى المعونة التي ستقدمها فرنسا للمساهمة في انشاء الجيش المغربي بصورة شاملة، ثم ستبرم اتفاقية في اطار المفاوضات العامة حول الشؤون العسكرية بين البلدين.

واذا كان الجانب المغربي قد توخى من وراء المذاكرات الاولى الاسراع في إحداث التشكيلة الاولى واخراج فكرة الجيش المغربي من حيز العدم الى حيز الحقيقة الملموسة فذلك لاظهار التبديل الطارىء على البلاد منذ انبثاق العهد الجديد. وهذا ما يهدف اليه - في الظاهر - من وراء إقامة أول استعراض للجيش الوطني أمام جلالة الملك يوم 12 ماي المقبل بمناسبة عيد الفطر.

وبذلك ستنبعث الروح الجديدة التي سيشعر المواطنون معها بأن عهد الاستقلال الحقيقي قد بدأ يتحقق.

وسيتسنى بعد ذلك للمسؤولين في الحكومة والجيش ان يكرسوا جهودهم على بحث مسألة الدفاع بصورة أوسع، فيهتمون بالسلاح البري والجوي والملاحي ويحققون كل ذلك على ضوء حاجة البلاد وامكانياتها، والاعتبارات والملابسات المحلية والدولية، وعلى كل فان النواة الاولى للجيش المغربي قد أحدثت وستكون بداية لمجهود أكبر في المستقبل (5).

<u>25 أبريل 1956</u>

- بتاوريرت اختطف اشخاص مجهولون يمتطون سيارة شخصا مغربيا (2) (3).
- اغتيل مقدم بمدينة مراكش (2)
- بمدينة فاس عثر على جثة قتيل مغربي (1) (3).
- تم قطع 4800 متر من الاسلاك الهاتفية بين مكناس والحاجب (3).
- تم القاء القبض على ثلاثة أشخاص وهم يوزعون منشورات «جيش التحرير» (3).
- توبعت المحادثات الخاصة والعامة في باريس بين الوفدين المغربي والفرنسي،

العاهل الكريم المغفور له محمد الخامس وولي عهده انذاك صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني القائد الاعلى للاركان العامة للقوات المسلحة الملكية يستقبلان فرق جيش التحرير التي جاءت لتنظيم القوات المسلحة الملكية .

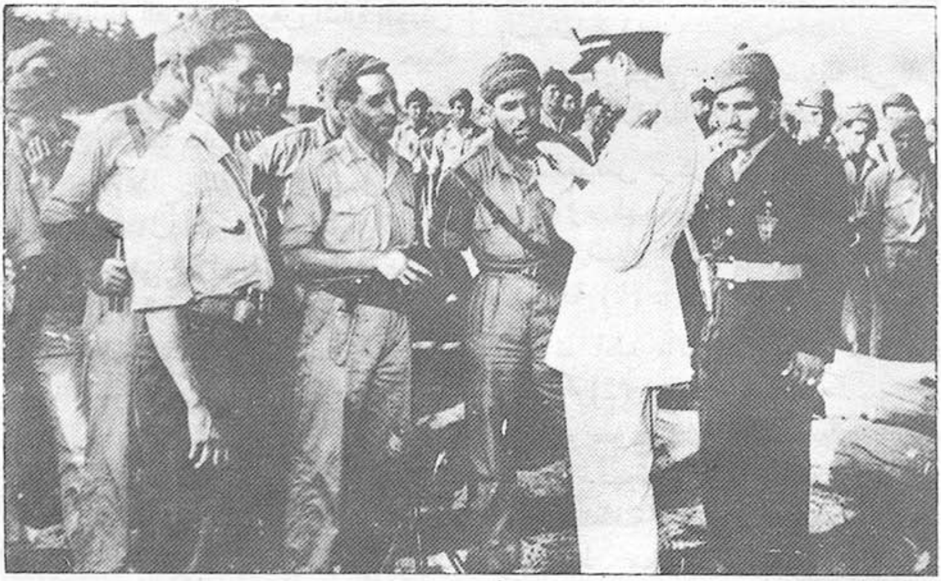

جيش التحرير أثناء تسليم السلاح .

وذلك في شأن تكوين الشطر الاول من الجيش الملكي.

فقد انعقدت بمقر الوفد المغربي المفاوض جلسة عمل هامة استغرقت مدة طويلة ترأسها رئيس أركان الحرب مولاي الحسن وحضرها وزير الدولة المكلف بشؤون الدفاع الوطني السيد أحمد رضا كديرة، والجنرال الكتاني المستشار العسكري لصاحب الجلالة، ودرست في اهتمام المسائل التي لاتزال معلقة في اطار تكوين الجيش الملكي، ولاهمية النقط التي لاتزال مصدر الخلاف فقد ترأس كل من السيد أحمد رضا كديرة ومسيو «جورج آلان سفاري» جلسة عمل مع وفدي المفاوضة استغرقت هي الاخرى وقتا طويلا. ويظهر أن مسألة ادماج الوحدات المغربية التابعة للجيش الفرنسي وجعل اطار الضباط الفرنسيين رهن اشارة الجيش الملكي تكتنفها بعض الصعوبات، حيث استطاع الفريقان التغلب على الكثير منها في ضمن ماتغلبا عليه من المشاكل الفنية الاخرى، وهذا التقدم الحاصل في المحادثات يحمل بعض الاوساط القريبة من الوفدين على القول بان ارتياحا عظيما يسود أعضاء الوفدين من حسن الاستعداد الذي سمح لهما بالتغلب على العراقيل التي فرضها ضيق الوقت.

ومن الراجح ان تكلل هذه المحادثات بالنجاح التام في بضعة أيام، فيخرج مشروع الجيش الى طور التنفيذ العملي.

ومن جهة أخرى فقد وصل الى باريس القبطان النميشي عضو لجنة المفاوضة قادما من الرباط حاملا معه تعليمات من صاحب الجلالة بعدما أطلعه على سير المفاوضات بصفة عامة (5).

26 أبريل 1956

- وزعت بمدينة مكناس مناشير تحمل توقيع جيش التحرير تحث على الكفاح (2).
- اختطف خمسة أشخاص مسلحين برشاشات كولونيل فرنسي بوجدة (2) (3)
- بحي ابن مسيك بالدار البيضاء انفجرت قنبلة في منزل أحد قدماء المحاربين وقد أسفر الانفجار عن اصابة شخصين بجروح خطيرة (2).

27 أبريل 1956 :

- بمدينة طنجة طعن أحد المجاهدين ستة أوروبيين: انجليزيين وثلاثة اسبانيين واسرائيلية (1) .
- تمكن حوالي سبعين سجينا من الفرار من سجن مالباطا بمدينة طنجة (4) .
- تعرض مركز الحراسة الغابوية قرب وادي زم لهجوم من طرف جماعة من الثوار الذين استولوا على عدد من الاسلحة (2) .
- تم قطع والاستيلاء على خط هاتفي بفضالة (2) .
- تم جرح خليفة القائد بوادي زم من طرف مجهولين (2) .
- اختطف ثلاثون شخصا بالاطلس المتوسط مخزنيين اثنين ثم اطلقوا سراحهما بعد تجريدهما من السلاح (2) .

ـ في مساء أمس قامت فرقة الجنود الفرنسي مدججين بالسلاح ومعززين بثلاث دبابات وعلى رأسها ضابط ورئيس الناحية بتطويق دار المخزن ومكتب عامل الناحية بوجدة وبمجرد ما نزل الجنود من سياراتهم حاصروا المركز بصفة مدهشة حتى ليخيل للناظر انه في ساحة الوغى .

ولحد الان مازالت الاسباب الحقيقية مجهولة غير انه يظهر ان السبب يرجع الى ما وقع في هذا الزوال من اختطاف كولونيل فرنسي حيث يشاع ان جيش التحرير الجزائري قد تسرب من الحدود الى وجدة واختطفه وأخذه رهينة (5) .

ـ على الساعة العاشرة ليلا من يوم 16 ابريل، عندما خرج جميع المعتقلين من المدرسة وأراد كل واحد ان يذهب لحال سبيله استوقف اثنان من الوجود الفرنسي اثنين من المتعلمين وشرعا في تفتيشهما، ولما لم يجدا عندهما شيئا أطلقا سراحهما، ترى هل هم المكلفون بالمحافظة على أمن البلاد ؟

كما ان بالسجن المدنى أربعة من المعتقلين الوطنيين من ناحية غفساي، غير القائد تقريرهم وكتب عليه (مجرمون)(5) .

ـ على الساعة الثانية عشرة والنصف وصل صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس أركان الجيش الى مطار الدار البيضاء مصحوبا بالسيد أحمد رضا جديرة وزير الدفاع الوطني قادمين من باريس بعدما أنهيا المحادثات المتعلقة بانشاء القوات الملكية .

وقد كانت عدة شخصيات في استقبال صاحب السمو الملكي من بينها السيد محمد الزغاري خليفة رئيس الحكومة والسيد ادريس المحمدي وزير الدولة والسيد احمد بركاش عامل مدينة الدار البيضاء وأعضاء عن اللجنة الادارية لحزب الاستقلال .

وصرح صاحب السمو الملكي بعد وصوله الى القصر بان المهمة التي كلف بها من لدن جلالة الملك هو والسيد أحمد رضا جديرة قد انتهت على أحسن ما يرام لفائدة الشعب المغربي ثم زاد سموه قائلا :

إنني أفكر في تقديم الجزء الاول من القوات الملكية أثناء حفلات عيد الفطر ويقدر عدد هذا الجزء بخمسة عشر الف نسمة .

وفي امكاني ان أصرح لعائلات المعتقلين على اثر الاحكام التي صدرت عليهم من لدن المحاكم العسكرية ان يكون لهم أمل كبير في ان يروهم أحرارا في القريب العاجل. فان لجنة ستأتي من باريس غدا لهذا الغرض وهي متركبة من شخصيتين لهما أهلية تامة لحل هذه المسائل في عين المكان بدون مرجع الى الحكومة الفرنسية التي أرسلتهما .

وصرح السيد أحمد رضا جديرة بان استعراض القوات الملكية سيكون يوم 14 او 15 مايو المقبل (5) .

ـ عقدت قبائل الصحراء الجنوبية عزمها الاكيد على التمسك بمغربيتها، والاخلاص لامتها وملكها، وعلى فرض

ارادتها، وفرض احترامها، مهما كان ثمن ذلك غاليا وتضحياته جسيمة ولذلك عقدت مؤتمرا حضره مايزيد على خمسة الاف عضو يمثلون القبائل التالية :

الزرقيين، أولاد دليم، تدرارين، العروصيين، الرقيبات، يكوت، مجاط، فلالة، الفيكات، الامبار، ايت الحسن، وكل هذه القبائل منتمية لحزب الاستقلال، ويوجد بكل قبيلة منها فرع للحزب .

وقد احتاط المؤتمرون للطوارىء فحفروا الخنادق حول محل انعقاد المؤتمر، وأقاموا أربعمائة حارس مسلحين بالبنادق، وبالفعل فقد هاجمت المؤتمر قوة من الجيش الاسباني ولكنها اضطرت للانسحاب أمام استعدادات المؤتمرين وتحصيناتهم، من دون ان يقع حادث يكدر صفو الامن وكان على رأس المؤتمر الشيخ محمد الاغظف وابنه السيد العبادلة الذين لهما موقف شريف إزاء مغربية هذه البلاد .

وبعد المداولات حول ما يجري بوطنهم من مؤامرات مكشوفة لصرفهم عن مغربيتهم والاعتداءات التي قامت بها السلطات الاسبانية على مواشيهم ولاجبار السكان على أداء الترتيب الذي لم يسبق لهم ان أدوه في الماضي، والذي لا يمتنعون من أدائه لكنهم يشترطون ان يكون بأمر من الحكومة المغربية التي هي حكومتهم، والتي لا يعترفون بحكومة غيرها، قرروا مايلي :

1 ـ مقاطعة البضائع الاسبانية والامتناع من بيع مواشيهم لها الا بعد الاعتراف لهم بمطالبهم التي أهمها ازالة الحدود المصطنعة .

2 ـ مقاطعة كل شخص يتعامل معها وادانته .

3 ـ ايفاد اعيان كل قبيلة للمثول بين يدي صاحب الجلالة لتقديم الولاء والاخلاص له ولعرشه. هذا وقد وصلت الوفود بالفعل الى كوليميم في طريقها الى الرباط .

29 أبريل 1956 :

ـ ابتدأت اللجنة المكلفة بالتفاوض في الشؤون القضائية أشغالها يوم الجمعة فترأس الجلسة الاولى مسيو سافاري كاتب الدولة في وزارة الخارجية المكلف بشؤون المغرب وتونس، وتتركب اللجنة من السيد عبد الكريم بن جلون وزير العدل ووزيري الدولة السيد عبد الرحيم بوعبيد ومحمد الشرقاوي وبعض الاخصائيين في الشؤون القضائية. ومن الجانب الفرنسي مسيو سافاري ومسيو بادوفان مدير شؤون المغرب وتونس ومسيو رولان المستشار القضائي .

ويؤكدون في دوائر الوفدين بان المفاوضات في هذا الباب سوف لا تطول لانها لن تلاقي صعوبات في طريقها، فما على الفريقين الا ان يختارا أحد الامرين، فاما استقلال القضاء الفرنسي وانفصاله عن القضاء المغربي، واما اندماج القضاء الفرنسي في القضاء المغربي، وبعبارة أخرى توحيده وهذا يستلزم وجود قضاة فرنسيين في اطار العدلية المغربية .

وعلى أي حال فمن المتوقع ان تصطدم النظريتان برفض، حيث يُستحيل في نظر بعض الناطقين باسم الوفد المغربي ان يبقى قضاء أجنبي في بلد مستقل يختلف في أحواله كلها عن النظام العام لهذا القضاء. أو حتى آذا توحد، فالقضاة الذين سيتكون منهم تمثيل القضاء الاجنبي لا يسعهم امام تعريب المحاكم وأوراقها ونظام الدفاع فيها وما يتبع ذلك من صكوك الاتهام او الملفات المختلفة، الا ان يعملوا في اطار العدلية المغربية، ويتنبأون بامكان تعديل سوي للمشاكل القضائية في اطار القوانين القضائية حيث يسهل تنسيق النظامين، وتوحيدهما فى نظام قضائي واحد مغربي طبعا.

ويذكر بعض المعلقين بان تونس تلتزم بقضاء على شكل الحل الثاني المعروض أمام اللجنة، لكن أوساط الوفد المغربى ترد على ذلك لكون الاتفاق كان معمولا به بمقتضى اتفاقات يونيو 1955، وأصبح معمولا به حتى في وضعية الاستقلال رغم انه مخالف تماما لنظام بلد مستقل، ولكنهم يذكرون في أوساط الوفد الفرنسي بان الترابط في الميدان القضائي لا يتمثل جليا الا فى الحل الثاني حيث يمكن لممثلي القضاء الفرنسي ان ينظموا العدلية المغربية سواء في اطار المسؤولين او في داخل المحاكم نفسها.

هذا وسيكون الاسبوع المقبل حافلا بالمفاوضات بين الجانبين في ثلاثة ميادين، ففى يوم الاثنين المقبل ستستأنف المفاوضات فى شأن الوظيفة العامة والمسائل الفنية، كما ستعقد اللجنة المكلفة بدراسة المسائل الثقافية اجتماعا ثانيا يوم الاثنين.

أما اللجنة القضائية فسوف تستأنف أعمالها يوم الاربعاء القادم (5).

- اغتيل فلاح بواويزغت ناحية بني ملال من طرف خمسة أشخاص. وعلى بعد مائة متر من مكان هذا الاغتيال تم اختطاف جندي مغربي من طرف ثلاثة أشخاص (1).

- اضرم أربعة أشخاص النار في منزل قائد سابق بيفرن خلف الحادث خسائر جسيمة (1).

- بمدينة اكادير اغتيل شرطي (1).

- بحي باب دكالة بمدينة مراكش أطلق مجهولون النار على تاجر ثم لاذوا بالفرار (1).

- اغتيل القائد الاسبق بواويزغت ناحية بنى ملال (1)(2).

30 أبريل 1956 :

- أفرجت سلطة الحماية على ثلاثة أشخاص من جيش التحرير، وفي المقابل أطلق هذا الاخير سراح الكولونيل مازوليه (4).

- بحي المصلى بمدينة طنجة وحوالي الواحدة صباحا، اغتيل شخص بطلقة نارية اصابته فى صدره (4).

- أفضى وزير خارجية العراق السيد

برهان الدين باش أعيان بحديث رحب فيه ترحيبا حارا باستقلال مراكش، كما أشاد بمجهودات ملكها العظيم محمد الخامس، وقال ان الحكومة العراقية خاصة تنظر بعين الترحيب والاهتمام كذلك الى انشاء علاقات دبلوماسية في المغرب العربي وفي مقدمته مراكش اذا ما واتت الظروف ذلك قريبا (5) .

مطبعة الرسالة

11، شارع علال بن عبد الله

الرباط

رقم : الايداع القانوني

1986 . 95